القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3064 Tuesday 16 March 1999

الشرطة احتلت منزلي أبو حمزة وياسر السري بعد اقتحامهما بالقوة.. وشريط فيديو يمني بين الأدلة

لندن تعتقل 3 اسلاميين بموجب قانون «الارهاب» وتنفي وجود طلب رسمي بتسليمهم لمصر او اليمن

لندن - «القدس العربي» - من خالد الشامي:

اعتقلت الشرطة البريطانية صباح أمس ثلاثة من الأصوليين المصريين بموجب القانون الجديد لمكافحة الارهاب الذي تم اقراره العام الماضي.

وتم اقتياد مصطفى كامل المعروف بـ «أبو حمزة المصري»، البريطاني الجنسية، وياسر السري المعروف بـ «أبو عمار» من منزليهما بعد اقتحامهما في وقت مبكر من صباح أمس الى مركز «تشارنغ كروس» في وسط لندن حيث خضعا لاستجواب مطول. كما تم اعتقال أصولي ثالث مصري الجنسية لم يعرف اسمه في الحملة نفسها.

وقال الناشط الاسلامي عمر بكري لـ «القدس العربي» أن الشرطة اعتقلت «أبو حمزة» و«أبو عمار» بأسلوب غريب، حيث قامت بكسر الأبواب باستخدام القوة، واقتحمت على المعتقلين غرفتي نومهما نحو الساعة السادسة والنصف صباحاً.

وأشار الى ان الاعتقالات تزامنت مع ما وصفه بـ «ضغوط مصرية ويمنية» لتسليمهما.

ولكن متحدثة باسم شرطة «ميتروبوليتان» البريطانية أكدت لـ «القدس العربي» عدم وجود طلب رسمي سواء من مصر أو اليمن بتسلم المعتقلين.

واكدت المتحدثة انه لم يتم بعد توجيه أي اتهام رسمي لهما، وان اعتقالهما تم بناء على البند 14 من قانون مكافحة الارهاب.

وأوضحت ان عملية الاعتقال تمت بعملية متزامنة لشرطة مكافحة الارهاب، وانه لم يكن هناك ضباط مسلمون بين القوة التي نفذت الاعتقال.

ورفضت المتحدثة تأكيد اسماء المتهمين أو جنسياتهم قبل توجيه اتهامات رسمية لهم. وتوقع بكري ان يستمر التحقيق معهما ليومين، قبل توجيه الاتهام لهما، ثم عرضهما على محكمة ابتدائية قد تفرج عنهما بكفالة.

ورجح بكري مزاعم حول ارتباط اعتقال «أبي حمزة» بقضية البريطانيين المعتقلين في اليمن بتهمة التخطيط لاعمال ارهابية هناك.

وقال: «ان اليمن قد سلم بريطانيا شريط فيديو مزعوماً يظهر المتهمين الخمسة وبينهم نجل أبو حمزة أثناء تلقيهم تدريبات عسكرية في البانيا».

الاصوليان المصريان ياسر السري (ابو عمار) ومصطفى كامل (ابو حمزة المصري) اللذان اعتقلا امس في لندن

وكان المتهمون نفوا امام محكمة عدن معرفتهم ببعضهم البعض.

واعتبر بكري ان الاسلوب الذي تم به الاعتقال يثير قلق كافة الاسلاميين المقيمين في بريطانيا، ويشكل: «تطوراً مزعجاً» حيث كانت الشرطة في السابق تقوم بزيارات دورية لطالبي اللجوء من الاسلاميين تسبقها عادة اتصالات هاتفية، أو ترتيبات لحضور محاميهم أثناء الزيارة.

وكان اليمن أعلن مراراً انه تقدم بطلب رسمي لتسلم «أبو حمزة» المصري.

ورد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في شباط (فبراير) ان بلاده ستدرس الطلب «على ضوء القوانين السائدة في بريطانيا».

وتتهم صنعاء «ابو حمزة» بأنه ارسل مجموعة من ثمانية بريطانيين مسلمين وجزائريين اثنين الى اليمن للقيام باعتداءات ضد المصالح البريطانية والأمريكية. واعتقل المشتبه فيهم في نهاية كانون الاول (ديسمبر) وتجري حاليا محاكمتهم في عدن.

ويتهم «ابو حمزة» ايضا بانه كان على اتصال بزين العابدين المحضار وهو زعيم مجموعة اسلامية اختطفت فرقة من السياح الغربيين في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي في اليمن.

وقد اسفرت هذه العملية عن مقتل اربعة سياح، ثلاثة منهم بريطانيون والرابع استرالي خلال الهجوم الذي شنته قوات الامن للافراج عنهم.

واستغرب مصدر مصري نفي بريطانيا وجود طلب من القاهرة بتسلم ياسر السري، حيث ان تلك الموضوع كان اثير في العديد من المحادثات والاتصالات السياسية والأمنية بين البلدين.

والمعروف ان السري كان تقدم بطلب لحق اللجوء السياسي عام 1994، الا ان سلطات الهجرة البريطانية لم تبت فيه بعد بالرفض او القبول.

واعتبر خبراء في شؤون الهجرة ان النفي البريطاني لوجود طلب تسليم للمعتقلين يرجح استبعاد لندن لاحتمال تسليم اي منهم سواء لمصر او اليمن.

وكانت العلاقات المصرية - البريطانية شهدت توتراً خلال السنوات الثلاث الماضية بسبب وجود ياسر السري وأصوليين مصريين آخرين في لندن، بينما تطالبهم القاهرة في قضايا صدرت بها أحكام.

صنعاء تعلن تفاؤلها بتسلم ابو حمزة من لندن

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

اعرب وكيل وزارة الخارجية اليمنية غالب علي جميل عن سعادة بلاده ازاء القاء السلطات الأمنية البريطانية القبض على زعيم جماعة انصار الشريعة ابو الحمزة المصري الذي يقيم في لندن. وقال ان هذه جهود تشكر عليها السلطات البريطانية.

واكد لـ (القدس العربي) ان هذا الحدث يدلل على صواب الموقف اليمني والاجراءات التي اتبعتها الحكومة اليمنية منذ حادثة اختطاف السياح ومقتل اربعة منهم في ابين نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي وحتى اليوم.

واعرب عن تفاؤله في قيام بريطانيا تسليمه لليمن. وقال «نحن طلبنا من بريطانيا تسليمه الينا ولا ندري ما هي الاجراءات البريطانية التي ستتخذ ازاء هذا الموضوع وربما ان هذه القضية تحتاج الى وقت طويل حتى يسلم لليمن ليقول القضاء اليمني حكمه فيه».

ونفى وكيل الخارجية اليمنية ان يكون القبض على ابو الحمزة المصري جاء ضمن صفقة دبلوماسية بين لندن وصنعاء لهدف التخفيف من حدة الاحكام التي يفترض ان تصدر ضد متهمين بريطانيين يحاكمون في عدن بتهم التخطيط والشروع بتنفيذ اعمال تخريبية في اليمن.

وقال ان هذا الاعتقاد غير صحيح، ولكنه اكد ان بريطانيا فهمت فيما بعد ان هذا الامر يهمها جدا وان ابو حمزة وجماعته وكل الجماعات المشابهة تعمل لخلخلة الامن وزعزعة العلاقات الدبلوماسية بينها وبين حلفائها واصدقائها.

دول خليجية تضغط على الصومال لترأس اجتماع القاهرة بدلا من العراق

■ القاهرة - اف ب: صرح دبلوماسيون عرب امس الاثنين في القاهرة ان الدول العربية الخليجية ضغطت على المندوب الصومالي في الجامعة العربية ليترأس اجتماع وزراء الخارجية العرب يومي الاربعاء والخميس في العاصمة المصرية بغية تأخير دور العراق في تولي الرئاسة الدورية للمنظمة العربية.

واوضح هؤلاء الدبلوماسيون ان الرئاسة الدورية لمجلس وزراء الخارجية العرب التي تتم وفقا للترتيب الابجدي، ينبغي ان تعود هذه المرة الى المندوب الصومالي عبدالله حسن محمود ليخلف وزير الخارجية السوري فاروق الشرع.

لكن بما ان الامر يتعلق باجتماع وزاري قرر محمود الذي لا تتمتع بلاده باي حكومة مركزية منذ العام 1991، التنازل عن دوره في ترؤس الاجتماع للبلد التالي بحسب التراتبية الابجدية، اي العراق.

الا ان الدول العربية الخليجية اصرت على ان يترأس محمود الاجتماع وليس وزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف فوافق المندوب الصومالي عندئذ على ترؤس الاجتماع وذلك للمرة الاولى.

ويفسر موقف الدول الخليجية خصوصا بان الاجتماع سيتمحور حول مسائل مرتبطة بالملف العراقي وتشكل موضع خلاف بين بغداد وهذه الدول. وتستمر الرئاسة الدورية ستة اشهر حتى الاجتماع الوزاري المقبل.

الاطلسي مستعد لقصف القوات الصربية «بقوة»

■ واشنطن - اف ب: اعلن الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا امس ان على الحلف الاستعداد لقصف القوات الصربية اذا لم يتم التوصل الى اتفاق في باريس بشأن كوسوفو.

وقال مسؤول الحلف في مؤتمر صحافي في واشنطن قبيل استقباله في البيت الابيض «اخشى انه اذا لم يتم توقيع الاتفاق فقد تقع اعمال عنف ميدانيا. وعلينا ان نكون على استعداد لوقف العنف». واضاف سولانا ان «الهدف الاساسي من القصف هو الحاق اضرار كبيرة» بما لدى القوات الصربية شبه العسكرية من قدرات لاحداث كارثة انسانية في الميدان. واعلنت رئاسة الاركان اليوغوسلافية امس تمديد فترة المجندين الذين انهوا خدمتهم العسكرية هذه الايام فترة 30 يوما بسبب «التهديدات بالتدخل العسكري».

عندما تقتل الشرطة ابناءها

عبد الباري عطوان

اضطرت السلطة الوطنية الفلسطينية للاعتذار رسمياً عن احتجازها صحافيين كانوا يغطون اضطرابات وقعت في قطاع غزة الأسبوع الماضي، كان من بينهم ثلاثة يعملون مع وكالة أنباء «رويتر». وفسر أحد المسؤولين خطوة الاحتجاز هذه بأنها عائدة الى عدم خبرة رجال الشرطة في التعامل مع الاعلام، وهو عذر أقبح من ذنب.

فالتعامل مع رجال الاعلام من قبل الشرطة لا يحتاج الى خبرة، وانما الى احساس بالمسؤولية الوطنية والاخلاقية، فلم نسمع ان هناك اكاديميات علمية أمنية تقدم دورات دراسية للمنخرطين فيها حول كيفية التعامل مع رجال الاعلام أو غيرهم.

ثم هل نجحت الشرطة الفلسطينية في التعامل مع المواطنين الفلسطينيين حتى نغفر لها فشلها في التعامل مع الاعلاميين؟

الأمر المؤكد ان رصيد الشرطة الفلسطينية من النجاح قليل جداً في مختلف المجالات، باستثناء مجال واحد فقط، وهو اعتقال رجال المعارضة، ومنع أي عمليات فدائية ضد الدولة العبرية. وربما هذا هو الهدف الأساسي من تأسيسها ولذلك تغاضت، أو أهملت كل الأهداف الأخرى المنوطة بأي شرطة طبيعية.

فالتقارير الطبية التي أذيعت بعد تشريح جثث القتيلين اللذين سقطا برصاص الشرطة في مدينة رفح في الاضطرابات الأخيرة اثبتت انهما قتلا برصاصات في الرأس. وهذا يعني ان من أطلق الرصاص من رجال الشرطة على المتظاهرين كان يتعمد القتل وليس الاصابة فقط.

وما يقال عن قتل المواطنين يقال أيضاً عن المحاكمات العسكرية التي يعقدها العقداء والجنرالات، واصدرت حتى الآن أحكاماً باعدام 25 شخصاً معظمهم من رجال الشرطة جرى تنفيذ ثلاثة أحكام منها حتى الآن.

فقد جاءت محاكمات هزلية، ارتجالية لا تستند على أي أسس قانونية، وتفتقر الى النزاهة. فكيف يمكن اعدام عقيد في الشرطة بتهمة اغتصاب طفل في غضون 24 ساعة من ارتكاب الجريمة ودون تحقيق، أو مستندات طبية تؤكد يقيناً ارتكابه الجريمة؟

ثم كيف ينفذ حكم الاعدام في شخص ارتكب جريمة عقوبتها السجن سبع سنوات، وفق كل القوانين المطبقة في أراضي الحكم الذاتي، سواء كانت مصرية أو أردنية؟

* * *

ان الوضع في الأراضي الخاضعة للحكم الذاتي ينطوي على الكثير من المأساوية، فلا يكفي ان المفاوضين فشلوا في تطبيق الحد الأدنى من متطلبات التفاوض، وأوقعونا في مطبات قانونية وسياسية تحتاج الى اجيال من الفقهاء السياسيين والقانونيين لاصلاح اخطائها، فها نحن نكتشف ان رجال الشرطة أيضاً لا يجيدون حتى فن اطلاق النار على المتظاهرين، ولا يترددون لحظة في قتل ابناء شعبهم اما بالرصاص أو تحت التعذيب.

السلطة الفلسطينية يجب ان لا تعتذر الى الصحافيين الذين اعتقلتهم فقط، وانما الى الشعب الفلسطيني بأسره. وان تفتح تحقيقاً حقيقياً يتناول كل التجاوزات القديم منها والحديث، وآخرها قتل اطفال بدم بارد. فالشعب الفلسطيني في قمة احتقانه حالياً. وما مظاهراته الصاخبة الا جزء من هذا الاحتقان بعد ان أدرك حجم الفساد المستشري وعجز السلطة عن تحقيق أي انجاز، وتغيير مهمة الشرطة من حماية أرواح ابنائه الى ازهاقها.

ويؤلمنا ان الاعتذار للصحافيين جاء لأنهم ينتمون الى وكالة أنباء اجنبية، بينما أهالي القتلى الذين سقطوا برصاص الشرطة لا ينتمون الى قبيلة «رويتر» أو عشيرة «سي. ان. ان» أو أحد أفخاذ الـ «بي. بي. سي»، ولهذا لن يعتذر لهم وللعشرات من أمثالهم ممن يقبع ابناؤهم في السجون أي أحد.

* * *

اردناه كياناً فلسطينياً نموذجياً، يؤسس لديمقراطية فريدة متميزة، تنتقل عدواها الى محيطه، ولكن كم كنا مبالغين في أحلامنا، لأن النتائج جاءت معكوسة تماماً. فسجل السلطة الوطنية الفلسطينية في ميادين حقوق الانسان يحتل مرتبة متقدمة في البطش والقمع والاعتقال في سجلات معظم المنظمات الحقوقية المهتمة بهذا الملف، داخل الأراضي المحتلة وخارجها.

وما التراجع عن أحكام الاعدام والسجن التي صدرت بحق ثلاثة ادينوا بتهمة قتل ضابط شرطة، بعد احتجاجات شعبية صاخبة، الا الدليل الأبرز على ارتجالية هذه الاحكام والمحاكم التي أصدرتها.

الشرطة التي تقتل ابناءها، ولا تحترم القوانين، وتنحصر معظم انجازاتها في حماية مستوطني الدولة العبرية، من الصعب ان تؤسس لديمقراطية حقيقية، أو تقود شعبها، الى الدولة المستقلة المأمولة.

اسرائيل تزعم ان 600 بدوي مصري طلبوا اللجوء اليها

صدامات بين عشائر مصرية وقوات اسرائيلية في سيناء

رفح (مصر) - «القدس العربي»:

وقعت صدامات بين عشائر بدوية وبين قوات اسرائيلية على الحدود الفلسطينية - المصرية دون أن يعلن عن وقوع ضحايا، وحال تدخل وحدة من الجيش المصري لفض الاشتباك دون تطوره عندما حاول نحو 600 من رجال هذه العشائر البدوية التي ترتحل طلبا للماء والكلأ دخول الاراضي التي تعود لعشائرهم وتسيطر عليها سلطات الاحتلال. وبدأت مفاوضات مضنية بين ضباط مصريين واسرائيليين لاعادة البدو الى مواقعهم الاصلية. يذكر ان عشائر البدو في كل من صحراء سيناء وصحراء النقب الفلسطيني المحتل تشكلان امتدادا عشائريا واحدا. وعمدت سياسة الاحتلال الاسرائيلي الى تجميع العشائر البدوية الفلسطينية في مناطق محصورة في النقب والتقليص من نفوذ سيطرتها على الاراضي الصحراوية لاستيطانها فيما بعد من قبل تل ابيب، ولا تزال مناطق النقب وسيناء موقع نزاع بين العشائر البدوية العربية وبين الاجهزة الامنية الاسرائيلية ولا سيما فيما يعرف بـ «الدوريات الخضراء».

واستغلت اسرائيل الحادثة لتعلن ان مئات البدو نزحوا ليل الأحد الاثنين من مصر الى اراضيها، وهو ما نفته مصر، معتبرة انها مجرد محاولات فردية.

وقال اللواء خيري حسن رئيس مجلس مدينة رفح الواقعة على الحدود مع فلسطين للصحافيين ان المعلومات الواردة من اسرائيل حول نزوح نحو 600 بدوي من سيناء «لا اساس لها من الصحة وتهدف الى الاساءة لمصر».

وكان ناطق باسم الشرطة الاسرائيلية قال ان نحو 600 بدوي قدموا من صحراء سيناء في مصر عبروا بشكل غير مشروع الحدود الاسرائيلية قبالة مستوطنة «كتسيعوت» في شمال صحراء النقب.

وزعم المصدر نفسه ان البدو اكدوا ان «الجوع دفعهم» وطلبوا اللجوء الى اسرائيل لاسباب انسانية، مشيرا الى ان مئات آخرين من الاشخاص سيفعلون الشيء نفسه.

ويفيد شهود ان بعض البدو هددوا في الايام الاخيرة باللجوء الى اسرائيل اذا لم تتحرك السلطات المصرية لحل مشكلتهم. ويبلغ عدد سكان هذه المنطقة 56 الف نسمة غالبيتهم من البدو.

لكن مسؤولا في الشرطة المصرية في سيناء شدد على ان «الشرطة تحققت وتأكدت ان بعض الحالات الفردية القليلة هي التي تسللت الى اسرائيل».

وقال اللواء حسن «حدث تذمر بين البدو بسبب تضرر محصول الخوخ وهو المحصول الرئيسي في هذه المنطقة من سيناء بسبب الجفاف هذا الشتاء».

واوضح ان وزارة الزراعة المصرية «اتخذت اجراءات عاجلة لانقاذ المحصول المتبقي» واضاف المصدر ذاته ان السلطات المصرية تبلغت هذه القضية عبر وحدة عسكرية اسرائيلية مكلفة الارتباط بين الجيشين.

اسرائيل تتعهد بأن تبقي منطقة غور الأردن تحت سيادتها

القدس - عمان - «القدس العربي»:

تعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بابقاء منطقة غور الأردن المحتلة تحت السيادة الاسرائيلية في أي مفاوضات تنظر في مستقبل عملية السلام مع الفلسطينيين، وابقاء المستوطنات اليهودية وذلك لأهميتها الامنية للدولة العبرية، حسب قوله.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي ان حكومته اليمينية ستواصل تعزيز المستوطنات السكنية في منطقة غور الاردن، وأعلن عن تحويل مستوطنة «معالية فرايم» الى مدينة، واضاف انها ستصبح نقطة الارتكاز في غور الاردن باقامة كلية للاعلام فيها. وبعد ثلاثة ايام من وصف مبعوث الولايات المتحدة للشرق الاوسط دينيس روس للاستيطان الاسرائيلي بانه «مدمر لمساعي السلام» قال نتنياهو «الذي يحدث هنا اعمار كبير وتطور كبير. ونريده ان يكون اكبر».

وقال «بدون غور الاردن.. بدون هذا الجدار الواقي لن نستطيع حماية دولة اسرائيل ولذا فسنظل هنا الى الابد».

وسئل نتنياهو عن تصريحات روس فقال ان المستوطنات لا تدمر مساعي السلام على الاطلاق.

وقد وردت اقوال نتنياهو خلال جولة قام بها ظهر امس في منطقة غور الاردن برفقة وزير خارجيته المتصلب ارييل شارون، حيث دشنا جسرا على طريق غور الاردن قرب مستوطنة «ميحولا». وانتقد شارون بهذه المناسبة من وصفهم باسرائيليين يعكفون على اعداد برامج سياسية واقتصادية مع الفلسطينيين بدون تنسيق مع الحكومة، وبذلك «يمسون بقدرة الحكومة على الصمود في وجه الاعداء» في إشارة الى الفلسطينيين.

وقال شهود عيان ان الجيش الاسرائيلي أغلق ظهر أمس مناطق الاغوار على خلفية الزيارة التي قام بها نتنياهو الى المنطقة، وذكرت مصادر مطلعة ان منطقة الغور من اطراف مدينة نابلس الشرقية حتى جسر دامية أغلقت، حيث وضعت 3 حواجز عسكرية على الطريق الواصل بين المنطقتين أثناء تحرك نتنياهو.

وافاد صحافيون ان الجيش الاسرائيلي اعلن المنطقة مغلقة عسكرية وحظر عليهم الدخول وابلغوا انه سيسمح لهم بالدخول عند وصول نتنياهو الى مستوطنة ميحولا فقط.

من ناحية أخرى ابلغت اسرائيل الأردن انها ستضطر الى خفض كميات المياه التي تمد بها المملكة هذا العام بموجب اتفاقية للسلام بين البلدين بسبب جفاف موارد المياه هذا الشتاء.

وقال بيان لوزارة الخارجية الاسرائيلية ان اسرائيل اقترحت خفض الامدادات لعام 1999 بنسبة معينة، وان الاردنيين رفضوا الاقتراح الاسرائيلي.

وقال البيان «اوضح مفوض شؤون المياه ان معاهدة السلام مع الاردن لم تضع في الاعتبار ما يتعين القيام به وقت الازمات المناخية الشديدة الوطأة».

والتزمت اسرائيل في معاهدة السلام بان تنقل الى الاردن مقننات مائية ثابتة كل عام من موارد مائية مشتركة مثل نهري الاردن واليرموك ووافقت على ايجاد سبل لزيادة الامدادات المائية للاردن. وقال نتنياهو إن اسرائيل تواجه عاما صعبا جدا جدا، وان نقص المياه يشمل كل منطقة الشرق الاوسط.

(تفاصيل ص 6)

نسبة السود بينهم ستة اضعاف البيض.. ونسبة النساء تتقدم على الرجال

الولايات المتحدة ستحتل المرتبة الاولى في العالم بعدد المعتقلين في سجونها

واشنطن - «القدس العربي» من محمد دليح:

تتجه الولايات المتحدة الى التفوق على روسيا في مجال الدولة التي تضم اعلى نسبة من السجناء، فقد ذكرت احصاءات جديدة لوزارة العدل الامريكية ان عدد السجناء في السجون الامريكية زاد عن الضعف خلال الاثني عشر عاما الماضية، ووصل الى اعلى مستوى له في العام الماضي.

وتظهر الاحصاءات التي نشرت يوم الاحد انه كان في المعتقلات والسجون الامريكية في منتصف عام 1998 نحو مليون وثمانمئة سجين مقارنة مع 744208 سجين في نهاية عام 1995.

وكان هناك 668 سجينا لكل مئة الف مقيم اعتبارا من حزيران (يونيو) 1998 مقارنة مع 313 سجينا لكل مئة الف شخص في عام 1985 ويوجد في روسيا 685 شخصا وراء القضبان لكل مئة الف شخص.

وقالت جماعة امريكية تطلق على نفسها «مشروع الاحكام» معنية بمراقبة الاتجاه العام للاحكام القاسية بين المجرمين الامريكيين ان روسيا ستطلق سراح نحو مئة الف سجين في عملية عفو عام مما سيعني ان الولايات المتحدة ستصبح على الارجح اكبر سجان في العالم خلال العامين المقبلين.

وقد ازداد عدد المسجونين في الولايات المتحدة طيلة السنوات الخمس والعشرين الماضية، وتلك بزيادة الاحكام الخاصة بالمخدرات وانتهاج سياسة صارمة تجاه كافة انواع الجرائم. ويوجد نحو ثلثي المسجونين في الولايات المتحدة في سجون الولايات والسجون الفدرالية فيما يوجد الثلث الباقي في السجون المحلية.

ويوجد في السجون عادة مجرمون محكوم عليهم بالحبس مددا تزيد عن عام واحد بينما يوجد في المعتقلات اولئك الذين ينتظرون للمحاكمة او الذين صدرت بحقهم احكام لمدة عام او اقل. وتظهر ارقام وزارة العدل الامريكية الصادرة في شهر حزيران (يونيو) الماضي ان نظام السجون الفدرالية ينمو بسرعة اكبر من انظمة السجون في الولايات والمقاطعات الامريكية اذ ان هناك مليونا ومائتي الف شخص في السجون الفدرالية الامريكية وسجون الولايات بينما يوجد نحو 600 الف رجل وامرأة في المعتقلات المحلية في المقاطعات الامريكية.

وتراقب المعتقلات المحلية ايضا اكثر من 72 الف شخص يقومون باعمال مختلفة خارج السجون او تحت التحقيق او تحت برامج الاحتجاز في البيوت. وتظهر الاحصاءات ايضا ان العدد الكلي للناس الموجودين خلف القضبان في الولايات المتحدة زاد بنسبة 4,4 بالمئة اعتبارا من شهر حزيران (يونيو) 1997.

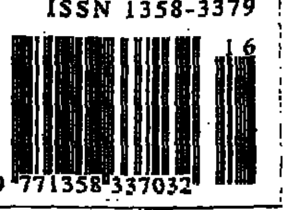
وتظهر ارقام وزارة العدل الامريكية ان الزيادة في سجون النساء تفوق كثيرا الزيادة في سجون الرجال فبينما كان عدد السجينات في العام الماضي 82716 امرأة بزيادة قدرها 5,6 بالمئة عن عام 1997 فان الزيادة في سجون الرجال كانت للفترة ذاتها 4,7 بالمئة حيث بلغ عدد السجناء الرجال مليونا ومئة الف سجين في العام الماضي.

كما ان تقرير وزارة العدل الامريكية يشير الى ان نسبة الامريكيين السود من اجمالي عدد المسجونين في السجون الامريكية تصل الى 41 بالمئة وهي تقريبا ذات النسبة من الامريكيين البيض، ولكن نظرا لان السود يشكلون نسبة اقل بكثير من البيض في المجتمع الامريكي فان نسبة المسجونين السود تصبح ستة اضعاف نسبة البيض ونحو مرتين ونصف اكثر من المسجونين من اصول امريكية لاتينية.

وتحتل ولاية كاليفورنيا المرتبة الاولى في عدد المسجونين برقم يصل الى 158 الف مسجون فيما تحتل ولاية تكساس المرتبة الثانية برقم يصل الى 143299 مسجون.

اما ولاية داكوتا الشمالية فتحتل المرتبة الاخيرة بعدد من المسجونين يصل الى 888 مسجونا فقط تليها ولاية فيرمونت ذات الكثافة السكانية القليلة حيث لديها 1312 مسجونا. ويصل عدد المسجونين في العاصمة واشنطن الى 8679 مسجونا.

ISSN 1358-3379



استمرار المعارك العنيفة بين اثيوبيا واريتريا

■ اديس ابابا - اف ب: تواصلت المعارك امس بين الجيشين الاريتري والاثيوبي في قطاع تسورونا على الجبهة الوسطى من الحدود بين البلدين الواقعين في القرن الافريقي.

واعلنت الناطقة باسم الحكومة الاثيوبية صالومي تاديسي «ان المعارك العنيفة» التي بدأت مساء الاحد تواصلت صباح امس الاثنين.

وقد اعلنت اريتريا امس الاثنين انها اسقطت طائرة اثيوبية من طراز ميغ-23 ودمرت 19 دبابة. وكانت اسمرة اشارت الاحد الى «هجوم واسع النطاق» يشنه الجيش الاثيوبي على الجبهة الوسطى.

وفي بيان يحمل تاريخ الاحد تسلمت وكالة فرانس برس في نيروبي نسخة منه امس الاثنين اضافت الوزارة ان الجيش الاثيوبي مني بخسائر بشرية كبيرة.

وقالت اسمرة ان الهجوم بواسطة سلاح المشاة والمدرعات الذي قام به الاثيوبيون ترافق مع عمليات قصف جوي -بمساعدة طيارين مرتزقة- وبقصف مدفعي ثقيل.

وبعد ان اكدت مساء الاحد استئناف المعارك على جبهة اليتينا-مارب، نفت اديس ابابا صباح امس خسارة طائرة ميغ-23 و19 دبابة، واعلنت الناطقة باسم الحكومة الاثيوبية ان الانباء الواردة من اسمرة «محض اكاذيب».

واضافت «سمعنا من قبل هذه اللازمة على جبهة بادمي» (غرب) الا انها لم تعط تفاصيل اخرى حول تدخل الطيران الاثيوبي.

يشار الى ان مختلف الجبهات العسكرية كانت هادئة طيلة اكثر من اسبوع ودارت بين العاصمتين حرب بيانات حول تفسير خطة السلام التي وضعتها منظمة الوحدة الافريقية.

وتشترط حكومة اديس ابابا انسحاب اريتريا من جميع الاراضي التي احتلتها اريتريا منذ بدء النزاع في ايار (مايو) 1998 قبل التوصل الى وقف لاطلاق النار.

وفي المقابل تعتبر اسمرة ان لا عقبات امام تطبيق خطة السلام بما ان قواتها انسحبت من بادمي وضواحيها، كما نصت على ذلك خطة منظمة الوحدة الافريقية.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.50M Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

عودة الاقتتال بالاسلحة الثقيلة داخل الاقليم

فرنسا وبريطانيا: الالبان كوسوفو سيوقعون اتفاق السلام وبرغر يؤكد استعداد «الاطلسي» لاستعمال القوة



نساء البانيات يعانين تبعات حرب اقليم كوسوفو التي راح ضحيتها ازواجهن وابناؤهن واخوانهن (رويترز)

باريس ـ بريشتينا (يوغوسلافيا) ـ رويترز:

قالت فرنسا وبريطانيا اللتان تراسان محادثات السلام في كوسوفو امس الاثنين ان وفد الثوار ذوي الاصل الالباني ابلغهما انه سيوقع اتفاق الحكم الذاتي الرامي الى انهاء الحرب المستمرة منذ عام في الاقليم اليوغوسلافي.

وقال وزيرا الخارجية الفرنسي اوبير فدرين والبريطاني روبن كوك في بيان «تلقينا اليوم (امس) رسالة من رئيس وفد الالبان كوسوفو هاشم تقي يبلغنا فيها انهم مستعدون لتوقيع اتفاقات رامبوييه».

وفي واشنطن قال ساندي برغر مستشار الامن القومي الامريكي ان تقي ابلغ الولايات المتحدة ايضا اعتزام البان كوسوفو توقيع الاتفاق.

واضاف برجر لتلفزيون سي ان ان «تلقينا هذا الصباح رسالة موقعة من السيد تقي يقول فيها ان ممثلي كوسوفو مستعدين لتوقيع الاتفاق ويقول ذلك بصورة واضحة لا لبس فيها».

فرنسا وبريطانيا تقولان ان البان كوسوفو سيوقعون. 0 اضافة اولي وقال فدرين وكوك في بيانهما «هذا نبأ طيب نرحب به».

واتفاق رامبوييه هو الاتفاق السياسي الذي تم التوصل اليه الشهر الماضي في مفاوضات استمرت 17 يوما في قلعة خارج باريس.

واستؤنفت محادثات السلام امس الاثنين في العاصمة الفرنسية وما يزال الجانب الصربي يعارض جزءا من الاتفاق يدعو لنشر قوة يقودها حلف شمال الاطلسي تتالف من 28 الف جندي لحفظ السلام في كوسوفو.

وقال البيان «سنجتمع مساء اليوم مع المفاوضين والوفدين لتقييم نتائج اليوم الاول للمحادثات في مركز كليبر» مشيرا الى مركز المؤتمرات التي تعقد به محادثات الجوار في باريس.

واضاف البيان مشيرا الى مسالة قوة حفظ السلام «ما زلنا نامل ان يكون الوفد اليوغوسلافي ايضا جاء الى باريس مستعدا لتوقيع اتفاقات رامبوييه بما فيها جميع الجوانب المتعلقة بالتنفيذ».

وفي تصريحاته لتلفزيون «سي ان ان» اكد برغر استعداد حلف شمال الاطلسي لاستخدام القوة لحمل الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش على قبول الاتفاق. وقال «اعتقد انه اذا واصل السيد ميلوسيفيتش تصلبه وواصل الاعمال العدوانية في كوسوفو فستعود المسألة لحلف الاطلسي وقد اوضح الحلف انه مستعد في ظل هذه الظروف لاستخدام القوة ان دعت الضرورة».

وقالت مصادر دبلوماسية في باريس ان وفد البان كوسوفو سيوقع الاتفاق خلال ساعات لاحقة من نهار امس.

وقال برغر ان هذا سيضع المسؤولية على عاتق ميلوسيفتيش الذي يرفض قبول قوة التنفيذ. واضاف المسؤول الامريكي ان التزام وفد كوسوفو بالتوقيع «يحول التركيز تماما على ميلوسيفيتش ليختار بين السلام وبين المزيد من اراقة الدماء والصراع».

وتابع ان رسالة تقي جاءت عقب محادثة مساء يوم الاحد بينه وبين وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

الى ذلك تواصلت المعارك بعد ظهر امس الاثنين في شمال كوسوفو بحيث امكن سماع دوي انفجار القذائف الثقيلة العيار في وسط بريشتينا كبرى مدن الاقليم.

وقالت بياتريس لاكوست للتحدثة باسم بعثة التحقق في كوسوفو التابعة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا ان الجيش اليوغوسلافي استخدم مدافع الدبابات ومدافع مضادة للطائرات ضد مواقع الانفصاليين الالبان في قرية ليبان الواقعة على بعد خمسة كيلومترات شمال بريشتينا.

واوضح عضو في بعثة التحقق للصحافيين ان الثوار الالبان اطلقوا النار ظهر امس على عربة للجيش اليوغوسلافي فجرحوا ضابطا برتبة كولونيل، وقام الجيش بالرد عليهم.

وكان الجيش اليوغوسلافي قد بدا قبل ذلك عملية لطرد مقاتلي جيش تحرير كوسوفو في منطقة فوسيترن نحو الغرب.

وقام الجيش مدعوما بالدبابات والمدفعية المضادة للطائرات بتمشيط قرى البانية بمحاذاة الطريق التي تربط بين بريشتينا وكوسوفسكا ميتروفيتشا (40 كلم شمال غرب بريشتينا) مما ادى الى نزوح القرويين.

وقالت اللجنة الالبانية للدفاع عن حقوق الانسان ان اكثر من مئة الية عسكرية يوغوسلافية دخلت صباح امس الاثنين الى كوسوفو قادمة من صربيا في الشمال.

اصابة 19 في حادث انزلاق طائرة ركاب كورية

■ سيول ـ رويترز: انزلقت طائرة ركاب تابعة للخطوط الجوية الكورية على مدرج مطار مدينة بوهانغ بجنوب شرق كوريا الجنوبية امس الاثنين مما أسفر عن اصابة 19.

وقال متحدث باسم الشركة ان الطائرة وهي من طراز «ام.دي 83» كانت تقل 156 شخصا من سول عندما انزلقت امس خلال ثاني محاولة للهبوط في جو عاصف.

وأضاف «تلقينا أنباء مؤكدة باصابة عشرة ركاب بكسور في العمود الفقري واصابة تسعة بالتواءات وجروح أخرى طفيفة لكن لحسن الحظ لم يمت أحد».

وأكد مسؤولون بخمسة مستشفيات في مدينة بوهانغ استقبال 19 جريحا وقالوا ان أحدهم دخل الرعاية المركزة. ولم يكن بين المصابين أجانب.

وقالت وزارة النقل ان طائرات تابعة للخطوط الجوية الكورية تعرضت لتسعة حوادث خلال الفترة من أغسطس الى فبراير. وأرجعت الحوادث لاسباب مختلفة منها خطأ الطيارين ومنها ضعف الصيانة.

وأغلق المدرج بعد الحادث ولم يتمكن مسؤولون بالمطار من تحديد موعد اعادة فتحه.

هانوي ترفض الكشف عن جدول اعمال مبعوث للفاتيكان

■ هانوي ـ رويترز: رفضت فيتنام امس الاثنين كشف تفصيلات زيارة رسمية يقوم بها نائب وزير خارجية الفاتيكان ولم يتضح ماذا كان سيسمح لاجهزة الاعلام الاجنبية بتغطية هذه الزيارة.

ومن المقرر ان يصل سيلستينو ميجليور الى هانوي امس الاثنين في زيارة تستغرق خمسة ايام من المتوقع ان يناقش خلالها الخطوات اللازمة لاقامة علاقات بين الفاتيكان وفيتنام التي يقودها الشيوعيون.

ورفض مسؤول في اللجنة الدينية الحكومية تقديم نسخة من الجدول الرسمي لزيارة ميجليور او توضيح ماذا كان سيسمح للصحافيين الاجانب بتغطية زيارته.

وتوترت العلاقات بين فيتنام والفاتيكان على مدى سنوات. وتصر هانوي على ضرورة الا يكون للفاتيكان نفوذ مباشر على الكنيسة الكاثوليكية الفيتنامية والا توافق بشكل تلقائي على التعيينات البابوية.

محافظون يحذرون باريس من دعم رشدي قبيل زيارة خاتمي

ايران: الغاء انتخاب عبد الله نوري واربعة مستشارين محسوبين على التيار الاصلاحي

■ طهران ـ وكالات: اشارت صحيفة «صبح ـ اي ـ ايمروز» الايرانية الموالية للحكومة امس الاثنين الى «الغاء» انتخاب خمسة مستشارين بلديين اصلاحيين في طهران بينهم زعيم الجناح المؤيد للرئيس محمد خاتمي في العاصمة عبد الله نوري.

وقالت الصحيفة ان قرار الغاء انتخاب خمسة مناصرين مقربين من رئيس الدولة اتخذته الهيئة المركزية لمراقبة الانتخابات في محافظة طهران بانه لم يستقل وفي ما يتعلق بعبد الله نوري، احد النواب الثمانية لرئيس الجمهورية، فقد بررت الهيئة التي عينها مجلس الشورى ويهيمن عليها المحافظون قرارها بانه لم يستقل من منصبه قبل ترشيح نفسه الى الانتخابات البلدية التي جرت في 26 شباط (فبراير).

ويعتبر نوري الذي اقاله مجلس الشورى في العام الماضي من منصبه كوزير للداخلية احد اهم مساعدي الرئيس خاتمي.

واستبعد للسبب نفسه فائزان اخران من كبار الموظفين هما احمد حكيمي ـ بور ومحمد اتريانفار.

وينص قانون الانتخابات على وجوب ان يقدم المرشحون الى الانتخابات العامة في ايران استقالتهم من اي مناصب حكومية يتولونها قبل تقديم ترشيحهم.

واوضحت الصحيفة ان الغاء انتخاب سعيد هاجريان، نائب وزير الاستخبارات السابق ومدير «صبح ـ اي ـ ايمروز» تقرر بسبب «الغموض» في «التزامه الخطى» بمبدأ ولاية الفقيه الدستوري.

اما الغاء انتخاب ابراهيم اصغرزاده، المسؤول السابق عن احتجاز الرهائن في سفارة الولايات المتحدة في طهران والذي يقود حاليا رابطة طلابية قريبة من اليسار الاسلامي، فقد تقرر بسبب ملفه القضائي امام المحكمة الثورية.

وكان انصار الرئيس خاتمي قد فازوا بالمقاعد الخمسة عشر للمستشارين البلديين في طهران وتقدموا على منافسيهم المحافظين في العديد من مدن الريف خلال اول انتخابات بلدية تجرى في ايران منذ ثورة 1979.

وقبل الانتخابات طعنت هيئة المراقبة في ترشيح هؤلاء الخمسة. لكن وزارة الداخلية سمحت لهم بتقديم ترشيحهم مما اثار جدلا حاميا بين المحافظين والاصلاحيين.

من جهة ثانية ذكرت وكالة الانباء الرسمية الايرانية ان وزارة الثقافة الايرانية سمحت امس الاثنين لرئيس بلدية طهران السابق الاصلاحي غلام حسين كرباستشي بتأسيس صحيفة جديدة اسمها «هم ـ ميهان» (المواطن).

ويشغل كرباستشي حاليا منصب مدير صحيفة «همشري» الناطقة باسم بلدية طهران والواسعة الانتشار في العاصمة والمناطق مع اصدار اكثر من 400 الف عدد يوميا.

وتسعى الغالبية المحافظة في مجلس الشورى الايراني الى اقرار قانون يخرج صحيفة «همشري» من اشراف بلدية طهران وتاليا من اشراف كرباستشي.

وقد حكم على هذا الاخير المقرب من الرئيس محمد خاتمي في يوليو الماضي بالسجن لمدة خمس سنوات مع النفاذ مع منعه من ممارسة اي نشاط رسمي مدة عشرين عاما وغرامة مالية كبيرة و60 جلدة.

وخفضت هذه العقوبة في ديسمبر الماضي الى السجن سنتين مع النفاذ وحظر اي نشاط رسمي لمدة عشر سنوات.

ورغم ان مهامه علقت رسميا لم يتم تعيين اي شخص مكان كرباستشي في رئاسة بلدية طهران وهو ينتظر قرارا من المحكمة العليا بشأن ادانته.

وكان كرباستشي متهما بسوء الادارة واستغلال اموال عامة والتواطوء في قضايا فساد وتمويل نشاطات سياسية بطريقة غير شرعية.

واثارت ادانته الاستياء في صفوف المقربين منه والطبقة السياسية المعتدلة والاصلاحية الذين اعتبروا ان محاكمته سياسية.

على صعيد اخر حذر عضو من التيار المحافظ للنظام الايراني امس الاثنين فرنسا من مغبة اي دعم للكاتب البريطاني سلمان رشدي اثناء زيارة الرئيس الايراني محمد خاتمي المرتقبة الى باريس في نيسان (ابريل) المقبل.

وقال حبيب الله اصغرولادي الامين العام لجمعية الائتلاف الاسلامي التي تعتبر النواة الصلبة لليمين المحافظ في ايران ان «الاستمرار بدعم سلمان رشدي يعني الانغلاق بوجه العالم الاسلامي». واضاف «علينا ان نستخلص العبر من زيارة (خاتمي) الى ايطاليا والتحدث بصراحة اكبر الى الغرب».

يذكر ان اية الله الخميني مؤسس الجمهورية الاسلامية الايرانية اصدر فتوى باهدار دم سلمان رشدي في فبراير 1989 لكتابه «الايات الشيطانية» الذي اعتبر مهينا للاسلام.

واثناء زيارته الى ايطاليا اعرب خاتمي عن اسفه لوجود الكاتب البريطاني في هذا البلد كما ندد «بتشجيع» الدول الاوروبية له.

ومن المقرر ان يقوم خاتمي في 12 نيسان (ابريل) المقبل بزيارة الى فرنسا ستكون الثانية لبلد عضو في الاتحاد الاوروبي منذ انتخابه في مايو 1997.

خاتمي يعرض وساطته لحل نزاع ناغورني كراباخ

■ طهران ـ اف ب: عرض الرئيس الايراني محمد خاتمي امس الاثنين وساطة ايران من اجل «التوصل الى حل عادل» في النزاع بين اذربيجان وارمينيا بشأن منطقة ناغورني كراباخ.

وقالت وكالة الانباء الايرانية ان خاتمي عرض هذه المساعدة خلال محادثات اجراها مع وزير خارجية اذربيجان توفيق ذو الفقاروف الذي يقوم بزيارة الى ايران منذ الجمعة.

وقال خاتمي ان «الحرب ليست حلا ملائما لتسوية الخلافات». واضاف ان ايران «مستعدة لتقديم المساعدة للتوصل الى حل ملائم وعادل في النزاع بين اذربيجان وارمينيا».

واضاف خاتمي «على بلدان المنطقة ان تنهي سوء التفاهم القائم بينها وان تتجنب حضور القوى الاجنبية» مذكرا بان ايران تعتبر ان موارد بحر قزوين «ملك لجميع البلدان المشاطئة عليه».

وكان وزير الخارجية كمال خرازي قال السبت لنظيره الاذربيجاني ان طهران مستعدة لاعادة وساطتها في قضية ناغورني كراباخ. وكانت ايران قامت في السابق بوساطة من هذا القبيل ولكنها لم تفلح في التوصل الى نتيجة.

واكد خرازي ان «استمرار النزاع في ناغورني كراباخ يمنح الولايات المتحدة ذريعة لتبرير وجود قواتها في المنطقة» مشيرا بذلك الى مشروع اقامة قواعد لحلف شمال الاطلسي في اذربيجان البلد المجاور لايران.

وقالت وكالة الانباء ان الوزير الاذربيجاني حيا «خلال محادثاته مع الرئيس الايراني» مساعي ايران واعلن انه مع حل تفاوضي لاستغلال موارد بحر قزوين.

واستاءت ايران من مشروع اعدته تركمانستان بدعم من واشنطن لبناء خط لنقل الغاز في بحر قزوين يمر عبر اذربيجان وجورجيا للالتفاف على ايران.

واعلنت ناغورني كراباخ المقاطعة الواقعة في الاراضي الاذربيجانية وتسكنها غالبية من اصل ارمني استقلالها من جانب واحد العام 1991 بدعم سياسي ومادي من ارمينيا.

وادت حرب مع اذربيجان بدأت العام 1988 الى سقوط نحو 20 الف قتيل في الجانبين والى مئات الالاف من اللاجئين حتى العام 1994. وخلال هذه الحرب سيطر الارمن على ممر في اراضي اذربيجان يسمح بالربط بين كراباخ وارمينيا.

ويطبق البلدان وقفا هشا لاطلاق النار في كراباخ منذ 1994 ويتبادلان الاتهامات بانتهاكه.

ميغاواتي سوكارنوبوتري تزور سنغافورة

اندونيسيا تعلن اجراء استفتاء تيمور الشرقية في يوليو

■ سنغافورة ـ جاكرتا ـ امبون ـ رويترز: أعلن وزير الخارجية الاندونيسي علي العطاس امس الاثنين أن استفتاء مباشرا سيجري في تيمور الشرقية في تموز (يوليو) لتحديد رأي شعبها بشأن عرض منحها حكما ذاتيا واسع النطاق.

وقال العطاس للصحافيين «نظرا لان لدينا انتخابا في السابع من يونيو فلن يمكننا اجراء الاستفتاء الا في يوليو».

وكانت اندونيسيا والبرتغال قد اتفقتا خلال محادثات جرت في الامم المتحدة الاسبوع الماضي على اجراء اقتراع مباشر يحدد فيه شعب تيمور الشرقية مستقبل أرضهم.

ولا بد من الاتفاق مع الامم المتحدة بشأن موعد الاستفتاء.

وقال العطاس «ستعرض نتيجة الاستفتاء أيا كانت على الرئيس حبيبي خلال الجلسة العامة لمجلس الشعب الاستشاري (وهو أعلى هيئة تشريعية في اندونيسيا) والمقرر عقدها في أواخر أغسطس».

وكان الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي قد قال انه في حالة رفض شعب تيمور الشرقية الحكم الذاتي فانه قد يعرض عليه الاستقلال في موعد مبكر ربما في الاول من يناير المقبل.

الى ذلك قال قائد كبير ان القوات الاندونيسية في جزيرة امبون التي تعصف بها اضطرابات طائفية تلقت امرا بفتح النار على السكان الذين يرفضون القاء السلاح.

وقال العقيد كاريل رلاهالو القائد العسكري في امبون خلال مؤتمر صحافي عقده الليلة قبل الماضية «قوات الامن ستطلب من الناس تسليم السلاح طواعية ثلاث مرات على الاقل. لكن اذا رفضوا سنتحرك بحسم ونطلق النار على الفور اما بهدف احداث اعاقة واما بهدف القتل».

وقال شهود عيان ان قوات الامن داهمت امس الاثنين ستة مواقع اضطرابات حول امبون الواقعة على بعد 2300 كيلومتر شرق العاصمة الاندونيسية جاكرتا بغرض مصادرة الاسلحة.

وساد الهدوء مدينة امبون امس الاثنين وفتحت بعض المدارس ابوابها بعد اعمال العنف الطائفية الاخيرة. وقال شهود عيان ان النيران اضرمت عمدا الليلة الماضية في نحو 14 منزلا خاليا ولم ترد اي تقارير عن حدوث خسائر في الارواح.

واندلعت مصادمات طائفية بين المسلمين والمسيحيين في امبون يوم 19 كانون الثاني (يناير) وقتل اكثر من 200 شخص.

وشهدت امبون يوم الاربعاء الماضي مصادمات بين عشرات الالاف استخدمت فيها المدي والقنابل الحارقة مما ادى الى مقتل عشرة اشخاص. كما قتل شخص في اعمال عنف جرت يوم السبت.

من جهتها وصلت زعيمة المعارضة الاندونيسية ميغاواتي سوكارنوبوتري الى سنغافورة في زيارة خاصة بدعوة من معهد ابحاث له صلة بالحكومة.

وقال مساعد لزعيمة المعارضة ان ميغاواتي ستناقش التطورات الاخيرة في اندونيسيا خلال خطاب القته امس الاثنين امام معهد الدراسات الاستراتيجية والعسكرية.

وصرح المساعد بان ميغاواتي لن تعقد محادثات رسمية مع المسؤولين في سنغافورة خلال زيارتها.

ومن المتوقع ان ترشح ميغاواتي نفسها لخوض انتخابات الرئاسة الاندونيسية القادمة في وقت لاحق من العام الحالي.

وقال محللون محليون ان عددا كبيرا من الساسة الاندونيسيين زاروا سنغافورة في الاونة الاخيرة ومن المتوقع ان يزورها الاسبوع القادم عبد الرحمن واحد زعيم اكبر جماعة اسلامية في اندونيسيا.

لأن موقف مسعود لا يزال مجهولا

زعيم من طالبان يؤكد ان اتفاق السلام مع المعارضة الافغانية محاط بالشكوك

اسلام اباد ـ من طاهر اكرام:

قال زعيم بارز في حركة طالبان الافغانية امس الاثنين ان اتفاق اقتسام السلطة التاريخي الذي توصلت اليه الحركة مع خصومها محاط بالغيوم نظرا للموقف غير المعروف لاحمد شاه مسعود قائد اخر جماعة تقاتل طالبان في افغانستان.

وقال سميع الحق وهو رجل دين نهل من افكاره اعضاء حركة طالبان في التسعينات «لا يقاوم احد طالبان سوى مسعود. واذا لم يشارك في الاتفاق لن يسود السلام».

ولم يعلق مسعود الذي تتمركز قواته المناهضة لطالبان على بعد 25 كيلومترا فقط شمال العاصمة الافغانية كابول علنا على الاتفاق غير المنتظر الذي اعلن يوم الاحد عقب ثلاثة ايام من المحادثات في عشق اباد عاصمة جمهورية تركمانستان.

وتشارك قوات مسعود في تحالف للمعارضة في شمال افغانستان يسيطر على اقل من عشرة في المئة من اراضي افغانستان بعد هجوم واسع النطاق شنته طالبان صيف العام الماضي.

وشكك سميع الحق ايضا في امكانية صمود اي اتفاق يشمل جماعات شيوعية سابقة لان تحالفها مع النظام السوفيتي في الثمانينات يتعارض تماما مع تمسك طالبان بالشريعة الاسلامية.

وانسحبت القوات السوفيتية من افغانستان قبل عشر سنوات بعد ان شن المجاهدون الافغان حربا ضدها لكنهم انقلبوا فيما بعد على بعضهم البعض في حرب اهلية مدمرة لم تتوقف قط.

واضاف سميع الحق قوله «انا سعيد رغم ذلك على انهم اتفقوا على شيء. المفاوضات يجب الا تتوقف حتى تخف على الاقل عمليات اراقة الدماء خلال فترة المحادثات».

لكنه صرح بان وجود جماعات ذات صلة بالنظام السوفيتي السابق في التحالف الذي يتخذ من شمال افغانستان مقرا له يعقد الاتفاق كما شكك في مدى التزام باكستان التي تؤيد طالبان وايران التي تؤيد المعارضة بالاتفاق.

وقال «العنصر الثالث في تحالف (المعارضة) الشمالي هم الشيوعيون او من ايدوا الاتحاد السوفييتي ويعارضون تطبيق الشريعة الاسلامية. كيف سيتأتى التوصل الى اي تفاهم في وجودهم».

وكان يشير بذلك الى قوات موالية للقائد عبد الرشيد دستم والجنرال عبد المالك اللذين شنا حربا على طالبان.

وصرح سميع الحق بان طالبان لن تجد صعوبة من الناحية العقائدية في التفاوض مع جماعات قاتلت من قبل الشيوعيين مثل قوات برهان الدين رباني الذي اطاحت بحكومته طالبان لدى استيلائها على كابول في ايلول (سبتمبر) عام 1996.

واعلن في عشق اباد يوم الاحد اتفاق طرفي الصراع في افغانستان خلال محادثات جرت في عاصمة تركمانستان على تشكيل حكومة مشتركة وتبادل اسرى الحرب واجراء محادثات سلام.

وجاء في بيان مشترك صدر بعد اربعة ايام من المحادثات «اتفق الجانبان على ان يطلق كل منهما سراح 20 اسيرا في اقرب وقت ممكن من خلال اللجنة الدولية للصليب الاحمر. كما اتفقا على تشكيل هيئة تنفيذية واخرى تشريعية وهيئة قضائية مشتركة».

واجرى ممثلو حركة طالبان التي تسيطر على معظم اراضي افغانستان وتحالف المعارضة الذي يتخذ من شمال البلاد مقرا له جولة ثانية من المحادثات.

وتستهدف المحادثات الجارية تحت رعاية الامم المتحدة التوصل الى وقف لاطلاق النار واجراء انتخابات واطلاق سراح اسرى الحرب.

وجاء في البيان الذي اصدرته مهمة الامم المتحدة الخاصة في افغانستان باسم الطرفين المتناحرين انهما اتفقا ايضا على مواصلة المحادثات بشأن عدد من القضايا الهامة خلال جولة محادثات قادمة من المحتمل ان تعقد في افغانستان.

رئيس وزراء الصين ينفي الاتهامات الامريكية لبكين بالتجسس النووي

■ بكين ـ اف ب: نفى رئيس الوزراء الصيني زهو رونغجي بشكل قاطع امس الاثنين في بكين اتهامات التجسس النووي التي وجهتها الولايات المتحدة الى الصين.

وقال في هذا الصدد خلال مؤتمر صحافي عقده في ختام اجتماعات البرلمان الصيني «ان هذا عار تماما عن الصحة».

واعتبر ان مقالات الصحف الامريكية التي اتهمت بكين بأنها حصلت على اسرار نووية امريكية في الثمانينات استهانت الى حد كبير بقدرة الصين على اقتناء تكنولوجيات عسكرية متطورة بنفسها.

واكد ان «الصين قادرة تماما على تطوير اي نوع من التكنولوجيا العسكرية. انها مسالة وقت فقط».

وكان وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون طرد الاثنين الماضي عالما امريكيا من اصل صيني لم يكشف اسمه في مختبر لوس الاموس (نيومكسيكو) بعد معلومات نشرتها الصحف اخيرا بان الصين حصلت في منتصف الثمانينات على معلومات حساسة بشأن تكنولوجيا الصواريخ النووية الامريكية مما سمح لها بصنع اسلحة نووية ذات رؤوس مصغرة.

وتتزامن هذه القضية مع مرحلة صعبة تشهدها العلاقات الصينية ـ الامريكية. وقد اثارت على الصعيد الداخلي غضب العديد من اعضاء الكونغرس الامريكي الذي اعلن عقد جلسات للاستماع الى شهادات المسؤولين المعنيين تبدأ في 17 آذار (مارس) الجاري.

على صعيد اخر اقر البرلمان الصيني امس الاثنين تعديلات دستورية جذرية تعزز وضع المشروعات الخاصة التي ظل ينظر اليها بعين الشك منذ الثورة الشيوعية عام 1949.

وأقرت التعديلات في اليوم الاخير من جلسة برلمانية استمرت 11 يوما. وهي تعد اعترافا بالدور الرئيسي الذي يلعبه القطاع الخاص في خلق فرص عمل وتعزيز الاقتصاد المتباطىء.

ومن بين التعديلات التي أقرها المشرعون تعديل يرفع وضع القطاع الخاص من مجرد عنصر «مكمل» للاقتصاد الاشتراكي الى عنصر «مكمل مهم».

ووافق البرلمان كذلك على اصلاحات اقتصادية اقترحها رئيس الوزراء جو رونجي واقر ما يقرب من 99 في المئة من بين 2821 نائبا تقرير العمل السنوي لرئيس الوزراء.

ويؤكد التقرير أن الصين لن تتراجع عن اجراء اصلاحات جذرية منها اغلاق المؤسسات الحكومية الخاسرة رغم ارتفاع معدلات البطالة والمناخ غير المواتي الناجم عن الازمة الاقتصادية الاسيوية.

ومن ناحية اخرى أبدى البرلمان استياء من ارتفاع معدلات الجريمة والفساد. ويعد تقرير رئيس الوزراء بحملة على الجريمة والفساد لكنه يحث المسؤولين المحليين على ضبط النفس في معالجة الاضطرابات.

في سياق اخر تواصل الصين سياستها بضبط النمو السكاني رغم انه تم تسجيل تراجع كبير في معدله الذي تدنى العام الماضي وللمرة الاولى منذ اكثر من 20 عاما الى اقل من واحد في الالف.

واستنادا الى «صحيفة الشعب» الصينية فان معدل نمو السكان الذي يقاس بالفارق بين عدد الولادات وعدد الوفيات سجل العام الماضي 9.53 في الالف وهو الادنى منذ مطلع السبعينات.

الا انه من غير المفترض ان يترجم هذا المعدل في المستقبل القريب بتراجع في

اعضاء البرلمان الصيني امس خلال جلسة تصويت على قوانين انفتاح اقتصادي، منها قانون دعم الخصوصة (رويترز)

عدد السكان الذي ينتظر ان يتجاوز 1,6 مليار نسمة في العام 2050 علما بانه بلغ 1,248 مليار نسمة في نهاية 1998.

وقال وزير مراقبة الولادات زهوانغ ويكينغ ان «عدد السكان سيستمر في الارتفاع بسبب العدد الكبير للنساء القادرات على الانجاب»، مؤكدا ان بكين ستواصل تطبيق سياسة المراقبة الصارمة على الولادات «لفترة طويلة جدا».

ورغم النتائج المذهلة التي تم تحقيقها منذ 20 عاما استمر عدد الولادات في الارتفاع في الصين التي تشهد منذ منتصف التسعينيات معدل خصوبة مرتفع مع اكثر من 320 مليون امرأة قادرة على الانجاب اي بزيادة 8 % على عددهن في منتصف الثمانينات.

وتعتمد الصين منذ مطلع الثمانينات سياسة الولد الواحد لكل عائلة التي طبقت بصرامة كبيرة في المدن وبليونة أكبر في الارياف حيث عدد الاولاد المقبول حاليا هو اثنان لكل عائلة.

رئيس وزراء كمبوديا يزور اندونيسيا

■ فنومبينه ـ رويترز: توجه رئيس وزراء كمبوديا هون سين امس الاثنين الى اندونيسيا في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام يلتقي خلالها مع الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي ويوقع على اتفاقية بشأن تشجيع الاستثمارات وحمايتها.

ولم يتحدث هون سين الذي كان يرافقه فريق من المسؤولين الى الصحافيين لدى مغادرته كمبوديا.

واعلنت وزارة الخارجية في بيان ان هون سين سيلقي خطابا بشأن العلاقات الكمبودية في المنطقة خلال اجتماع ينظمه المجلس الدولي للشؤون العالمية باندونيسيا.

واضافت ان هون سين سيتحدث ايضا عن احتمالات الاستثمار في كمبوديا خلال حفل عشاء تنظمه الغرفة التجارية الاندونيسية.

وهذه اول زيارة يقوم بها هون سين لاندونيسيا وخامس زيارة للخارج منذ تشكيل حكومته الائتلافية الجديدة اواخر العام الماضي. وزار هون سين فيتنام وماليزيا والصين واليابان منذ ديسمبر.

مونيكا لوينسكي تدافع عن كلينتون

■ سيدني ـ اف ب: دافعت مونيكا لوينسكي امس الاثنين عن الرئيس الامريكي بيل كلينتون بتأكيدها لاحدى الاذاعات الاسترالية ان الاخير لا يمكن ان يرتكب عملية اغتصاب، كما اتهم مؤخرا من قبل سيدة تدعى خوانيتا برودريك.

وكانت هذه المرأة التي تبلغ الخامسة والخمسين من العمر قالت، بحسب ما اوردت صحيفة «واشنطن بوست» السبت الماضي، ان كلينتون اغتصبها في 1978 في غرفة فندق فيما كانت تعمل في فريق حملته الانتخابية في اطار السباق على منصب حاكم ولاية اركنسو.

وقد نفى البيت الابيض هذه المزاعم.

وفي مقابلة اجرتها معها صحافية في بريطانيا للاذاعة الاسترالية «اي بي سي»، اعربت المتدربة السابقة في البيت الابيض عن «اضطرابها» لكلمة «اغتصاب» التي استخدمتها خوانيتا برودريك.

واكدت «لا اقصد بان خوانيتا برودريك كاذبة او انها تروي قصصا بل اعتقد ان الشخص الذي عرفته غير قادر على الاساءة الى احد بصورة متعمدة او انه اساء معاملتها جنسيا»، مضيفة «بل اعتقد بالاحرى ان الامر كان يتعلق بوضع ملتبس وليس باغتصاب».

وقالت لوينسكي ايضا انها تريد تغيير اسلوب حياتها لان الطريقة الوحيدة لتعود الى حياتها العادية السابقة هي في ان تعتمر «قبعة بايسبول» ونظارات بدلا من العدسات اللاصقة، والكف عن التبرج والمشي منحنية الرأس. واضافت «اذا كان علي ان ارتدي ازياء عادية فسيكون ذلك صعبا».

وكشفت كذلك انها تريد دراسة الحقوق وعلم النفس مؤكدة في الوقت نفسه بانها تعرف الان اكثر مما كانت تريد عن سير عمل القضاء.

واوضحت «لا اريد ان تصبح «مونيكا لوينسكي» مهنتي الى الابد».

وقالت انها تشعر بانها استخدمت بيدقا من قبل اناس مصممين على اسقاط كلينتون سياسيا، وشاطرت هيلاري كلينتون الرأي بان هناك مؤامرة من اليمين المتطرف.

وردا على سؤال عما اذا كان «المتآمرون حققوا مبتغاهم»، ردت لوينسكي انه في نظرها «لم يكسب احد في هذه القضية».

العراق يعلن اصابة احد مواطنيه اثر غارات امريكية جديدة في الشمال والجنوب

■ بغداد - اف ب: اعلن ناطق عسكري عراقي امس الاثنين ان الطائرات الامريكية والبريطانية هاجمت امس اهدافا مدنية وعسكرية في شمال وجنوب العراق مما تسبب في جرح احد المواطنين.

وقال الناطق في تصريح نقلته وكالة الانباء العراقية ان الطائرات الامريكية والبريطانية نفذت «51 طلعة جوية منها 34 طلعة فوق محافظات الجنوب و17 طلعة فوق المحافظات الشمالية وادى القصف الى جرح احد المواطنين».

واكد الناطق انه «قد تم التصدي للطائرات المعادية من قبل طائراتنا ومقاوماتنا الارضية واجبرتها على الفرار والعودة الى اوكار الشر التي انطلقت منها».

وقال «ان اربعة عشر تشكيلا اخترق امس حرمة اجوائنا قادمة من الاجواء الكويتية والسعودية ونفذ عشر طلعات من الاجواء الكويتية و24 طلعة من الاجواء السعودية تسندها طائرة الانذار المبكر الاواكس من الاجواء السعودية».

واوضح «ان هذه التشكيلات حلقت فوق مناطق محافظات المثنى والقادسية وميسان والبصرة وقامت الطائرات المعادية بقصف بعض منشآتنا المدنية ومواقع اسلحتنا وادى القصف الى جرح احد المواطنين وتم التصدي للطائرات المعادية من طائراتنا ومقاوماتنا الارضية واجبرتها على الفرار والعودة الى اوكار الشر التي انطلقت منها في الكويت والسعودية في الساعة 10,30».

وتابع المصدر «وفي الساعة 11,30 اخترقت حرمة اجوائنا قادمة من الاجواء التركية ثمانية تشكيلات معادية ونفذت 17 طلعة تسندها طائرة الانذار المبكر الاواكس من الاجواء التركية وقامت الطائرات بقصف بعض مواقع اسلحتنا ثماني قذائف في محافظة نينوى وتم مشاغلتها من قبل مقاوماتنا الارضية واجبرتها على الفرار والعودة الى قاعدة انطلاقها في تركيا في الساعة 14,35».

وفي واشنطن افادت القيادة المركزية للقوات الامريكية ان طائرات مطاردة امريكية قصفت امس الاثنين موقعي رادار عراقيين في جنوب العراق «ردا على انتهاك طائرات عراقية» لمنطقة الحظر الجوي.

واوضح المصدر ذاته ان طائرات من طراز «اف 16 فايتينغ فالكون» و«اف/اي - 18 هورنيت» و«اف - 14 تومكات» استهدفت قرابة الساعة 06.45 بتوقيت غرينتش موقع رادار قرب السلمان (300 كلم جنوب شرق بغداد) واخر في الشعيبة (450 كلم جنوب شرق بغداد).

وتشكل هذه الضربات «ردا على انتهاكات الطيران العراقي لمنطقة الحظر الجوي» على ما جاء في بيان صادر عن القيادة المركزية للقوات الامريكية.

وتكررت السلطات العسكرية الامريكية في وقت سابق من امس في قاعدة انجرليك ان مطاردات من طراز «اف - 15 اي» سترايك ايغل «تعرضت للتهديد من مواقع للدفاع الجوي» القت «دفاعا عن النفس» في شمال العراق قنابل من نوع «جي بي يو - 12» على «مواقع عدة تقع شمال غرب مدينة الموصل».

الرئيس العراقي صدام حسين اثناء ترؤسه اجتماعاً موسعاً للقيادة العراقية (رويترز)

وصول اول دفعة من الحجاج العراقيين الى السعودية

■ الرياض - اف ب: اعلنت وكالة الانباء السعودية امس الاثنين ان اول دفعة من الحجاج العراقيين تضم الفي حاج وصلت الى السعودية مساء الاحد بطريق البر لاداء فريضة الحج في مكة.

وقد غادرت مجموعة ثانية من الحجاج العراقيين بغداد صباح اليوم الاثنين على متن ثلاثين حافلة متوجهين الى السعودية لتادية شعائر الحج التي تبدا في 20 اذار (مارس) الجاري.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان المجموعة الاولى من الحجاج العراقيين عبرت مركز عرعر الحدودي (شمال السعودية) حيث قدمت لها السلطات السعودية التسهيلات اللازمة لاداء فريضة الحج.

وبعد ان عبر الحجاج مسافة 350 كيلومترا للوصول الى عرعر سيتوجب عليهم ايضا قطع مسافة 1600 كيلومتر للوصول الى مكة غرب السعودية على البحر الاحمر.

وقد قررت السلطات العراقية هذا العام ارسال اربعة الاف شخص لاداء فريضة الحج ممن تتجاوز اعمارهم 55 عاما للرجال و50 عاما للنساء والذين لم يسبق لهم ان ادوا فريضة الحج. وكان الفا عراقي قد ادوا فريضة الحج في العام الماضي.

وبموجب نظام الحصص يمكن للعراق ارسال 22 الف شخص سنويا الى الحج (بمعدل الف شخص لكل مليون من السكان) لكن السلطات لا ترسل سوى عدد محدود منذ بدء الحظر على العراق عام 1990 وذلك للحد من النفقات.

وكان رئيس لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة ارنولد بيتر فان والسوم قد اعلن يوم الجمعة الماضي ان العراق رفض تسوية اقترحتها الامم المتحدة لاتاحة الفرصة امام 22 الف عراقي لاداء فريضة الحج الى مكة.

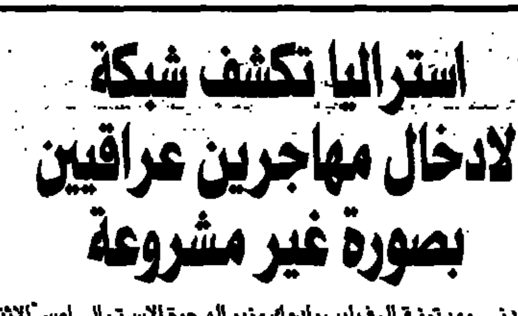
وطالب العراق بتحويل مبلغ 44 مليون دولار من امواله الموضوعة في صندوق تديره الامم المتحدة الى المصرف المركزي العراقي وذلك لتخصيصها للحجاج الامر الذي اعتبرته الامم المتحدة اجراء غير شرعي.

وكانت التسوية التي اقترحتها الامم المتحدة تقضي بتحويل المال الى طرف ثالث مثل اللجنة الدولية للصليب الاحمر التي تدفعها بدورها للحجاج.

واتهمت وزارة الخارجية العراقية امس الاحد الولايات المتحدة وبريطانيا بعرقلة التوصل الى اتفاق مع الامم المتحدة لتمويل حج العراقيين الى مكة.



عراقيون يستعدون لبدء الرحلة البرية الى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج (رويترز)



استراليا تكشف شبكة لادخال مهاجرين عراقيين بصورة غير مشروعة

■ سيدني - رويترز: قال فيليب رادوك وزير الهجرة الاسترالي امس الاثنين ان الشرطة ومسؤولي الهجرة اكتشفوا شبكة تتخذ من سيدني مقرا لها ادخلت نحو 200 عراقي الى البلاد بصورة غير مشروعة منذ عام 1997.

وصرح رادوك بانه في النصف الثاني من عام 1998 زاد عدد المهاجرين من العراق بصورة غير مشروعة على عدد المهاجرين القادمين من الصين الذين دخلوا استراليا بشكل غير قانوني رغم ان الصين تعتبر المصدر الاول لهذا النوع من المهاجرين.

وذكر ان السلطات الاسترالية اعتقلت عشرة اشخاص لهم صلة بهذه الشبكة منذ اكتوبر تشرين الاول عام 1998 وادين تسعة وصدرت عليهم احكام بالسجن او الغرامة او قضاء فترة محددة في اجهزة خدمة المجتمع.

واضاف رادوك قوله «ادارة الهجرة كشفت شبكة متطورة لتهريب الناس تتخذ من سيدني مقرا لها عملت على ادخال مواطنين عراقيين الى استراليا بصورة غير مشروعة».

وفي الفترة ما بين يناير كانون الثاني عام 1997 ويونيو حزيران عام 1998 رفضت السلطات الاسترالية السماح لما يصل الى 183 عراقيا يسافرون بوثائق مزورة بدخول الموانيء الإسترالية.

وقال رادوك في بيان «معظم هؤلاء الاشخاص ثبت ان لهم علاقة بمنظمي هذه الشبكة».

كما وصل 154 عراقيا الى استراليا في الفترة ما بين يوليو تموز وكانون الاول (ديسمبر) عام 1998 لكن وزير الهجرة الاسترالي لم يذكر ما اذا كانت لهم صلة بنفس الشبكة. وبالمقارنة وصل في النصف الثاني من عام 1998 ما يصل الى 87 مهاجرا صينيا بصورة غير مشروعة.

وقال الوزير ان العراقيين دفعوا ما يتراوح بين 5000 وعشرة الاف دولار في مقابل الحصول على جوازات مزورة ووثائق هوية وتأشيرات دخول استرالية. وكان من المفترض ان يتسلم العراقيون في بانكوك الوثائق المزورة قبل سفرهم جوا الى استراليا.

وكشف العملية ضابط هجرة استرالي في مطار بانكوك.

واسفرت مداهمة منزل في سيدني عن العثور على جوازات سفر مسروقة ومزورة ووثائق هوية عراقية مزورة.

وقال رادوك ان كل مهاجر بصورة غير مشروعة يكلف استراليا نحو 60 الف دولار استرالي (38 الف دولار) مصاريف احتجاز ومحاكمة وترحيل.

المغرب سيشارك في اللجنة الوزارية العربية المكلفة متابعة ملف العراق

■ القاهرة - اف ب: افاد مصدر من جامعة الدول العربية امس الاثنين ان المغرب قرر المشاركة في اللجنة الوزارية العربية المكلفة متابعة ملف العراق التي ستعقد اجتماعها الاول يومي الاربعاء والخميس في القاهرة على هامش الدورة العادية الـ111 لمجلس وزراء الخارجية العرب.

وافاد مصدر مأذون له في الجامعة العربية ان المغرب سيكون ممثلا بالوزير المنتدب لدى وزير الدولة، وزير الشؤون الخارجية والتعاون المكلف بالشؤون المغاربية والعالم العربي والاسلامي، عبد السلام زنيند.

ويترأس وزير الخارجية السوري فاروق الشرع هذه اللجنة التي تشكلت في 24 كانون الثاني (يناير) الماضي اثناء اجتماع صاخب لوزراء الخارجية العرب حول العراق. وكان قد تقرر عقد اول اجتماع لها في دمشق في السابع من الجاري لكنه الغي.

وفضلا عن المغرب تضم اللجنة وزراء خارجية مصر والسعودية ودولة الامارات العربية المتحدة والاردن والبحرين وكذلك الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد.

وكانت مصادر دبلوماسية عربية صرحت في شباط (فبراير) الماضي ان دول المغرب العربي تغيبت عن المشاركة في اللجنة بسبب استيائها من عدم اشراكها في المشاورات التي اجرتها خمس دول عربية قبل اجتماع 24 كانون الثاني (يناير).

والهدف الرسمي من اللجنة هو التوجه الى الهيئات الدولية للتوصل الى رفع الحظر المفروض على العراق منذ اجتياح قواته الكويت في 1990.

لكن وبالرغم من هذا الهدف فان بغداد تعارض هذه اللجنة لان العراق غير ممثل فيها كما انها لا تنظر بعين الرضا الى مشاركة السعودية المتهمة بالتواطوء مع الولايات المتحدة.

امير قطر يستقبل قائد القوات الأمريكية في الخليج

■ الدوحة - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء القطرية ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني بحث أمس الاثنين مع قائد القوات الأمريكية في الخليج الجنرال انتوني زيني في التعاون بين واشنطن والدوحة.

وقالت الوكالة انه جرى في اللقاء «بحث العلاقات بين البلدين اضافة الى عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك».

وقد وصل زيني الى الدوحة قادما من ابو ظبي حيث حضر معرض الدفاع الدولي «ايدكس 99» الذي يستمر حتى 18 اذار (مارس) الجاري.

وفي تصريح الى صحيفة «الاتحاد» الصادرة في ابو ظبي اعتبر زيني ان العراق وايران «لهما اطماع» في منطقة الخليج.

وكان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني قد طالب علنا بوقف الغارات الأمريكية على العراق وذلك اثناء زيارة قام بها وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين الى الدوحة في الاسبوع الماضي.

وقال الوزير القطري «اننا لا نرغب في رؤية هذا القصف اليومي على العراق او هذه الهجمات اليومية في مناطق الحظر الجوي» معترفا بوجود خلافات في التقييم مع واشنطن بشأن الوضع في العراق.

يشار الى ان قطر التي استهدفتها صواريخ ارض - ارض عراقية اثناء حرب الخليج عام 1991 استانفت الاتصالات مع العراق بعد الحرب.

يذكر ايضا ان معدات عسكرية أمريكية تكفي لتسليح كتيبتين مدرعتين مخزنة في قطر حيث تبني الولايات المتحدة حاليا قاعدة لتخزين معدات عسكرية تكفي لتسليح فرقة مدرعة.

وترتبط قطر مع الولايات المتحدة باتفاق دفاعي كما انتشرت فيها قوات أمريكية عامي 1996 و1997.

العراق وايران يتبادلان اسرى الحرب

■ بغداد - رويترز: قال مصدر في السفارة الايرانية لدى بغداد امس الاثنين ان اكثر من 400 عراقي و57 ايرانيا ممن أسروا خلال الحرب العراقية الايرانية بين عامي 1980 و1988 سيطلق سراحهم ويعادون الى بلادهم اليوم الثلاثاء.

واضاف المصدر ان طهران ستطلق سراح 420 أسيرا عراقيا وسيعبرون نقطة حدودية الى الشمال الشرقي من بغداد تربط منطقتي المنذرية العراقية وخسروي الايرانية.

واشار الى ان بغداد ستقوم بالمقابل باطلاق سراح 57 أسيرا ايرانيا في العراق.

وقالت صحيفة (بابل) العراقية ان عدد العراقيين الذين سيطلق سراحهم 424 أسيرا.

وقضية الاسرى واحدة من أصعب القضايا التي تحول دون تطبيع العلاقات بين البلدين.

وما زالت ايران تحتجز 18 الف اسير عراقي بينهم 8718 مسجلون لدي اللجنة الدولية للصليب الاحمر. وتم الاستدلال على وجود الباقين من خلال الرسائل التي ارسلوها عبر الصليب الاحمر لذويهم في العراق.

وتنفي ايران الارقام العراقية وتقول ان بغداد ما زالت تحتجز الاف الايرانيين.

وتقول بغداد انها اطلقت سراح 39044 اسيرا ايرانيا في عملية كبيرة لتبادل الاسرى عام 1990 وتنفي ما تقوله ايران عن وجود اسرى آخرين في العراق.

صحيفة: سورية تريد فتح مصنع ادوية في العراق

■ بغداد - رويترز: قالت صحيفة عراقية أمس الاحد ان سورية طلبت انشاء مصنع للادوية في العراق تحت اشراف عراقي.

وقالت صحيفة «المصور العربي» الاسبوعية ان وزارة الصحة العراقية تدرس طلبا سوريا لانشاء مصنع للادوية في العراق.

واشارت الصحيفة الى ان المصنع سيتبع القطاع الخاص وسيكون هدفه تزويد القطاع العام بالادوية. واضاف ان الطلب جاء من شركة معامل الرازي لصناعات الادوية السورية.

ونسب الى مصطفى كرمان مدير الشركة السورية قوله انه لن يتم تحويل اي مبلغ من الارباح قبل رفع الحظر عن العراق.

ويرزح العراق تحت عقوبات قاسية منذ غزوه للكويت عام 1990، ويستثني الغذاء والدواء من هذا الحظر.

الامارات تهدد بالغاء صفقة الطائرات الامريكية اثر الخلاف على تزويدها بمعدات الكترونية حديثة

ابوظبي - من هارو شكماجيان:

علم من مصدر عسكري في معرض الدفاع الدولي الرابع «ايدكس 99» في ابو ظبي امس الاثنين ان الامارات هددت بالغاء عقد شراء طائرات اف - 16 الامريكية اذا لم تحصل على التعديلات التقنية التي طلبتها.

وقالت هذه المصادر ان المنافسين البريطانيين والفرنسيين سيعودون الى حلبة المنافسة اذا رفضت الولايات المتحدة تزويد طائرات اف - 16 بالتجهيزات الالكترونية التي تطلبها ابو ظبي.

واعتبرت المصادر نفسها ان عوامل اقتصادية وسياسية يمكن ان تجمد العقد الذي وقعته ابو ظبي مع شركة لوكهيد مارتن لشراء ثمانين طائرة مقاتلة من طراز اف - 16 بقيمة ستة مليارات دولار مفضلة اياها على طائرتي رافال الفرنسية ويوروفايتر الاوروبية.

وفي حين تتفادى لندن الاعلان عما اذا كانت طائرة يوروفايتر لا تزال في المنافسة فان مسؤولين في وزارة الدفاع الفرنسية اكتفوا بالقول ان الامارات حددت خيارها لصالح طائرة اف - 16.

وقال خبراء عسكريون في معرض «ايدكس 99» ان فرنسا وهي اول مصدر للسلاح الى الامارات بخلاف الولايات المتحدة لا تفرض اي قيود على العقود العسكرية.

وكانت مجلة ميدل ايست ايكونوميك دايجست (ميد) البريطانية المتخصصة قد تحدثت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي عن خلاف بين ابو ظبي وواشنطن حول مواصفات المعدات التي ستزود بها طائرات اف - 16 وان السلطات الامريكية تريد تزويدها بتجهيزات اقل اهمية من تلك التي تطالب بها الامارات.

واكتفى الوزير البريطاني لشؤون المشتريات العسكرية اللورد جيلبرت امس الاثنين بالقول للصحافة ان طائرة يوروفايتر ستكون على لائحة المبيعات في هذا الجزء من العالم.

وكان رئيس هيئة اركان القوات المسلحة الاماراتية الفريق الركن الطيار الشيخ محمد بن زايد ال نهيان قد اكد امس ان خيارات الامارات بشان عقد الطائرات «ما زالت مفتوحة».

وقال الشيخ محمد بن زايد في حديث الى تلفزيون ابو ظبي «لنا مطالب ونسعى لتوفيرها لحماية امن واستقرار دولة الامارات وهي اغلى شيء».

واضاف الشيخ محمد «اننا ما زلنا ندرس مع اصدقائنا (الامريكيين) تفاصيل الصفقة ولم نوقع عليها حتى الان» مؤكدا «ان لدينا مطالب معينة اذا تم توفيرها كان به وان لم يتم توفيرها فان لدولة الامارات خيارات اخرى في السوق العالمية».

لكن المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة الاماراتية العقيد عبيد الكتبي اكد امس الاحد في افتتاح المعرض ان انجاز عقد شراء ثمانين طائرة اف - 16 امريكية سيستغرق بعض الوقت لكنه استبعد اي عرض منافس.

واعلن الكتبي ان اختيار طائرة اف - 16 جرى في العام الماضي وهو لا يزال قائما وليس هناك اي لبس في ذلك.

وقال الكتبي ان الامر يتعلق بعقد دفاعي يستلزم وقتا وجهودا من جميع الاطراف.

واضاف «اننا راضون حتى الان عن الطريقة التي تتقدم بها المفاوضات» مع الشركة المصنعة مارتن لوكهيد والحكومة الامريكية.

واكد العقيد الكتبي ان التاخير في انجاز العقد يعود الى مسائل تقنية، لكنه استبعد استئناف العروض المنافسة من جهة شركتي داسو الفرنسية ويوروفايتر الاوروبية.

وقال محللون ان الضغوط التي تمارسها الامارات على واشنطن يمكن ان تكون مرتبطة ايضا بعوامل اقتصادية وسياسية.

يذكر ان الامارات تعارض الغارات الامريكية على العراق كما ان قدرتها الشرائية تأثرت بانخفاض اسعار النفط.

واكد الشيخ محمد بن زايد امام الصحافيين في هذا الصدد ان بعض المشاريع قد تؤجل لكنه اكد ان الامارات ليست متأثرة بانخفاض اسعار النفط «الى هذا الحد».

وكان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين قد اعرب اثناء زيارة الى ابو ظبي الاسبوع الماضي عن ثقته بان عقد شراء طائرات اف - 16 مع الامارات سينجز.

وقال كوهين «اعتقد اننا نحقق تقدما في الاقتراح ونامل في التمكن من الاستمرار في تحقيق تقدم في هذا الملف».

القضية العراقية تتصدر مباحثات وزراء الخارجية العرب في القاهرة غداً

■ القاهرة - رويترز: تبدأ غدا الاربعاء اعمال الدورة 111 لمجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية ويتصدر المناقشات الوضع في العراق.

ويناقش وزراء الخارجية في الدورة القادمة التي تستمر يومين برئاسة الصومال 35 بندا في مقدمتها تطورات الاوضاع في العراق ومنطقتي حظر الطيران في شمال البلاد وجنوبها.

وتطالب مشروعات القرارات التي حصلت عليها رويترز الدول العربية باتخاذ موقف واضح يطالب الولايات المتحدة وبريطانيا بمنع استخدام القوة ضد العراق وتحميل حكومتي الدولتين المسؤولية الدولية كاملة واعتبار منطقتي الحظر «قرارا انفراديا غير شرعي ولا قانوني لا يمت بصلة للامم المتحدة وقراراتها».

وتضمن مشروع البيان الختامي دعم حق الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية في اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة في ايار (مايو) المقبل موعد انتهاء المرحلة الانتقالية بموجب الاتفاقات الموقعة بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني.

وادان مشروع البيان الختامي المحاولات الرامية الى تكريس احتلال هضبة الجولان السورية وسياسة اسرائيل الرامية الى تغيير الوضع الطبيعي والسكاني للجولان. كما ادان استمرار احتلال اسرائيل لاجزاء من الجنوب اللبناني والبقاع الغربي.

وتتضمن مشروعات القرارات ايضا مسودة معاهدة لجعل الشرق الاوسط منطقة خالية من جميع اسلحة الدمار الشامل والمطالبة بتكثيف الاتصالات بين المجموعة العربية ومجموعة الدول الاسلامية ومجموعة الدول الافريقية وحركة عدم الانحياز بمقر الامم المتحدة بنيويورك لدعم الموقف العربي.

وشملت مشروعات القرارات ايضا دراسة امكانية التعاون في مجال مخاطر النشاط الفضائي الاسرائيلي على الامن القومي العربي وانشاء شبكة عربية للاستشعار عن بعد وانشاء وكالة فضاء عربية.

واعرب مشروع قرار عن قلق الدول العربية من استمرار التعاون العسكري بين تركيا واسرائيل ومناشدة تركيا اعادة النظر في هذا التعاون «لما يشكله من مخاطر سلبية على الامن القومي العربي» مع دعم حقوق العراق وسورية في مياه نهري دجلة والفرات.

وادان مشروع اخر الارهاب بكافة صوره واشكاله وحث الدول التي تقوم بايواء ارهابيين على العدول عن ذلك مع عدم تقديم تسهيلات في هذا الصدد.

واكد مشروع اخر على سيادة دولة الامارات العربية المتحدة على جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسي واستنكار استمرار ايران في تنفيذ اجراءات ترمي الى تكريس احتلال هذه الجزر وانتهاك سيادة الامارات.

وطالب مشروع اخر المجتمع الدولي بمواصلة اتخاذ الاجراءات الكفيلة بوضع حد لقيام بعض الاطراف الاجنبية بدفن النفايات النووية في اراضي الصومال والصيد غير المشروع في المياه الاقليمية الصومالية.

دول الخليج تعلن «اسفها وقلقها» لرفض العراق التعاون مع الامم المتحدة

■ الرياض - اف ب: اعرب وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي امس الاثنين عن «الاسف والقلق» الشديدين لرفض العراق التعاون مع الامم المتحدة.

وعبر وزراء خارجية دول الخليج العربية في بيان صدر في ختام اجتماع استغرق يومين في الرياض عن «الاسف والقلق الشديدين لاستمرار الحكومة العراقية في تحدي ارادة وقرارات الشرعية الدولية برفضها الصيغ المقترحة من مجلس الامن والمتعلقة بتشكيل ثلاث لجان لتقييم ملفات العلاقة بين العراق والامم المتحدة ورفض التعاون مع آليات الامم المتحدة المكلفة بالتاكد من التخلص من اسلحة الدمار الشامل العراقية».

وكانت بغداد رفضت التعاون مع ثلاث لجان انشأها مجلس الامن لدرس مجمل علاقة الامم المتحدة مع العراق بعد قرار بغداد عدم التعاون مع اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل (يونسكوم).

وندد مجلس التعاون بالتهديدات العراقية بمهاجمة قواعد في السعودية والكويت وضعت بتصرف الطائرات البريطانية والامريكية التي تراقب مناطق الحظر الجوي فوق شمال العراق وجنوبه.

وكانت بغداد اعلنت الشهر الماضي اتخاذ اجراءات لتكبيد القواعد خسائر كبيرة واتهمت الرياض والكويت بالمشاركة في «العدوان الامريكي - البريطاني».

واكد المجلس ان «تهديدات النظام العراقي المستمرة تمثل اصرارا على التجاهل وعدم الاكتراث بالارادة الدولية والارادة العربية».

كما طالب المجلس «الحكومة العراقية بالتوقف الفوري عن اصدار مثل هذه الاتهامات وحذر من مغبة المضي في سياسات المغامرة والتهديدات».

ودعا المجلس «المجتمع الدولي الى رفض وادانة هذا السلوك العدواني للقيادة العراقية والزامها بتنفيذ كافة قرارات مجلس الامن ذات الصلة».

وجدد مجلس التعاون مطالبته العراق «بضرورة اتخاذ الخطوات الضرورية لاثبات نواياه السلمية تجاه دولة الكويت والدول المجاورة قولا وعملا وذلك بالاعتراف بان غزوه لدولة الكويت هو خرق للمواثيق الشرعية العربية والدولية».

وجدد المجلس «تعاطفه مع الشعب العراقي الشقيق من جراء المعاناة التي يتعرض لها نتيجة لسياسات حكومته».

واعلن المجلس «تصميمه على مواصلة مبادراته لرفع المعاناة عن الشعب العراقي رغم رفض النظام العراقي لهذه المبادرات».

واكدت دول مجلس التعاون الخليجي «اهمية الحفاظ على استقلال العراق ووحدة اراضيه وسلامته الاقليمية».

صحف العراق تجدد مطالبة السعودية والكويت بوقف تقديم التسهيلات لطائرات الحلفاء

■ بغداد - ا ف ب: جددت الصحف العراقية أمس مطالبة السعودية والكويت بوقف تقديم التسهيلات للطائرات الأمريكية والبريطانية التي تقصف العراق كما حملت بشدة على واشنطن ولندن.

واعتبرت صحيفة «بابل» ان السعودية والكويت تواصلان عبر تقديم التسهيلات للطائرات الأمريكية والبريطانية حربهما غير المعلنة ضد شعب العراق - وان دورهما في مواصلة العدوان على العراق هو اكبر من دور أمريكا وبريطانيا».

وتأتي هذه الانتقادات في وقت تتواصل فيه طلعات الطائرات الأمريكية والبريطانية فوق منطقتي الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق.

واشارت بابل التي يشرف عليها عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين الى ان دور حكام السعودية والكويت يتضاعف في حربهما ضد العراق من خلال تحمل هؤلاء الحكام كل تكاليف العمليات العدوانية بالاضافة الى المكافآت التي يغدقونها على من يخطط وينفذ هذه الطلعات».

ودعت الصحيفة مسؤولي السعودية والكويت الى «ان يأمروا الاساطيل والقوات البرية والبحرية وقواعد الطائرات بالرحيل فورا من اراضي السعودية والكويت ومياههما وان يغلقوا الاجواء بوجه الطائرات الأمريكية والبريطانية وان يوقفوا تحملهم تكاليف هذه الاعتداءات وبملايين الدولارات».

من جهتها قالت صحيفة القادسية ان الولايات المتحدة «قد تجاوزت كل حدود المالوف والمتوازن وهي تدخل حاليا مرحلة تخبط وانعدام وزن لا تخفى على النظرة الدقيقة المتفحصة (...) وانها بعدوانها المستمر ومحاولاتها القسرية لفرض ما يسمى بمناطق الحظر الجوي تقف وحيدة ازاء العالم ولا تجد من يتعاطى مع محاولاتها للخداع والتضليل سوى التابع بريطانيا والكيان الصهيوني وحكام السعودية والكويت».

اما صحيفة الثورة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم فاكدت على استمرار العراق في التصدي للطائرات الأمريكية والبريطانية في مناطق الحظر الجوي.

وسخرت الثورة من «المزاعم» التي بان الطائرات الأمريكية والبريطانية تدافع عن نفسها وقالت ان «هذه المزاعم باطلة وسخيفة ولا تنطلي على عاقل او منصف». واكدت الثورة «ان اصرارنا على الدفاع عن سيادتنا ومقاومة عدوانهم المتواصل (...) اصرار لا حدود لمساحته غير حدود جمهورية العراق، ارضا وماء وسماء، مهما طال عدوانهم».

منظمة «مجاهدي خلق» الأيرانية تلجأ للقضاء لازالة اسمها من القائمة الامريكية لـ«الارهاب»

واشنطن ـ «القدس العربي»
ـ من محمد دلبح:

لجأت كل من منظمة «مجاهدي خلق» الإيرانية المعارضة وجبهة تحرير نمور التاميل» إلى القضاء الأمريكي لإزالة إسميهما من قائمة وزارة الخارجية الأمريكية للدول والمنظمات التي تتهمها واشنطن بالإرهاب. وقد رفعت هاتان المنظمتان قضيتيهما إلى محكمة الإستئناف الأمريكية للطعن في دستورية «القانون المناهض للإرهاب» وقانون عقوبة الإعدام الذي أقر لمنع المنظمات المتهمة بالإرهاب أو مسؤوليها من دخول الولايات المتحدة أو القيام بأنشطة فيها. وهناك 30 منظمة مدرجة على قائمة واشنطن للإرهاب. وبمقتضى قانون مكافحة الإرهاب الذي صدر في عام 1996 وقائمة وزارة الخارجية الأمريكية السنوية حول الإرهاب فإن الحكومة الأمريكية تقوم بتجميد ممتلكات هذه المنظمات في الولايات المتحدة كما أن القانون ينص على عقوبة السجن عشر سنوات لأي أمريكي يقدم المال لهذه المنظمات كما يحظر منح أعضائها تأشيرات دخول إلى الولايات المتحدة. كما ينص القانون على إبعاد سريع لأعضاء هذه المنظمات أو الأجانب المقيمين المشتبه بهم وعلى عقوبات قاسية وزيادة نشاط مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي (إف بي آي) في تطبيق القانون ومنع هذه المنظمات من جمع التبرعات المالية داخل الولايات المتحدة وهو الأمر الذي دفع هيئات الدفاع عن حقوق الإنسان والحريات المدنية إلى تقديم شكاوى قضائية ضد قانون مكافحة الإرهاب باعتباره قانونا متطرفا وينطوي على إساءة.

وقد اصرت المنظمتان بأن ما تقومان به ليس إرهابا بل هو أعمال حربية بأهداف محددة. ويقول محامو المنظمتين أن لهما الحق الدستوري في عملية مناسبة بأن تتاح لهما فرصة الإستماع لهما قبل أن يتم تصنيفهما. وقال جيكوب شتين محامي مجاهدي خلق «لقد اردنا من جلسة الإستماع حول هذه القضية في وقت سابق من الشهر الجاري تقديم وجهات نظرنا.

وقد تأملنا أن وزيرة الخارجية (الأمريكية) لن تعطي هذا التصنيف بعد أن نقدم وجهات نظرنا وقد حرمنا من هذا الحق». وقال وزير العدل الأمريكي الأسبق رمزي كلارك الذي يمثل «نمور التاميل» في أوراق المحكمة «أن القانون المناهض للإرهاب هو نتاج الهستيريا لأنه يحتج بأن صرخة الإرهاب الديماغوجية تقود إلى أعمال قمعية» وأضاف أن وصم المنظمات بأنها إرهابية أشبه باحتجاز اليابانيين الأمريكيين أثناء الحرب العالمية الثانية في أمريكا. وجادل المحاميان بأن المنظمتين اللتين يدافعان عنهما ادرجتا على قائمة وزارة الخارجية الأمريكية من قبل أولبرايت لأسباب سياسية ووصفا هذا العمل بأنه إساءة للقانون.

وكان حجة سابقة مماثلة تمثلت بلجوء محامي ثمان من الناشطين السياسيين الفلسطينيين إلى المحكمة العليا الأمريكية للإحتجاج على جهود الحكومة الأمريكية لإبعادهم بسبب وجهات نظرهم السياسية وانتمائهم إلى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وبعد سنوات من القضية حكمت المحكمة العليا الشهر الماضي على أن الأجانب الذين يقيمون بصورة غير مشروعة ليس لهم أي حق دستوري لتأكيد تطبيق إختياري للقانون كدفاع ضد ترحيلهم ويعتقد أن هذا الحكم يمكن أن يسبب مشاكل لمجاهدي خلق ولنمور التاميل في أمريكا.

فقد دافع محامو وزارة العدل الأمريكية عن القانون المناهض للإرهاب وقالوا أنه تم إقراره في جو من القلق المتزايد غذته أحداث من انفجار طائرة بان آم الأمريكية فوق لوكربي عام 1988 وتفجير مركز التجارة الدولي في نيويورك في عام 1993 والغاز السام في شبكة الأنفاق اليابانية. وقالوا أن الكونغرس الأمريكي سعى لمنع جمع الأموال للإرهابيين في الولايات المتحدة ليوضح أن البلاد لن تكون قاعدة إنطلاق لنشاطات إرهابية. وقالت وزارة العدل الأمريكية أنه بسبب كون المنظمتين أجنبيتين فليست لهما حقوق دستورية وقال محامو الحكومة الأمريكية أن وزارة الخارجية اعتمدت بصورة مناسبة على معلومات سرية لا يمكن إشراك المنظمات في

الإطلاع عليها لأسباب أمنية كما أنه غير مطلوب حتى من الكونغرس أن يعطي للمنظمات فرصة من الإستئناف وإعادة النظر في القرار. وقد تحدى القضاة الثلاثة في جلسة الإستماع وهم ريموند راندولف وستيفن ويليامز وجيمس بيكلي بصورة متكررة المحاميين شتين وكلارك أثناء الجدال الشفوي وبخاصة حول قولهما بوجود إنتهاكات دستورية. وقال ويليامز أن الولايات المتحدة اتخذت إجراءات مماثلة ضد العراق بعد اجتياح الكويت. وجادل شتين وكلارك بأن القانون يؤثر على الحقوق الدستورية للأمريكيين الذين يريدون التبرع للمنظمات ولكن القضاة قالوا أن بالإمكان وضع قيود على الأمريكيين لاهتمامات تتعلق بالسياسة الخارجية. كما أن القضاة أثاروا أيضا شكوكا حول فعالية محكمة ما في استعراض قرارات وزارة الخارجية وقالوا أن الإستئناف الذي ينص عليه القانون يبدو محدودا.

وقال محامو وزارة العدل أن نمور التاميل مسؤولون عن إغتيال رئيس وزراء الهند راجيف غاندي في عام 1991 وقتل رئيس سريلانكا رانا سينغهي بريماداسا في عام 1993 وانفجار وقع في عام 1996 في مقر البنك المركزي لسريلانكا مما أدى إلى قتل مئة شخص. ويوجد كثير من المؤيدين لهذه المنظمة في الولايات المتحدة بما في تلك أناس رفعوا قضايا في كاليفورنيا يطالبون فيها بحقهم في الإستمرار في تقديم تبرعات. أما «مجاهدي خلق» فقد كانت أكثر هجومية في شن كفاحها من أجل قبولها في واشنطن ففي الوقت الذي رفضت فيه وزارة الخارجية الأمريكية إجراء مقابلات مع أي من أعضائها قبل إعداد التقرير السنوي حول الإرهاب فقد اتجهت إلى الكونغرس للحصول على تأييده وقال عدد من كبار أعضاء لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الأمريكي من بينهم غاري أكرمان ودان بورتون وروبرت توريشيلي الذي انتخب فيما بعد عضوا في مجلس الشيوخ قد اصدروا بيانات ينتقدون فيها وزارة الخارجية الأمريكية بهذا الشأن وقالوا أنه ليس بالضرورة أن يقوم الكونغرس بتأييد مجاهدي خلق ولكنه يريد معلومات كافية لكي يقرر ما إذا كان ينوي ذلك.

الرئيس اليمني علي عبد الله صالح اثناء اجتماعه مع امبراطور اليابان اكيهيتو في القصر الامبراطوري بطوكيو (رويترز)

الصحافيون اليمنيون يبداون مؤتمرهم العام الثاني وسط تباين وجهات النظر

صنعاء «القدس العربي»
ـ من خالد الحمادي:

بدأ الصحافيون اليمنيون امس فعاليات المؤتمر العام الثاني لنقابتهم بغياب نقيب الصحافيين عبد الباري طاهر وغياب الكثير من المندوبين بسبب الخلاف حول آلية الخروج من المحنة النقابية التي اصيبت بها نقابتهم منذ نشوب الخلاف السياسي داخلها وانتهاء المدة القانونية لقيادتها التي انتخبت قبل تسع سنوات بعد توحد شطري اليمن عام 1990 والطعن في شرعية بعض المندوبين الحاليين للمؤتمر العام والمطالبة بتصحيح القوام العام لاعضاء النقابة الذي اختلط في الماضي بالكادر الفني المساعد لمهنة الصحافة.

واكد رئيس الوزراء الدكتور عبد الكريم الارياني في حفل افتتاح المؤتمر ان الحكومة ستكون وراء كل جهد يصب في اطار تحديث الخيارات السياسية القائمة على التعددية الحزبية وحرية الرأي والتعبير وقال ان الصحافة تشكل المرتكز الاساسي لذلك مشددا على ان تتميز الصحافة الوطنية في اليمن بـ(امانة الرسالة ونزاهة التنوير وصدق التعبير واجتناب التضليل).

وقال الامين العام لنقابة الصحافيين ياسين المسعودي ان التزام النقابة بعقد هذا المؤتمر جاء التزاما مهنيا رغم كل الخلافات وقساوة التداول في الرأي التي وصفها بانها (ظاهرة صحية) واوضح ان هذا المؤتمر سيدعم موقف النقابة نحو تأصيلها مهنيا ولهذا فانه اتخذ لهذا المؤتمر شعارا مهنيا هو (انطلاقة جديدة نحو تطوير اوضاع للمهنة واوضاع منتسبيها). ومن المقرر ان يناقش المؤتمرون تقرير الامين العام والتقرير المالي ومشروع تعديلات النظام الاساسي للنقابة التي تضمن تحديدا دقيقا للصحافي الذي

يفترض ان يحصل على عضوية النقابة وهي نقطة الخلاف الرئيسة التي اعاقت انعقاد المؤتمر منذ فترة طويلة.

وقاطع المؤتمر العديد من المندوبين الحزبيين والمستقلين غير ان مقاطعتهم لم تكن مؤثرة على سير اعمال المؤتمر نظرا لقلتهم وعدم توحد مواقفهم وفقدانهم لمشروع بديل يهدف الى اخراج النقابة من وضعها الحالي الذي يجمع الجميع على ضرورة الخروج منه الى وضع افضل. ورغم هذه المقاطعة الخارجية الا ان قاعة المؤتمر شهدت حضور المندوبين من مختلف الاحزاب السياسية الرئيسة المؤتمر الحاكم، والاشتراكي، والاصلاح، والوحدوي الناصري، والناصري الديمقراطي، والتصحيح الناصري، وتشكلت رئاسة المؤتمر العام من كل من الدكتور محمود جمال (قيادي ناصري) ومحمد يحيى نيف (قيادي مؤتمري) وحسن عبد الوارث (قيادي اشتراكي) ومحمد عبد الله فارع (مستقل). وشعر المراقبون من خلال هذه التشكيلة لرئاسة المؤتمر النقابي ان هناك تنسيقا حزبيا وشخصيا جرى من وراء الكواليس لتقاسم مقاعد النقابة وهو ما لم ينفه الدكتور محمود جمال. واعتبروا ان ظاهرة المعارضة لعقد هذا المؤتمر كانت مجرد فرقعات لكسب اكبر قدر ممكن من كعكة نقابة الصحافيين.

واشاروا الى حرص حزب المؤتمر الحاكم على الحصول على مقعد النقيب القادم غير انه لم يبرز شخصية صحافية كبيرة مقبولة لدى جميع الاطراف لهذا الموقع، وربما يتم انتخاب شخصية اعتبارية من اي طرف مقبولة لدى الجميعه ولو من خارج حزب المؤتمر. وترددت في الاوساط الصحافية اسماء الشخصيات التي يمكن ان تلقى اليها مهمة نقيب الصحافيين القادم وابرزها محمد يحيى شنين ومحبوب علي (مدير المكتب الاقليمي لمنظمة الصحافيين العالمية) ونصر طه مصطفى (حزب الاصلاح) كشخصية مقبولة لدى اكثر الاطراف.

واعتبر نقيب الصحافيين عبد الباري طاهر ان معظم الاجراءات القانونية لعقد هذا المؤتمر غير طبيعية بدليل الفارق الكبير بين عدد الحضور من المندوبين الذين لم يتجاوزون 140 وبين العدد الفعلي الذي يصل الى 244 بالاضافة الى الامانة والمجلس المركزي المكون من 35 عضوا. من جانبه اعتبر الامين العام للساعد لاتحاد الصحافيين العرب حاتم زكريا ان مجرد انعقاد المؤتمر العام لنقابة الصحافيين اليمنيين يعتبر انجازا بحد ذاته وتمنى ان يتم التوصل الى اقرار مشروع تعديلات النظام الاساسي.

وقال لـ(القدس العربي) ان اقرار النظام الداخلي يعتبر المحك الرئيس لهذا المؤتمر والذي سيحدد مدى نجاحه من عدمه وذلك لان هذه اللائحة هي التي ستحدد العضوية الصحيحة للصحافيين وستحفظ لهم حقوقهم وستحطهم على الطريق الصحيح. واكد ان اتحاد الصحافيين ستحفظ لهم حقوقهم وستضعهم على الطريق الصحيح. واكد ان اتحاد الصحافيين العرب اعطى لنقابة الصحافيين اليمنيين مهلة زمنية محددة بثلاثة اشهر للتصحيح وضعهم النقابي بعد اقرار مشروع النظام الداخلي وما لم يتم ذلك فان الاتحاد سيتخذ موقفا مغايرا في اشارة الى سحب اعترافه بعضوية نقابة الصحافيين اليه.

وقال انه عقد لقاءات مع المعارضين لعقد هذا المؤتمر وقال انهم ليسوا مختلفين حول عقد المؤتمر وانما لهم مطالب اساسية تتمحور حول تعديل النظام الداخلي وتنقية الجدول النقابي. وقال «قناعتنا ان يتم تجاوز هذه المرحلة لاننا لو رجعنا الى الخلف فسنخسر الكثير» مشيرا الى انه من الافضل عقد المؤتمر بقوامه الحالي واقرار النظام الداخلي ليتم بموجبه تصحيح كافة الاوضاع التي يعتبرها البعض خاطئة.

الخرطوم: احزاب «التوالي» تطالب بتأجيل انتخابات المجالس الولائية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

طالبت احزاب التوالي السياسي السودانية عدا حزب المؤتمر الوطني بتأجيل انتخابات المجالس الولائية المقررة لها منتصف الشهر المقبل، واكدت قيادات هذه الاحزاب لـ(الرأي العام) عدم استعدادها الكامل لخوض الانتخابات في التوقيت المحدد.

وانتقدت القيادات الاسراع في جدولة انتخابات حزبية في وقت ما زالت الاحزاب تؤسس فيه لبنائها الهرمي ووضعت تحديد الانتخابات في هذا الوقت بانه تعزيز لما يدور في ذهن بعض الدوائر عن تشكيك في جدية حزب المؤتمر الوطني (الحاكم) في التحول الديمقراطي ومحاولة من الحكومة لفبركة مجالس ولائية ينفرد بها حزب المؤتمر الوطني صاحب البناء الهرمي المكتمل والاستعداد المستمر منذ عشر سنوات وطالب جادين بتمديد المدة المعلنة واكد دعم حزبه لاي مسعى لتأجيل الانتخابات واشار الى ان التاريخ المعلن سيتيح فرصا اكبر للمؤتمر الوطني للفوز بنتائج الانتخابات باعتباره اكثر استعدادا وسيخوض الانتخابات مع عدد من الاحزاب الوليدة التي لم تكمل تأسيس بنائها بعد.

واعلن الحزب الاتحادي الديمقراطي ان استعداده لم يكتمل بعد لخوض الانتخابات وقال د. امين البيلي عضو الحزب ان الحزب سيسعى لاكمال بنائه الهرمي خلال المدة المتبقية واكد ان حزبه يدعم كافة مساعي التمديد الذي سيتيح استعدادا اكبر لخوض المعركة الانتخابية واشار الى عدم تكافؤ فرص استعداد الاحزاب مقارنة بحزب المؤتمر الوطني.

كما شنت جبهة الانقاذ الديمقراطية هجوما عنيفا على استعجال قيام الانتخابات واعتبرته محاولة لحسم الجولة الانتخابية لصالح المؤتمر الوطني والذي قال عنه مكواج تينج يوك وزير الدولة بالسلام والتنمية المتحدث باسم الجبهة انه حزب مؤسس وصاحب تجربة امتدت منذ انطلاقة ثورة الانقاذ في حزيران (يونيو) (1989) كان مسنودا من قبل الدوائر الحكومية واضاف ان دمشار رئيس الحزب سيتقدم بالتماس للجهات المختصة طالبا تأجيل الانتخابات واكد مساندة حزبه لكافة مساعي الاحزاب الرامية للتأجيل وناشد الاحزاب يضرورة توحيد موقفها ازاء المطالبة بتمديد الزمن المعلن. وفي دوائر حزب الاخوان المسلمين اعلن الشيخ صادق عبد الله عبد الماجد عن وقوفه مع خيار تأجيل الانتخابات نظرا لضعف استعدادات الاحزاب وحداثة تكوينها مقارنة بتجربة المؤتمر الوطني.

وقال ان الاخوان المسلمين لم يحددوا بعد خوضهم للانتخابات احتمال وارد وامر ما زال خاضعا للاخذ والرد بعد تقييم. وقف الاستعدادات واضاف ان قيام الانتخابات في الزمن المعلن سيفتح ثغرات كثيرة وسيحرم تنظيمات قد تستلم شهادة التسجيل عقب قيامها. وانتقد حزب وحدة وادي النيل موعد الانتخابات ووصفه بانه محاولة من قبل المؤتمر الوطني على حد قول فاروق هلال رئيسه بالانابة على مقاعد المجالس الولائية وقال ان فرص الاستعداد غير متكافئة وطالب بتمديد الفترة ودعا وحدة وادي النيل برئاسة د. حسين ابو صالح وحزب العمل الوطني القومي السوداني بقيادة كون جدت اكون ان يطالبا لدى تسلمهما شهادة التسجيل النهائية بتمديد فترة الانتخابات حتى تكتمل استعداداتهما لخوضها. غير ان محمد آدم هقواب امين دائرة الاتصال التنظيمي بالمؤتمر الوطني استعجل قيام الانتخابات الولائية وقال ان الولايات تعاني فراغا دستوريا لا يحتمل تأجيل انتخابات مجالسها في ظل وجود قوانين تحتاج الى الاجازة واكد استعداد حزبه التام لخوض الانتخابات وراهن على كسبها بعد الانتشار الواسع الذي حققه برامج المؤتمر الوطني بسبب التحول الجديد وتغلغل برامجه في نفوس السودانيين.

وقال ان على الاحزاب الاستعداد لمنازلة المؤتمر الوطني والذي سيخوض الانتخابات وفقا لما قدر له من استعداد وامكانات وجماهير عريضة التفت حول برامجه.

وفي هيئة الانتخابات قال د. جلال محمد احمد عضو الهيئة ان الهيئة لم تتسلم بعد طلبا لتأجيل الانتخابات من اي حزب وانها لم تحدد موعدا قاطعا لقيامها واضاف ان ما تحدد هو نهاية موعد التسجيل لخوض الانتخابات والتي ستجري في كل ولاية وفقا لظروفها واشار الى ان اللجنة ستستمر في لقاءاتها مع الاحزاب من منطلق حيادها لشرح الطرق التي من المفترض اتباعها لخوض الانتخابات والاستماع لوجهة نظرها.

الخرطوم تبلغ ممثل الصليب الاحمر استياءها من اطلاق السويسريين وابقاء سودانيين قيد الاختطاف

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

استدعت الخارجية السودانية صباح امس برودر مان ممثل الصليب الاحمر بالخرطوم حيث نقلت له استنكار الحكومة للطريقة التي تمت في اطلاق السراح الجزئي لفريق الصليب الاحمر الذي قامت حركة التمرد باختطافهم مؤخرا. معربة عن استياء السودان حول تجزئة اطلاق سراح المختطفين السويسريين وابقاء باقي المجموعة السودانية في الاسر.

وقال السفير عبد المحمود عبد الحليم مدير ادارة التعاون الفني بالخارجية ان الوزارة ابلغت ممثل الصليب الاحمر ضرورة ان يضطلع المجتمع الدولي بالتصدي للارهاب المستمر الذي ظلت تفرضه حركة التمرد على العمليات الانسانية بالجنوب في استهداف واضح لتلك العمليات دون مراعاة لاحتياجات السكان المحليين وللمبادىء الانسانية.

واوضح عبد المحمود ان الوزارة نقلت لممثل الصليب الاحمر بان الاجراء الذي اتبعته اللجنة العليا للصليب الاحمر واطلاق السويسريين «فقط» اجراء من شأنه اجهاض علاقات العمل الانساني بين السودان والصليب الاحمر «لاحقا» الا انها طالبته بضرورة سعي اللجنة الدولية لاطلاق سراح باقي المختطفين السودانيين. وبدون شروط. وكررت الخارجية ان المجموعة باكملها كانت في مهمة انسانية تتبع للصليب الاحمر مما يحتم مسؤولية اخلاقية تجاه المختطفين وان السلطات المحلية والولائية هناك درجت دائما على مساعدة كل العمليات التي يقوم بها الصليب الاحمر في المناطق المحلية.

واوضح السفير عبد الحمود بانه تم نقل السويسريين اللذين تم اطلاق سراحهما من منطقة قمرياك الى يرول حيث تم نقلها بواسطة طائرة تابعة للصليب الاحمر الى لوكشوقو بكينيا توطئة لنقلهما الى نيروبي فيما يكتنف الغموض مصير الموقف السوداني بالهلال الاحمر السوداني واستدرك السفير بانه لا توجد اية معلومات مؤكدة حتى امس تحدد مصيره. واشار الى ان باقي الاسرى السودانين الاربعة يتبعون للسلطات الولائية العملية والاعيان بمنطقة باريانق بولاية الوحدة بجانب الهلال الاحمر السوداني.

وكشف عبد المحمود ان مبعوث الصليب الاحمر الدولي كريستوف هارنس الذي غادر الخرطوم من الساعات الاولى من صباح امس قد توجه مباشرة الى نيروبي للالتقاء بافراد حركة التمرد والتباحث معهم بشأن التجمع الحلول لباقي الاسرى.

الى ذلك جدد السفير عبد المحمود عبد الحليم سعي الحكومة الجاد ولستمرارها في التفاوض مع الحركة للاسراع بفك بقية الاسرى وشدد قائلا ان الحكومة لن تألو جهدا وبكافة الطرق الكفيلة التي تمكن من اطلاق سراح الاسرى.

نظام بصري الكتروني معروض في الجناح الامريكي بمعرض «ايدكس-99» العسكري بابوظبي امس (رويترز)

الامارات ابرمت اول صفقة في معرض «ايدكس-99»

■ ابو ظبي ـ أف ب: اعلنت دولة الامارات العربية المتحدة امس انها ابرمت اول صفقاتها التسليحية بقيمة 50 مليون دولار في معرض ابو ظبي للسلاح «ايدكس-99».

وقال الناطق الرسمي العقيد عبيد الكتبي ان شركة «طومسون-سي اس اف» الفرنسية حصلت على اول عقد لبيع معدات للاتصالات بلغت قيمته 24,5 مليون دولار.

واضاف الكتبي ان شركة «دانل» الحكومية الجنوب افريقية فازت بصفقة بيع ذخائر للجيش الاماراتي بقيمة 9,5 ملايين دولار، في حين حصلت شركة المسعود الاماراتية على صفقة سيارات بقيمة 14 مليون دولار.

وتشارك اكثر من 800 شركة لتصنيع الاسلحة من نحو 40 بلدا في معرض ابو ظبي الرابع للسلاح الذي افتتح امس الاول الاحد في العاصمة الاماراتية.

فرنسا مهتمة بتزويد البحرية الاماراتية بفرقاطات وسفن حربية وكاسحات الغام

أبو ظبي ـ من لوران مايار:

تسعى فرنسا، اول مورد للسلاح الى دولة الامارات العربية المتحدة التي اشترت منها اسلحة بحوالى عشرة مليارات دولار خلال السنوات الخمس الماضية، الى ابرام عقود لتحديث سلاح البحرية الاماراتي خلال السنوات المقبلة تقدر قيمتها باكثر من 1,7 مليارات دولار.

وقال المندوب العام للحكومة الفرنسية لشؤون التسلح جان ايف هيلمر الذي مثل فرنسا في افتتاح معرض الدفاع الدولي «ايدكس 99» في ابو ظبي الاحد «اننا نامل في توسيع تعاوننا وشراكتنا الصناعية الى البرامج البحرية» التي تريد الامارات تنفيذها لتقوية سلاحها البحري.

وتهتم بهذه البرامج «ادارة صناعة السفن» الفرنسية وكذلك شركات «طومسون-سي-اس-اف» وشركة «صناعات نورماندي الميكانيكية» وتنافسها عليها شركات المانية وامريكية بهدف تزويد الامارات بعدد من الفرقاطات والسفن الحربية وكاسحات الالغام وزوارق الدورية وتحديث انظمة الاسلحة الموجودة على فرقاطتين مستعملتين اشترتهما الامارات عام 1997.

وتعتزم الامارات ايضا شراء غواصة مستعملة تلقت بصددها عروضا من فرنسا والمانيا.

والامارات هي الزبون الاجنبي الثاني لصناعات الدفاع الفرنسية بعد المملكة العربية السعودية. وقد ابرمت بمفردها عام 1998 ثلثي عقود الاسلحة التي سجلت في فرنسا للتصدير والتي بلغت قيمتها حوالى 50 مليار فرنك فرنسي (8,3 مليار دولار).

وبعد ان باعت شركة «جيات» عام 1993 القوات الاماراتية 436 دبابة من طراز لوكلير بقيمة 23 مليار فرنك (3,8 مليار دولار) وقع الصناعيون الفرنسيون في العام الماضي مع الامارات عقدا لبيعها 30 طائرة مقاتلة من طراز ميراج 2000-9 وتحديث 33 طائرة ميراج اخرى يستخدمها سلاح الجو الاماراتي، وهي عملية ستدر اكثر من 30 مليار فرنك (5 مليارات دولار) على شركة «داسو للطيران» المصنعة لهذه الطائرة وعلى شركة «طومسون-سي-اس-اف» التي ستقدم التجهيزات الالكترونية التي ستزود بها وشركة «ماترا بي-اي-اي دياميكس» التي ستجهز طائرات الميراج الاماراتية بصواريخ جو-جو وجو-ارض. لكن هيلمر حرص مع ذلك على عدم المبالغة في اهمية حجم الامارات في مشتريات السلاح الفرنسية.

وفي هذا الصدد قال هيلمر «اذا كان التعاون العسكري والصناعي والتكنولوجي مع الامارات يعتبر مثاليا فان هذا البلد لم يستورد سوى 12 في المئة من صادراتنا منذ عشر سنوات».

الى ذلك ذكر هيلمر بان نصف مبيعات السلاح الفرنسية التي يبلغ متوسطها السنوي 33 مليار فرنك (5,5 مليارات دولار) كانت على شكل عقود «صغيرة» لا يزيد الواحد منها عن مليار فرنك وهي تشكل مجال نشاط مستقر نسبيا للصناعة الدفاعية الفرنسية.

واخيرا، شدد هيلمر على ان الصادرات الفرنسية في عام 1999 والسنوات التي تليها يجب ان يعاد توجيهها بشكل كبير نحو اوروبا وهي سوق تسيطر عليها منذ وقت بعيد الولايات المتحدة وتشكل اعادة السيطرة عليها احدى اولوياتنا».

وتأمل فرنسا بشكل خاص في بيع طائرات ميراج هذا العام الى اليونان كما تسعى الى بيع غواصة سكوربين الى البرتغال اضافة الى انها دخلت المنافسة في اسواق كبيرة اخرى يمكن ان تدر عليها عشرات مليارات الفرنكات بدءا من عام 2000. وتحاول فرنسا ايضا ان تبيع مروحية تيغر الفرنسية الالمانية الى اسبانيا وتركيا وغواصة سكوربين الى اليونان واسبانيا والميراج الى بولندا والمجر ودبابة لوكلير الى تركيا.

وشدد هيلمر على ان فرنسا تامل ايضا في المدى المتوسط، وبعد التغلب على الازمة المالية الاسيوية، في قطف ثمار العمل الحثيث» الذي تقوم به الحكومة والصناعيون منذ سنوات في عدد من دول منطقة اسيا ـ المحيط الهادئ.

وعلى رأس الطموحات الفرنسية تاتي سنغافورة (لشراء طائرة رافال المقاتلة ومروحية تيغر وسفن حربية) وكوريا (لشراء طائرة رافال) واستراليا التي تبدو مهتمة بشراء مروحية تيغر وحيث تسعى شركة «طومسون» الى المساهمة في مشروع خصخصة جزء من صناعة الدفاع المحلية.

معدل الاشتراك في الانتخابات البلدية في قطر بلغ 79,7%

■ الدوحة ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الداخلية القطرية الاحد ان معدل الاشتراك في اول انتخابات بلدية في قطر تشارك فيها النساء تصويتا وترشيحا والتي جرت الاثنين الماضي بلغ 79,7%.

واستنادا الى احصائيات وزارة الداخلية التي نشرتها وكالة الانباء القطرية فان المجموع الكلي لعدد الذين قيدوا اسماءهم من رجال ونساء بلغ 21995 في حين بلغ عدد المقترعين 17532.

واوضحت الوكالة ان نسبة المقترعين لعدد الناخبين المسجلين بلغت 79,7%.

واضافت ان عدد المرشحين لعضوية المجلس البلدي كان 225 مرشحا.

واستنادا الى القانون الذي نص على انشاء المجلس البلدي ستكون مهمة هذا المجلس الاشراف على تطبيق القوانين والقرارات المتعلقة بوزارة الشؤون البلدية والزراعية.

اجهزة الاستخبارات الفلسطينية كانت اقل نشاطا في المدينة المقدسة خلال سنة 1998

الحسيني: السيادة في القدس لنا واسرائيل تسيطر عليها بالاحتلال

■ الخليل ـ القدس ـ ا ف ب: اعلن فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية أمس الاثنين ان «السيادة في القدس هي للفلسطينيين»، مشيرا الى ان «اسرائيل تسيطر عليها بقوة الاحتلال ولا تملك اي سيادة فيها».

وكان الحسيني يتحدث في مهرجان خطابي اقامته حركة الشبيبة الفتحاوية في جامعة مدينة الخليل بالضفة الغربية شارك فيه حوالي الف طالب، وفي اطار حملة انتخابية للمجلس الطلابي في الجامعة.

وقال الحسيني «عروبة القدس واسلاميتها تترسخ كل يوم واقول لرئيس الوزراء الاسرائيلي (بنيامين) نتنياهو لا سيادة لك على القدس، انت تسيطر عليها بالاحتلال والسيادة فيها للفلسطينيين».

وتابع «القدس مقسمة رغم ادعاءات الحكومة الاسرائيلية بين قسم محتل وقسم يمارس الاحتلال». واشاد الحسيني بالموقف الاوروبي الاخير من المدينة المقدسة.

يذكر ان الاتحاد الاوروبي وجه في الاول من آذار (مارس) الجاري رسالة كرر فيها رفضه الاعتراف بالسيادة الاسرائيلية على القدس ومن ضمنها القطاع الغربي من المدينة الذي جعلته اسرائيل عاصمة لها منذ عام 1948.

واستند الاتحاد الاوروبي في موقفه الى قرار للامم المتحدة صدر عام 1947 يعتبر القدس كيانا منفصلا يجب ان يكون تحت ادارة دولية.

وشدد مروان البرغوثي امين سر حركة فتح في الضفة الغربية في كلمته على ان حركة فتح هي اول من رفع البندقية دفاعا عن الحقوق الفلسطينية وانها مستعدة لرفعها حتى يتم نيل الحقوق كاملة.

وانتقد البرغوثي بشدة «تجاوزات الاجهزة الامنية الفلسطينية» مشددا في الوقت نفسه على ان «السلطة الفلسطينية هي سلطة كل الشعب ولا يجوز التطاول عليها، فهي التي حملت السلاح عندما استدعى الامر دفاعا عن شعبها كما حصل في هبة النفق».

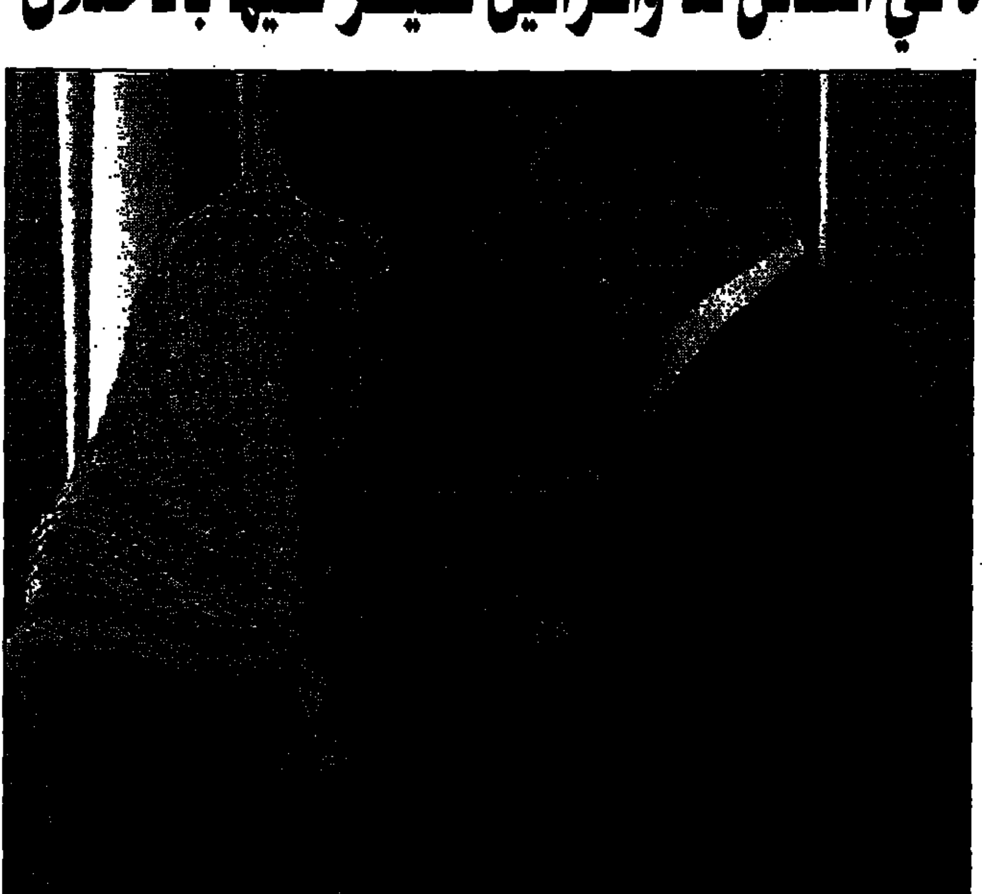
وكان البرغوثي يشير بذلك الى الصدامات الدموية التي وقعت بين الجيش الاسرائيلي والشرطة الفلسطينية في اعقاب القرار الاسرائيلي بفتح نفق في البلدة القديمة في القدس المحتلة في العام 1996 وادت الى مقتل اكثر من 80 شخصا من الجانبين.

من جهته دعا جمال الشوبكي، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني ومسؤول حركة فتح في مدينة الخليل، «الشبيبة الفتحاوية لكي تعد نفسها لمواجهة الجرافات الاسرائيلية ولحماية الارض الفلسطينية من الهجمة الاستيطانية الشرسة».

من ناحية اخرى نقلت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية الصادرة أمس الاثنين عن تقرير رسمي ان نشاط اجهزة الاستخبارات الفلسطينية خلال سنة 1998 كانت اقل من السنة السابقة في القدس.

واشار التقرير الذي وضعته اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية وسلم الى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الداخلية افيغدور كهلاني الى ان اجهزة الاستخبارات الفلسطينية قامت باستجواب او اعتقال 71 شخصا في القدس في 1998 مقابل 128 في العام 1997.

ويحصل ان تتدخل اجهزة الامن الفلسطينية في بعض الحالات لفض خلافات بين فصائل متنافسة من فلسطينيي القدس الشرقية البالغ عددهم 180 الف نسمة.



الرئيس الفنلندي مارتي اهتيساري مستقبلاً الرئيس عرفات في هلسنكي امس (رويترز)

ايران تدين اعادة تأكيد اسرائيل لسيادتها على القدس

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الرسمية الايرانية ان ايران «دانت بقوة» اعادة تأكيد اسرائيل الاحد سيادتها على القدس ورفضها لاي تسوية حول القدس الشرقية المحتلة منذ العام 1967. ونقلت الوكالة عن الناطق باسم وزارة الخارجية حميد رضى آصفي ادانته «لاقرار الحكومة الاسرائيلية اخيرا لدمج القدس في الكيان الصهيوني».

واعرب آصفي ايضا عن «قلق منظمة المؤتمر الاسلامي» التي تراسها ايران حاليا من «القرار الاسرائيلي وللمطامع الصهيونية التوسعية في القدس».

ودعا «الهيئات الدولية والدول الاسلامية الى الاعتراض بحزم على الاجراءات الاسرائيلية». واضاف آصفي ان «ارض فلسطين التي لطالما كانت ارض التعايش الديني السلمي تحولت الى مركز عنصري ورمز للصهيونية».

واتهم اسرائيل «باستخدام كل الوسائل غير الانسانية لتحقيق اهدافها التوسعية منذ بدء احتلالها للاراضي الفلسطينية والعربية». واعتمدت الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو الاحد قرار يمنع القيام باي تنازلات ولا سيما في القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل وضمتها العام 1967 واعادت التأكيد ان «القدس عاصمة الشعب اليهودي» وان «اسرائيل لن تقبل ابدا تقسيمها».

اسرائيل تفرج عن معتقلة من حركة الجهاد الاسلامي

■ جنين ـ اف ب: علم من مصادر فلسطينية في مدينة جنين شمالي الضفة الغربية أمس الاثنين ان اسرائيل افرجت ليل الاحد عن سجينة من حركة الجهاد الاسلامي كانت قد اعتقلتها قبل ثلاثة اسابيع.

وقالت هذه المصادر ان «السلطات الاسرائيلية افرجت عن المعتقلة منى قعدان (28 عاما) التي كانت قد بدأت اضرابا عن الطعام بعد اعتقالها استمر حتى الافراج عنها».

ووفق هذه المصادر فأن قعدان التي تقيم في قرية عرابة جنين معروفة بانتمائها الى حركة الجهاد الاسلامي. وذكرت المصادر ان السلطات الاسرائيلية حاولت ان تنتزع من قعدان عبر التعذيب والضغوط الشديدة التي مارستها معها اعترافات منها بتقديم مساعدة للجناح العسكري للحركة.

واضافت هذه المصادر انه «بعد ان فشل المحققون الاسرائيليون في انتزاع اي اعتراف منها ونتيجة لاستمرارها في اضرابها عن الطعام قامت السلطات الاسرائيلية بالافراج عنها».

اسرائيل تمنع 12 حاجا من غزة من السفر لأسباب امنية

■ غزة ـ ق. ب: قال مصدر أمني فلسطيني في معبر رفح الحدودي ان السلطات الاسرائيلية منعت مؤخرا 12 مواطنا من قطاع غزة من أداء مناسك فريضة الحج في الديار الحجازية تحت ذرائع امنية.

واضاف المصدر نفسه في تصريح لوكالة «قدس برس» ان المواطنين الممنوعين من السفر الى الديار المقدسة هم: عيسى النشار، محمود الحشاش، بسام ابو ناموس، اكرم الرقب، عاطف عدوان، ماهر سالم ديب، محمد خضر بشير، بسام وزينب العرابيد، جمال صالح، مازن ايوب عبد الله، وشحادة ابو معمر.

يذكر ان حجاج بيت الله الحرام توجهوا الى الديار الحجازية هذا العام انطلاقا من مطار غزة الدولي ولاول مرة منذ قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية في رحلة مباشرة الى مطار الملك عبد العزيز في جدة.

«لو فيغارو»: الموساد ضالع في اغتيال مسؤول فلسطيني في باريس

■ باريس ـ اف ب: ذكرت صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية أمس الاثنين ان القضاء الفرنسي يعتبر ان الموساد هو الذي خطط العام 1992 في باريس اغتيال مستشار مقرب من الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات ونفذه بواسطة عميل فلسطيني مزدوج.

وكتبت «لو فيغارو» تقول ان «القضاء والشرطة الفرنسيين توصلا الى اقتناع ان اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية تقف وراء عملية الاغتيال» ليل 7 ـ 8 حزيران (يونيو) 1992 التي استهدفت عاطف بسيسو «وهو مسؤول فلسطيني كبير كان مكلفا بامن ياسر عرفات». وكان عاطف بسيسو مسؤولا عن اجهزة الامن الفلسطينية وقد حل مكان احد كبار مساعدي ابو اياد (صلاح خلف) الذي اغتيل في العاصمة التونسية.

واوضحت الصحيفة ان «اجهزة مكافحة التجسس في فرنسا عجزت عن تحديد هويتي منفذي عملية اغتيال المسؤول في حركة فتح لكنها حددت على ما يبدو المخططين ودوافعهم ويبدو ان الموساد مسؤول عن هذه العملية».

وتابعت الصحيفة تقول ان الموساد «ضرب بشكل متعمد داخل الاراضي الفرنسية لتوجيه رسالة قوية الى اجهزة الاستخبارات في هذا البلد الذي كان يقيم معها المسؤول الفلسطيني علاقات وثيقة».

وافادت سفارة اسرئيل في باريس التي اتصلت بها وكالة «فرانس برس» انها «لا تملك اي معلومات» في هذا الشأن في حين رفضت المفوضة العامة لفلسطين في فرنسا ليلى شهيد التعليق بانتظار انتهاء التحقيق الذي يجريه القاضي جان ـ لوي بروغيير المكلف قضايا الارهاب.

واوضحت «لو فيغارو» ان تحقيق القضاء والشرطة «الطويل» حول اغتيال عاطف بسيسو «سمح خصوصا بتحديد هوية الشخص الرئيسي في هذه المسألة وهو عميل مزدوج اخترق صفوف منظمة التحرير الفلسطينية في تونس ويدعى عدنان ياسين». واضافت الصحيفة ان المحققين الفرنسيين ابلغوا لدى اتصالهم بمنظمة التحرير الفلسطينية العام 1996 ان عدنان ياسين «مسجون في تونس» حيث كان المقر العام المؤقت لمنظمة التحرير الفلسطينية بتهمة «الخيانة».

واوضحت الصحيفة ان هذا الموظف الفلسطيني اقر بعد عملية تجسس «انه يعمل لحساب الموساد الاسرائيلي (...) وان القاضي بروغيير يملك تسجيلات كثيرة لاتصالات هاتفية تصب في هذا الاتجاه». وقالت «لو فيغارو» ان «عملية السلام التي بدأت مع تل ابيب لم تسمح باستماع الاجهزة الفرنسية الى افادة عدنان ياسين. وقد ارجئ هذا الامر باستمرار ويبدو انه صعب الحصول لان عميل الموساد المزدوج لم يعد له اثر».

ويعتبر فرنسوا غيبو محامي ارملة عاطف بسيسو انه «يجب اصدار انابات قضائية جديدة للعثور على الشخص الرئيسي في ملف بسيسو».

وشدد غيبو الذي اوردت تصريحه الصحيفة على ان «القضاء عمل بشكل جيد وحان الوقت لتعرف الحقيقة حول هذه الجريمة الشنيعة».

واشنطن تمنع وفدا من العسكريين الامريكيين من زيارة الجولان والقدس الشرقية لكونهما أراضي محتلة

القدس ـ «القدس العربي»:

ذكرت يومية اسرائيلية أن الادارة الامريكية أوعزت بالغاء زيارة كان من المقرر أن يقوم بها عسكريون أمريكيون للقدس الشرقية ومرتفعات الجولان السورية على هامش زيارتهم لاسرائيل، وقالت الصحيفة ان ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون تدخلت هذا الاسبوع ومنعت مجموعة من العسكريين والباحثين الامريكيين الذين وصلوا الى تل ابيب للمشاركة في ندوة تنظم في جامعة المدينة، من الاشتراك في جولة تشمل مرتفعات الجولان السورية المحتلة وبلدة القدس القديمة.

ووفقا لما ذكرته صحيفة «هآرتس» العبرية أمس الاثنين فقد عللت محافل الادارة الامريكية تدخلها بمنع اعضاء المجموعة التي تضم ضباطا ومسؤولين في الجيش الامريكي وعسكريين متقاعدين، من زيارة الجولان والقدس الشرقية، بكون المكانين «مناطق محتلة» من قبل اسرائيل. وكانت المجموعة الامريكية التي تضم الجنرال روبرت سكايلس، قائد المدرسة الحربية التابعة للجيش الامريكي، وعسكريين متقاعدين من الخدمة يعملون في مؤسسات للبحوث الاستراتيجية في الولايات المتحدة بينهم الجنرال دون ستاري والجنرال جيمس سكوت، وصلت الى تل أبيب قبل يومين بدعوى من مركز الدراسات الاستراتيجية (مركز يافا) في جامعة تل ابيب وذلك للمشاركة في اجتماع يتناول «الحرب العلمية ومستقبل النظريات العسكرية» افتتح أمس الاول الاحد واستهل بمحاضرة ألقاها رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال شاؤول موفاز، عن استعدادات الجيش الاسرائيلي واهدافه في سنوات الالفين القادمة.

وكان المتحدث بلسان السفارة الامريكية في تل ابيب لاري شفارتس، قال في تعقيب له على هذا النبأ ان التعليمات بشأن الغاء زيارة العسكريين الامريكيين للجولان والقدس القديمة لم تصدر عن السفارة بل أتت من مستويات عليا في واشنطن.

وذكر المتحدث أن هناك تعليمات صدرت منذ عام 1967 تحظر على الرسميين الامريكيين الانضمام لزيارات تتم للاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة بمرافقة عناصر حكومية اسرائيلية، لكن متحدث السفارة الامريكية الذي اقر بأن مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب، الجهة المنظمة للزيارة التي كان من المفترض ان تتم اليوم، ليس جهة حكومية اسرائيلية، قال انه لا يملك تفسيرا للدوافع والاسباب التي أدت الى منع الضيوف الامريكيين من الاشتراك في الزيارة الى مرتفعات الجولان والقدس القديمة المحتلتين.

ويأتي هذا الحادث المتعلق بالامريكيين في خضم مواجهة محتدمة في هذه الايام بين حكومة الدولة العبرية ودول الاتحاد الاوروبي، بعدما ابلغ الاخير تل ابيب في خطاب رسمي بعثه مؤخرا الرئيس الدوري للاتحاد وزير خارجية المانيا بفهم منه ان موقف الاتحاد الاوروبي يقضي بأن القدس لا تخضع للسيادة الاسرائيلية، وان المدينة ككل بشطريها «كيان منفصل» عن اسرائيل، الامر الذي اثار ازمة حادة لا تزال تتفاعل بين الدولة العبرية والاتحاد الاوروبي.

تل أبيب: حماس خططت لشن هجمات ضد مقرات الجيش ووزارة الدفاع

القدس ـ «القدس العربي»:

كشف النقاب أمس عن أن أجهزة الأمن الاسرائيلية اعتقلت مؤخرا مواطنا فلسطينيا من أهالي مدينة القدس العربية المحتلة، بتهمة تصوير مجمع عسكري اسرائيلي حساس في تل ابيب لحساب جهات في فصائل المقاومة المسلحة المناوئة للدولة العبرية.

وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان جزءا من تفاصيل هذه القضية كشف للمرة الاولى في محكمة اسرائيلية في عسقلان جنوب فلسطين المحتلة، أمرت بتمديد اعتقال الفلسطيني رائد علقم (29 عاما) من سكان مخيم عناتا اللاجئين الفلسطينيين في الضواحي الشمالية القريبة من مدينة القدس المحتلة.

وينسب جهاز الامن العام الاسرائيلي (مخابرات شين بيت) الذي يتولى التحقيق في القضية المعتقل صور بواسطة كاميرا فيديو، منطقة مقر وزارة الدفاع الاسرائيلية وسط تل ابيب، [illegible] لصالح حركة المقاومة الاسلامية التي يتهم «علقم» بأنه ينتمي الى صفوف ناشطيها.

وطبقا لما ابلغت به مصادر جهاز المخابرات الاسرائيلية «شين بيت» المحكمة فان المعتقل مشتبه في انه قام قبل عدة اشهر مع فلسطيني آخر يدعى وليد عقري من اهالي القدس الشرقية، تم اعتقاله ايضا، بتصوير منطقة وزارة الجيش الاسرائيلي في تل ابيب لغرض شن هجوم ضد المقر العسكري والامني الرئيس للدولة العبرية.

وبحسب نفس الاشتباه فانه كان من المفترض ان يقوم المعتقل «علقم» الذي صور المنطقة بكاميرا فيديو من سيارة مسافرة قادها المشبوه الثاني بنقل شريط التصوير الى مسؤول عنه في كتائب «عز الدين القسام» الذراع العسكرية لحركة «حماس» الا انه لم يفعل ذلك بعدما تبين ان التصوير كان بنوعية رديئة. وقد أمرت المحكمة الاسرائيلية في عسقلان بتمديد توقيف المعتقل علقم لمدة 9 ايام اخرى، بعدما رفض القاضي الاسرائيلي قبول افادة المعتقل بانه لم يكن يعلم ان التصوير الذي قام به تم لحساب حركة حماس.

بلدية القدس تنذر سكان قرية فلسطينية بانها ستجرف طريقا غير مرخص

■ الولجة (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: افاد رئيس بلدية قرية الولجة في الضفة الغربية ان بلدية القدس الاسرائيلية انذرت السكان أمس الاثنين بانها ستجرف شارعا تم تعبيده حديثا في احد احياء القرية بحجة انه غير مرخص.

فقد قال مصطفى ابو التين لوكالة فرانس برس «علقت البلدية اشعارا في حي عين الجويزة التابع للقرية باللغة العبرية ينص على انه سيتم جرف شارع شق حديثا في الحي خلال 24 ساعة اذا لم يتقدم السكان باعتراض الى المحكمة خلال هذه الفترة».

واوضح ابو التين ان سكان الحي الذي يقع على حدود القدس الشرقية المحتلة قاموا قبل اشهر عدة وبدعم من السلطة الفلسطينية بشق طريق يبلغ طوله حوالي 450 مترا يصلهم بباقي القرية وكذلك ببلدة بيت جالا المجاورة لمدينة بيت لحم، وهو الشارع الذي تريد بلدية القدس جرفه.

واكد ابو التين ان السكان لن يتوجهوا الى المحكمة الاسرائيلية للاعتراض على قرار البلدية لانه سيعتبر اقرارا ضمنيا بأن الحي يتبع لها، مضيفا ان «الاهالي قرروا الاعتصام فوق الشارع لمنع الجرافات الاسرائيلية من جرفه مهما كان الثمن».

واوضح ابو التين ان «بلدية القدس الاسرائيلية تسعى منذ اكثر من 15 عاما لضم الحي الى المدينة وجعله تحت سيطرتها».

وتابع «ان السكان توجهوا الى المحكمة الاسرائيلية العليا التي اصدرت قرارا ينص على انه لا يجوز ضم الحي الى مدينة القدس اذا لم يمنح سكانه الهوية المقدسية وتقدم لهم الخدمات اسوة بباقي سكانها».

ورفضت السلطات الاسرائيلية منح سكان الحي البالغ عددهم حوالي 600 نسمة الهويات الخاصة التي تقدمها للفلسطينيين المقدسيين. وذكر ابو التين ان «عدم منح سكان الحي الهويات المقدسية الاسرائيلية يهدف الى استخدام هذه المسألة في مرحلة لاحقة عبر مطالبة السكان بالجلاء عنه لانهم ليسوا مقدسيين».

ويحمل سكان الحي هويات شخصية تابعة للضفة الغربية لا تخولهم السكن في اي من المناطق التي تم ضمها من قبل اسرائيل لتوسيع حدود مدينة القدس.

وقامت السلطات الاسرائيلية خلال السنوات الماضية بهدم 15 منزلا في الحي بحجة البناء غير الشرعي كما وجهت انذارات بالهدم الى اصحاب 28 منزلا آخر.

وتقع قرية الولجة في محافظة بيت لحم في الضفة الغربية في اطار المنطقة «ج» الخاضعة للسلطة الاسرائيلية الكاملة.

استشهاد 37 فلسطينيا برصاص جنود ومستوطنين

تقرير: السلطة الفلسطينية مسؤولة عن مقتل 5 فلسطينيين عام 98

غزة ـ من عبد الغني الشامي:

قالت الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن ان 37 فلسطينيا استشهدوا عام 1998 برصاص الاحتلال الاسرائيلي والمستوطنين اليهود، مقابل خمسة فلسطينيين لقوا مصرعهم بسبب انتهاكات من قبل أجهزة السلطة الوطنية.

وقال تقرير سنوي صادر عن الهيئة الفلسطينية الرسمية ان 29 فلسطينيا قتلوا برصاص الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية و8 في قطاع غزة، كما ان 21 فلسطينيا سقطوا برصاص الاحتلال، و8 سقطوا على ايدي مستوطنين يهود، و4 توفوا داخل السجون الاسرائيلية نتيجة التعذيب على الأرجح.

فيما حمل التقرير السلطة الفلسطينية المسؤولية المباشرة عن خمس حالات انتهاك للحق في الحياة حالتي وفاة منها اثناء التحقيق في سجونها واخرى نتيجة استخدام السلاح ضد المواطنين وحالتين نتيجة تنفيذ عقوبة الاعدام.

ووثقت الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن في تقريرها السنوي عن عام 1998 قيام جرافات الاحتلال بهدم بيت واحد لأسباب أمنية، و148 بيتا بحجة عدم الترخيص منها بيتا في قطاع غزة والباقي في الضفة الغربية.

وشهدت الاراضي الفلسطينية تكثيفا في أعمال الاستيطان اليهودي خلال العام المنصرم زادت وتيرتها بعد توقيع اتفاق «واي ريفر» أواخر شهر تشرين اول (اكتوبر) الماضي 1998، وقد صادرت الحكومة الاسرائيلية لهذه الغاية نحو 18 الف دونم من الاراضي الفلسطينية.

وانتقد التقرير وهو الرابع الذي يصدر عن الهيئة اداء المجلس التشريعي، وهو برلمان الحكم الذاتي يتألف من 88 نائبا منتخبا، وقال انه يعتريه سلبيات وصفها بالجذرية تحد من الفاعلية التشريعية للمجلس، ويعزى ذلك الى اشكاليات اساسية منها «بنيوية» ومنها يتعلق بالعلاقة مع السلطة التنفيذية.

وفي مجال تقويمه اداء المجلس التشريعي لدوره الرقابي اوضح التقرير انه ما يزال يعاني من غياب دستوري ينظم سلطاته الرقابية، وان المجلس لن يضع حدا للعديد من مظاهر الخلل والمخالفات التي ارتكبتها السلطة التنفيذية.

وجدد التقرير توصيات تقريره الثالث باعتبارها ما زالت قائمة وهي ضرورة اعتماد خطة تشريعية ذات أولويات واضحة وايلاء توعية أكبر لنوعية التشريعات الصادرة عن المجلس والتزام المجلس بنظامه الداخلي.

واشار التقرير الى انتقاص السلطة التنفيذية من اختصاص القضاء المدني واعتدائها على ادارة شؤون القضاة وغياب الامن الوظيفي وتدخل الاجهزة الامنية في عمل النيابة العامة والتنفيذ الانتقائي لقرارات الحاكم، ولاحظ التقرير انه لم تطرأ تطورات ايجابية ملموسة على وضع القضاء خلال عام 1998 حيث بقي مفتقرا الى الفاعلية والاستقلال بينما واصلت السلطة ما وصفه التقرير بتعميق وترسيخ الخلل.

واوصت الهيئة بضرورة المصادقة على مشروع قانون السلطة القضائية ووضعه موضع التنفيذ واحترام السلطة القضائية والتنفيذ الفوري لكافة احكام المحاكم والتوقف عن التدخل في النيابة العامة وعمل القضاة.

وجددت الهيئة التي شكلت بمرسوم رئاسي في عام 1994 موقفها الداعي الى الغاء كافة محاكم أمن الدولة واحالة جميع من حوكموا امامها الى القضاء النظامي والتوقف عن محاكمة اشخاص مدنيين أمام محاكم عسكرية وشدد التقرير على ضرورة الاسراع في تعيين نائب عام.

واتهم التقرير السلطة الفلسطينية بالتدخل في عمل السلطات الاخرى والعمل على تهميشها والهيمنة على قراراتها وادارتها، واوضح ان اضعاف السلطتين التشريعية والقضائية ساهمت في منح السلطة التنفيذية نوعا من الحصانة ووضعها في معزل عن المساءلة والمحاسبة. كما تحدث التقرير الذي سلم نسخة منه الى الرئيس ياسر عرفات عن بنية السلطة التنفيذية الواسعة والمعقدة التي تشمل 25 وزارة و40 مؤسسة وهيئة و9 أجهزة امنية، واوضح ان طبيعة السلطة التنفيذية وتركيبتها ومدى صلاحيتها تبقى غير واضحة بشكل نهائي.

وعرضت الهيئة في تقريرها الذي يقع في (310) صفحات من القطع الكبير أهمة الاشكاليات التي تعتري عمل السلطة التنفيذية بينها التضخم الوظيفي والازدواجية والتناقض وتدخل السلطات وضعف المساءلة والمحاسبة واهدار للمال العام، وأجمل التقرير أداء السلطة بالمراوحة مكانه كما كان عليه الحال في الاعوام السابقة، واضاف ان السلطة لم تستطع تجاوز الاشكاليات الذاتية والتي أثرت سلبيا على مستوى أدائها.

وطالبت الهيئة بتفعيل دور مجلس الوزراء للقيام بدوره كمؤسسة لها صلاحياتها واختصاصاتها الى جانب الاسراع في اقرار هيكليات وبطاقات الوصف الوظيفي للوزارات والمؤسسات الرسمية، اضافة الى ضرورة تفعيل دور هيئة الرقابة العامة وتعزيز استقلالها واصدارها تقارير دورية.

وتوقف التقرير عند محطتين كانتا محور أغلب الانتهاكات في مجال حقوق المواطن، ومما حادثة اغتيال المهندس محيي الدين الشريف في 29 آذار (مارس) العام الماضي، وهو قيادي عسكري في كتائب «عز الدين القسام» الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» اغتيل في ظروف غامضة في مدينة رام الله الخاضعة للحكم الذاتي.

اما المحطة الثانية فكانت توقيع اتفاق «واي ريفر» في واشنطن اواخر تشرين اول (اكتوبر) الماضي وما تضمن هذا الاتفاق من التزامات مفروضة على السلطة الفلسطينية خاصة في المجال الامني. وأورد التقرير متابعة الهيئة في الضفة الغربية وقطاع غزة لـ154 قضية تعذيب تعرض لها فلسطينيون من قبل الاجهزة الامنية الفلسطينية.

وقال التقرير ان بعض اشكال الانتهاكات تراجع وخفت مقارنة مع الاعوام السابقة، في حين ان بعضها ازداد وظهرت الى جانبه أشكال جديدة من الانتهاكات كعقوبة الاعدام وفرض منع التجول والاقامة الجبرية.

واوضح الهيئة الفلسطينية المستقلة في تقريرها ان الانتهاكات ما زالت قائمة ويتوقع استمرارها ما لم يتم اجراء تصحيحات شاملة على مستوى السلطات الثلاث.

وشدد التقرير على رفض عقوبة الاعدام والغائها وتقنين حمل السلاح وتدريب وتأهيل منتسبي الاجهزة الامنية واحترام مبدأ شخصية العقوبة ووقف العقوبات وتعميق النهج الديمقراطي والدعوة الى اجراء انتخابات عامة ومباشرة لانتخاب اعضاء ورؤساء المجالس البلدية والقروية.

سيدات فلسطينيات يحملن صور لابنائهن المعتقلين في سجون إسرائيل (اف ب)

الشرطة الاسرائيلية تنوي استجواب نتنياهو في اطار محاكمة شارون

■ القدس ـ اف ب: افادت مصادر في الشرطة الاسرائيلية أمس الاثنين ان اجهزتها تنوي استجواب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في قضية رشوة شهود في اطار دعوى تشهير رفعها وزير الخارجية ارييل شارون على احدى الصحف.

واوضحت المصادر نفسها ان الشرطة طلبت استجواب نتنياهو في هذا الصدد وحصلت مبدئيا على اذن من مدعية الدولة ايدنا اربيل والمستشار القضائي للحكومة الياكيم روبنشتاين. واضافت انه لم يتم بعد تحديد اي موعد للاستجواب.

وعلى الارجح سيطلب من نتنياهو ان يوضح دوره في رحلة الى روسيا في العام 1997 قام بها شاهد اساسي في دعوى التشهير التي رفعها شارون على صحيفة «هآرتس».

فقد ادلى جنرال الاحتياط افيغدور بن غال بشهادة لصالح شارون خلال المحاكمة بعدما اصطحبه هذا الاخير معه في زيارة الى روسيا. علما بانه كان ادلى بتصريحات ضده قبل عشر سنوات، في اطار القضية ذاتها.

وقد رفع شارون دعوى على صحيفة «هآرتس» لانها افادت بانه اخفي عمدا عن رئيس الوزراء مناحيم بيغن الاهداف الحقيقية للعملية العسكرية الاسرائيلية التي استهدفت لبنان في 1982 والتي قررها عندما كان حينها وزيرا للدفاع.

وقال شارون آنذاك ان الامر يتعلق بعملية صغيرة تهدف الى تدمير البنى التحتية العسكرية لمنظمة تحرير فلسطين لا تتجاوز مسافة 40 كلم شمال اسرائيل الا ان اجتياح الجيش الاسرائيلي وصل حتى بيروت واوقعه في الفخ اللبناني طوال ثلاث سنوات.

وكان الجنرال بن غال الذي كان خلال الاجتياح قائدا للمنطقة العسكرية الشمالية اتهم علنا شارون بانه تعمد تضليل حكومة بيغن حول اهدافه الحقيقية.

الا ان بن غال تراجع عن هذه التصريحات خلال النظر في الدعوى ضد الصحيفة في العام 1997 وذلك بعد اسبوعين على قيام شارون الذي كان آنذاك وزيرا للبنى التحتية باصطحابه الى روسيا حيث اجرى الوزير مفاوضات بشأن اتفاق غازي محتمل مع موسكو.

ولمحت «هآرتس» الى ان بن غال الذي اصبح اليوم رجل اعمال تعرض للرشوة من طرف شارون خلال هذه الرحلة.

الا ان نتنياهو تدخل بعد اتهامات «هآرتس» مؤكدا انه هو الذي اتخذ المبادرة بازسال بن غال الى روسيا وليس شارون.

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مسؤول كبير في وزارة العدل أمس الاثنين ان «الشرطة يمكن ان تستجوب نتنياهو حول جميع المواضيع الواردة في التحقيق حول هذه القضية».

الف موظف بدأوا اضرابا مفتوحا في اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: قال مصدر نقابي ان قرابة 80 الف موظف اسرائيلي في القطاع العام بدأوا أمس الاثنين اضرابا مفتوحا للمطالبة بتصحيح اجورهم على اساس التضخم. وكان المسؤولون الاسرائيليون اقترحوا تصحيحا للاجور يراوح بين 3,85 % و4 % بينما يطالب الموظفون بتصحيح بمعدل 16 % للفترة الممتدة من ايلول (سبتمبر) 1997 الى كانون الاول (ديسمبر) 1999.

وكانت الاسعار ارتفعت بمعدل 8,6 % في اسرائيل خلال 1998 مقابل 7 % في 1997.

ويشمل الاضراب في شكل خاص المستشفيات الحكومية ووزارات مختلفة (الدفاع والداخلية والعمل والاسكان) والجمارك والمحاكم والمحاكم الحاخامية.

من جهتهم وسع موظفو شركة «بيزيك» للاتصالات البالغ عددهم 7600 اضرابهم الذي بدأوه الجمعة للمطالبة بتحسين اجورهم.

وهدد اتحاد النقابات الاسرائيلية «هستدروت» أمس بالدعوة الاسبوع المقبل الى اضراب مفتوح لمجمل موظفي القطاع العام البالغ عددهم 400 الف احتجاجا على رفض السلطات المختصة رفع الاجور في القطاع العام.

ويأتي هذا التصعيد النقابي مع اقتراب موعد الانتخابات الاسرائيلية المبكرة التي تجري في 17 ايار (مايو) المقبل.

توقيف خمسة طلاب في بيروت لتوزيعهم بيانات سياسية معارضة

■ بيروت ـ رويترز: قال شهود عيان ان قوى الامن الداخلي اوقفت أمس الاثنين خمسة طلاب كانوا يوزعون بيانات سياسية معارضة في حرم جامعة القديس يوسف في بيروت.

وقال احد الطلاب لرويترز ان رجال الشرطة دخلوا حرم الجامعة في منطقة الاشرفية واوقفوا خمسة ينتمون الى تيارات سياسية مختلفة بينما كانوا يوزعون بيانات تحيي الذكرى الواحدة والعشرين لاول اجتياح اسرائيلي لجنوب لبنان.

ولم يتسن الاتصال بمسؤولين في قوى الامن للتعليق على الامر. وشهد لبنان في الايام القليلة المنصرمة سلسلة نشاطات في الذكرى الحادية والعشرين لأول غزو اسرائيلي لجنوبه ولكن البيانات التي وزعت أمس في الحرم الجامعي اختلطت بين بيانات من طلاب ينتمون الى قوى يسارية معادية لاسرائيل واخرى لقوى يمينية مناهضة لسورية.

وجاء في بيان موقع باسم مجموعة «طانيوس شاهين» اليسارية «احد وعشرون عاما على ذاكرة الترحيل الدموي في ظل صمت انظمة ساقطة رازحة تحت اقدام الاستعمار الامبريالي. من دير ياسين مرورا بصبرا وشاتيلا وصولا الى قانا والهمجية الصهيونية تسطر ابشع معالم الحضارات الجديدة».

وجاء في بيان انصار قائد الجيش السابق العماد ميشيل عون الذي يعيش مع زعماء مسيحيين يمينيين آخرين في منفى ذاتي في باريس منذ ثمانية اعوام «هو يوم الرفض للاخوة الماكرة لخوة قايين التي حملت الخراب والدمار الى لبنان الوطن ولبنان الانسان».

اما بيان مصلحة طلاب حزب الوطنيين الاحرار فقد تضمن مقتبسات لاحدى خطب بطريرك الموارنة نصرالله صفير واخرى لرئيس جامعة القديس يوسف الاب العام سليم عبو ومقتطفات باللغة الفرنسية من قرار مجلس الامن الدولي رقم 520.

وجاء في المقتبسات من كلمة الاب عبو «ان قوة مبدأ المساواة بين الكائنات الحرة التي حملت الطلبة على تحدي الخطر والوعيد للمطالبة في اجماع بديع بحقهم المقدس في الحرية وللمناداة بتحرير الارض اي بجلاء الجيوش المنتشرة في انحائها بصرف النظر عن التمييز البيزنطي بين احتلال عدو وتواجد شقيق».

وكان مجلس الامن التابع للامم المتحدة قد اصدر في 19 آذار (مارس) عام 1978 بعد ثلاثة ايام من احتلال اسرائيل لجنوب لبنان قراره رقم 425 الذي دعا فيه اسرائيل لسحب قواتها منه.

ولكن اسرائيل لم تعترف بالقرار الدولي الا في نيسان (ابريل) من العام الماضي واشترطت ان يقدم لبنان ترتيبات امنية تضمن امن حدودها الشمالية الامر الذي رفضته حكومتا بيروت ودمشق على اعتبار ان القرار الدولي لا يتضمن اي شروط للانسحاب.

ولسورية نفوذ سياسي كبير في لبنان ولها 35 الف جندي دخلوا لبنان للمساعدة على وقف الحرب الاهلية التي عصفت به على مدى 15 عاما وانتهت عام 1990.

اسرائيل خططت لاغتيال عبد الناصر وعرفات وصدام

القدس ـ «القدس العربي»:

كشف المعلق العسكري لصحيفة «هآرتس» العبرية زئيف شيف امس، أن اسرائيل خططت لاغتيال زعماء عرب في بعض الحالات الاستثنائية، وأن السلطات الاسرائيلية بحثت خلال حقبة زمنية معينة امكانية اغتيال الرئيس المصري جمال عبد الناصر، ثم ارجأت الفكرة، وحاولت أيضا ان تغتال الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات خلال حصار بيروت عام 1982 ثم تراجع رئيس الوزراء الاسبق مناحيم بيغن عن ذلك، واوقف اجراءات اغتيال عرفات. ونجا ياسر عرفات ذات مرة من الاغتيال، لأن احد المنفذين خالف التعليمات.

وقال المعلق الاسرائيلي انه اذا صحت الاخبار التي تنشرها الصحف، بأن مناورات «تساليم» عام 1995 كانت تدريبا بالذخيرة الحية على خطة لاغتيال الرئيس العراقي صدام حسين، فان السبب الداعي لاغتيال هذا الزعيم العربي هو سعيه للحصول على اسلحة الدمار الشامل، وتهديداته باطلاق صواريخ على اسرائيل وحرقها.

وعندما جرت مناورات «تساليم» كان اسحاق رابين رئيسا للوزراء ووزيرا للدفاع انذاك، الا ان تقريرا رسميا كشف عن ان التحضير للمناورة كان في عهد رئيس الوزراء الليكودي السابق اسحاق شامير ووزير الدفاع موشيه ارينز، ويعني ذلك ان رابين وشامير وارينز صادقوا على المناورات، التي تقول الصحف انها كانت تدريبا على خطة لاغتيال الرئيس صدام حسين، وكان ايهود باراك (زعيم المعارضة العمالية الحالي) قائدا لهيئة اركان الجيش الاسرائيلي انذاك، في عهدي شامير ورابين.

ويقول المعلق العسكري الاسرائيلي ان جدلا دار داخل اجهزة الامن الاسرائيلية حول ما اذا كانت خطة اغتيال صدام حسين منطقية، وذكر ان نائب رئيس الاركان انذاك آمنون شاحاك عارض الفكرة، ولكن فيما بعد تم تعيينه مسؤولا عن الاعداد للمناورة، اما رئيس جهاز مخابرات «شين بيت» السابق يعقوف بيري فقد اعرب عن تشككه بالخطة، كما اعترض عليها بشدة قائد الاستخبارات العسكرية للجيش الاسرائيلي انذاك الجنرال اوري سغي.

ويخلص شيف الى القول إن السؤال هو: هل كان من الممكن ان يوافق رئيس الوزراء الاسبق اسحاق رابين على تنفيذ خطة اغتيال صدام حسين حسب تقدير البعض، مثل قائد الاستخبارات العسكرية السابق سغي، والأرجح أن رابين لم يكن ليوافق على ذلك، كما قال.

افتتح اعمال المؤتمر القومي العربي في بيروت

الحص: لا تسوية الا في اطار وحدة المسارين السوري واللبناني

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

قال رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص أمس الاثنين ان لبنان يرفض الدخول في اي تسوية مع اسرائيل الا في اطار وحدة المسارين اللبناني والسوري.

جاء ذلك في كلمة افتتاح اعمال الدورة التاسعة للمؤتمر القومي العربي الذي يتناول بحث التطورات العالمية والسياسات الدولية تجاه الدول العربية.

وقال الحص ان المشروع القومي المهم في المرحلة المقبلة هو «مواجهة العولمة وانشاء سوق عربية مشتركة» او منطقة حرة عربية.

وأشاد الحص بالمقاومة اللبنانية التي تجلت باقتحام الشبان الجامعيين بلدة ارنون وتحريرها من الإحتلال الإسرائيلي، وقال ان «اسرائيل كانت الغالبة حينما كان العرب يواجهونها بالسلام، وعندما قرر العرب مواجهتها بالسلاح الأمضى وهو الإنسان بما فيه من ايمان وصبر وارادة ونية وروح الفداء، غدت الغلبة لنا نحن العرب».

ولفت الحص الإنتباه الى التحول في مشهد الصراع العربي الإسرائيلي، حيث اصبحت اسرائيل هي التي تشكو لبنان تكرارا امام لجنة تفاهم نيسان، بعد ان كان العرب يشكونها امام المحافل الدولية عند كل اعتداء.

وقال عبد الحميد المهري الامين العام للمؤتمر السياسي الجزائري ان طبيعة المؤتمر تكسبه مرجعية يمكن الاستفادة منها مستقبلا. وتوقف المهري عند محنة فلسطين وما يتعرض له العراق من حصار وحرب علنية عليه خارج كل شرعية، وقال ان التصدي لمخططات رسم خارطة جديدة للعالم العربي وتكييف مصير الأمة العربية بما يتفق مع مصالح امريكا واسرائيل تنفذ في غياب الصوت العربي الواحد والإرادة العربية المعبرة عن مطامح الجماهير العربية ومصالحها.

والمؤتمر القومي العربي تجمع يضم قيادات قومية في مختلف البلدان العربية وتناقش الدورة الحالية تقريرا سياسيا بعنوان «حال الامة» يبحث في مشاكل العرب مع دول الجوار والصراع العربي الاسرائيلي وتجربة العمل العربي المشترك وتطورات الديمقراطية وحقوق الانسان في العالم العربي.

من بين المشاركين في المؤتمر الذي تستمر اعماله حتى يوم الخميس المقبل احمد عبيدات وطاهر المصري رئيسا الوزراء السابقان في الاردن والمعارض الاردني ليث شبيلات ومحمد فائق وزير الاعلام المصري السابق والامين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان والسياسي اللبناني منح الصلح وشفيق الحوت وهدى جمال عبد الناصر ويوسف الحسن وعدنان عمران ومحمد حسن الأمين وآخرين.

عرب الجولان يرفعون علم سورية فوق مستوطنة يهودية جديدة

■ مجدل شمس (هضبة الجولان) ـ اف ب ـ ق. ب: أقدم مواطنون عرب في مرتفعات الجولان السوري المحتل صباح أمس على تعليق علم سوري عند مدخل مستوطنة «نمرود» اليهودية وخطوا شعارات تطالب بجلاء القوات الاسرائيلية، في خطوة اعتبرت تحديا لسلطات الاحتلال.

وقال شهود عيان لـ «قدس برس» ان الشعارات خطت عند مداخل المستوطنة اليهودية، وطالبت برحيل المستعمرين الاسرائيليين وعودة أراضي الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ حزيران (يونيو) 1967 وضمتها اليها عام 1981 الى سورية.

تجدر الاشارة الى ان مستوطنة «نمرود» أقيمت على أنقاض قرية «جباثة» وأراضي قرى «عين قينيا» و«مجدل شمس» و«مسعدة»، وقد تحولت عام 1982 الى مكان لسكن للمستوطنين بعد ان بقيت منذ عام 1967 معسكرا للجيش الاسرائيلي، وبدأ المستوطنون بالتوافد اليها بعد الانتهاء من تشييد البناء فيها قبل نحو شهرين ويتوقع ان يبلغ عدد سكانها نحو 200 نسمة.

ويقول مواطنون من بلدة مجدل شمس كبرى قرى الجولان والتي تبعد نحو 3 كيلومترات عن المستوطنة المذكورة ان انشاء المستوطنة الجديدة سيشكل نقطة توتر واستفزاز.

وذكر أن حزب الطريق الثالث الذي يرأسه الجنرال المتقاعد ووزير الأمن افيغدور كهلاني هو الذي يقف وراء تأسيس تلك المستوطنة، ومن المتوقع أن يقوم كهلاني بافتتاح المستوطنة رسميا قبل حلول موعد الانتخابات الاسرائيلية في أيار (مايو) المقبل وذلك لدعم موقف حزبه الذي يناهض أي فكرة تدعو الى الانسحاب من الجولان وعودتها الى السيادة السورية.

مصادرة اكثر من الف قطعة اثرية مسروقة في لبنان

■ بيروت ـ اف ب: افادت مصادر قضائية ان الاجهزة المختصة قامت أمس الاثنين بمصادرة اكثر من الف قطعة اثرية مسروقة وجدتها في مستودعات خاصة في بيروت وخارجها.

واوضحت المصادر ان المحامي العام المالي القاضي خالد حمود نفذ صباحا سلسلة مداهمات شملت اماكن ومستودعات خاصة، لم يكشف عن هويتها، وصادر منها اكثر من الف قطعة اثرية وامر بنقلها جميعها الى المديرية العامة للآثار في بيروت التابعة لوزارة الثقافة.

وتعود القطع المصادرة الى العصور القديمة ومنها تماثيل صغيرة وحلي وفخاريات وزجاجيات يعود بعضها الى القرن السادس الميلادي.

واوضحت المصادر ان السلطة القضائية تحركت قبل فترة، لم تحدد تاريخ انطلاقها، في ملف هدر اموال عامة واختلاس وسرقة تتعلق بالاثار في مختلف المناطق اللبنانية.

وكلف بذلك القاضي حمود الذي اجرى التحقيقات الاولية في ملف هدر الاموال العامة والتزوير في وزارة النفط والذي تم بموجبها الادعاء على وزير النفط السابق شاهي برصوميان وعدد من كبار موظفي الوزارة وتوقيفهم.

وقام القاضي حمود خلال عطلة الاسبوع يومي السبت والاحد بالكشف على محتويات عدد من مستودعات الاثار الرسمية في بيروت وخارجها واستمع الى اربعين شخصا من بينهم رؤوساء اقسام ومصالح وموظفين في المديرية العامة للآثار وكذلك مقاولين ومتعهدين.

وكلف القاضي حمود مكتب السرقات الدولية التابع لقوى الامن الداخلي اللبناني متابعة موضوع سرقات الاثار من لبنان وتهريبها وابلاغه بالنتائج تباعا.

كما كلف القاضي حمود المسؤولين في مديرية الاثار وضع جردة تفصيلية بالقطع الاثرية الموجودة في جميع الاماكن الاثرية في لبنان خلال اسبوع واحد.

واوضحت المصادر ان القاضي حمود يكتفي حاليا بالاستماع الى الافادات حتى ينهي تحقيقاته ويستكمل ملفه ثم يقرر الاجراء القانوني الذي سيتبعه.

يذكر بان مدير عام المديرية العامة للاثار كميل اسمر كان في عداد الدفعة الاولى من موظفي الفئة الاولى الذين شملتهم عملية الاصلاح الاداري التي تقوم بها الحكومة الحالية.

اللبنانيون والحرب: تحقيق في لبنان يقوم به الصليب الاحمر الدولي

■ بيروت ـ اف ب: اعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر انها ستبدأ منذ اليوم الثلاثاء اجراء تحقيق واسع في لبنان ودراسة عن موضوع «الشعوب والحرب» بمناسبة الذكرى الخمسين لمعاهدة جنيف التي تصادف في 12 آب (اغسطس) القادم.

واوضح مندوب اللجنة الدولية في لبنان هنري فورنيه لوكالة «فرانس برس» ان التحقيق والدراسة يشملان 15 دولة مزقتها الحرب منها لبنان اضافة الى الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي.

باشرت اللجنة تحقيقاتها في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1998 في كولومبيا ثم شملت دولا اخرى من ابرزها البوسنة والفيليبين وجنوب افريقيا والصومال اضافة الى دول اخرى في منطقة الخليج وفي جنوب شرق آسيا وفي افريقيا.

وكلفت اللجنة الدولية مؤسسة «غرينبرغ ريسيرتش» العالمية المتخصصة في اجراء هذه التحقيقات.

يتضمن التحقيق تعبئة الف استمارة في كل دولة اضافة الى تنظيم ورش عمل حول موضوعات لها علاقة بالحرب.

وفي لبنان تم تنظيم عدة مجموعات لجمع الشهادات والمقابلات والتجارب عن المواضيع التالية: اهالي المفقودين، الفتيان الذين كبروا خلال الحرب الاهلية (1975 ـ 1990)، المعتقلون السابقون في السجون الاسرائيلية، مصابو الحرب، النساء المهجرات.

كما تضم مجموعة، حظر على الصحافة المشاركة فيها، قدامى المقاتلين في الحرب الاهلية في لبنان.

يهدف التحقيق الدولي الى المساعدة على تنظيم «روزنامة انسانية للقرن 21» عبر استجواب عشرات آلاف الاشخاص في مختلف ارجاء العالم من ضحايا الحرب ومن الذين شاركوا فيها.

وفي نهاية التحقيق سيتم نشر تقرير نهائي في كل دولة على ان تصدر كل الوثائق لاحقا في تقرير اجمالي يقدم في المؤتمر السابع والعشرين للمنظمة الدولية للصليب الاحمر والهلال الاحمر الذي سيعقد في جنيف في تشرين الثاني (نوفمبر) 1999.

الأردن يرفض اي تخفيض في حصته من المياه التي يحصل عليها من اسرائيل

صورة من الارشيف لجنود اسرائيليين ينصبون العلم الاسرائيلي الى جانب الاردني فوق نهر اليرموك

عمان ـ من سليمان الخالدي:

رفض الأردن أمس الاثنين اقتراحا اسرائيليا بخفض امدادات المياه المنصوص عليها في اتفاق السلام المبرم بين البلدين عام 1994 وذلك بسبب ندرة الامطار هذا العام وقال انه سيتمسك بان تفي الدولة اليهودية بالتزاماتها كاملة.

وقال رئيس الوزراء الاردني عبد الرؤوف الروابدة ردا على قرار اسرائيلي بخفض امدادات المياه ان هناك اتفاقية رسمية وقعها الجانبان مشيرا الى تمسك الاردن بتنفيذ هذا الاتفاق كما هو.

وتعهدت اسرائيل في معاهدة السلام بان تنقل الى الاردن حصصا مائية ثابتة كل عام من موارد مائية مشتركة مثل نهري الاردن واليرموك وبحيرة طبرية ووافقت على ايجاد سبل لزيادة الامدادات المائية للاردن.

الا ان مكتب وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون قال في بيان الاحد ان قلة كميات مياه الامطار ادت الى الاقلال من موارد المياه الى ادنى مستوى لها منذ عام 1980 وان اسرائيل اقترحت خفض الامدادات لعام 1999 بنسبة معينة من الامدادات الطبيعية.

وقال مسؤولون اردنيون كانوا اعلنوا حالة من الجفاف هذا العام بعد شتاء جاف غير عادي ادى الى الاضرار بالمزارعين ان ازمة المياه في الاردن اشد من تلك التي تعاني منها اسرائيل.

وقال الروابدة ان بلاده مصرة على تكفل من خلال المفاوضات نصيبها من المياه وفقا لما ورد في اتفاق السلام.

وقال الروايدة للصحافيين بعد اجتماع لمجلس الوزراء ناقش سبل مواجهة توقعات نقص المياه صيفا ان الاردن لا يتعامل مع هذه الموضوعات من خلال الاحتجاجات والصراخ بل يركز على التفاوض بشأن تنفيذ كل اتفاق تم ابرامه مع اسرائيل.

وقال مسؤولون ان التوقعات تشير الى ان حجم النقص في موارد المياه بالاردن خلال النصف الاول من العام يصل الى عشرة في المئة في حين يتجاوز حجم الطلب البالغ 283 مليون متر مكعب من المياه العرض البالغ 254 مليون متر مكعب.

وكان الاردن يقول اساسا ان اتفاق السلام مع اسرائيل يمثل حلا رئيسيا لمشكلة نقص المياه بتوفير 235 مليون متر مكعب من المياه في نهاية المطاف من الكميات الاضافية كل عام من خلال عدة مشروعات.

وقال وزير المياه الاردني الجديد كامل محادين ان الحكومة ستتخذ سلسلة من الاجراءات الطارئة منها ترشيد استخدام مياه الشرب لمواجهة النقص المتوقع.

وقال محادين انه فيما يتعلق بموقف المياه هذا الصيف فان الاردن سيحتاج الى خطط وافية بشأن ادارة الازمات والطوارئ وتوقع تجاوز الازمة بمعاونة المواطنين والموظفين الفنيين.

وادى الموسم الشحيح الامطار الى خفض مناسيب المياه الى نحو 35 في المئة من السعة القصوى للخزانات بالمقارنة بنسبة 65 في المئة تقريبا العام الماضي.

وقال مكتب شارون في البيان ان مفوض شؤون المياه الاسرائيلي أوضح أن معاهدة السلام مع الاردن لم تضع في الاعتبار ما يتعين القيام به وقت الازمات المناخية الشديدة الوطأة.

وقال البيان ان مفوض شؤون المياه في اسرائيل امر بخفض امدادات المياه لاغراض الزراعة الداخلية بنسبة 25 في المئة ودعا اسرائيل والاردن والسلطة الفلسطينية الى مزيد من ترشيد استخدام المياه.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للصحافيين خلال جولة في غور الاردن أمس انه لا يتوقع ان يؤدي القرار الاسرائيلي الاضرار بعلاقات البلدين.

ومضى يقول «اعتقد ان ثمة تفهما لاننا نواجه عاما صعبا جدا جدا». وادى خلاف الصيف الماضي بشأن جودة المياه المأخوذة من بحيرة طبرية بموجب اتفاق عام 1994 الى اسقاط حكومة رئيس الوزراء السابق عبد السلام المجالي. واضطرت السلطات الى قطع المياه عن العاصمة عمان بعد ان عجزت محطات معالجة المياه عن التعامل مع مستويات عالية من الشوائب في المياه.

طرد عريف في قوى الامن الداخلي اللبناني من المنطقة المحتلة في الجنوب

شكوى لبنانية الى اللجنة الدولية بعد اصابة مدنيين بجروح في قصف اسرائيلي

■ بيروت ـ اف ب: افاد مصدر رسمي لبناني ان بيروت رفعت أمس الاثنين الى اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان شكوى ضد اسرائيل لخرقها تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996.

واوضح المصدر ان الشكوى اللبنانية تتعلق باصابة مدنيين اثنين بجروح الاحد وتضرر منازل في القصف المدفعي الاسرائيلي الذي استهدف قرية حداثا التي تبعد كيلومترا واحدا عن حدود القطاع الغربي من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية.

ولم يتبلغ لبنان بعد موعد انعقاد اللجنة التي تضم مندوبين عن الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل ولبنان وسورية.

وتشرف اللجنة على تطبيق بنود تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 الذي يقضي بعدم استهداف المدنيين في جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وبعدم شن عمليات عسكرية من مناطق مأهولة.

ولا تملك اللجنة، التي عقدت خمسة اجتماعات منذ مطلع العام الجاري، صلاحية فرض عقوبات او آلية لفرض قراراتها وتكتفي بملاحظة الوقائع.

من ناحية أخرى افادت الشرطة اللبنانية ان ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ابعدت أمس الاثنين عريفا في قوى الامن الداخلي، كانت قد اعتقلته لمدة ثلاثة اسابيع، الى خارج المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واوضح المصدر ان عناصر من ميليشيا الجنوبي اوصلت العريف حاتم جابر حديثة من بلدة حاصبيا الدرزية في القطاع الشرقي المحتل الى معبر زمريا ثم انتقل الى حاجز الجيش اللبناني في ميمس (3 كلم عن المعبر).

واوضح حديثة للصحافيين ان ميليشيا الجنوبي افرجت عنه صباح أمس الاثنين بعد ان اعتقلته وقامت باستجوابه تحت التعذيب بتهمة التعامل مع اجهزة المخابرات اللبنانية.

واكد ان عناصر الميليشيا التي اجبرته على مغادرة المنطقة ارغمته كذلك على ترك زوجته واطفاله الثلاثة الذين تتراوح اعمارهم بين 3 و 9 سنوات داخل المنطقة المحتلة.

يذكر ان ميليشيا الجنوبي ابعدت الاثنين الماضي وللاسباب نفسها المؤهل في قوى الامن الداخلي زيد يوسف سريوي (مواليد 48) من حاصبيا بعد ان اعتقلته لمدة 13 شهرا.

وما زال عدد من موظفي الدولة اللبنانية يقيمون داخل المنطقة المحتلة ويمارسون مهامهم ويخضعون لرقابة صارمة من قبل ميليشيا الجنوبي.

يشار الى ان اسرائيل غالبا ما تقوم بطرد مواطنين وحتى عائلات بكاملها من المنطقة المحتلة بتهمة تعاونهم مع مجموعات المقاومة للاحتلال الاسرائيلي ومؤخرا مع الاجهزة الامنية اللبنانية.

وزادت اسرائيل خلال الفترة الاخيرة من عمليات الابعاد رغم احتجاجات السلطات اللبنانية على هذا الخرق المتكرر للقوانين والاعراف الدولية.

اسرائيل تطلق سراح 3 معتقلين جنائيين اردنيين

■ عمان ـ «القدس العربي»: تسلم الاردن امس عبر نقطة عبور جسر الملك حسين (الكرامة) ثلاثة من سجناء الحق العام الاردنيين كانوا محتجزين لدى اسرائيل.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية الاردنية ان السلطات الاسرائيلية قامت باطلاق سراح السجناء واعادتهم الى الاردن، مشيرا الى ان الترتيبات الخاصة بهذا الشأن تمت باشراف السفير الاردني لدى تل ابيب. والسجناء هم: وائل احمد الهزايمة، وماهر احمد حسن عيسى، وصالح ابو خيرو، وكانوا محكومين بتهم جنائية.

يذكر أن تل أبيب تحتجز أيضا 14 أردنيا بتهم تتصل باعمال مناهضة للاحتلال.

وكشف المصدر المسؤول عن قيام السفير الاردني لدى تل ابيب باجراء اتصالات مع الجهات الاسرائيلية لمتابعة امور المعتقلين الاربعة عشر والسعي لاطلاق سراحهم، لافتا الانتباه الى انه تم الاتفاق مع الجانب الاسرائيلي على ان يقوم وفد طبي اردني باجراء كشوفات طبية على هؤلاء السجناء في 12 اذار (مارس) الجاري، كما جرى ترتيب زيارات لعائلاتهم، وقد حدد وقت الزيارة في 25 من الشهر الجاري.

سورية تنفي وجود صحافيين في معتقلاتها

■ لندن ـ دمشق ـ رويترز ـ «القدس العربي»: نفى رئيس اتحاد الصحافيين السوريين الدكتور صابر فلحوط وجود صحافيين سوريين داخل السجون السورية كما اشارت منظمة صحافيين بلا حدود التي تتخذ من باريس مقرا لها ودعا للمنظمة لارسال بعثة لسورية للتأكد من ذلك.

وقال فلحوط في بيان مكتوب «لا يوجد في سورية اي صحافي مسجون بسبب ممارسته مهنة الصحافة على الاطلاق وانه للدقة المتناهية هناك زميل صحافي واحد موقوف فقط ولا علاقة لتوقيفه بمهنة الصحافة ولا بممارسة الكتابة او الرأي في وسائل الاعلام المطبوعة او المسموعة او المرئية».

واضاف «ان الزميل الموقوف لاتهامه بمخالفة قانونية في المؤسسة التي يعمل فيها هو قيد المحاكمة امام العدالة وله محام يتولى الدفاع عنه حسب الاصول القانونية. وان الصحافي شأنه شأن بقية المواطنين في المجتمع حيث يتساوى الجميع امام القانون».

وقال رئيس اتحاد الصحافيين السوريين انه «اذا رأت هيئة صحافيين بلا حدود زيارة المنطقة فاننا سنضع امامها الحقائق الدامغة التي تدحض الاباطيل والادعاءات حول وجود صحافيين في السجون السورية».

وتابع انه اذا كانت لدى الهيئة المذكورة اسماء لصحافيين سجناء «فاننا نتمنى ان تنشرها او توافينا بها مع تأكيدنا المسبق انه ليس لديها اي اسم».

واوضح ان قانون اتحاد الصحافيين الذي ينظم مهنة الصحافة يوجب على كل من يمارس المهنة ان يكون عضوا مسجلا في جدول اتحاد الصحافيين في سورية شأن النقابات المهنية الأخرى حيث يعتبر التسجيل في جدول اي نقابة شرطا اساسيا لمزاولة المهنة.

وقال «اذا حصل ان ادعى احد المواطنين انه صحافي وارتكب مخالفات ضد القانون العام وحكم عليه فهذا لا يعني ابدا انه صحافي لان الحكم قد صدر عليه كونه مواطنا تجاوز القوانين للرعية ليس لكونه صحافيا باعتباره غير مسجل في جدول الاتحاد اولا ولان المخالفة التي حكم بسببها لا علاقة لها بمهنة الصحافة ثانيا».

واضاف «نتمنى على هيئة صحافيين بلا حدود وامثالها من المنظمات التي تدعي الدفاع عن الصحافيين في العالم ان تدقق في بياناتها واتهاماتها وتتحرى الحقيقة قبل ان ترتكب المغالطات والاتهامات التي تجعلها خصما للحق والحقيقة والواقع».

وكانت منظمة «صحافيون بلا حدود» الدولية غير الحكومية قالت في تقرير لها ان 10 صحافيين سوريين على الأقل يوجدون حاليا رهن الاعتقال في بلادهم بسبب مساهمتهم في أنشطة «سلمية»، مثل الانتماء الى مجموعات سياسية او مجموعات تنافح عن حقوق الانسان، وهي أنشطة لا يرخص بها في سورية، حسب التقرير.

وتدافع المنظمة عن حقوق الصحافيين في العالم باعتبار الصحافة رمزا لحرية التعبير، وهي حق أساسي من حقوق الإنسان في الشرعة الدولية، وتصدر المنظمة تقارير سنوية تقيس مستويات حريات الصحافة في مختلف دول العالم.

وجاء في التقرير عن أوضاع الصحافة في سورية انه بالنظر الى التعتيم الشديد فلا يعرف ما إذا كان ثمة في السجون السورية صحافيون آخرون، وأضاف أن الصحافيين العشرة المعروفين يقضون أحكاما بالسجن عقوبة لهم على نشاطاتهم لفترات تتراوح بين 8 أعوام و15 عاما، وتقرن العقوبة في الغالب بالأشغال الشاقة عند صدورها عن جلسات مغلقة لمحكمة أمن الدولة. ووصف التقرير محكمة أمن الدولة بأنها «محكمة استثنائية ليست مستقلة ولا محايدة، كما ان جلساتها ليست علنية ومرافعاتها ليست حضورية».

وتقول «صحافيون بلا حدود» في انتقادات هي الأعنف بين التي وجهتها منظمات حقوقية الى السلطات السورية في الأعوام الأخيرة ان في سورية 31 سجنا يحتجز فيها المعتقلون السياسيون، أهمها السجن العسكري في منطقة المزة غربي العاصمة دمشق وفيه 300 سجين، كما يحتجز نحو 4 آلاف سجين في سجن «صيدنايا» شمالي العاصمة. ووصفت المنظمة هذه السجون بأنها من أخطر السجون لقساوة وسائل التعذيب التي تمارس فيها بحق السجناء، ولا سيما سجن «تدمر» العسكري في تدمر وسط الصحراء السورية والذي يعتقل فيه 5 آلاف سجين، على حد تقدير المنظمة الحقوقية التي لا تدعي ان كل هؤلاء السجناء من معتقلي الرأي، ولكنها تشدد على الوضع الصحي والنظافة في هذه السجون وتصفها بأنها «مشينة».

وأحصت المنظمة 40 وسيلة مما دعته «وسائل التعذيب» في السجون السورية لانتزاع الاعترافات من السجناء وتحطيم إرادتهم بإذلالهم وتجريدهم من أي انسانية، حسب تقريرها. ويذكر ان السلطات السورية أفرجت العام الماضي عن عدد من المعتقلين السياسيين بينهم رياض الترك زعيم «الحزب الشيوعي ـ المكتب السياسي» وبعض معتقلي جماعة «الإخوان المسلمين» المحظورة، وسمحت لعدد من المعارضين في الخارج بالعودة الى البلاد.

جنوب لبنان: هدوء خادع وأزمة ارنون تغلي تحت السطح

بيروت ـ من ميرال فهمي:

بين أحضان تلال خضر بجنوب لبنان تقبع قرية أرنون في استكانة وتعكس انطباعا بأنها مرتع هادئ، على مشارفها ترعى أبقار وماعز في مروجها وترفع بين الآونة والاخرى رؤوسها من العشب لتصيخ السمع لنقيق الضفادع في مستنقع قريب يحفه ضريح التفت حوله أغصان متسلقة وتطل عليه قلعة من العصور الصليبية.

ولكن في أرنون المظاهر خادعة، تحملت هذه القرية على حدود المنطقة التي تحتلها اسرائيل الوطأة الكبرى لوجود الدولة اليهودية في الجنوب اللبناني منذ 21 عاما ويحاول ثوار حزب الله انهاءه.

وجاء اسم أرنون في العناوين الرئيسية بالصحف عندما قامت اسرائيل بمساعدة حليفتها ميليشيا جيش لبنان الجنوبي بعزل القرية في الشهر الماضي واحاطتها بالاسلاك الشائكة والالغام وضمها للمنطقة المحتلة.

وقالت اسرائيل ان سكان أرنون وعددهم 65 شخصا لم يعزلوا عن وطنهم ولكنها تقوم بحمايتهم من حزب الله المدعوم من ايران.

وبعد اقل من أسبوعين قام طلبة لبنانيون بإقتلاع الاسلاك الشائكة و«تحرير» القرية. وابتهج سكان أرنون عندما أكدت اسرائيل عن طريق السفارة الامريكية في بيروت انها لن تعيد الاسلاك الشائكة.

بيد أن احتمال تمتع المنطقة التي تضم آخر خط أمامي عربي ـ اسرائيلي نشط بالهدوء لا يزال بعيدا حيث ان السبب الاساسي للسلوك الاسرائيلي لا يزال قائما.

تقول مصادر دبلوماسية ان الدولة اليهودية التي منيت بمقتل أحد ضباطها برتبة «بريغادير» جنرال وستة آخرين في الشهر الماضي تفكر في اعادة بناء المتاريس حول أرنون، وفي هذه المرة يستطيع سكان القرية الخروج والدخول بينما يمكن اكتشاف أي مقاتلين يحاولون الدخول.

وتابعت المصادر ان هناك خيارا آخر بأن تقوم اسرائيل بهدم البيوت الخالية بالقرية التي تقول الدولة اليهودية ان المحاربين يستخدمونها في تخزين السلاح والذخيرة.

رفض الجيش الاسرائيلي التعليق ولكن ربما يثار الموضوع اذا قام بزيارة المنطقة هذا الشهر مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط لاجراء محادثات حول لبنان.

قال دبلوماسي «يبدو كما لو أن الهدوء قد عاد ولكن أزمة أرنون تغلي تحت السطح. قال لبنان ان تحريرها يعتبر انتصارا ولكن ماذا بمنع تكرار ما حدث. يجب التوصل الى حل».

ومنذ استيلاء اسرائيل عام 1982 على قلعة بوفور التي تطل على القرية وكان ينطلق منها مقاتلون فلسطينيون بدأ محاربون من حزب الله شن هجمات على اسرائيل من مواقع حول أرنون.

تسيطر اسرائيل على أجزاء من لبنان منذ 1979 ولكن في 1985 اقتطعت المنطقة المحتلة الحالية وعمقها 15 كيلو مترا بحجة حماية حدودها من هجمات المقاتلين. نشرت بالمنطقة 1000 جندي يساعدهم جيش لبنان الجنوبي وقوامه 3000 شخص.

قصفت طائرات اسرائيل أرنسون وهدم جنودها البيوت وحرقوا المزارع ومنعت المركبات من دخولها لافراغ القرية من السكان وكبح هجمات المقاتلين.

وتنتشر الانقاض في شوارع القرية التي لم يعد يسكنها سوى العجائز والنساء والاطفال. حياتهم صعبة ويسترزقون من زراعة التبغ وتربية بضع أبقار.

وبعد أن اقتحمها الطلبة عادت المياه النقية الى أرنون لاول مرة منذ سنوات وجاءتها المواد الغذائية من لحوم وخضر وخبز على عربات اليد من قرية يحمور المجاورة.

وأثناء الهجوم الاسرائيلي على أرنون هدد رئيس وزراء لبنان سليم الحص بطلب عقد اجتماع لمجلس الامن لبحث الازمة ولكن الامريكيين أثنوه عن عزمه. ويسود اعتقاد أن واشنطن اقنعت حليفتها اسرائيل بالسماح للطلبة اللبنانيين باستعادة أرنون.

وبينما يشيد مسؤولون ببطولة الطلبة يتهم لبنانيون آخرون الحكومة بالضعف في التصدي لرفض اسرائيل الانصياع لقرار مجلس الامن بالانسحاب من الاراضي اللبنانية.

وقال غسان تويني رئيس تحرير صحيفة «النهار» اليومية البارزة في مقال «التحرك الشعبي كان أقوى من الدبلوماسية بل اقوى. نعم اقوى من الحكومة الواجلة حتى من المطالبة بأرضها. خسئ امس جهابذة البيروقراطية الدبلوماسية المرتجفة العفنة الذين مضوا يفلسفون الخوف».

انباء عن مقتل جنديين في معسكر وشرطي في المدية

الجزائر: مقتل 15 قرويا وجرح عشرة في اعتداء ارهابي على قرية بالبليدة

■ الجزائر ـ وكالات

ـ باريس ـ «القدس العربي»:

ذبحت مجموعة مسلحة 15 قرويا من سكان بلدة قريبة من مدينة البليدة. وعلمت «القدس العربي» ان عدد الجرحى بلغ عشرة بينهم اطفال ونساء وان حالة بعضهم في خطر.

وقالت مصالح الامن الجزائرية امس الاثنين ان من يشتبه في انهم اسلاميون متشددون جزوا اعناق ستة قرويين خلال الليل وجرحوا عشرة في ولاية البليدة الواقعة على بعد نحو 50 كيلومترا جنوب غرب العاصمة.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عن مصالح الامن قولها في بيان ان الاسلاميين المزعومين ارتكبوا هذه الذبحة حين هاجموا قرية سيدي الكبير الجبلية الواقعة على حافة جبال الشريعة قرب البليدة.

وجاء في البيان ان «الارهابيين» قتلوا المواطنين الستة بطريقة «جبانة» وهو التعبير الذي تستخدمه الحكومة لوصف عمليات القتل ذبحا.

وذبح ما لا يقل عن 30 من سكان قرية سيدي الكبير في هجوم مماثل عام 1996 حين اصبحت عمليات الذبح من الاساليب السائدة في الصراع الدائر في الجزائر منذ سبعة اعوام.

وقتل منذ ذلك الحين الاف القرويين البسطاء.

ولم تعط الاجهزة الامنية اي توضيحات لظروف مقتل الاشخاص العشرة. واضافت ان قوات الامن شنت «عملية مكثفة» للبحث عن الفاعلين.

واشارت صحيفة «ليبرتيه» الى مقتل جنديين وجرح اربعة آخرين في كمين نظمته جماعة اسلامية مسلحة في غابة سطمبول بالقرب من مدينة معسكر بغرب البلاد.

واضافت ان قوات الامن تقوم حاليا بعملية تمشيط في هذه الغابة وفي غابة تيمكسي مستخدمة «القصف المكثف» مستهدفة الجماعات المسلحة التي يُزعم انها لجأت الى هناك.

وقالت صحيفة «الاصيل» امس الاثنين ان اكثر من 400 مدني قتلوا وجرح اكثر من 400 اخرين بينما عثر على 64 جمجمة بشرية منذ يوم 11 سبتمبر الماضي حين فاجأ الرئيس الجزائري اليمين زروال مواطنيه واعلن عزمه على التنحي من منصبه قبل 19 شهرا من انتهاء فترة رئاسته ومدتها خمسة اعوام ودعا لاجراء انتخابات جديدة يوم 15 ابريل.

وقالت صحيفة «صوت الاحرار» امس الاثنين ان قوات الامن قتلت بالرصاص امس الاول الاحد ثلاثة من المتشددين حاولوا مهاجمة مدنيين في مدينة عنابة الشرقية.

وذكرت صحيفة «اليوم» ان ثلاثة اسلاميين قتلوا يوم السبت بالقرب من مسجد في مدينة المدية على بعد 70 كيلومترا جنوب العاصمة الجزائرية بعد ثلاثة ايام من قتلهم شرطيا في قلب المدية.

وعاد هاجس التوتر الامني يشغل بال الجزائريين بعد اسابيع من الهدوء الحذر في المدن وكثير من الارياف والمناطق الجبلية.

وتبقى منطقة خميس مليانة بولاية عين الدفلى وبعض قرى ولاية تيبازة بغرب العاصمة اخطر المناطق والاكثر اثارة للاسئلة بسبب الاعتداءات المتكررة التي تحدث فيها. خاصة خميس مليانة التي تتعرض دوريا لانفجارات في الاسواق وقرب المدارس يدفع المدنيون العزل ثمنها. بينما تثير المناطق الجبلية المحيطة بتيزي وزو والبويرة بشرق العاصمة تساؤلات حول قوة المجموعات المسلحة التي تنشط فيها والتي تسبب متاعب حقيقية لقوى الامن والميليشيا الموالية للحكومة.

ويُزعم ان اتباع «الامير» حسن حطاب المنشق عما يسمى «الجماعة الاسلامية المسلحة» يسيطرون على المنطقة المذكورة وانهم يضعون قوى الامن والمليشيا في قائمة اهدافهم.

ويخشى كثير من المتتبعين للوضع الجزائري من اي تطورات سلبية للوضع الامني عشية الانتخابات الرئاسية التي ستجري في منتصف الشهر المقبل، كما حدث عشية مواعيد سياسية هامة باستثناء الانتخابات الرئاسية التي جرت في نوفمبر 1995 وفاز بها الرئيس اليمين زروال.

امرأة من سكان قرية سيدي لكبير تبكي زوجها وافراد عائلة الذين راحوا ضحية مذبحة الليلة قبل الماضية (رويترز)

سياسيون جزائريون يدافعون عن حق نحناح في الترشح للانتخابات الرئاسية

■ الجزائر ـ رويترز: دافع ثلاثة من الساسة البارزين منهم اثنان مرشحان في انتخابات الرئاسة بالجزائر عن حق محفوظ نحناح زعيم حركة مجتمع السلم الاسلامية في خوض الانتخابات التي تجري في 15 ابريل المقبل. وكان المجلس الدستوري الذي يصادق على نتائج الانتخابات ويراقب دستورية القوانين بالجزائر قد رفض الاسبوع الماضي نحناح على اساس انه لم يشارك في حرب التحرير الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي بين عامي 1954 و1962 وهو شرط يخص المرشحين المولودين قبل عام 1942.

وجاء ترتيب نحناح ثانيا باكثر من 25 في المئة من جملة اصوات الناخبين في الانتخابات الرئاسية التي جرت عام 1995 والتي فاز فيها الرئيس الجزائري اليمين زروال باغلبية.

ونسبت وكالة الانباء الجزائرية الى اثنين من الشخصيات البارزة في حرب التحرير قولهما امس الاثنين ان نحناح البالغ من العمر 57 عاما كان من ثوار حرب تحرير الجزائر.

ونسبت وكالة الانباء الجزائرية الى يوسف الخطيب وهو احد قادة جيش التحرير الوطني قوله ان مسؤولين من هذا الجيش قالوا ان نحناح كان عضوا في جبهة التحرير الوطني الجناح السياسي لجيش التحرير الذي يضم مقاتلين وطنيين.

ونقلت الوكالة ايضا عن محمد يزيد وهو شخصية بارزة في جبهة التحرير الوطني قوله ان نحناح كان من النشطاء في حرب التحرير. وايد نحناح ايضا مولود حمروش وهو رئيس وزراء سابق في البلاد وضابط سابق في جيش التحرير الوطني مشيرا الى ان استبعاده من السباق الانتخابي لعبة سياسية.

وقال حمروش في بيان انه ما من شك في ان السبب وراء استبعاد نحناح من انتخابات الرئاسة هو خدعة انتخابية مشبوهة.

وحزب حركة مجتمع السلم الاسلامية الذي يتزعمه نحناح شريك صغير في الحكومة الحالية ويشغل 69 مقعدا في البرلمان المؤلف من 380 عضوا.

وقال الحزب ان رفض نحناح ينطوي على احتيال وتوعد بالطعن في هذا القرار امام القضاء.

وتأهل سبعة سياسيين للتنافس في الانتخابات الرئاسية يوم 15 نيسان (ابريل) هم حسين آيت احمد زعيم جبهة القوى الاشتراكية وهي الحزب المعارض الرئيسي ومولود حمروش ومقداد سيفي رئيسي الوزراء السابقين وعبد العزيز بوتفليقة واحمد طالب ابراهيمي وزيري الخارجية السابقين ويوسف الخطيب المستشار الرئاسي السابق وعبد الله جاب الله من الحركة الاسلامية للاصلاح الوطني.

وبين من استبعدوا من القائمة الجديدة نحناح وسيد احمد غزالي رئيس الوزراء السابق ولويزة لحنون رئيسة حزب العمال اليساري واحدى السياسيات البارزات في الجزائر.

وكان 48 شخصا يسعون لخوض الانتخابات لكن المجلس قال يوم اول مارس ان 12 فقط تمكنوا من جمع التوقيعات الكافية للسماح بخوضهم الانتخابات لخلافة الرئيس زروال.

ويقضي قانون الانتخابات الجزائري بان يجمع كل مرشح توقيع 75 الف ناخب على الاقل فيما لا يقل عن 25 منطقة على الاقل من مناطق الجزائر الثمانية والاربعين.

الصحراويون يهددون باستئناف الحرب اذا اعاقت الرباط تنظيم استفتاء تقرير المصير

■ مدريد ـ اف ب: هدد رئيس «الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية» باستئناف الحرب اذا اعاقت الرباط تنظيم استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية وذلك في تصريحات نشرتها صحيفة «آل بايس» الاسبانية امس الاثنين.

وقال محمد عبد العزيز «اذا افشل الموقف المغربي العملية ولم يجر الاستفتاء سيحدث فراغ وحده استئناف الحرب يمكن ان يملأه».

واضاف ان «الحكومة المغربية وصلت الى استنتاج بانه اذا جرى الاستفتاء في الظروف الحالية سيصوت الشعب الصحراوي بنعم للاستقلال».

وقال ان الرباط تشل تطبيق اتفاقات هيوستن (1997) حول معايير تحديد الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة في الاستفتاء. واضاف محذرا «نأمل في ان يسقط المغرب الفيتو الذي يضعه على مقترحات» الامين العام للامم المتحدة كوفي انان قبل ان يقدم تقريره عن الصحراء الغربية في 22 مارس الجاري.

واعرب عبد العزيز عن اعتقاده بان الاستفتاء لن يجرى خلال العام الجاري مرجحا ان يتم «في الاشهر الاولى من العام المقبل».

ويهدف الاستفتاء الذي دعت الامم المتحدة الى تنظيمه الى تخيير الصحراويين بين الاستقلال الذي تطالب به جبهة بوليزاريو المدعومة من الجزائر وبين البقاء ضمن سيادة المغرب التي اعلنت ضم الصحراء الغربية في 1975.

وقد ارجىء تنظيم الاستفتاء الذي كان يفترض ان يتم في 1991 مرات عدة بسبب خلافات بين الرباط وبوليزاريو حول معايير تحديد الناخبين.

الرئيس بن علي والملك الحسن الثاني يجريان جولة اولى من المحادثات في مراكش

■ مراكش (المغرب) ـ اف ب: وصل الرئيس التونسي زين العابدين بن علي بعد ظهر امس الاثنين الى مراكش (جنوب) في زيارة رسمية تستغرق يومين تهدف الى تنشيط العلاقات المغربية ـ التونسية ومحاولة احياء اتحاد المغرب العربي.

والزيارة هي الاولى الرسمية للرئيس التونسي الى المغرب منذ وصوله الى الحكم في نوفمبر 1987.

وكان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في استقبال بن علي الذي يرافقه عدد كبير من الوزراء ورجال الاعمال التونسيين، في المطار. واجرى الزعيمان على الفور اول جولة من المحادثات.

والتقى الرئيس التونسي بعد ذلك رئيس الوزراء الاشتراكي المغربي عبد الرحمن اليوسفي الذي سبق له ان قام بزيارة الى تونس في يونيو الماضي حيث ترأس اللجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي بين تونس والمغرب وقام بالتحضير للزيارة الرسمية.

واعلنت مصادر مغربية ان المحادثات على صعيد العلاقات الثنائية ستتركز على سبل تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين. اذ لا يتعدى التبادل التجاري بين تونس والمغرب الذي يميل لصالح الرباط مبلغ 103 ملايين دولار في العام 1998 مقابل 90 مليون دولار في 1997.

واضافت المصادر ان تحسين العلاقات الاقتصادية بين الطرفين يعني تزايد المبادلات في قطاع صيد السمك والزراعة والسياحة. لكن ذلك يجب ان يحصل عبر اتفاق لاقامة منطقة تبادل حر بين البلدين بحلول سنة 2008 كما يرغب الطرفان.

وعلى الصعيد السياسي، يأمل البلدان اللذان لا يوجد اي خلاف سياسي بينهما في مضاعفة الاتصالات الثنائية لتنسيق مواقفهما بشكل افضل وخصوصا ازاء اوروبا بالنسبة لمسائل التجارة والامن والهجرة ومكافحة الارهاب.

لكن التونسيين والمغاربة يرغبون في اعطاء دفعة جديدة لاتحاد المغرب العربي الذي احتفل في 17 فبراير الماضي الذكرى العاشرة لتأسيسه في مراكش ويضم الجزائر والمغرب وموريتانيا وليبيا وتونس.

وقد جمدت نشاطات الاتحاد عمليا منذ 1994 بسبب التوتر بين الرباط والجزائر اثر اقفال الحدود بين البلدين بسبب حصول اعتداء في مراكش قتل خلاله سائحان اسبانيان.

وغالبا ما دعا المغرب السلطات الجزائرية الى اعادة فتح الحدود والغاء تأشيرات الدخول لكن مطالبه لم تلق تجاوبا.

واقام العاهل المغربي حفل عشاء على شرف الرئيس التونسي الذي يتوجه اليوم الثلاثاء الى الرباط حيث يلقي كلمة امام النواب واعضاء مجلس المستشارين.

هل سيندم الاتراك على اعتقالهم عبدالله اوجلان؟

حزب العمال الكردستاني يعلن الحرب على السياحة في تركيا

انقرة ـ من جيهون ارغوقن:

اعلن حزب العمال الكردستاني امس الحرب على السياحة في تركيا وحذر السياح الاجانب من مغبة القدوم الى تركيا في خطوة اعتبرت تصعيدا في المواجهة بين انقرة والحزب بعد اعتقال زعيمه عبدالله اوجلان.

وقال الجيش الشعبي لتحرير كردستان، الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني، في بيان وزعته وكالة «ديم» الموالية للاكراد الملتقطة في انقرة «ان تركيا باسرها اصبحت حاليا منطقة حرب وهذا يشمل المناطق السياحية في جمهورية تركيا».

وتابع البيان «من الضروري ان لا ياتي السياح الى تركيا من اجل سلامتهم وان تحذر الدول رعاياها وان تمتنع وكالات السياحة عن اجراء مثل هذه الحجوزات».

واضاف البيان الذي وجه تحذيره خصوصا الى السياح الاوروبيين «لقد دخل كفاحنا مرحلة جديدة، بعد اعتقال عبدالله اوجلان».

وياتي هذا البيان في اعقاب اعتقال اوجلان في الخامس عشر من شباط (فبراير) الماضي في نيروبي ونقله الى سجن في جزيرة ايمرالي حيث من المقرر ان يحاكم بتهمة «الخيانة ومحاولة تقسيم تركيا».

كما يتزامن صدور هذا البيان مع موجة من التفجيرات ضربت اسطنبول خصوصا واوقعت ما لا يقل عن 14 قتيلا.

وحصل الاعتداء الاخطر السبت واستهدف مركزا تجاريا في القسم الاسيوي من اسطنبول موقعا 13 قتيلا وستة جرحى. ولم يتبن اي طرف مسؤوليته عن هذا التفجير الا ان السلطات توجه اصابع الاتهام الى المتمردين الاكراد.

وكان حزب العمال الكردستاني اعلن في الرابع من آذار (مارس) الجاري بانه «سيكثف الحرب» ضد الدولة التركية في ختام مؤتمره السادس.

وتعتبر السلطات التركية ان حزب العمال الكردستاني يلجأ عادة الى تهديد السياحة عندما يزداد ضغط الجيش التركي على مواقعه في جنوب شرق الاناضول.

وهي ليست المرة الاولى التي يستهدف فيها حزب العمال الكردستاني السياحة في تركيا التي درت على البلاد نحو عشرة مليارات دولار عام 1998 ونحو 7,5 مليارات عام 1997. وتأمل السلطات ان يرتفع هذا الرقم الى 12 مليار دولار عام 1999.

وتعتبر السياحة مصدر دخل اساسي في تركيا وتسجل الاستثمارات في هذا القطاع ارتفاعا سنويا مطردا.

وحسب حزب العمال الكردستاني فان العائدات السياحية لتركيا «تساهم في تمويل الحرب الوسخة ضد الاكراد في تركيا» في اشارة الى المواجهات مع المتمردين الاكراد في جنوب شرق الاناضول.

وكان حزب العمال الكردستاني شن منتصف التسعينات حملة ضد السياحة واستهدف مواقع سياحية على السواحل وفي اسطنبول بعدة اعتداءات. الا انه عاد واوقف عملياته ضد القطاعات السياحية لتحسين صورته السياسية في اوروبا.

وفي حزيران (يونيو) 1993 استهدفت ثلاث عبوات ناسفة مواقع سياحية في انطاليا مما ادى الى اصابة 23 شخصا بجراح معظمهم من الالمان، كما خطف حزب العمال الكردستاني في تموز (يوليو) من العام نفسه اربعة سياح فرنسيين اضافة الى استرالية وبريطاني في شرق البلاد قبل ان يطلق سراحهم.

وفي عام 1994 قتل اربعة سياح اوروبيين في انفجار عبوات ناسفة نسبت الى حزب العمال الكردستاني في منتجعات سياحية على السواحل وفي اسطنبول.

وفي عام 1995 قتل شخصان بينهما ارندية واصيب اربعون شخصا بجراح اثر انفجار ثلاث عبوات ناسفة في مواقع سياحية في اسطنبول.

ويتساءل بعض المحللين عما اذا كان المسؤولون الاتراك سيندمون على اعتقالهم اوجلان.

فبالطبع كان المسؤولون الاتراك يرغبون من خلال اعتقال اوجلان في اخماد العنف الكردي ووضع حد للجرح الذي ينزف في الخاصرة التركية. ولكن منذ اعتقال اوجلان شهدت الساحة التركية تصعيدا للعنف شحن الشارع القومي التركي ضد كل ما هو كردي وهو ما يستوجب على المسؤولين الاتراك ان يتحركوا سريعا وبعقلانية لمنع حدوث ذلك. والا فان اعتقال اوجلان سيكون مجلبة للمشاكل والندم.

وتتصاعد مخاوف المراقبين بهذا الصدد من ان يؤدي الشعور القومي المعادي للاكراد الى حرب اهلية خطيرة لا سيما اذا ما استمر التصعيد المسلح المترافق مع الاوساط القومية المتطرفة التي لا تفوت فرصة من هذا القبيل لدعم موقفها الداخلي قبيل الانتخابات البلدية والبرلمانية التي ستجري في الثامن عشر من نيسان (ابريل) المقبل.

وبات واضحا ان حزب العمال الكردستاني وزعيمه عبدالله اوجلان سيكونان من اهم مواد حملة هذه الاوساط الدعائية ليس فقط بالنسبة للاحزاب اليمينية وانما ايضا بالنسبة لحزب اليسار الديمقراطي الذي يتزعمه رئيس الوزراء بولنت اجويد.

ويتخوف المراقبون في ظل هذه الاوضاع من ان تجد تركيا نفسها امام الكثير من المشاكل الامنية قبيل وبعد محاكمة اوجلان المتوقع لها ان تبدأ مع بداية نيسان (ابريل) المقبل.

وزادت مخاوف المراقبين مع الانفجارات التي وقعت في المدن التركية. وفي الوقت الذي تتجه فيه اصابع الاتهام وكالعادة الى حزب العمال الكردستاني بالوقوف وراء هذه الانفجارات الا ان بعض المحللين بعثوا مخاوف من ان تكون وراء هذه الانفجارات قوى خفية من بينها المخابرات الامريكية سعيا الى تعكير الاجواء السياسية وجر تركيا الى وضع صعب لا يقتصر على الجوانب الامنية وانما يمتد الى الجوانب الاخرى ومنها الاقتصادية ولاسيما السياحية.

وامام هذا الوضع فان على المسؤولين الاتراك اما ان يثبتوا انهم قادرون على مواجهة التحديات من خلال المعالجة العقلانية واما تفلت الامور من ايديهم فيندمون لو انهم لم يعتقلوا اوجلان.

هيكل سيارة اصيبت في انفجار امس قرب مبنى المفوضية الاوروبية بانقرة

التاريخ يكرر نفسه بين مدحت باشا وعبدالله اوجلان

■ انقرة ـ ق.ن.ا: في اواخر القرن الماضي وبالتحديد يومي 16 و17 اذار (مارس) من عام 1881 عندما التجأ مدحت باشا الذي كان من أكبر معارضي السلطان العثماني عبد الحميد الى القنصلية الفرنسية في مدينة لزمير قام السفير الفرنسي في اسطنبول بارسال برقية الى القنصل الفرنسي في لزمير يطلب فيها تسليم مدحت باشا الى السلطات العثمانية فورا ودون أي تأخير ذلك لان فرنسا كانت قد احتلت تونس قبل عدة أيام لذا لم تكن ترغب في اضافة مشكلة جديدة مع الدولة العثمانية. والتساؤل الذي يطرح الان هو هل توجد تونس اخرى في موضوع الزعيم الكردي عبدالله اوجلان الذي كان قد التجأ الى السفارة اليونانية في كينيا. وهل توجد مساومة مشابهة في هذا الموضوع اشتركت فيها الحكومة التركية والولايات المتحدة الامريكية واليونان وروسيا.

الظاهر ان التاريخ يكرر نفسه في امور عديدة ذلك لان هناك دلائل عديدة تشير الى وقوع مثل هذه المساومة لاسيما في هذه السنوات التي يتم السعي فيها الى اجراء تغييرات عديدة في الشرق الاوسط وفي القوقاز.

ولعل الولايات المتحدة الامريكية قامت في موضوع القبض على اوجلان في نيروبي وتسليمه الى تركيا باعطاء اشارة واضحة ورسالة للجميع بانه لا يمكن تطبيق اي سياسة في هذه المنطقة تخالف سياسة الحلف الموجود بين الاطراف الثلاثة (تركيا والولايات المتحدة واسرائيل).

والان ما النتائج التي يمكن ظهورها في العلاقات الثنائية بين تركيا والولايات المتحدة الامريكية بعد عملية القبض على اوجلان. يشار الى ان بولنت اجاويد رئيس الوزراء التركي اطلق بعد أيام قليلة من القبض على أوجلان جملة تحمل معاني كبيرة حيث قال «ان هذه عملية أخذ وعطاء، وان للولايات المتحدة الامريكية مطالب».

اذن فما المطالب المحتملة للولايات المتحدة الامريكية من تركيا مقابل قيامها بالوقوف بشكل واضح ضد حزب العمال الكردستاني الذي يتزعمه اوجلان وبالضغط على الدول الاوروبية ثم قيامها بترتيب عملية القبض على اوجلان.

ويمكن حصر مطالب الولايات المتحدة الامريكية من تركيا في امرين اولهما عدم معارضة تركيا للترتيبات والاوضاع التي تخطط لها امريكا في المنطقة الكردية في شمالي العراق، وثانيهما القيام بحل المشكلة القبرصية.

وفاة الحبيب عاشور القائد النقابي التونسي الاسبق

■ تونس ـ رويترز: أعلن اتحاد النقابيين التونسي امس الاثنين وفاة القائد النقابي الاسبق الحبيب عاشور يوم الاحد عن عمر يناهز 88 سنة.

وقال الاتحاد العام التونسي للشغل ان جثمان الفقيد شيع امس في مسقط رأسه بجزيرة قرقنة.

وشارك عاشور الملقب «بالاسد العجوز» في معارك التحرير خلال الاستعمار الفرنسي لتونس الى جانب الرئيس السابق الحبيب بورقيبة.

وانخرط في النضال الوطني والنقابي منذ سنة 1934 في سن الواحدة والعشرين.

وبعد عام سجن للمرة الاولى لمشاركته في تهريب بورقيبة الى ليبيا والشرق العربي.

واصبح في عام 1943 مسؤولا عن مكتب محلي للمنظمة الشغيلة (س ج ت) المنظمة العامة للعمال قبل أن ينضم للاتحاد العام التونسي للشغل الذي اسسه الزعيم النقابي الراحل فرحات حشاد في 20 كانون الثاني (يناير) 1946.

وضرب عاشور برصاص الجيش الفرنسي في معركة صفاقس في الخامس من آب (أغسطس) 1947.

قاد عاشور الاتحاد العام للشغل من 1963 الى 1986 سجن خلالها عدة مرات بسبب نضاله المستمر من أجل استقلالية المنظمة النقابية تحت النظام التونسي السابق.

وحكم عليه بالسجن لمدة ستة أشهر بتهمة التزوير سنة 1965. وفي ايار (مايو) سنة 1985 سجن لمدة عام وشددت العقوبة الى سبع سنوات في كانون الاول (ديسمبر) من نفس السنة اثر اتهامه بسوء التصرف.

وحكم عليه بالسجن عشر سنوات مع الاشغال الشاقة اثر أحداث دامية مع قوات الامن في 26 كانون الثاني (يناير) 1978 في اضراب قام به الاتحاد انذاك. وانتخب اخر مرة كاتبا عاما للاتحاد سنة 1984.

ونعى اسماعيل السحباني الامين العام الحالي للاتحاد عاشور في كلمة تأبين امس قائلا «لن تموت في وجداننا وفي ضميرنا. لقد تركت لنا ارثا زاخرا بالبطولات والمواقف المشرفة. تركت لنا سجلا ثريا من الانجازات والمكاسب».

وأضاف «تركت لنا تراثا غنيا بالرجولة وعزة النفس والاستعداد والتضحية. تركت لنا اتحادا سيظل يذكر لك ولغيرك من المؤسسين الاوائل حسبك للوطن وللعمال وتضحياتك من اجلهم».

اجتماع لمنظمة اليونيسكو حول حماية المواقع الاثرية في الحروب

■ لاهاي ـ اف ب: يجتمع ممثلون عن عشرات الدول والمنظمات غير الحكومية منذ امس الاثنين في لاهاي في اطار مؤتمر دبلوماسي برعاية منظمة اليونيسكو لتعزيز حماية المواقع الاثرية والارث الثقافي في حالات الحرب.

ويهدف الاجتماع الذي يفترض ان يستمر حتى 26 مارس الحالي الى صياغة بروتوكول ثان ملحق باتفاقية لاهاي العائدة الى العام 1954 لحماية الارث الثقافي في حال وقع نزاعات مسلحة. ومن المقرر توقيع هذا الملحق في مايو المقبل.

وخصص اليوم الاول من اعمال المؤتمر لقضايا تنظيم الاعمال وقد عرضت هولندا مشروع وثيقة بهذا الخصوص.

وتقترح الوثيقة اعتماد معيار «حماية خاصة معززة» للمواقع المدرجة في لائحة الارث العالمي، يكون اوسع من المعيار الحالي في الاتفاقية وبروتوكولها الاول.

وينص هذا المشروع ايضا على ان الدول التي ستوقع النص النهائي يجب ان تتعهد ان تتخذ «في اوقات السلم» الاجراءات الضرورية «لضمان المحافظة على الارث الثقافي» ومنع استخدام هذه المواقع «كنقطة انطلاق مباشرة او هدف» لاي عمل عسكري او عمليات رد».

ويجب ايضا منع «عمليات السرقة والنهب او تهريب الارث الثقافي او اي حفريات اثرية في منطقة محتلة».

ويواجه المخالفون في دولة موقعة بمن فيهم قادة الدول او الحكومات التي يتم في ظل سلطتهم ارتكاب انتهاكات، ملاحقات قضائية «امام المحكمة الجنائية الدولية المقبلة (التابعة للامم المتحدة) او اي محكمة دولية اخرى مختصة».

وستكون كل الترتيبات الاخرى المنصوص عليها «مطبقة في حال وقوع نزاع مسلح غير دولي على ارض» احدى هذه الدول في اشارة الى يوغوسلافيا السابقة حيث تعرضت مدينة دوبروفنيك القديمة لقصف عنيف العام 1991.

وحتى الآن صادقت 95 دولة على اتفاقية لاهاي و74 دولة على بروتوكولها الاول.

وبين هذه الدول كرواتيا ويوغوسلافيا واسرائيل والدول العربية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا باستثناء الجزائر.

وبين الدول الرئيسية غير الموقعة على الاتفاقية الولايات المتحدة والصين وبريطانيا.

التجربة ما زالت تثير بعض المخاوف: هل تنجح سياسة «الوفاق» بين رئيسي تحرير «الوفد» في تجنب انفجار الغام كثيرة؟

الطرابيلي وعبد الخالق: ليس بيننا حجاب ولا نجلس بخنادق متحاربة حتى لا نتشاور ونصل لقرارات مشتركة

القاهرة ـ «القدس العربي»
من طه خليفة:

قبل اشهر فاجأ فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد المعارض الوسط الصحافي والحزبي والسياسي باختيار صحافيين لرئاسة تحرير جريدة (الوفد).

والصحافيان هما: عباس الطرابيلي وسعيد عبد الخالق، وهما ليسا غريبين عن (الوفد) لانهما من الجيل المؤسس للصحيفة مع الراحل مصطفى شردي اول رئيس للتحرير وجمال بدوي الذي تقلد رئاسة التحرير عقب وفاة شردي ثم استقال في بداية حزيران (يونيو) من العام الماضي.

ولم يكن احد يتوقع تعيين صحافيين من ابناء الجريدة لرئاسة تحريرها، بل كانت التكهنات تشير الى استبعاد تعيين احد من (الوفد) لهذ المهمة وترددت اسماء عديدة لصحافيين بعضهم ينتمي سياسيا لحزب الوفد والبعض الاخر لا علاقة له بـ(الوفد).

ولذلك اثار قرار سراج الدين الاندهاش في اكثر من موضع:

ـ اختيار اثنين لرئاسة تحرير صحيفة واحدة، رغم ان هذا الشكل ليس جديدا على الصحافة المصرية بل له سوابق في الخمسينيات والستينيات في صحيفتي (الجمهورية) و(الاخبار) لكنه اختفى من بداية السبعينات واصبح هناك رئيس تحرير واحد ينفذ سياسة تحريرية مرسومة بدقة وله مساعدون.

ـ الصحيفة الحزبية تعبر بدقة عن توجهات وبرامج الحزب ولا مجال لاي تعارض او تعدد وجهات النظر او الصراع بين شخصين متساويين في الموقع والقرار فهذا يكون ضرره اكثر من نفعه على الحزب وصحيفته ومعالجته للقضايا الاساسية.

ـ شكوك حول نجاح التجربة خاصة وانه تردد ان القرار لم يكن لحاجة صحافية ملحة بقدر ما كان للترضية وعدم اثارة صراعات او مشاكل بالصحيفة لو تم اختيار واحد من الاثنين.

ـ خوف من حدوث انقسامات بين العاملين في الصحيفة وتوزيع ولائهم بين رئيسي التحرير.

«القدس العربي» ذهبت الى (الوفد) والتقت برئيسي التحرير ـ كل على حدة ـ وناقشت معهما النقاط التي اثارت الاندهاش والمخاوف وكذلك تقييم التجربة على ارض الواقع.

بدون اسرار

■ في البداية سألت: ما هي الاسباب الحقيقية وراء تعيين اثنين لرئاسة تحرير (الوفد)؟

■ ـ عباس الطرابيلي: يجب النظر لـ(الوفد) على انها صحيفة تخوض معارك كثيرة، وبصفتها اكبر صحيفة معارضة. ماذا يمنع تكرار ما كان يحدث في السابق من وجود اكثر من رئيس تحرير للصحيفة الواحدة فجريدة (الاخبار) لما صدرت في النصف الاول من عام 1952 وحتى تجمع اكبر عدد من الصحافيين الكبار فانها عينت ستة رؤساء تحرير في وقت واحد هم: مصطفى وعلي امين وجلال الدين الحمامصي وكامل الشناوي ومحمد زكي عبد القادر واحمد الصاوي محمد وكان قبلهم في الترتيب محمد التابعي مديرا للتحرير وهذه هي الحالة الوحيدة التي كان فيها مدير التحرير اكبر اسما من رؤساء التحرير وهذا تكريم للتابعي لانه كان صاحب مدرسة الصحافة الاخبارية الجديدة.

وفي صحيفة (الجمهورية) تولى رئاسة التحرير خمسة صحافيين في وقت واحد هم: طه حسين وكامل الشناوي وناصر الدين النشاشيبي وابراهيم نوار وكان انور السادات مشرفا عليهم.

وفي (الاهرام) كان بها رئيسان للتحرير، فالفكرة موجودة من سنوات طويلة وتظهر عندما تتشعب المهام ويتم تقسيم الاختصاصات بينهم.

وفي (الوفد) كان هناك تفكير يتجه لاختيار رئيس تحرير للعدد اليومي وآخر للعدد الاسبوعي لكن تم استبعاد ذلك حيث قد ينتج عن ذلك تغيير في الموقف السياسي او في السياسات العامة للصحيفة واستقر التفكير في النهاية انه يتولى المسؤولية اكثر من شخص.

ـ سعيد عبد الخالق: ليس هناك اسباب خاصة وراء هذا القرار، وما المانع من وجود اكثر من رئيس تحرير لـ(الوفد) هل هناك مانع شرعي و مهني؟! وهذا الشكل ليس جديدا على الصحافة المصرية، انما كان موجودا ويمكن ان يتكرر في صحيفة اخرى غير (الوفد) لكن يمكن الصحف الاخرى ليس فيها اثنان يصلحان معا لرئاسة التحرير.. بعض الصحف ليس فيها صف ثان ولا ثالث ولا احد يصلح بعد الموجودين حاليا.. ولا اريد ان اذكر امثلة.

معظم الصحف قومية وحزبية بها كفاءات صحافية عديدة تصلح لتولي رئاسة التحرير معا.

هناك العشرات ومئات الاكفاء في الصحف، لكن هل كل صحافي كفؤ يصلح لرئاسة التحرير، التقييم والمعايير تختلف هنا من شخص لاخر، مثلا الاستاذ ابراهيم نافع رئيس مجلس ادارة (الاهرام) ورئيس التحرير رجل كفؤ فعلا لكن اعتقد ان هناك خلافا على من يصلح بعده لهذا الموقع، ويجوز ان يكون في المؤسسة آخرون يصلحون لرئاسة التحرير لكننا لم نرهم بعد.

فض اشتباك

■ تردد ان اختياركما لرئاسة التحرير كان هدفه الاول فض اشتباك ومنع اي خلافات قد تنشأ فيما لو اختير واحد فقط منكما؟

■ ـ عباس الطرابيلي: كانت وجهة نظر فؤاد باشا سراج الدين رئيس الحزب هي الاستفادة بخبرات كل واحد منا، يجمع بين كفاءة واحد في شيء معين وكفاءة الثاني في شيء اخر وبالتالي يتم الجمع بين اكثر من معامل كفاءات وهذا في صالح العمل وبذلك استطاع عمل هذه التوليفة، وليس لفض اشتباك كما تقول.

ـ سعيد عبد الخالق: لم يكن هناك فض اشتباك ولا شيء من هذا، فلسنا قوات متحاربة، انما نحن الاثنان نكمل بعضنا، ونحن رئيسان لتحرير جريدة حزب سياسي ومن يعمل بالسياسة وخاصة اذا كان منتميا لحزب فانه يلتزم بتعليمات ومبادىء الحزب، فلسنا صحافيين «ارزقية»، حضرنا من تحت الكوبري لنعمل بـ(الوفد) وقبل رئاستي للتحرير فانا عضو بـالوفد وقبل العمل في جريدة (الوفد) وعندما كنت اعمل بجريدة (الاحرار) كنت اقوم بنشر اخبار حزب الوفد في (الاحرار) وبترحيب من المرحوم مصطفى مراد رئيس حزب الاحرار، وانا في (الوفد) مثل الضابط بالجيش التزم بتعليمات القادة فاذا قال لي الحزب تقلد موقع مدير تحرير سأوافق او نائب رئيس تحرير او اي موقع اخر سألتزم واذا لم يعجبني الوضع فانني يمكن ان اترك الجريدة.

قومي وحزبي

■ اليس من الاوقع لصحيفة حزبية ان يكون لها رئيس تحرير واحد ينفذ بدقة سياسات الحزب، خاصة وان الخطأ والتضارب في تنفيذ افكار وبرامج الحزب وعرضها على الرأي العام يكلف الحزب الكثير بعكس الصحيفة القومية؟

■ ـ عباس الطرابيلي: مجموعة الصحافيين التي بدأت العمل في (الوفد) وحتى قبل ان يعلم الناس بصدور (الوفد) تضم المرحوم مصطفى شردي وجمال بدوي وسعيد عبد الخالق وانا وشربنا الخط السياسي للحزب تماما وعرفنا ما هو الافضل للصحيفة وهذا يجعل فرص الاختلاف تكاد تكون معدومة.

وفترة التأسيس لاي صحيفة تحتاج لاسلوب في الادارة يختلف عن الفترات التالية والظروف الان متغيرة عن السابق، بجانب ان مناخ الحرية الان اوسع من قبل، رئيس التحرير في الصحف القومية هو رقيب نفسه وكلما زاد معدل الحرية كلما زاد احساس رئيس التحرير انه رقيب على نفسه اكثر وبالتالي حتى يبتعد عن الخطأ واحتمالات العقاب تتوزع الاختصاصات.

وفترة رئاسة شردي كانت فترة الدفع الاولى ولا اقول كانت تحتاج لوحدة القرار انما كانت تحتاج لثورة في اتخاذ القرار ولذلك كان طبيعيا ان يوجد رئيس تحرير واحد.

اما الصحف القومية فهي مؤسسات مستقرة لديها نظام اداري ومالي وسياسة تحريرية واضحة اما صحف المعارضة فان اعباءها اكبر بدليل ان الخطأ لو وقع في صحيفة قومية قد تعفو عنه الحكومة انما الخطأ في صحيفة معارضة قد يكون فرصة لعقابها وتاديبها وهذ يتطلب توزيع الاختصاصات حتى تحمي الصحيفة من اي اخطاء قد تؤدي لتعرضها للعقاب.

ـ سعيد عبد الخالق: رد على سؤالي بسؤال قائلا: وهل الجريدة القومية (سعك ـ لين ـ تمرهندي) انا الان سأكتب مقالا عن الوفد، هل يمكن لجريدة قومية ان تنشرها لي، المسالة نسبية، قد، تنشر او لا تنشر المقال، ومرة اخرى هل هناك مانع شرعي من وجود رئيسين للتحرير (الوفد) قل لي (ابو حنيفة قال ما ينفعش) او الدستور والقانون يمنعان ذلك.

التضارب

■ المفروض ان مقال رئيس التحرير يعبر عن سياسة الحزب الا يمكن ان يحدث تضارب بينكما في الموضوعات والقضايا التي تتم معالجتها في مقاليكما؟

■ عباس الطرابيلي: الحمد لله، لم يحدث ذلك حتى الان لان مقال الصفحة الاولى الذي اكتبه او يكتبه سعيد في العدد اليومي او الاسبوعي يعبر تماما عن سياسة الجريدة والحزب، ما يكتبه رئيس التحرير محسوب عليه وبالتالي لا توجد احتمالات للخلاف السياسي او التضارب.

واحيانا اخبره انني سأكتب مقالاً للعدد الجديد وهو يفعل ذلك معي احيانا ونحن واضحان تماما ونعلم الخط السياسي والفكري للحزب واؤكد هنا على ليبرالية الحزب والصحيفة في تناولها للقضايا.

وهناك احتمال لحدوث هذا التضارب لكنه لم يتم حتى الان.

■ سعيد عبد الخالق: يا اخي نحن نعمل من خلال حزب له برنامج واهداف واضحة وليس حزبا سريا وطالما هناك اتفاق على سياسة الحزب الذي ننتمي اليه فلا خلاف بعد ذلك بيننا، هناك خطوط عامة وتتم ترجمتها من خلال وجهة نظر كل واحد منا، ولم يحدث اي تضارب حتى الان.

■ هل يحدث تشاور بينكما في الموضوعات التي سيكتبها كل واحد في مقاله؟

■ ـ عباس الطرابيلي: لم يحدث حتى الان ولا تقلق لاننا نعلم الخط السياسي تماما وبالتالي لن تحدث مشاكل وهذا يدل على اننا نعمل بشكل جيد حتى الان، وارجوا الا تتصيدوا لنا الاخطاء.

■ سعيد عبد الخالق: نحن لسنا في خنادق متحاربة.. بل متفقان على السياسة العامة والتشاور قبل كل شيء.. والاتفاق دائماً يكون في العموميات والتفاصيل كل واحد يعبر فيها عن وجهة نظره ونحن لا نختلف.

اختصاصات واضحة

■ هل هناك تنسيق للعمل وتوزيع الاختصاصات بينكما؟

■ عباس الطرابيلي: الأمور مقسمة والاختصاصات واضحة لكل واحد وأي شيء خارج اختصاصات كل واحد منا نتشاور فيه حتى نصل لقرار سليم حيث فهمنا بعض جيدا.

ـ سعيد عبد الخالق: ليس بيني وبينه حجاب. نجلس ويتم الاتفاق على العمل وانتهينا.

■ علمت ان آخرين كانوا مرشحين لرئاسة تحرير «الوفد» فهل هذا صحيح؟

■ عباس الطرابيلي: قبل صدور القرار كان هناك كثيرون مرشحون فعلا، من خارج الحزب ومن خارج الصحيفة وفؤاد باشا قال ان الصحيفة أولى بأبنائها لأنهم يفهمون سياستها وطريقة التعامل مع هيئة التحرير.

■ سعيد عبد الخالق: ليس صحيحاً انه جرى اتصال بين سراج الدين وبين أحد من الصحافيين في مصر لتولي رئاسة التحرير أو حتى لاستشارته في شخص معين، وأنا أقرب شخص لطبخ حزب الوفد وأعلم ما يدور فيه. وكل الأسماء التي ترددت في ذلك الوقت هي اجتهادات شخصية.

انقسام

■ اليس هناك قلق من انقسام المحررين بينكم؟

■ عباس الطرابيلي: لا أريد ان تتخذ هذا المفهوم، فنحن كما قلت تعمل مع بعض قبل صدور «الوفد» وشاركنا في اختيار معظم المحررين ونعمل بطريقة جيدة ولا نتخوف أو نقلق ونحن لا نحاول ان ندفع تهمة موجودة، ولن تحدث تجمعات أو مراكز قوى بالصحيفة فنحن اسرة واحدة متفاهمة ومتجانسة.

■ سعيد عبد الخالق: هذا الانقسام، الا يمكن ان يحدث في حالة وجود رئيس تحرير واحد؟! المهم في القيادة سواء اثنين أو اكثر وعموماً أي قرار يصدر فإنه يكون مشتركاً.

■ في الحالات التي تولى فيها أكثر من رئيس تحرير للعمل في صحيفة واحدة في وقت واحد.. كان هناك شخص وحيد بينهم يمارس العمل والآخرون توضع اسماؤهم كمسألة شرطية؟

■ عباس الطرابيلي: غير صحيح. انا عايشت هذه التجربة في (أخبار اليوم) وكان يتم توزيع الاختصاصات على رؤساء التحرير. كل واحد يتولى عددا من الصفحات والأبواب للاشراف عليها. أما ما تقوله عن شخص واحد يدير العمل يمكن ان تسميه رئيس تحرير تنفيذيا وهذا الموقع ما زال موجودا في بعض الصحف العربية الآن مثل جريدة «البيان» الاماراتية، فيها رئيس تحرير عام ورئيس تحرير تنفيذي ولكن هذا الشكل غير موجود في مصر.

تقييم

■ هل نجحت أم تعثرت هذه التجربة خلال الأشهر الماضية؟

■ عباس الطرابيلي: التجربة ناجحة حتى الآن.. لا يوجد أي تعارض أو تضارب والخطوط العامة واضحة.

■ سعيد عبد الخالق: لا توجد سلبيات والتجربة ناجحة حتى الآن. صوت الجريدة أصبح مسموعاً أكثر وقادت أكثر من حملة خلال الفترة الأخيرة حققت ردود أفعال جيدة لدى القارئ والحكومة وتشهد على ذلك أرقام التوزيع.

■ أعلنت «الوفد» عقب استقالة جمال بدوي من رئاسة التحرير ان «وفد» مصطفى شردي ستعود مرة اخرى، لكن المستوى حتى الآن لم يصل الى ما هو مأمول.

■ عباس الطرابيلي: «الوفد» قالت في افتتاحياتها انها ستعيد صحافة مصطفى شردي فالوفد كان قد هدأ لفترة طويلة وكان لا بد ان يستعيد اسمه عند القارئ واعتقد ان القارئ يعلم اليوم الى أي مدى وصلنا.

وخلال فترة الراحل مصطفى شردي كان هناك أشخاص وسياسات لا بد من الهجوم عليهم وبعد ذلك حدث هدوء في السياسة العامة وركود في الأحداث. والقاعدة الصحافية تقول اذا لم يكن عندك معركة ترفع التوزيع فاصنع المعركة بنفسك.

■ سعيد عبد الخالق: الجريدة ليست آلة حتى أعيدها الى ما كانت عليه في يوم وليلة أو شهر وثلاثة ونحن كنا من صناع العصر الذي تتحدث عنه لكن هناك مستجدات على الساحة السياسية وتعامل بنظرة اخرى أوسع وهذا ليس معناه اننا مكتوفي الأيدي.

وأنا شخصياً قدت أكثر من حملة صحافية حققت نتائج جيدة ونفس الشيء مع الاستاذ عباس في حملة توشكى.

■ أخيرا، هل ستتوقف (الوفد) عن حملة «توشكى»؟

■ عباس الطرابيلي: اطلاقا وقلت للرئيس في احد اللقاءات لولا انك موجود هنا ولولا نحن في عصر ديمقراطي لما كنت أتحدث اليك أو جرأت على كتابة كلمة واحدة. ولولا السماح بحرية الرأي والرأي الآخر لما جرأت أي صحيفة على النقد.



سعيد عبد الخالق (القدس العربي)

عباس الطرابيلي (القدس العربي)

مطالب باعدام اعضاء الجماعات او الافراج عنهم.. وسمير رجب يشبه المعارضين بالذي كفر.. وعصام ينفي عمالة يوسف والي لاسرائيل

اتهام القذافي باهانة مصر عندما قال انها تبحث عن دور بقضية لوكربي.. ودفاع عن صدام وتحذير من مؤامرة على اليمن

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن الاجتماع المرتقب بين الرئيس مبارك والملك عبد الله بن الحسين ولقاء وزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي مع قادة وضباط البحرية في الاسكندرية.. ومناقشات مجلس الشعب وسحب مشروع زراعة الاعضاء الذي قدمه العضو ممدوح قودة لان وزارة العدل تعد مشروعا اخر متكاملا واصدار الحارس القضائي على نقابة المحامين بيانا حرمت الصحف على نشره، قال فيه ان لاجتماع الجمعية العمومية يوم الخميس الذي دعا لعقده محامون كثيرون غير شرعي.

واهتمت الصحف باخبار الحجاج واستعدادات عيد الاضحى وارتفاع اسعار اللحوم وسوق القاهرة الدولي الصناعي، واحالة المتهمين باغتصاب الاساتذة الجامعية الى المحاكمة والقبض على عدد من الطلاب اثاروا الشغب في عدد من المدارس مستخدمين السنج والمطاوي وتطبيق قانون البلطجة عليهم.

واحالة رئيس مجلس ادارة شركة سابق للمحاكمة والاعداد لخصخصة اكثر من ستين شركة قطاع عام واصدار محافظ البنك المركزي اسماعيل حسن حافظ قرارا بمنع تحويل اي دولارات لحساب شركة بنتاغون الايطالية، والقبض على ثلاثة في الاسكندرية، يوزعون قوائم تفيد دخول يانصيب قيمة التذكرة ستة واربعون دولارا والجائزة الرابحة مئة الف دولار، وكانت تقديرات الصحف في الايام الماضية قد اختلفت حول حجم المبالغ التي تم تحويلها للشركة، البعض قال انها ثلاثمئة مليون دولار، واخرون قالوا مئتا مليون.

اما المقالات والتعليقات فلم يتعرض نظام الحكم الى هجوم عنيف، بينما كثرت المعارك والكلام عن المشاكل وليبيا والعراق، وقضايا اخرى متفرقة.

مشاكل

والى المشاكل والانتقادات وسخرية سليم عزوز وهو من كبار كتاب (الاحرار) من مهزلة اعداد كشوف المحامين تمهيدا لاجراء انتخابات وانهاء الحراسة، وقوله في نهاية مقاله:

«ان امورا تسير بهذا الاسلوب، تؤكد ان الحراسة لن ترفع بالساهل، وان الانتخابات لن تكون هدية تقدم الى المحامين على طبق من ذهب بسهولة، فالشاهد ان هناك محاولة لتفويت الفرصة على نضال المحامين دون اي تنازل من قبل الحكومة، اتمنى ان اكون متشائما اكثر من اللازم».

ومن المحامين الى الاطباء الذين يعارضون نقل الاعضاء، وقال مجدي مهنا في (الوفد) ان نقيب الاطباء الدكتور حمدي السيد، هدد من يرفض عملية النقل، واضاف:

«اريد ان اسأل نقيب الاطباء، هل من الافضل ان يقوم طبيب باجراء عملية جراحية لمريض ينقل له فيها قرنية العين او الكلى او الكبد او الرئة، ثم تفشل العملية ويموت المريض لان الطبيب يرفض العملية وغير مقتنع بها في قرارة نفسه، ام ان الافضل لحياة المريض وللطبيب ايضا ان نترك له حرية الاختيار في تحديد القرار».

اما عباس الطرابيلي احد رئيسي التحرير فقد اختار [illegible]

العدد المهول الذي يقبع خلف جدران السجون تحت لافتة مطاطة اسمها الاشتباه في كونهم جماعات اسلامية يمثل وصمة عار في جبين مصر، ويرقى الى كونه سابقة دولية لم يحدث لها مثيل، لا في عصور الظلام ولا عصور النور، حاكموهم، او اعدموهم، او افرجوا عنهم».

ومن بين هؤلاء ابن شقيقي، فرج الله كربة الجميع.

ومن هذه المشكلة التي احزنتنا بها مجدي الى تلك التي اضحكنا بها عمرو ناصف في (الاسبوع) ايضا، وهي رده على الاديبة نوال السعداوي ودعوتها الحالية لعدم طهارة الذكور، فقال:

«فجأة وبلا سابق انذار اكتشفت الدكتورة نوال السعداوي ان ختان الذكور عادة قبيحة ومضرة ولا علاقة لها بالدين ويجب ان يقلع الناس عنها فورا، يا جماعة انا في عرض اللي خلفوكم. اللي عاوز يطاهر ولاده يطاهرهم، واللي موش عاوز يتفلق وتعالوا نعود الى جنتنا وسيبوا هذه القضايا المصيرية للزمن وايلة (نوال) وباقي الابلوات».

واذا كان هذا حال عمرو ناصف وهو الكاتب الساخر، عندما قرأ عن تخريجات نوال السعداوي في طهارة الرجال، فماذا يكون عليه حال الكاتب الجاد صلاح منتصر عندما علم من رسالة ارسلها اليه علاء حافظ عضو مجلس وكالات السفر والسياحة يخبره فيها ان هيئة قناة السويس المشرفة على نفق الشهيد احمد حمدي الذي يربط بين شرق سيناء وغربها اسفل قناة السويس وضعت يافطة تنبه فيها على المحاربين القدامى دفع الرسوم بعد ان كانوا معفيين منها، فقال صلاح:

«في هذا الوقت تخرج هيئة قناة السويس بلافتة تعلقها على شباك قطع تذاكر السيارات التي تعبر النفق الى داخل سيناء تنبه فيها قدامى المحاربين الى ان من يريد العبور بسيارته الى سيناء عبر النفق عليه ان يسدد كامل ثمن تذكرة العبور!! هل هناك (قلة ذوق) اكثر من هذا؟! من المسؤول عن هذه اللافتة المهينة ليس للمحاربين وانما لمشاعر كل مصري، فليس هناك مصري واحد ليس له قريب من المحاربين، وقد كنا نضعهم جميعا في حدقة العين وشغاف القلوب الى ان جاءت هذه اللافتة لتهين مشاعرنا».

اقلية.. وضرائب

والى (مايو) وردودها على المعارضين، اذ كتب رئيس تحريرها سمير رجب في الصفحة الاولى مقالا بعنوان «رغم انف المعترضين دائما الحرية في مصر لا ينازعها منازع» هاجم فيه الذين يدعون ان الاعلام في مصر حكر على الحزب الوطني الحاكم، وقال ان صحف المعارضة والمستقلين تصدر والاحزاب تعقد مؤتمراتها دون عوائق، والمناقشات حرة في مجلس الشعب، واضاف:

«ان السجال الذي دار بالامس تحت قبة مجلس الشعب بين الاغلبية والمعارضة، يحسب للاولين وليس للاخرين، فقد تحدث كمال الشاذلي امين التنظيم بالحزب الوطني، ووزير شؤون مجلسي الشعب والشورى، بالحجة، والبرهان، مستندا الى حقائق، وبديهيات وامثلة واقعية، ومنطق، فكانت النتيجة، ان بهت الذي كفر على اي حال، ان الحزب الوطني، حزب الاغلبية يعود ليؤكد، انه يفتح قلبه، وعقله، لاحزاب الاقلية، يفتحهما باعتباره معلما، ورائدا، وهاديا، اذ يكفي ان حزبنا، هو حزب الكوادر المتخصصة، والابداعات الخلاقة والصفوة المتميزة في شتى [illegible]

فكاك منها. واذا تنوعت اراء اعضاء الوطني ووجه بعضهم انتقادات للحكومة قالت المعارضة هذه صراعات داخلية، واذا وافق مجلس الشورى او الشعب قالوا الحكومة هي التي تسير المجلسين، واذا انتقدوا الحكومة قالوا: لقد وجه الشورى لطمة جديدة، هذه اللغة التي عفا عليها الزمن لم تعد تقنع احدا على الاطلاق، والحقيقة ان (الاهالي) قد احسنت الى الحزب الوطني بما نشر فيها من حيث ارادت الاساءة اليه. لقد ارادت (الاهالي) ان تدق اسفينا بين الحكومة واعضاء الحزب الوطني بطريقة مكشوفة وفجة. والسؤال الان لـ(الاهالي): اين يقف حزب التجمع بالضبط؟ مع القانون، ام مع من يريدون التهرب من الضرائب؟ الذين لا يريدون ان يتساووا مع كافة المواطنين دافعي الضرائب؟ والسؤال الثاني لـ(الاهالي): ما العيب في ان اعضاء الحزب الوطني تدخلوا لاصلاح ذات البين بين مصلحة الضرائب واصحاب الشركات، حتى يتفهم هؤلاء ان الضريبة لصالح الوطن وانها واجبة على الجميع، أليس هذا هو دور المؤسسات الشعبية والسياسية واولها الاحزاب، ام ان دور الاحزاب وصحفها هو التهويل والتهييج والاثارة فقط؟!».

معارك وردود

والى المعارك والردود حيث تلقى الدكتور يوسف والي الامين العام للحزب الوطني الحاكم ونائب رئيس الوزراء للزراعة، دعما من عصام كامل مدير تحرير (الاحرار) ضد الحملة التي تشنها ضده صحيفة (الشعب) لسان حال حزب العمل وتتهمه بالخيانة الوطنية بسبب شبكة الكمبيوتر التي اقامها بالتعاون مع اسرائيل، وحرص عصام على التأكيد بانه لا يعرف والي، ولا يوافق على بعض سياساته، الا انه قال ان اتهامات العمالة صناعة يسارية، واعطى شهادة لصالح والي، قال فيها انه لا يمكن ان يطبق سياسة مع اسرائيل دون علم القيادة وموافقتها، واتهامه بالعمالة يعني اتهام الحكومة، واضاف:

«يوسف والي لمن لا يعرفه لا يغلق مكتبه ابدا وكثيرا ما تجد فيه من صنوف البشر ما يؤكد انه سياسي حكيم ووطني مخلص وفلاح ابن فلاح فكثيرا ما يتجمع في مكتبه بلا مواعيد مسبقة الفلاح البسيط والموظف والطالب ورجل الاعمال والعامل والمهندس وكل من له مشكلة او طلب يبتغي الوصول اليه ويمس عمل وزير الزراعة، ويوسف والي ايضا لا يتقاضى راتبا من الدولة ولا يستخدم سيارات الحكومة وتعليماته حاسمة لاسرته وعائلته الكبيرة في الفيوم بالا يستخدموا اسمه حتى في حديثهم مع جيرانهم او زملائهم في العمل حتى اصبحوا مثل نقاد الزمالك الذين يخشون ذكر محاسن ناديهم فتحسب ضدهم، ويوسف والي ايضا وزير ناجح حقق جزءا لا يستهان به من طموحات الزراعة المصرية والفلاح المصري البسيط والغنى، لماذا اذن حصل يوسف والي على لقب عميل وخائن من تيار غير اليسار؟ ربما لانه ليس لصا وربما لانه ليس مختلسا وربما لان بعضنا يقول باللا نعارض وربما واظن ان هذا اقوى الاحتمالات، لانه صادق مع نفسه ولا يتجمل بتصريحات وردية».

وفي (الاسبوع)، واصل الكاتب الصحافي فاروق اباظة، هجومه العنيف على زميلته الصحافية بمجلة (روزاليوسف) فاطمة التي هاجمت حزب الله وشبهها بسكسكة قائلا: [illegible]

مهاجما تصريحات القذافي قائلا:

«اولا: اهانة القذافي لمصر بانها تبحث عن دور لها في ازمة لوكربي وقالها واهانها في مصر واثناء زيارته الاسطورية حين قال نصا (انا لا اقبل ان تتهم مصر بأنها تقفز على القضية في الآخر وتقطف ثمارها وانه ما زال ينتظر الصيغة النهائية لوساطة السعودية وجنوب افريقيا وان هذا يجب ان يكون واضحا، اما ما ذكر عن لجنة ثلاثية فهذا غير موجود.. يعني بالبلدي الراجل بيقول ملكوش دعوة بالموضوع وملكوش دور فيه ومش ها يبقى ليكم دور هو ينتظر السعودية وجنوب افريقيا، وقد اعجبني موقف عمرو موسى وزير الخارجية الذي صرح به فورا، بان مصر لا تبحث عن دور.. ثانيا: عودة الهوية العربية والانتماء العربي للقذافي ـ على حد تعبيره ـ فقد قال في لقائه بالقبائل العربية بالفيوم هذا الكلام نصا، وهي الهوية التي اعلن كفره بها وانتماءه لافريقيا وحدها، ونحن نهنىء حكومتنا بأمرين: اولهما انها اقامت هذا اللقاء الذي اعاد الهوية العربية لرئيس دولة شقيقة وثانيهما: انه اعلن فور ذلك انه جاهز لعمل وحدة عربية في مصر فورا بعد عودة العروبة والانتماء العربي له».

واما الهجوم الثاني في (الوفد) فكان من محمد الحيوان في عموده اليومي «كلمة حب» وقال فيه:

«يوم الاربعاء الماضي اعلن القذافي ان مصر ليس لها دور في حل قضية لوكربي، وتجاهلت كل الصحف هذا التصريح الذي يحمل اهانة لمصر، وينكر دورها الذي تقوم به من اجل الشعب الليبي، وفيه اساءة تقدير لكل ما فعلته مصر في هذا المجال، ولكن (الوفد) نشرته في الصفحة الاولى، وباقي الصحف لم تحاول افساد الزفة التي يسير بها القذافي في مصر، حتى لا يقول القراء عيب على مصر ان تحتفل بالقذافي بهذا الشكل مع انه لم يتغير».

واذا كانت (الوفد) بشكل عام صحيفة وحزبا، تتلمظ غيظا من القذافي وتهاجمه كلما استطاعت الى ذلك سبيلا، او وجدت منفذا، وبالتالي فهجومها ليس جديدا، انما المفاجأة جاءت من الهجوم الذي تعرضت له ليبيا في (الاسبوع) من الكاتب والمؤلف الكبير اسامة انور عكاشة الذي قال ان الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر خاض معارك عنيفة ضد الاستعمار وقامت المخابرات العامة المصرية بعمليات هائلة، ولكن احدا لم يسجل على مصر قيامها بعمل ارهابي، واشار اسامة، الى حكم المحكمة الفرنسية ضد عدد من الليبيين من بينهم صهر القذافي، في تفجير طائرة شركة يوتا فوق النيجر، وقال ان البعض قد يعتبرها مؤامرة بالاضافة الى حادثة لوكربي لاصطياد ليبيا، الا انه اضاف:

«هل نريح انفسنا باعتناق مبدأ المؤامرة ونهلل متهمين الغرب بانه يفتعل الاحداث ويلفق الاتهامات لاصطياد النظام الليبي ومعاقبة الشعب الليبي كما عوقب الشعب العراقي؟ انها مسألة سهلة، وستتيح لنا مادة غنية لعشرات الهتافات والمقالات التي تشجب التآمر الغربي وتدين البلطجة، الانجلو ـ فرنسي ـ امريكية، ولكنها ليست الحقيقة، واعتذر مقدما لكل المشاعر العروبية وعندي منها الكثير ولا يمكن اتهامي فيها، ولكن ان لنا ان نصدق مع انفسنا ليصدقنا الاخرون، ان هناك خيطا رفيعا يفصل بين العمل الثوري والعمل الارهابي، سيقال لي، وبماذا تصف سلوك الامريكان حين ضربوا (خليج سرت)؟! وارد، لقد ضرب الانكليز والفرنسيون بورسعيد وقتلوا من اهلها الالاف، ولكن عبد الناصر و(الحكومة المصرية) لم [illegible]

تقف الان الى جانب اريتريا المتهمة من قبل البعض منا بانها موالية لاسرائيل في نزاعها مع اثيوبيا مما قد يعرض المصالح المصرية الاستراتيجية المائية للخطر. وربما كان السؤال الذي لا يقل اهمية، اذا كان كسر الحصار هو المعيار، لماذا لم تقم ليبيا بكسر الحصار على العراق، وقام العراق بكسر الحصار على ليبيا، ففي حدود ما هو معلوم ان الاخ العقيد لم يذهب الى بغداد، ولم يذهب الرئيس صدام حسين الى طرابلس لكي يقودا مسيرة الامة نحو كسر كل الحصارات؟ وبالطبع فان طرح هذه الاسئلة لم يكن ليحرج احدا، او يعني التخلي عن واجبات الضيافة ولا حفاوة بضيف مصر، فالشاهد ان الزعيم الليبي كان مفتوح العقل والقلب للحوارات الجادة، بل انه كان ساعيا اليها ليس فقط كرجل سياسة، وانما ايضا كمثقف ومفكر عاكف على التمعن والتأليف فيما يخص العرب والافارقة، ومن حق المصريين المطلوب منهم الوحدة ان يطمئنوا على ان الوحدة لن تؤدي الى انهيار عملتهم او تؤدي الى تعدد اسعار الصرف التي ناضلوا من اجل توحيدها طويلا، وانها لن تؤدي الى حل الاحزاب والنقابات والجمعيات الاهلية لحساب تنظيمات جديدة تعرف باللجان الشعبية المجسدة لحركة الجماهير، او انها ستؤدي الى تغيير التقويم الميلادي الذي نسير عليه الى تقويمات زمنية اخرى ابتدعتها الجماهيرية العظمى، ولكن احدا ـ طبق ما نشر ـ لم يطرح هذه القضايا الجوهرية لمستقبل الامة ومستقبل ليبيا معا حتى بدا الامر وكان موضوع الوحدة، الذي طرحه ضيفنا بكل الجدية، وعلى انه الفرصة الاخيرة لامة العرب قبل انسحاب ليبيا من الجامعة العربية لا يستحق مثل هذه التساؤلات الجادة بدورها».

ونترك المهاجمين الى المتفائلين والمشيدين بالقذافي ولقائه، ومنهم الكاتب بـ(الاهرام) محمد سلماوي ومقاله بعنوان «القذافي والعنقاء» الذي قال فيه:

«قلت للعقيد معمر القذافي وانا اصافحه بعد لقاء دام اكثر من ساعتين في خيمته بحديقة قصر القبة: متى ستزور اسرائيل يا سيادة العقيد؟! لقد كان رد القذافي على سؤالي حول زيارته لاسرائيل بالنفي القاطع، فقلت له: ولم لا؟ ألست افريقيا؟ ان افريقيا على ما ارى ليس بينها وبين الدولة اليهودية تناقض يحول دون زيارتك ـ ثم قلت: ان رفضك يا سيادة العقيد للصهيونية ووصفك لها اثناء الحديث بانها الخطر الاكبر على الامة العربية، يؤكد انك ما زلت عروبيا اصيلا كما عهدناك دائما، وبرقت عينا القذافي وهو يضحك ويصف ملاحظتي بالذكاء، ووسط البريق لاح لي طيف البطل الاسطوري في التراجيديا الاغريقية الذي لا يملك الافلات من قدره مهما تكيد في سبيله من عناء، ومهما بدا مناله بعيدا، مثل العنقاء».

وزاد رزق القذافي في (الاسبوع) اذ قال عنه الكاتب الصحافي وعضو اللجنة التنفيذية لحزب العمل، حامد زيدان في بابه «بوضوح»:

«لقد كان اسلوب القذافي في مواجهة ازمة لوكربي التي فرضت على ليبيا باتهام مواطنين اثنين منها في هذه القضية الشائكة سياسيا وانسانيا اسلوبا شجاعا في مواجهة الضغوط والتهديدات والحصار كما كان اسلوبا شجاعا ايضا في اشراكه جمهورية مصر العربية ورئيسها الرئيس مبارك في ايجاد الحل المقبول الذي يضمن للمتهمين محاكمة عادلة كما يضمن للجماهيرية الامن والسلامة ولشعبها وقيادتها السياسية السيادة والكرامة الوطنية، وكان [illegible]

العرب مطالبون بالتكاتف مع ليبيا قبل ان تلقى ذات مصير العراق، وتضيع ارضها مستباحة بالغارات والضربات العسكرية المدمرة».

واخيرا، الى (الاخبار) وتعليق بدر الدين وهو من كبار محرري الشؤون العربية فيها، في الصفحة السادسة وقوله: «وزيارة العقيد القذافي الى الفيوم كانت عفوية وجميلة وشفافة وبلا غموض خرج الناس من الاحتفال وهم على قناعة بان مثلث مصر وليبيا والسودان هو المثلث الذهبي للقرن القادم الذي سيكون سلة غذاء الامة العربية ولان هذا المثلث مرشح للاقامة يجب ان ينطلق من المصلحة العليا للامة العربية وبالاساس من المصلحة العليا للشعوب الثلاثة».

صدام والعراق

ومن ليبيا الى العراق، الذي خصصت له (الاهرام) تعليقا بعنوان «مقدمات تحرك عربي لانقاذ العراق» اشارت فيه الى دعوة وزير الخارجية عمرو موسى مجلس الامن للتحرك لايجاد تسوية لوقف الهجمات الجوية الامريكية ـ البريطانية وللازمة كلها، واجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة اليوم، واضافت:

«وبطبيعة الحال فلن يكون وقف الاعتداءات المتكررة من جانب الولايات المتحدة وبريطانيا على سيادة العراق هو الهدف الوحيد لهذا التحرك العربي الدولي المقبل، ولكن الهدف سيكون على وجه القطع هو وضع اسس ملائمة لتسوية نهائية للازمة العراقية، وهذا هو السبيل الوحيد لقطع الطريق على الجهد الامريكي المحموم لتغيير الاوضاع داخل العراق بطريقة تهدد استقلال هذا الوطن العربي المهم ووحدة اراضيه، ولما يصلح لان يكون سابقة بالغة الخطورة على اوطان عربية اخرى».

اما الكاتب الصحافي سيد نصار في (الاسبوع) فقد اشاد بمحبة صدام حسين لمصر وللمصريين وقال ان العراق فتح ابوابه لهم فتدفق اليه حوالي ثلاثة ملايين كان فيهم الصالح والطالح، وقال:

«كان الرئيس العراقي صدام حسين وهو يتحدث عن مصر والمصريين تلوح في عينيه بعض الدموع عشقا وحبا للمصريين ومصر التي عاش فوق ارضها لاجئا سياسيا مكافحا الفساد في بلاده ومحققا نفس الهدف الذي كانت تؤمن به مصر، قد يصدق ذلك او يكذبه بعض كتابنا، ولكن على اي حال هذا ما كنا نرصده ونلاحظه عندما كنا نلتقي به لاجئا سياسيا هنا في القاهرة او رئيسا هناك في العراق، وعندما ذهب الرجال العراقيون الى ميدان القتال مع ايران والذي استمر عشر سنوات وأسر بعضهم لمدد طويلة ثم افرج عنهم وعادوا وجدوا بعض زوجاتهم وقد تزوجن من المصريين واصبح هناك موقف درامي بين الزوج العراقي العائد من الاسر والزوج المصري المقيم معا تسبب في بعض المشاكل ونتج عنه بعض الاحداث وجاءت الى مصر ما يسمى (بالنعوش الطائرة) والتي كان اغلبها موتا طبيعيا بحكم وجود ثلاثة ملايين مهاجر مصري واقلها نتيجة بعض الحوادث الدرامية لبعض الجمعيات التاجرة في الممنوعات التي لم يعرفها الشعب العراقي من قبل مثل: المخدرات، وكان طبيعيا ان تستغل بعض اجهزة المخابرات العالمية الفرصة وتختزن مثل هذه المعلومات في ملفاتها لتستغلها مستقبلا وقد جاءت الفرصة فالقت بها الى الكويتيين الذين القوا بها بدورهم الى بعض الكتاب [illegible]

اليمن

[illegible]

استعدادا لبناء الهيكل الثالث حركات يهودية تقوم باحياء الشعائر القديمة في القدس

■ في يوم الاربعاء عشية مطلع شهر نيسان (ابريل) ستسعى مجموعة من الحاخامات والاعضاء في الحركات المناصرة لجبل الهيكل (الحرم) لاحياء العادة اليهودية العتيقة التي انتهت في اواسط القرن الثالث عشر: تقديس الشهر بناء على «الرؤية». هذا الحدث سيجري بجوار باب الحديد جنوبي الحرم (خارج السور).

من المشكوك فيه ان يكون هناك عدد كبير من اليهود الذين يعرفون اليوم هذه العادة المتجذرة في الشريعة اليهودية. ولكنها كانت ابان عهد الهيكل والمملكة ومجلس الحاخامات (سنهدرين) جزءا لا يتجزأ من الحياة اليهودية في البلاد والمهجر.

والتقليد كان يسير على النحو التالي: في كل شهر كانت المحكمة التوراتية تنعقد في القدس (وبعد دمار الهيكل الثاني في يبنه) منتظرة قدوم الشهود الذين شاهدوا القمر الجديد المولود. وهناك كانت تجري عملية تحقيق ومساءلة للشهود للتأكد من رؤيتهم. وبعد التحقق كانت المحكمة تعلن ان هذا الشهر شهر مقدس. وفي حالة عدم حضور الشهود كان الثلاثون من الشهر يحتسب نهاية الشهر.

بعد دمار الهيكل انتزعت هذه الصلاحية من المحكمة الحاخامية وفي عام 359 للميلاد وضع هلل بن يهودا الرئيس تقويم بداية الاشهر (اساس التقويم العبري الحالي) الذي تتحدد بناء عليه مواقيت اسرائيل.

منذ ثلاثة اشهر تعقد بجانب باب الحديد الذي كان للدخل والمخرج لجبل الهيكل (الحرم) في عهد الهيكل الثاني مراسيم لا يؤمها في العادة عدد كبير لاحياء «تقديس الشهر» الذي كان في غابر الازمان، وتقوم محكمة ميدانية مكونة من ثلاثة اشخاص بقيادة هذه الطقوس ويرأسها يهودا عصيون عضو حركة «حي وقيوم» وبوجود بضع عشرات من المشاركين.

بعد غد سيرتفع مستوى هذا النشاط لدرجة اخرى اذ سيحضره للمرة الاولى حاخامات مثل يسرائيل هرئيل رئيس مركز المذبح للقدس (الذي يعكف على التحضير لاقامة المذبح في فترة الهيكل الثالث القادمة) وحاخام مستوطنة كدوميم دانيال شيله والحاخام يعقوب مدان احد رؤساء معهد جبل عصيون والحاخام يهوشع رابينوفيتش من مستوطنة الكنا والحاخام اسحق ليفشيتس من القدس والبروفيسور هيلل فايس من مستوطنة الكنا.

وستقوم فرقة موسيقية بعزف الحان رقيقة وستتم قراءة نصوص عتيقة اكتشفت مؤخرا بصحبة صوت المزامير.

يهودا عصيون الروح الحية التي تقف من خلف احياء هذه الطقوس القديمة يقول ان التقويم السنوي مجرد مؤشر لتحديد الاشهر، اما البروفيسور فايس فيقول ان كل واجب وفرض ديني يجب ان يتم بالتلاؤم مع الزمن وهذه الخطوة المتواضعة هامة جدا في نظره، ورغم ان المجموعة تسير في مسار يقع خارج الحرم وليس داخله، الا ان هذه المراسيم ترتبط من الناحية النفسية بالحرم وبالتواصل التاريخي الطويل للشعب اليهودي «الامر الذي يزيد الدافعية لدينا هو ان احدا من كل الجهات التي توجهنا لها لم يعط ردا سلبيا والمقصود هنا حاخامات عاديون غير متطرفين».

المسار الذي تحدث عنه فايس «المسار الواقع خارج السور» هو هذا المسار الذي تبتغيه اوساط جبل الهيكل



متطرفون يهود يتظاهرون في القدس

وبعد اسبوعين من عقد مراسيم «الاعلان عن الشهر» ستجري للسنة الثالثة على التوالي مراسيم التحضير لقربان الفصح، على تلة حنانيا في حي ابو طور قبالة جبل الهيكل، وهناك يتوقع حدوث مشاركة اقل عددا لان قضية احياء طقوس الاضاحي تعتبر مسألة اصعب في عالم التوراة حتى وان كانت تتعلق باضحية عيد الفصح. وهناك اوساط حاخامية ودينية عديدة توافق على احياء المراسيم في الهيكل نفسه وليس خارجه. ولهذا السبب ستجري هذه الطقوس الاستثنائية في هذه السنة ايضا بطريقة مغايرة لما كانت عليه في قديم الزمان.

عصيون يقول انه لن تكون هناك اضحية خارج الهيكل والمذبح للقدس ولا يريد لحد ان يبحث عن بدائل للهيكل القديم لذلك ليس الامر حسب رأيه الا درجة على السلم الذي سيوصلنا الى الهدف المنشود وهو اعادة بناء الهيكل والمذبح المقدس.

فايس والحاخام اريئيل شاركا ايضا خلال السنوات الاخيرة في احياء تقليدين آخرين: الاول صلاة الهيكل والطواف على الابواب والثاني هو «الجمهور». التقليد الاول بادر الى احيائه اعضاء مركز الهيكل في آب (اغسطس) 1989 وهو عبارة عن عادة انتشرت في اسرائيل في سنوات الهجرة والشتات، الحج للقدس والوقوف بجوار الهيكل والتأمل قبالته وبعدها كان المصلون يحيطون بأبواب الهيكل مع تلاوة صلوات خاصة بجانب كل واحد منها. في مركز هذه الصلوات كانت صلاة الهيكل للقدس التي اعاد تلاوتها الحاخام اريئيل بعد ان اكتشفت في الارشيف القاهري وعقدت المراسيم الاولى بجانب باب القطانين في الحي الاسلامي خارج الحرم وفي النقطة الاقرب لمكان الهيكل المقدس، هذا

الحدث جرى برعاية وزارة الاديان ومركز الهيكل. وقد تواجد فيه وزير الاديان زبولون هامر وشارك فيه الآلاف في حينه ومنذئذ وهو يعقد في كل عام.

فايس هو الذي كان وراء احياء تقليد «الجمهور» الذي توجد له ايضا علاقة واضحة بامكانية اعادة بناء الهيكل المقدس. مرة كل سبع سنوات في عيد المظلة كانت جموع الاسرائيليين تحتشد في جبل الهيكل في طقوس أسميت بـ«الجمهور» حيث كان الملك يقرأ فيها التوراة على مسامع شعبه. قبل عشر سنوات طرح فايس فكرة احياء هذه الطقوس في باحة حائط المبكى.

رئيس الدولة حاييم هيرتسوغ شارك في هذه المراسيم وكذلك رئيس المحكمة العليا السابق مئير شمغار، مجلة «كوداه» الناطقة بلسان المستوطنين كتبت في تلك الايام ان «الجمع بين ندرة الحدث وحقيقة عقده للمرة الاولى تحت راية الحكومة الرسمية وليس تحت المظلة الدينية القطاعية بمشاركة قادة الدولة وحقيقة عدم عقد هذه المراسيم في كنيس مهما بلغ رقيه وانما في باحة المبكى بجانب جبل الهيكل كلها اعطت شعورا بأن هناك بداية عودة جماعية لما يفترض ان يكون في هذا المكان».

فايس اصيب بالنشوة من هذا الحشد ورأى بأم عينه الشعب اليهودي يتجمع في القدس منتظرا قدوم الخلاص الذي لا يأتي.

هذه الطقوس والمراسيم ليست مجرد شعوذة خرافية بل انها في نظر المبادرين لها مسألة ذات دلالة عميقة وان ذلك يصب في اتجاه بناء المحكمة التوراتية الحقيقية مثل السنهدرين التي كانت تنعقد في جبل الهيكل.

نداف شرغاي

(هآرتس) ـ 1999/3/15

القدس تعيش حالة الانتفاضة وحل مشكلتها لا تتأتى الا عبر المفاوضات السياسية واحترام مكانة المدينة التاريخية

■ ان رسالة قادة الاتحاد الاوروبي التي تشكك بسيادة اسرائيل على القدس وتدعو الى تدويل المدينة تثير وبحق مشاعر اوساط واسعة من السياسيين الاسرائيليين. ويحاول الليكود استخدامها كمادة دعائية مفيدة في المرحلة الانتخابية في حين يتهم حزب العمل الحكومة بالجمود السياسي الذي يقتطع من مكانة المدينة. والحزبان الكبيران يتنافسان فيما بينهما على الموقف المتطرف الذي يغلق مدينة القدس امام أي حل سياسي.

وسارع نتنياهو امس بطرح امام الحكومة مشروع قرار في غير زمانه ضد تقسيم المدينة.

عمليا القدس مقسمة اليوم اكثر مما كانت مقسمة منذ عام 1967 ثمة اسوار من العداء تفصل المدينة بين قطاعين سكانيين متخاصمين والاحباط المتبادل آخذ بالتزايد من يوم الى يوم. لم يسبق لابني هرئيل ابن السابعة ان زار البلدة القديمة التي لا تبعد الا عشر دقائق عن البيت. لقد سمع عن جمالها فقط في القصص والاغاني كما لو اننا ما زلنا نعيش في الشتات في اسبانيا. هرئيل ليس الوحيد. لا توجد عائلة طبيعية في غربي القدس اجتازت الخطوط وتنزهت بحرية بين الاسوار.

القدس هي المكان الوحيد في العالم التي ما زالت تعيش الانتفاضة. خط التماس فيها معد للاضطرابات والمواقع اليهودية في شرقي المدينة محاطة بالجنود والحراس.

في ازقة المدينة يسير طلاب المدارس الدينية التابعة لعطيرات كوهنيم. والعلاقات السيئة بينهم وبين المتطرفين العرب كلفتنا الضحايا وسفك الدماء. ما عدا ذلك لا يوجد أي حركة تدل على وحدة المصالح. فقط التعارضات 180 الف فلسطيني لا يريدون ان ينضموا الى اسرائيل. وما العمل؟

لسوء الحظ هذا الوضع سيتواصل حتى الحل السياسي. ولن تساعدنا كل الاستثمارات في البنية التحتية التي يفاخر بها رئيس المدينة. ان تحسين شبكة المجاري في العيزرية امر هام وارض سلوان والحي الاسلامي جيدة ولكنها لا تشكل بديلا عن التطلعات الوطنية العنيدة للاسرائيليين والفلسطينيين في القدس التي تقسم هذه المدينة المعقدة وتلصق بها صفة العنف. ان السبيل الوحيد والمطلق لاعادة توحيد القدس هو من خلال حل سلمي.

كيف نفعل ذلك؟ لا احد حتى ولا الاسرة الاوروبية رغم الرسالة التي تتحدى القدس الغربية او الاحياء التي بنيت فيها بعد وقت قصير من حرب الايام الستة. ان اساس الخلاف هو مكانة القدس الشرقية. من الممكن منح المنطقة العربية مكانة رمزية. هناك قد تقام عاصمة ادارية وروحية للكيان الفلسطيني. واذا اراد الفلسطينيون فليديروا شؤونهم من داخل بيت الشرق، لا يوجد هنا تهديد على وحدة المدينة بالضبط مثلما لا تهدد دولة الفاتيكان سيادة ايطاليا ولا تقسم روما.

مثل هذه التسوية قائمة ومحافظ عليها جيدا في المسجد الاقصى. حيث يسيطر الفلسطينيون هناك اداريا ودينيا ولكن ليس امنيا. في اطار الحل الذي لا مناص منه لقضية القدس من الممكن ان تسري مثل هذه التسوية

ايضا في الاحياء العربية. ولكننا نحتاج فقط الى ارادة حسنة واحترام متبادل وايمان بالدور التاريخي لمدينة القدس كمدينة سلام. ومن يعرف ربما اذا تغلبنا على الخلاف السياسي الابدي مع الفلسطينيين فاننا نستطيع ان نعالج في نهاية الامر الصراع الاخر داخل القدس

اليهودية بين الشمال الشرق الاصولي وبين الجنوب الغرب العلماني التقليدي.

شلوم يروشلمي

(معاريف) ـ 1999/3/15

قبة الصخرة المشرفة

محاولات الاتحاد الاوروبي للتدخل في مكانة القدس ستتحول الى احرف ميتة مثل ارشيف الامم المتحدة

■ ان رد الاتحاد الاوروبي لاسرائيل في مسألة مكانة القدس قضى عمليا على الاعتراف الاوروبي باتفاق اوسلو. الاتفاق الذي حدد بأنه في اطار التسوية الدائمة تتفاوض اسرائيل والسلطة الفلسطينية حول قضية القدس. ولكن الاتحاد الاوروبي صادر هذه الصلاحية من ايدي اسرائيل والفلسطينيين لصالح توصية مجلس الامن قبل 50 سنة التي تؤيد تدويل القدس.

لم افاجأ من المحاولة اليائسة لاخراج توصية تدويل القدس من قبرها حيث كان من المتوقع اتخاذ مثل هذه الخطوة المناهضة لاسرائيل. وبعد ان قرر الاتحاد الاوروبي مشاركة اسرائيل، كدولة وحيدة غير اوروبية في مشروع الابحاث والتطوير كان من الممكن توقع بيان ضد اسرائيل لتهدئة العرب.

كذلك الولايات المتحدة تتصرف على هذا النحو. فبعد ان قرر مجلس الشيوخ باغلبية 98 ضد منع الادارة الامريكية من تأييد اعلان الفلسطينيين احادي الجانب عن اقامة دولة خاصة بهم سارع المبعوث دنيس روس بادانة المستوطنات الاسرائيلية. الامر الذي مكن الدول العربية من ادانة مجلس الشيوخ والثناء على الموقف الكبير.

ويبدو لي (خلافا لدرجة التأكيد في وسائل الاعلام في اسرائيل) ان قرار مجلس الشيوخ اهم بعشرات المرات من مقابلة يجريها موظف امريكي مع وكالة رويترز.

لم تكن المانيا التي تترأس اليوم الاتحاد وكذلك ايطاليا واسبانيا اعضاء في الامم المتحدة حين تسلت هذه المنظمة في حينه بفكرة تدويل القدس. ولا تملك هذه الدول المعرفة الكافية كيف تجمدت هذه الفكرة ولا يعرف ان الامم المتحدة افشلت مشروع قرار بلجيكي لتنفيذ عملية التدويل ولا يعرف ان الاتحاد السوفييتي تراجع عن فكرة التدويل.

ان من كتب الرسالة لاسرائيل لا يعرف انه في تشرين الثاني (نوفمبر) 1949 اي قبل اقل من 36 ساعة من مصادقة المجلس على توصية التدويل قررت حكومة اسرائيل نقل عاصمتها الى القدس. وهذا القرار السريع لاسرائيل حول التوصية المذكورة الى احرف ميتة في ارشيف الامم المتحدة.

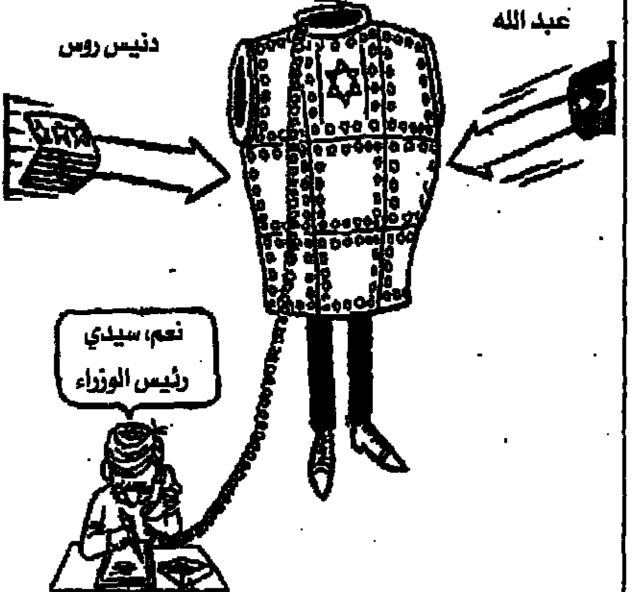
تكومت في ارشيف الامم المتحدة اكوام هائلة من قرارات مناهضة لاسرائيل لم يعد احد يتذكرها ولا توجد حتى دولة واحدة تتعاطى معها بجدية. فقط قرار واحد مناهض لاسرائيل شطب بصورة رسمية ـ يتعلق بالصهيونية. وليس القرارات التي دعت كل اعضاء الامم المتحدة لقطع علاقاتها الدبلوماسية الاقتصادية والامنية مع اسرائيل طالما لم تخل هضبة الجولان. من يستند اليوم الى القرارات التي دعت الى فرض حظر اقتصادي على اسرائيل؟

من ينتبه الآن الى رفض مجلس الامن المصادقة على اتفاقية كامب ديفيد بين اسرائيل ومصر؟

ان كل ذلك مجرد أحرف ميتة وكذا الامر بالنسبة لتدويل القدس.

والدليل على ذلك انه بعد توحيد القدس في اعقاب حرب الايام الستة، وحين طلب من الامم المتحدة العودة الى قضية القدس امتنعت عن ذكر توصياتها السابقة بشأن التدويل. ولكن مبعوث الامم المتحدة ارنستو تلمان زار القدس وأبلغ عن موقف اسرائيل بأن توحيد شطري المدينة غير قابل للتغيير وغير خاضع للمفاوضات. واطلع امين عام الامم المتحدة يوثانت اعضاء المنظمة الدولية عن عدم قدرته على ايفاد لجنة تحقيق الى القدس بسبب معارضة اسرائيل.

حتى عام 1971 استطاعت الامم المتحدة ازعاج اسرائيل في قضية القدس مثل المسيرة في عام 1968 والبناء في شرقي القدس، ولكن الموقف الحاسم لاسرائيل



(هآرتس)

اغلق الطريق امام كل هذا الازعاج الى ان اكتشف موظفون اوروبيون عديمو التجربة امر وجود «الاطار للتفصل الميت». لقد فشل الاتحاد الاوروبي في رده، لقد فشل من ناحية مبدئية ومس بقواعد الاصول الدبلوماسية. ان السفير الذي يجب ان يخلص للدولة التي يعمل بها لا يستطيع ان يسخر من طلب الحكومة وينفذ القانون بنفسه ويحدد نطاق صلاحياته.

لقد اخطأ الدبلوماسيون والموظفون في الاتحاد الاوروبي في تقديراتهم بأن تستغل المعارضة في ايام الانتخابات

الصراع حول قضية القدس. ان رئيس بلدية القدس اهود اولمرت قادر على ان يثبت لرجال الاتحاد الاوروبي بأن وحدة القدس وسيادة اسرائيل عليها تحظى باجماع وطني، ويستطيع رئيس البلدية ان يجمع ما لا يقل عن 105 عضو من كنيست للتوقيع على رسالة يبعث بها الى رئيس الاتحاد الاوروبي تدعوه الى وقف التشبث بوهم انه من الممكن فصل القدس عن جسم الدولة.

موشيه زاك

(معاريف) ـ 1999/3/15

رسالة العازف يهودي منوحين الاخيرة لافنيري

اؤيد الدولة الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في القدس الموحدة كعاصمة للشعبين

■ كان يهوديا مثل اسمه، يهوديا من النوع الذي اختفى من البلاد. يهوديا حسب افضل عادات وتقاليد الاجيال السابقة: انساني مستقيم يبغض العنف. مثل البرت اينشتاين، مثل سيغموند فرويد مثل مارتن بوبر. يحمل لقب «العبقري اليهودي» بكل ما تحمله الكلمة من معنى لصالح البشرية كلها.

قبل ثلاث سنوات وحين طلبت توقيع شخصيات هامة على منشور لصالح تحويل القدس الموحدة الى عاصمة مشتركة اسرائيلية ـ فلسطينية توجهت الى يهودي منوحين وسألته ما اذا كان مستعدا للتوقيع رغم انه لا يعرفني. كان رده سريعا وكريما: «اسمك معروف لدي وانا ساضم اسمي الى منشورك. يا ليتنا نقدم بقلب مفتوح ما كنا نتمنى الحصول عليه. يجب ان نواصل السير لتحقيق اهدافنا بدون تردد ومهما واجهنا من عقبات». تولد لدي انطباع ايجابي من التوقيع الذي امتد على طول الصفحة.

تذكرت ذلك قبل شهر حين اردنا التوقيع على منشور يدعو الى اقامة دولة فلسطينية في كل مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة. توجهت اليه هذه المرة. وجاء الرد على وجه السرعة: «اسمح لنفسي بان اقترح صيغة مختلفة بعض الشيء، من الواضح لي جيدا انه في هذا الزمن من مشاعر الخوف الكراهية وعدم الثقة فان اقامة فلسطين المستقلة سيحقق ولو مؤقتا طموح الشعب الفلسطيني وبدون شك ستخفف عن اسرائيل.

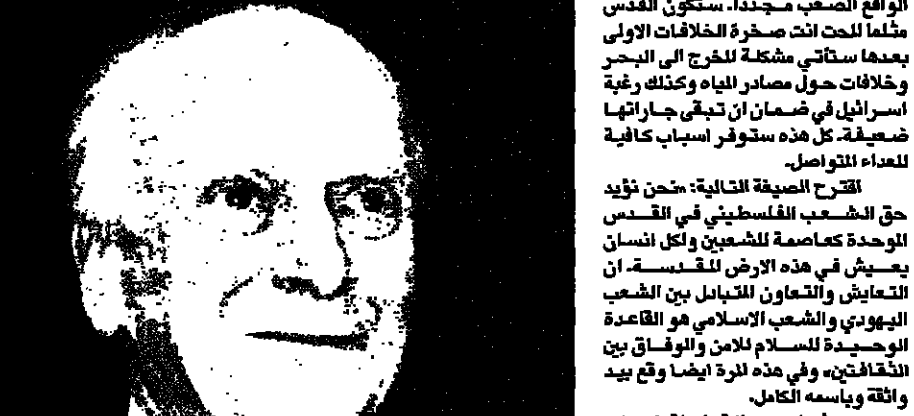
«احساسي الشخصي جدا» يقول ان اقامة دولتين هي عمليا وصفة طبية لمكافحة الحرب. انا اعرف عقدة الخوف التي ترافق اعلان الاستقلال، سواء في السنغال او الهند او اسرائيل ودول اخرى صغيرة، ولكن بعد عدة سنوات سيظهر

الواقع الصعب مجددا. ستكون القدس مثلما المحت انت صخرة الخلافات الاولى بعدها ستأتي مشكلة المخرج الى البحر وخلافات حول مصادر المياه وكذلك رغبة اسرائيل في ضمان ان تبقى جاراتها ضعيفة. كل هذه ستوفر اسباب كافية للعداء المتواصل.

اقترح الصيغة التالية: «نحن نؤيد حق الشعب الفلسطيني في القدس الموحدة كعاصمة للشعبين ولكل انسان يعيش في هذه الارض المقدسة. ان التعايش والتعاون المتبادل بين الشعب اليهودي والشعب الاسلامي هو القاعدة الوحيدة للسلام للامن والوفاق بين الثقافتين» وفي هذه المرة ايضا وقع بيد واثقة وباسمه الكامل.

بعثت له رسالة طويلة. لا يمكن بالطبع تغيير صيغة البيان بعد ان وقع عليه 440 اسرائيليا.

وقلت فيها محلم الدولة المشتركة في هذه البلاد ـ دولة ثنائية القومية او متعددة القوميات او فوق قومية ـ ما زال يراودنا. لكنه يستدعي الانتقال من عهد الحرب الشاملة الى عهد السلام الشامل. بعد نزاع دام مئة سنة الامر الذي لا يبدو عمليا. من الممكن ان يظهر نبي عظيم مثل موسى، عيسى او محمد يستطيع فعل ذلك. ولكن الزعيم الروحي العظيم النادر مثل هذا لا يظهر متى نحتاج». اضفت اننا نحتاج الى فترة انتقالية ربما تستمر سنوات جيل كامل خلالها يجب ملاءمة الشعارات القومية، الفخر والاحترام القومي المتبادل. وبدون ذلك سيشعر الشعب الفلسطيني الذي اغتصب منه شيئا منح لكافة الشعوب. اجابني منوحين على ذلك برسالة قصيرة عبر الفاكس: «اوافقك الرأي، ولكن سنعالج في المرحلة الانتقالية الدولتين؟ ولكن اقامة



يهودي منوحين

قدس موحدة ومشتركة سيجلب لنا الخير والبركة». كان التوقيع يختلف عن سابقه: يهودي، منوحين. كتب من قبل لورد منوحين ووقع بغيابه.

حملت الرسالة تاريخ 2 اذار (مارس) 1999 ربما كانت رسالته الاخيرة. بعد عشرة ايام توفي يهودي العظيم.

اوري افنيري

(معاريف) ـ 1999/3/15

عرفات يسعى للحصول على ثمن تأجيله اعلان الدولة وباراك صامت على اكاذيب نتنياهو بشأن القدس

■ الورقة الاعلامية التي وزعتها هيئة اهود باراك في آخر الاسبوع تضمنت ارشادات وتعليمات للنشطاء حول كيفية معالجة قضية تدويل القدس وقرار الحكومة حول وحدة المدينة.

1 ـ لا تقسيم. هناك اجماع. القدس فوق كل الخلافات. نوافق على كل قرار يدافع عن وحدة القدس.

2 ـ هذا القرار يشبه القرار القائل ان الشمس ستشرق غدا من الشرق.

3 ـ بدلا من الانشغال في قضية واضحة ومتفق عليها يفضل ان يقدم نتنياهو للحكومة قرارات لمعالجة الاقتصاد الذي يراوح في المكان والاضرابات ـ بيزك البريد ووزارة الدفاع.

ثلاث سنوات لم يكف حزب العمل للخلاص من صدمة «بيرس سيقسم القدس». باراك كان اول من ارسل رسالة احتجاجية لوزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر. اريئيل شارون لم ينتظر كثيرا وسارع هو الآخر الى ارسال رسالة قبل دخول يوم السبت. بنيامين نتنياهو لم ينتظر حلول جلسة الحكومة الخاصة ـ التي كان من المفترض ان تعقد في قاعة مجلس بلدية القدس ـ وضع قضية تدويل المدينة الى جدول اعمال الحكومة الاسبوعي. في وزارة الخارجية يعدون الان لرد الفعل الاوروبي على قرار الحكومة.

في مأدبة العشاء التي عقدت في مدينة بيسبيرغ في المانيا ـ بعد ان عزف في الحفل الموسيقي البهيج (الاخير) على شرف تمثال داني كارفين في وسط ميدان على اسم اسحق رابين ـ يتحدث يهودي منوحين حول القدس. عازف الكمان اليهودي المشهور قال ان الوقت قد حان للتوقف عن دفع الضريبة الكلامية حول وحدة القدس وانه يتوجب تحويلها الى عاصمة للشعبين.

ليئا رابين قالت ان هذا امر مبالغ فيه وانه يتوجب الحفاظ على وحدة القدس. عندما يصل الامر الى القدس سيكون بامكان الليكود

ان يعتمد على حزب العمل الذي سيقول من بعده: آمين. فلا خلاف او استهزاء حتى ان استخدم رئيس الحكومة ورئيس البلدية انصاف الحقائق الى حد الكذب لحياتنا في قضية القدس.

مثلا: كل ناطق بلسان اليمين يتحدث عن ان الرسالة الالمانية المستهجنة كانت ردا على مطلب وزارة الخارجية. المطلب حسب هذه الرواية كان ان يقاطع السفراء لقاء سيعقد مع فيصل الحسيني في «الاورينت هاوس». ولكن ليس هذا ما قيل فعلا في الرسالة التي ارسلتها الخارجية لممثلي البعثات الدبلوماسية في 15 شباط (فبراير) الماضي ما جاء هو الطلب من رؤساء البعثات الدبلوماسية «ان يتخذوا كل التدابير المطلوبة من اجل ان لا يشجعوا هم ام افراد طواقمهم اية لقاءات في كل مكان خارج مناطق السلطة الفلسطينية».

اي ان اسرائيل تدعي ان اتفاقاتها مع الفلسطينيين تحظر على كل دبلوماسي او ضيف رفيع المستوى ان يتحادث مع فلسطيني ذي منصب رسمي في كل منطقة غير خاضعة للسيطرة الفلسطينية الكاملة (منطقة أ). وليس حول المسائل المتعلقة بالسلطة الفلسطينية في اية حال من الاحوال.

اسرائيل تطالب في الواقع ان يقلص سفير المانيا مأدبة الغداء التي عقدها في «الامريكان كولوني» في شرقي المدينة ويقتصرها على نشرة الاحوال الجوية فقط ـ وحينئذ ايضا يجب ان لا يدور الحديث حول الطقس في مناطق السلطة الفلسطينية. هذا ما تقرر في بروتوكول اتفاق الخليل حيث كتب هناك انه يحظر على الفلسطينيين القيام باية نشاطات حكومية خارج مناطق نفوذ السلطة.

الادعاء القائل ان الحكومة الحالية قد اوقفت الزيارات الاجنبية الى «الاورينت هاوس» هو نموذج آخر على اكاذيب نتنياهو واولمرت

التي ينشرونها بصمت وموافقة باراك ورفاقه. هذه الحقيقة مدحوضة من اساسها من خلال بحث اكاديمي اجراه الدكتور مناحيم كلاين من جامعة بار ايلان ومن مركز القدس لدراسات اسرائيل.

في كتابه «حمائم في سماء القدس» كتب كلاين ان سجلات النشاطات الجارية في «الاورينت هاوس» تشير الى ان حكومة نتنياهو لم تتجاوز الاتفاق الذي عقد مع حكومة رابين حول زيارة الضيوف الاجانب «الاورينت هاوس».

كلاين يذكر بانه في حزيران (يونيو) 1995 قامت الحكومة بمعارضة زيارة نائبة رئيس حكومة السويد مونا سلين لبيت الشرق فغادرت هذه الاخيرة اسرائيل من شدة الغضب.

عشية زيارة وزير الخارجية الايرلندي الذي طلب زيارة مقر السلطة الفلسطينية في القدس اجرت الحكومة نقاشا جذريا حول سياستها المطلوبة بصدد «الاورينت هاوس». وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني اقترح منع الزيارة، وزير الخارجية شمعون بيرس اقترح السماح للضيف «بزيارة مجاملة». رابين قال انه لا يمكن ارسال الشرطة لمنع زيارة الضيوف الى «الاورينت هاوس». الحكومة تبنت اقتراحه القائل ان اسرائيل ستطلب من رؤساء الحكومات والوزراء الامتناع عن الزيارات الرسمية للمكان.

الضيوف الذين يصرون على الزيارة سيضطرون للتنازل عن لقاءاتهم مع رئيس حكومة اسرائيل ووزرائه. بناء على هذه التسوية لن تقوم اسرائيل بشيء ضد زيارات نواب الوزراء والضيوف الآخرين لـ«الاورينت هاوس».

كلاين يقول ان هذه التسوية ظلت على حالها منذئذ وحتى يومنا هذا. في كانون الثاني 1997 مثلا اي في فترة الحكومة الحالية زار المكان نائب الوزير البلجيكي للتعاون الدولي والتقى مع ممثلي السلطة في «الامريكان كولوني». ياسر عرفات هو صاحب الفضل في

تخفيض مستوى نشاط «الاورينت هاوس» في الفترة الاخيرة وليس غيره فهو الذي قزم فيصل الحسيني وحول نفسه الى العنوان الوحيد تقريبا لشؤون القدس.

كلاين يضيف ان هذا التغيير في مكانة القدس في المعسكر الفلسطيني يعود في الواقع لفضل نتنياهو واولمرت. «في قضية النفق وجبل ابو غنيم حولا القدس الى قلب الصراع. حملة بيرس سيقسم القدس التي شاهها عليه في الانتخابات السابقة عززت هذا الاتجاه. حكومة نتنياهو استطاعت بسياستها هذه ان تجر عرفات نحو الداخل».

الاكذوبة الاخرى لحكومة نتنياهو هي الادعاء بأن السلطة الفلسطينية الامنية والمدنية في شرقي المدينة قد ضعفت في السنوات الثلاث الاخيرة. اليكم خلاصة شهادة موظف بارز مطلع على هذه القضية عن كثب: «النشاطات توسعت وزادت بدلا من ان تتوقف وخلال العامين الاخيرين اغلقت عدة مكاتب للسلطة في شرقي القدس ولكن انتقال هذه المكاتب الى ابوديس ورام الله لم يحل دون استمرار نشاطاتها وزياراتها في داخل القدس. نحن نعرف ان المحافظ وقوات الامن الفلسطيني التابعة لجبريل الرجوب في ابوديس هي العنوان الذي يقصده عرب شرقي القدس وليس نحن علاقتهم بالسلطة آخذة في التعزز اما نحن، فنعزز انفسنا بالكلام».

«مثلا ماذا يفعل وزير المواصلات لوقف الفوضى العارمة في المواصلات العامة في شرقي القدس؟ وماذا يفعل رفول ضد الفساد الاسود هناك الذي يصل الى 90 في المئة من امدادات اللحوم؟ واليك مثلا مستشفى المقاصد الذي سيطرت عليه السلطة تماما قبل سنة من خلال القانون الاسرائيلي، ليس صعبا ان نستنتج ما كان وزير الصحة يهوشع ماتسا سيقوله لو كان الوزير من حزب العمل ولكنه الان يستطيع ان يكون هادئا فيراك منشغل في مستشفى المسنين في

نهاريا».

عشية زيارة عرفات الى واشنطن يسعى الامريكيون لتخفيض مستوى توقعاته من اللقاء، مقابل موافقته على تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية كان يود من ناحيته ان يحصل على تصريح رئاسي امريكي بصدد حق الفلسطينيين في دولة. ولكن عرفات سيضطر للاكتفاء بصيغة اقرب الى «الفلسطينيون يقررون مستقبلهم على ارضهم»، وقد اعلن من الان انه سيضطر لطرح الاقتراح على مؤسسات السلطة قبل ان يرد عليه وسيتوقف عرفات وهو راجع الى البيت في اوروبا للالتقاء مع وزراء الاسرة الاوروبية ومثلما طلب من باقي اعضاء «ائتلاف اوسلو» ومنها مصر والاردن وروسيا والنرويج سيطلب ايضا من اوروبا ان تتعهد له بشكل مكتوب بالتسوية التالية:

أ ـ تمديد الاتفاق الانتقالي لستة اشهر اخرى.

ب ـ خلال هذه الفترة يتوجب على الطرفين الامتناع عن اتخاذ خطوات احادية الجانب بما فيها المستوطنات واجراء مفاوضات حثيثة حول التسوية الدائمة.

ج ـ التسوية الدائمة ستتضمن امكانية اقامة الدولة الفلسطينية.

حول تأجيل اعلان الرابع من ايار هناك اتفاق بين عرفات والامريكيين وكل ما تبقى هو قضية الثمن الذي سيحصل عليه مقابل ذلك.

كلينتون كان يود جدا ان يسجل له سند مساعدة بنصف مليار دولار، ولكن السبب الوحيد لعدم قيامه بذلك هو ان الكونغرس سيضطره في هذه الحالة لاعطاء نتنياهو سندا مماثلا.

عكيفا الدار

(هآرتس) ـ 1999/3/15

المتوكل طه رئيس «بيت الشعر» الفلسطيني:

مصطلح «التطبيع» ملتبس.. ولا ادعو المثقفين العرب للمجيء الى فلسطين

القدس المحتلة ـ «القدس العربي» من تغريد سعادة:

في هذا الحوار نلتقي الشاعر المتوكل طه رئيس مركز «بيت الشعر» الفلسطيني. ونتناول معه عدداً من القضايا الاشكالية المثارة عربيا وفلسطينيا وتختلف حولها الاجابات.

والحوار محاولة لبلورة رؤية تساهم في تشكيل موقف يفيد منه المثقفون والمهتمون العرب خصوصا فيما يتعلق بالتعامل مع الوضع الفلسطيني وفصله عن الوضع الاسرائيلي وقضايا اخرى. هنا الحوار:

■ ثمة التباس واضح واطروحات متباينة ومواقف متغايرة حول موضوعة ساخنة هي التطبيع. كيف توضح هذا المصطلح وتسلط عليه الضوء لتبيان حدوده؟

■ التطبيع في معناه المباشر يعني ان تكون هناك علاقة طبيعية بين طرفين وهذا في حالتنا الفلسطينية بعلاقتها مع اسرائيل لن يكون على الاطلاق. لان جوهر الفكر الاسرائيلي ومنطوقه يتعارض مئة بالمئة مع الحد الادنى من متطلبات الشعب الفلسطيني حتى تكون هناك علاقة يمكن ان نسميها طبيعية. والتطبيع ملتبس في ذهن بعض الاشقاء العرب عند تناولهم العلاقة الفلسطينية الاسرائيلية، ولتوضيح ما اقول: ان العلاقة السائدة بين الفلسطينيين في فلسطين وبين الاسرائيليين محتلي فلسطين هي علاقة الجلاد بالضحية والسجين بالسجان وان كان هناك حوار فهو حوار الاشتباك الدامي على الحواجز وبين جذوع الزيتون وبلدوزرات الاستيطان وهذه العلاقة ليست مبررا او مدعاة لاي شقيق عربي ليعطي نفسه الحق في اقامة علاقة طبيعية مع اسرائيل على اعتبار ان اصحاب الشأن، الفلسطينيين يقيمون علاقة مع اسرائيل.

ثم ان هناك استراتيجية سياسية تقف وراءها مصالح دول عظمى قررت ان تكون هناك علاقة طبيعية بين اسرائيل وجاراتها، ولعل مؤتمر مدريد واوسلو والمؤتمرات الاقتصادية والشرق اوسطية ما هي الا تعبيرات لهذه الاستراتيجية، بمعنى ان هناك تطبيعا بين انظمة عربية واسرائيل، تطبيع اما سياسي او اقتصادي او كلاهما بالاضافة الى ذلك ان على المثقفين من المحيط الى الخليج ان يقيموا جبهة عريضة عميقة ممتدة ليقفوا في وجه كل اشكال التطبيع والذي هو في جوهره قبول رواية اسرائيل عن نفسها وعنا، بمعنى التعاطي معها كجسم شرعي طبيعي لا غضاضة في اقامة العلاقة معها. وبالمناسبة فان خوفنا من التطبيع لا يعني اننا نخاف من ثقافة اسرائيلية تستطيع ان تهضم الثقافة العربية العميقة والثرية، لان اسرائيل لا تملك ثقافة وحضارة رغم سعيها لجمع مكونات ثقافية متغايرة وصهرها في اطار واحد لكنها تبقى ثقافة سطحية (حديثة العهد) وملفقة وتفتقد للجذور واخيرا لا بد من التنويه الى ان معرفة اسرائيل وضرورة قراءة كل ادبيات اسرائيل ونتاج كتابها ومبدعي الصهيونية لا يعني تطبيعا بقدر ما يعني تحصين انفسنا امام المحتل الداهم لاننا يجب ان نعرف عدونا الذي هو ليس شبحا بقدر ما هو (انسان) تم تشويهه وتوظيفه لخدمة مصالح استعمارية مرعبة.

لا ادعو الى زيارة فلسطين

■ حضر الى فلسطين عدد من المطربين والكتاب المعروفين، هل حضورهم يحسب في خانة التطبيع ام كسر الحصار الثقافي؟

■ لعلني لا ارغب في ان يأتي المثقفون والفنانون العرب عبر بوابات فلسطين ليقفوا في طابور المنتظرين لقدوم الجنود الاسرائيليين بتفتيشهم، بل انني لا ادعوهم لذلك على الاطلاق رغم حاجتنا الماسة لكسر الحصار الثقافي الذي فرضه الاحتلال علينا وعزلنا عن محيطنا العربي واصبحنا خارج الزمان والمكان العربيين على مدار خمسة عقود.

■ المثقف العربي مجروح بنرجسيته، من الواضح انه فقد قدرة التأثير في القضايا والمجتمع كما انه تابع للسياسي، كيف ترى ذلك؟

■ المثقفون العرب في معظمهم جبناء، وانا اولهم. لقد فقد المثقف العربي قدرته على التأثير في الحياة العامة واصبح صدى للنظام السياسي ايا كان والواقع يؤكد ذلك، بل اصبح المثقفون امام في مناف عربية اختيارية بعيدين عن الهم العربي وحماة عتاب الشارع العربي واما في صومعة بعيدين عن الجوع والموت والتخلف واما انغمسوا وتماهوا في المشروع السياسي في بلدانهم واما احبطوا وفقدوا القدرة على النفاذ والحضور. ولعلنا نفتقد للمثقف الثائر الشاهد والمجابه الذي يتجرأ على مقاومة التابوهات والمسلمات والقيم الرديئة الثابتة، ولعل اكثر المثقفين ثورية هربوا الى اللغة او الى المعارضة التنفيسية مضمونة النتائج وبالتالي فقدوا القدرة على التأثير ولعلي اصرخ ملء فمي اين صوت ودور المثقف العربي مما يجري في فلسطين والجزائر او العراق او السودان؟ لا اريد ان اقول لقد مات المثقف العربي لكن غيابه فاضح جارح ومريع، هذا عدا عن ان دور المثقف هو بمثابة الاستراتيجي حارس الاحلام والقيم العليا وعليه ان لا يتبع للسياسي بقدر ما يعمل ضمن نسيج مجتمعه لخلق الكوابح الكافية لوقف هرولة السياسي والاصح ان يكون السياسي تابعا للمثقف وليس العكس.

■ ثمة من اجتهد في نقده وخلص الى ان هناك ثقافة جديدة بعد اوسلو وطالب البعض ان يطلق عليها اسم ثقافة السلام، هل توجد حقا مثل هذه الثقافة.

■ ان مسخ الثقافة وتصغيرها وحشرها في خانة مسميات مجتزأة يسيء للثقافة وبالتالي لا توجد هناك ثقافة سلام مرتبطة بزمن مرحلي آني، اما منظرو امريكا المدعون بان هناك ثقافة سلام فان دعوتهم مشبوهة وهم مكرسون لخدمة اهداف الدول العظمى الاستعمارية والتطبيع والعولمة، انهم دعاة تخريبيون.

من جهة اخرى، فان ثقافتنا العربية الاسلامية والثقافة الفلسطينية على وجه الخصوص هي في عمقها ثقافة سلام وانسانية لاننا ندعو في ثقافتنا الى اعطاء الشعوب حقوقها ونصرة المظلوم، وهذا ما يخلق السلام، ويجعله ممكنا في الارض. فثقافة المقاومة هي في جوهرها ثقافة سلام ولكن ليس من منطلق منظري التطبيع والانظمة الفاسدة.

ثقافة فلسطينية موحدة

■ وحدة الثقافة الفلسطينية قضية جوهرية، اين وصل الامر حول هذه المسألة؟

■ لعل حالة الشتات القسري التي عاشها الفلسطينيون بعد النكبة وخضوعهم لغير دولة ونظام خلق جزرا ثقافية فلسطينية بدأت بالتغاير والاختلاف رغم ما ظل مشتركا فيما بينها، ولعله آن الاوان ان تقوم المؤسسة الفلسطينية على اختلاف تخصصاتها باعادة ربط هذه الجزر التي باختلافها اثرت واغنت الثقافة مثلما باعدتها وذلك على قاعدة عدم الخضوع للتقسيم السياسي والجغرافي لان ذلك يهلك الثقافة الفلسطينية وينزع روحها.

■ في ديوانك الاخير (او كما قال) قرأت قصيدة ترثي فيها الشهيد يحيى عياش، رغم انك محسوب على حركة «فتح» بالتحديد ويحيى عياش من حركة «حماس»، كيف توضح ذلك؟

■ انا فلسطيني عربي مسلم قبل ان اكون فتحاويا، وانا مع الشهداء بصرف النظر عن انتمائهم السياسي والعقائدي، عدا عن ان تصنيف الشهداء يسيء لمعاني الشهادة وللشهداء انفسهم فيحيى عياش رحمه الله شهيد فلسطيني عربي اسلامي انساني وانا مع الشهداء ايا كانوا. والشهداء اكبر منا جميعا واكرم منا جميعا ويشرفنا ان تكون قصائدنا في حضرتهم وعنهم لاننا بدونهم لن نصل الى حلمنا او الى حقنا.

■ الفضائيات العربية هل هي افق جديد لتعميم الثقافة ام مدخل كبير مزوق لوأد الثقافة؟

■ الفضائيات العربية مثل المثقفين العرب كلاهما تم ترويضه مثل (النمور في اليوم العاشر) وتم استلابهما ايضا، واذا علمنا ان حجم كل الاعلام العربي هو 2.5% من مجموع الاعلام الدولي فهذا يعني اننا متخلفون اعلاميا، عدا عن ان الفضائيات العربية والاعلام العربي يعطي الثقافة 1.3% من مجموع برامجه وهي برامج ثقافية سطحية لا ترقى الى التأصيل والتبؤر والبحث العميق والجدي وهي برامج مناسباتية مرورية.

والاعلام العربي والفضائيات محكومة بعاملين الاول: هو الاشادة والتسويق للنظام السياسي وبث الاطراء لهذا النظام، والعامل الثاني: هو مد الجماهير العربية (بثقافة) استهلاكية تنسجم مع ضرورات بقاء النظام السياسي وشرعيته المزعومة الامر الذي يجعلها ثقافة البقاء على الجهل والغرائز والمحاكاة والفصام.

مهرجانات فلسطين

■ في مطلع كل صيف هناك اكثر من 15 مهرجانا تقام في الضفة وغزة هل هذه المهرجانات تخدم الثقافة، وما الخدمة التي تسديها لذلك؟

■ لعل طوال سنوات الحصار والقمع الذي فرض على الشعب الفلسطيني جعله عند نيل حريته المجزوءة ينفجر مثل النبع، الامر الذي يفسر كثرة المهرجانات الثقافية منذ اربع سنوات لغاية الان في الضفة والقطاع، وملاحظاتي على هذه المهرجانات انها مهرجانات متشابهة الى حد التكرار اضافة الى انها تعتمد كليا على العروض الفنية والغناء الاستعراضي ثم انها مهرجانات تفتقد الى صفة التكامل او التخصص، بمعنى لا يوجد هناك مهرجان للمسرح او مهرجان للشعر او الرواية او للاطفال الا ما ندر، ثم ان هذه المهرجانات متقاربة في توقيتها ومواعيدها وفي منطقة ضيقة نسبيا الامر الذي يفقدها هيبتها وجديتها ومن هنا اطالب بان تكون هناك لجنة عليا للمهرجانات تشرف على كل مهرجانات فلسطين وتضمن وجود مهرجانات متخصصة لكل المكونات الثقافية والابداعية الغائبة وكذلك نخلص المهرجانات من تكرارها للمل وتشابهها الثقيل.

تمظهرات السرد في «سلة العنب» لأبي يوسف طه:

ارضية أساسها الاختلاف لا التماهي

عبد العزيز بومسهولي*

■ ان اللغة هي التي تحكي وليس الانسان، ان الانسان لا يحكي الا بقدر ما يستجيب للغة على قاعدة ما يظهر (هيدغر).

بقدر ما هناك تاريخ غائي يؤرخ للاصول والبدايات، ويسرد الوقائع والاحداث المتعاقبة ضمن خط اتصالي يمتد من الماضي باتجاه الحاضر، بقدر ما هناك تاريخ غيري، تاريخ غير غائي، او بعبارة ادق تاريخ غير تاريخي، فهو لا يأبه بتاريخ الوقائع بوصفها نتاج تفاعلات الزمن الخطي وانما يسرد الوقائع باعتبارها نتاج تفاعلات زمن حر يفسح المجال لاختبار قدرات الكينونة المنفتحة على العطاء، كما يسمح بظهور انفلاتات الوجود المنحجب والتي تقيم في عالم يبقى لا مرئيا ما لم تقتحمه ارادة السرد بوصفها اعلى قوة لتخييل الزمن وتأصيله.

ومن ثم فقوة التخييل هي مظهر لانتاج التخطيطية، وكما يرى كانط وليس «الشيم» بحد ذاته سوى نتاج للمخيلة والخيال هو نتاج القدرة الامبريقية للمخيلة المنتجة، وان شيم المفاهيم الحسية كالاشكال في المكان هو نتاج للمخيلة المحضة(1).

إن الوظيفة الأساسية للخيال تتمثل في ادخال العلاقة التوليفية بين المكان والزمان اللذين ينتميان الى الحساسية وهنا فالمعرفة هي تخييل، بمعنى ادق انها بناء يشيم، والشيمية هي اذن الفكر الرابط بين العقل والعالم(2).

وما دامت الاولوية معطاة للخيال الذي لا يعيد الانتاج فقط بل هو منتج فانه يوجد قواعد اللعب فيقتحم الضرورة المزدوجة للطبيعة والعقل من خلال الفن. وهنا وكما يقول شيلر فواقع الاشياء هو اثر للاشياء، بينما ظهور الاشياء هو اثر للانسان، والانسان ليس حرا الا ضمن لعبة الظهور الاستطيقي الحر(3).

واذا كانت التخطيطية هي نتاج للمخيلة كما يرى كانط، فانها لا تتوجه في الفن الا صورنة المفاهيم، بقدر ما تهتم باقتطاع كينونات الاحساس، واعطائها حياة تتجاوز حدود الواقع، وهنا يكون دور هذه التخطيطية هو رسم تاريخ مغاير، لا يسرد وفق معطيات اكراهات الواقع والسياسة والايديولوجيا التي تهدف كلها الى بناء عالم مطابق، وانما يسرد ليكشف الوجه اللامرئي للعالم، ليعطي تاريخا غيريا لا غائيا. تاريخا يتفتح لانه يتفتح، بمعنى ادق لا يكشف عن ذاته الا من خلال الاختفاء ولا ينطق عن شخوصه الا من خلال اللامعبر عنه، كما انه لا يمضي في بناء خطاطته الا من خلال الانقطاع. هذا التاريخ المغاير هو معطى هذه القدرة على التخطيط بما هو نتاج المخيلة، التي عنها يصدر الوعي بالسرد.

ان الأنا ـ السارد على غرار الأنا افكر تتقصد الوجود، لكنها تمضي وجهة مختلفة حين تؤكد على ان الوعي بالوجود انما اساسه السرد الذي يبني تاريخا مغايرا وهذا التاريخ ليس زمنه مطابقا للتاريخ، وانما زمنيته تتحدد في القص، ومن هنا فزمنه ابداعي، وهو ما يوفر شروط تجربة تستدعي المستحيل وتتغمر بداخله كينونات الاحساس، والسارد في القصة القصيرة عند ابي يوسف طه، يمتلك وعيا حادا بمسألة تأسيس تاريخ غيري لا يخضع لشروط الواقع واكراهات الزمن يقول:

«اننا نختلف، ولا يمكن ان اسدد الثقوب التي تحدثت عنها، انا املك حساسية مغايرة ولغتي فصيحة اكثر من اللازم. فصيحة بما يشبه التعمد. لقد اقترح علي يوما ان اكتب (متاعب موظف بسيط) على غرار الناس الفقراء، الا تترك ايها السيد المبجل، ان علي ان اتحرر لغتي باتجاه الشفوي والمحكي، واللفظ والتلعثم المبتعد ـ كلما امكن ـ عن رواسب البلاغة التي تختزنها ذاكرتنا خلسة بدون موافقتنا» (ص 53).

ان الوعي السردي بما هو حصيلة الأنا، اسرد كعملية تفكير في الوجود من خلال السرد، فالأنا السردية لا تبحث عن وثوقية ضمن الوجود بقدر ما تؤسس وتبدع العالم. ومن ثم كان هذا الاختيار في جوهره حرية. انه اختيار يجعل الانا السارد مخالفا غير مطابق وهو ما يؤمن له صيرورة الابداع بما هو ناتج عملية سرد الوجود.

اذن فعملية السرد لا تقيم الا على ارضية اساسها الاختلاف، لا التماهي. وهي تمتد فاعليتها من الحساسية المغايرة التي تتأتى عن مبدأ اللاعلامة والتمثل. من لغة فصيحة وليست فصاحتها جريا على قواعد الاسترجاع النحوي والبلاغي، وانما فصاحتها المتعمدة تمضي على مبدأ الشفافية. انه المبدأ الذي يفضح الاستعارات والمجازات والكنايات التي نضفيها على اللغة بوصفها اقنعة تحجب السطوح وتخفي تفتح الاشياء والكينونات الحسية، ولا تدعها تظهر حيويتها المتفاعلة.

ومن هنا يأتي معنى السرد بكونه تاريخا مخالفا يكشف في جلاء ما يخفيه التاريخ الغائي، ويستدعي ما هو مقصي عن دائرة الضوء، وما هو مقموع في الكائن الذي تعيقه حركة التماثل والتشابه، وتكبله قيود الحقيقة المطابقة لصنعة البلاغة المموهة.

ولعل المظهر الاساسي لابداعية السرد انما يكمن في الاطاحة بالعالم المقنع الذي يبلغ فيه الانسان ذروة فن الاخفاء، حيث يغدو الوهم والتملق والكذب وارتداء الاقنعة، وانتحال ادوار زائفة لخداع الذات والغير قاعدة وقانونا لا يتعذر معه تصور حقيقة صافية وشفافة بين البشر الغارقين كليا في اعماق سحيقة من الاوهام والاحلام، وممارسة الخداع، وهنا لا تضحى الحقيقة كما يستنتج نيتشه سوى مجموعة حية من الاستعارات والتشبيهات والمجازات فهي نتاج علاقات انسانية تم تحويرها وتجميلها شعريا وبلاغيا حتى اصبحت من خلال التداول دقيقة وذات مشروعية، وسلطة اكراهية، ومن ثم يقاس الصدق باستعمال الفرد للاستعارات المتداولة والمقبولة (4).

ينشأ من هنا وعي عند السارد باختيار الوجود وذلك يترك الوجود يتيه في السرد فلا يعرض كينونته الا من خلال السرد (او الوجوداتحكي) فلا تتحكم فيه عوائق العالم واكراهات الواقع، كما يتحرر من تحجب اللغة بالاستعارة والمجاز انه يسرد كينونة الكائن كتفتح ذاتي:

«كنت قد التجأت الى خلوتي متحررا من رطانة اللغات وبذاءة السير المكتئب للحياة، وها انذا كروح علوي التلبس هذا المدى الذي لا يحده طرف، تطاوعني الاشياء فابني معها ذلك الحوار السري الذي لا تلتقط دلالته اللغة المهادنة لغة ميدان النفط وقمل العانة فلا ارى من الطياء السرمدي الا اطيافا مهددة تمخر بحر التعاسة بأجنحة مكسورة، وتقونني الاستثارة الى كوكب المباهج الفريدة حيث لا اعجاز نخل خاوية، ولا حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد، بل يعمر المدى طفح متهل للضوء وهسيس الكائنات اللامرئية العجيب، فتعلق في اللسان من فرط التناغمات لذة الكينونة (ص 24).

ولذة الكينونة هذه هي المحفز السردي الذي يمضي بالسارد الى مغامرة اكتشاف الاشياء لبناء حوار سردي يفضي بها من مطابقتها لذاتها، لتضحى ظواهر تمنح ذاتها كتفتح يتعذر على اللغة المهادنة ادراكها، والالتفات الى عللها، لكي تدرك الظاهرة كما يقول كانط فيجب على الذات ان تعي الموضوع الذي يعرض ذاته كشيء يظهر، وهنا يفرق بين الشيء في ذاته وبين النومين: فالاول هو تطابق الشيء مع ذاته، بينما النومين هو الشيء وقد عرض في الفكرة وباعتبار الكائن السردي كائنا مبدعا فانه يقبض على الاشياء وهي تظهر في التفتح، كما انه يؤسس لغة شفافة تهرب من خلالها ذات الكائن الى الاشياء في نفس الوقت الذي تتفتح فيه هذه الاشياء على العالم.

* ناقد من المغرب

الهوامش:

1 ـ عمانوئيل كانط، نقد العقل المحض ت: موسى وهبة، مركز الانماء القومي ص 119.
2 ـ Jean La croix: Kantet le Kantisme, Editionspresses. Universitaire de france, Delta 1995 P:30
3 ـ Ibid P:79
4 ـ عبد السلام بنعبد العالي ومحمد سبيلا: الحقيقة نصوص مختارة ـ سلسلة دفاتر فلسفية ـ دار توبقال، 1993 ص 65.

** مجموعة سلة العنب صادرة عن سلسلة «ابداعات شراع» العدد 7 كانون الثاني (يناير) 1999.

خفايا ثقافية

رسامون ونحاتون مغاربة على شبكة الانترنت

الرباط ـ «القدس العربي»:

عمل مركز التوثيق والمعلومات متعدد الوسائط التابع للمركز الوطني للتوثيق بوزارة التوقعات الاقتصادية والتخطيط على تحقيق هدفين اساسيين:

1 ـ الاسهام في الرقي بفكر وذوق المستعمل، وذلك بوضع مجموعة من المواد رهن اشارته كالكتب والدوريات والاشرطة السمعية واشرطة الفيديو وغيرها واشراكه في الندوات والمحاضرات المتعددة.

2 ـ التعريف بالمبدعين والفنانين العاملين في هذا الحقل وبالتالي الاسهام في نشر دعائم المعرفة والثقافة.

3 ـ وضع المركز ايضا على شبكة الانترنت نموذجا يحتوي على عينة من 20 رساما ونحاتا تم اختيارهم مصادفة من بين اولئك الفنانين الذين قاموا بالرد على الاستمارة المخصصة لهذه الغاية.

ويعكف المركز حاليا على اعداد الصيغة الكاملة والمفصلة التي ستتضمن النصوص الكاملة لكل ما نشرته الصحافة عن الفنان، وسيصدر هذا العمل عند انهائه على شكل قرص متراص.

ويتضمن هذا البنك معلومات بيوغرافية عن الفنان: اسمه، تاريخ ومكان ولادته، مهنته وعنوانه. كما يحتوي على حقوق خاصة تبرز التكوين الذي تلقاه واسلوبه التعبيري والمعارض الجماعية والفردية التي قام بها والجوائز او الاستحقاقات التي حصل عليها. كما يشتمل هذا البنك على جرد مختصر من المقالات والوثائق التي كتبت عنه.

ويمكن هذا البنك ايضا من التعرف على نماذج من ابداعات الفنان مع امكانية تكبير اللوحات، والحصول على معلومات مفصلة حول اللوحة كالعنوان وسنة الانجاز ومقاييس اللوحة ووصف المواد التي استعملت في انجازها. ولخلق تواصل دائم مع الفنانين والتعرف على جديد اعمالهم، تم انشاء زر خاص تحت عنوان «اتصلوا بنا» والذي يسمح بمراسلة المركز عن طريق البريد الالكتروني، بالاضافة الى زر اخر تحت عنوان «انضموا الى البنك» والذي يمكن كل فنان من ملء استمارة التسجيل وبالتالي الانضمام الى قاعدة الفنانين التي يحتوي عليها البنك.

الملتقى الدولي الاول في الرباط للمسرح الاحترافي الموجه للطفل

■ ستنظم وزارة الشؤون الثقافية المغربية الملتقى الدولي الاول للمسرح الاحترافي الموجه للطفل. وذلك من 23 الى 30 نيسان (ابريل) 1999 بالرباط بمساهمة فاعلين ومهتمين بهذا الحقل، من المغرب وعدة دول. وتتمحور اهداف هذا الملتقى حول:

ـ التركيز على اهمية هذا النشاط بالنسبة للتكوين البيداغوجي والفني للطفل.

ـ الانفتاح على ثقافات وتجارب اخرى من خلال التطرق الى مساعدة الطفل على الاكتشاف ذاته عن طريق الحس الجمالي وتقبل الاخر رغم اختلافه.

ـ تحرير الطاقات الابداعية للطفل لجعلها تلعب دورا طلائعيا في المجتمع.

وينتظر ان تشارك في هذا الملتقى بالاضافة الى المغرب، الدول التالية: تونس ومصر ولبنان وسورية والعراق والامارات العربية المتحدة والسويد واسبانيا وبلجيكا وفرنسا.

قصص

جناح للريح

ربيعة ريحان *

■ حلقت الطائرة... وبعيداً كانت تمضي...

رأيت جزءاً منها، عبر الكوة جنبي يتربع الفضاء... فيما الهدير يضغط بدويه على صدري فيوقظ فيه الكدر والتوقع الغامض...

كان جناحها الرمادي القاتم الى يميني، ينبثق مفروداً ضخماً، يرسل وهجاً باهتاً، يتلامع في دورته، حين يحوم دون حراك، في المتاهة حولي... تحت شمس الصباح، ونورها الخاطف...

وكنت من بين لغط الركاب، وحركتهم الحريصة، قد غصت في المقعد الوثير، وفي فيض المشاعر، تأتيني مشمولة بالوحشة، فتحتويني، وتنزع في عصبي التوتر وعصف غوامضه المصرة...

كان المجاز قبل حين يعج بأجساد الركاب... الباحثين برفق، عن رموز مقاعدهم وأرقامها المستدلة، والحاطين بإرشاد متقن، من مضيفات، سبب مرآهن لي الدهشة... لأنهن لم يكن تماماً ينطوين على دسامة في الحسن، كالذي صفته في تصوري لهيآتهن...

رأيت إحداهن تقترب... مغلقة داخل بدلتها المنسجمة، تساعد راكباً، بحركتها المتمرنة، في ان يتحرر من اثقاله، بوضع ما معه في رف، يقفل على مهل، وينتهي الى ان يصير صندوقاً مضغوطاً، في تلافيف جدار الطائرة... تفعل ذلك، كأنما بآلية، وهي ترمي بنظرة رخية الى الأمام، في متابعة جدية، لزميلة لها متضرجة، تناقش زنجياً، يحتج بحرن، لموضع مقعده بعيداً عن مكان أغراضه...

كانت تسأله بلين ان يهدأ... فتتفتح شهيته للرغي، بفرنسية مكسورة...

رأيته يتنطع بثقة وحنق... لم تنفع معها لهجة الرقة، وهي تتلبس ألفاظ المضيفة، وتعابيرها المجاملة...

- سيدي... أغراضك في مأمن!...

فيرد الرجل بصوته الخشن المصمم:

- لا... أغراضي يجب ان تكون هنا... جنبي...

كان كمن عصفت به ريح مهانة، أدرك بشكل بين، انها وحده من تعنيه...

فيما ظلت ابتسامة المضيفة له صافية لبقة، وهي تنحني قليلاً، بصدرها البلوز، وشعرها الوفير، من غير ضجر ولا تسليم، تحاوره وترد على عنته ولجاجته...

قالت:

- هناك زبائن سبقوك يا سيدي...

فيضغط في سذاجة وقد نال منه الارتعاش:

- هذا المكان مخصص لي... لزبون المقعد الذي أنا فيه...

شغل قليلاً احتجاج الرجل، صف الركاب القابعين حوله... واستدرجهم مرغمين، الى شرك زعيقه... قبل ان يطلق أساريره، في تكشيرة لوتياح... لحظة انزاح في الزاوية، فراغ يكفي احتواء أشيائه.

كانت الطائرة، لا تزال بعد، لم تستقر طافية في المدار، في استنفاد كامل لآخر ما تسمح به مقاييس العلو المفترضة... وكنت وأنا لم أندمج بعد، أتأمل المدخل قبالتي، وهو ينفتح وينغلق من الحركة في دأب، تطل منه الوجوه الرقيقة، تعبر الممشى على مهل، بحس المراقبة الصارم، والاستعداد للاسترضاء وبذل الخدمات...

قبل ان أصعد الى الطائرة... كنت قد قضيت ليلتي كما العادة... مثقلة برهبة الهواجس وأسدافها الكثيفة، تتجمع في طوفان يحملني الى لجه، فأغرق سارحة، قبل أن انتبه، وأطرد عني أضغاث موجها الكاسح...

اتشبث بحرف فكرة... من عمق الخوف، تلهيني، وتجعل من سفري أمراً غير وارد، في بحر ساعات قليلة، فيبارحني قليلاً ضغط ذلك التوتر، وأتيقظ في رحلة فرار ومواجهة، اذ أردد لنفسي:

- وهل سأركب الطائرة وحدي؟

انظر الى الركاب حولي... في لغطهم الواطئ النبرة، والتفاتاتهم الهادئة في ألفة... ونقرات الناقوس البهيجة، بضغطوتها على الزر فوق رؤوسهم، فتأتي في رشاقة، طلباتهم الجاهزة، وفوقها ابتسامات دمثة. فأسأل في داخلي:

- هؤلاء... ألم يهجسوا مثلي، من قلق أو اهتمام؟

اغمض عيني في استسلام للجسد المنهك... وألتف قليلاً، في ميل على جنبي... وأحلم ان يحدث ذلك الفصم والانقطاع. فتغيب قليلاً عن ذهني، تلك الايحاءات، وهي تنفجر ملتبسة، باحتمالات مرعبة، لكنني بلا تردد... أجدني، سرحت أتأمل بعينين منفتحتين، اهتزازات الجناح، فوق السحاب البعيد المتضام... يحجب الأرض، وحدودها القائمة...

تذكرت غارسيا ماركيز وفتاته الناعمة، في قصة العبور، حين ذات رحلة، اثقلته بالشجى والشطط... وتذكرت دمها الهادئ حتى الركود، وهي تغفو على مهاد المقعد الطري، بعد ان تمطت براحة، منتظرة خدر النوم، الذي ابتلعت حبته بكأس مليئة... فخطر لي، ان حبة كتلك... كانت ستذهب باحتشاد المخاوف، فترمي بي في سكون تام...

التفت متنبهة الى الرجل الجالس بجواري... تأملته خفية... كان ذا وجه مغاربي... بملامح مألوفة، وقد بدا مستغرقاً... متمالكاً نفسه في نطاق من الاستسلام...

فكرت قليلاً... ربما هو في فجوة الصمت هذه، كان مطرقاً مثلي، تحكمه الاستجابة لتهويم متشعب لا ينقضي، من الهلاويس التي تدهور القلب... أو ربما شرع ينسج في تضاعيف الهدير، أحلاماً للقلب، لم ينلها الخراب...

اما أنا، فكانت هوة القمر، تشد خاطري، فأنجرف خلف متاهات، تطوح بي، في حال من لظى المؤاخذة وقلق الضمير...

صرت أنكر شبهة أوقات في سذاجة، تدفع بي الى حكم التأنيب، أصدره بشأن نفسي، أو التفكير في زهد الغفران، استسمح فيه فرط غضب أو مرارة عتاب... وأندم لأنني في تفريط أضعت كل الخطو المتحمل، بما يكفي لصنع ثغرات تفجر الطازج من الاختلاف وروعة التمرد...

كنت أفعل ذلك... فتقفز الى ذهني ملامح منفصلة... لقضايا وأمور تداعت... وتداخلت في نسيج الذكرى النشط، الجاوف لتواترات وتضاريس متشابكة... قبل ان ينطبع في سمعي صوت المكبر ملحاً... واضحاً... يطلب على عجل للاسعاف، طبيباً ربما كان بين الركاب...

كان هناك مريض، داهمته فيما يبدو احدى النوبات... فوجدتني وقد أخذت أنشد الى الخلف ملتفتة بلهفة في حركتي السريعة... فرأيت البعض ينظر نحوي في استطلاع، منتظراً ان انصياع للاشارة... ما دمت بتأثير تلك الالتفاتة، قد جعلته يعتقد انني طبيبة.

كنت أراهم كأنما يحاولون فسح الطريق لي... فاعتذرت بهزة من رأسي، وتمتمت على الرغم مني بخفوت:

- لا... لا أبداً... لست كذلك.

وانتابني الحرج قليلاً... فأزغت ببصري وانحرفت جهة الكوة... أتابع مرأى جناح الطائرة، وهو يغوص في الفضاء الشاحب...

سمعت بعد فترة... ان الرجل مصاب بالسكري... وان الطاقم في استنجاده، وجد أكثر من طبيب... فكان ان خصوه باللازم من العناية والاسعاف...

كنا لانزال في غضون الساعة الأولى... ولعبور هذا الفراغ الذي يغلف الكون، والذي تتوهج في قلبه شمس شديدة السطوع، يلزم أزيد من ساعتين أخريين، نعضيهما، منصاعين لطقوس الطاقم، وتنبيهاته الواثقة، التي تأتي مضبوطة عبر المكبرات...

كنت انزعج بمجرد ما يصدح الصوت، كأنما هو نذير، اذ يأخذني على غفلة، ويقطع هاتفاً زحف الخواطر في نفسي والأفكار، فيداهمني الحس باللاأمان، وأنا أقبع في جوف هذا الجسم المعدني الضخم، أواجه في سكون، رهبة ألف احتمال...

انعكس توتري فيما يبدو، وانشداد اعصابي، ألماً طفق وجيبه يطرق صدغي... أخرجت حبة مسكن من حقيبتي، وطلبت ماء، فجاءني على الفور...

وفيما أنا اتهيأ لابتلاع الحبة، أطل وجه المرأة التي عبرت الممشى المستقيم مرات، باتجاه دورة المياه بالخلف...

نظرت نحوي، فطفقت تقاسيمها بالمرح والخفة وقالت:

- تعبت من القعود...

ابتسمت لها... فوقفت مزروعة، تضع مستندة، ساعدها البض، على مخمل خلفية المقعد، وتنحني نحوي، تذكرني بلقائنا العابر، في المصعد عند الفجر، في فندق العاصمة الحارة، ونحن نتأهب للسفر الطويل... قالت:

- شفتك الصبح mais vraiment j'etais fatiguee.

قلت مؤكدة...

- وانا أيضاً...

كنت قد قطعت بخطوات بطيئة أرضية ممر النزل الطويل، المكسو بسجاد كثيف داكن... ووقفت مائلة... أسمع في الصمت طنين المصعد، وهو يغوص في استخفاء، ثم يعود في هدأة، لتنشق ضلفتاه عن حافته للعتمة قليلاً، فينفتح على منبسط مربع صغير...

حدقت في المرآة وانا أميد رويداً، بانحسارة رخية، فبدت صورتي قاتمة على السطح للدخن، متعبة من النوم القصير... كنت والمرأة كلتانا فقط... نتبادل غمغمات مبهمة، بحس التيقظ الباكر، من نصف النوم ونصف اليقظة، على كره منا ومضاضة...

سألتني:

أنت... ALGERIENNE؟

فرددت موضحة:

- لا... أنا مغربية.

لعلها حقاً متعبة... هذه المرأة الودود، وراغبة في ان ينبثق عن عمد، بهذه الدردشة العفوية المفتوحة، شكل ودّ وغفر دفء، تستعين به في مغالبة، على اجتياز هذه الاستدارة البعيدة، في الأفق البعيد...

قالت بعد حين، من خلف الرجل الجالس الى جنبي:

- احنا الفرقة المسرحية التونسية المساهمة في المهرجان...

فاستعدت تواً مرأى ثلة من الرجال، كانوا بالانتظار، في المدخل المفضي الى المتسع، الذي يقود الى باب النزل العريض...

سألتها مطايبة، كتشارك تلقائي:

- أنت ممثلة؟

فردت جادة:

- لا... أنا الـ Maquilleuse متاعت الفرقة...

غيرت الموضوع... وأبدت رغبتها في البقاء الى جنبي... والمحت الى تلك في خفر مكتوم... من خلف صمت الرجل، المركز النظرة، الجامد في قعدته، كأنما ختم على سمعه...

انخفض صوتها قليلاً وهي تعلق:

- الشباب يتجادلون هناك... بلا انقطاع...

وكان في ذلك اشارة الى الهرج الصراح، الذي تخلقه زحمة أحاديث زملائها الممثلين، المتجاورين في مقاعدهم، بتجاهل لأي حرص، مما يقتضيه الترصن المعهود...

ثم تداركت:

- وأنا من عادتي ان يركبني خوف كبير وانا بالطائرة...

قلت بترقب:

- صحيح؟...

فضحكت ضحكة وديعة، ثم قالت:

- بشكل لا يتصور...

قلت بخفة التصديق:

- وأنا أيضاً... ينقبض قلبي من الروع وهاجس التوجس.

ضحكنا معاً، بيسر، ولمعت في خاطري، صورة الزميلة المصرية، وهي تضحك وتحكي، في الليل الأخير، من غير كلفة، ونحن نهيىء للرحيل، حالة عبورها الى أمريكا... اذ طال بها التحليق فوق أغوار الأطلسي، الكثيف الساكن الطبقات، كما تبدى لها، وهي تطل بطواية الانشغال، وضيق الصدر... فتضطر للترديد لنفسها باختناق:

- انا مالي ومال الندوة دي... ما كنت قاعدة في بيتي ومرتاحة ومبسوطة...

تذكرت ذلك بأصداء، زاد من وقدتها، حسي الخاص، وهلاويسي، وقد هبت علي، ساعة ولجت المقصورة، قاصدة الممر، بعد حاجز المراقبة البشري، المطمئن، والساعي، في ذات الآن، الى تحكم أمني منظم...

قالت المرأة مستدركة:

- أول ما تاخذ الطائرة في الارتفاع... ينفتح ألف باب للروع في قلبي...

ثم متابعة:

- فآخذ في تلاوة القرآن...

سألتها بصوت خرج خفيفاً:

- تلاوة القرآن؟...

ردت مستحية:

- جمل من هنا وهناك...

قلت مستفهمة:

كيف؟!

قالت:

- أقرأ وأقول: يارب سامحني...

سألتها مستغربة:

- لماذا؟!...

ردت في حرج:

- تختلط السور علي... لا أحفظ أياً منها بالتمام.

ظللت أنظر اليها، فقالت مندفعة بعفوية:

- شوية من الصراط، وشوية من الخناس الوسواس، وشوية من رب الفلق...

كان صوتها خفيضاً، عميقاً، مستنجداً، فيه نغمة عجز وتسليم...

في تلك اللحظة، التفت الرجل ونظر الي ببطء، من غير ان يتكلم، نظرة غير مريحة... ثم تطلع الى المرأة عابساً، بالحاح سريع، متكرر... وبعدها استقلم واستوى ناظراً الى الأمام، بعد ايماءات خفيفة من الرأس، كأنما هي الوعيد...

نظرت المرأة بلهفة نحوي... ورفعت قليلاً كتفيها في حركة تساؤل واستطلاع. فرفعت حاجبي هادئة في افتقاد واضح للتعليل...

اهتز ما بيننا، وغامت في لحظة، اشراقة الحديث المنفلت...

وضعت المرأة يدها على صدرها، وأومأت لي في زهد، ومشت في خفة، بانسياق نحو مقعدها الواقع على اليمين.

نظرت نحو الرجل برهة، ثم استكرت أرقب سطح الجناح، وهو يومض بوهج عميق، فيما لا تزال الطائرة، توغل في الأفق الساطع الفسيح...

شباط (فبراير) 1998

* كاتبة من المغرب

مهرجان الشاشة العربية

تكريم محمد ...

باحثة عن هو ...

«مهرجان الشاشة العربية المستقلة» في لندن:

تكريم محمد ملص.. وبانوراما للسينما التسجيلية الشابة الباحثة عن هويتها في احياء المدن العربية والمهاجر

لندن ـ «القدس العربي»:
من ابراهيم درويش

تنطلق في الشهر القادم فعاليات «مهرجان الشاشة العربية المستقلة» في لندن، وتبدأ عروض المهرجان التي تستمر ثلاثة ايام في الفترة ما بين 15ـ 118 نيسان (ابريل) القادم في قاعة بروناي بكلية الدراسات الشرقية والافريقية بالفيلم المشترك للمخرج السوري محمد ملص وهالة العبدالله «فوق الرمل تحت الشمس» الذي يقدم تحليلا عاما لتجربة السجن ومعاناتها في اسلوب واقعي سحري، حيث تتداخل في آليات السرد السينمائي ادوات اللعبة المسرحية وتقنيات العرض السينمائي. وقد قام كل من ملص/ العبدالله بانتاج هذا الفيلم العام الماضي في الذكرى المئوية الاولى للاعلان عن الميثاق العالمي لحقوق الانسان، ويستند الفيلم القصير هذا الى فكرة تتقاطع بين العرض المسرحي والاستعادة الذاتية لتجربة السجن التي ترحل ما بين قضبان السجن الرمادية وبين حركات ام تنتظر ابنها السجين الذي سيعود وتحلم كل يوم بالاف القصص التي تود قولها لابنها. وفي المقابل فان الابن يهتز كل يوم تحت وقع السياط او حمى الذكريات القادمة اليه وهو متكىء على بلاط السجن الصحراوي الذي تعيش فيه مجموعة من سرب من سمك السردين الذي يخرج كل يوم ليجفف فوق الرمل وتحت الشمس الصحراوية».

وبين تقاطع الذاكرة السجينة والذاكرة الطليقة التي هي في النهاية سجينة ذكريات الابن يقدم ملص/العبدالله تقاطعا اخر بين الضوء والعتمة التي يشيران اليه بخيال الظل، وتجربة ابن دانيال ويحاول الفيلم اعادة بعض صورها مسرحيا وبصريا سواء في تجانب السياط في الحركة المسرحية التمثيل، او في صدى الصوت القادم من السجن الصحراوي القديم الذي تتوزع فيه الاجساد وتتداخل فيه الاصوات التي تحاول كل مرة اسكات الصوت وقمع الامل المتحرك نحو الشمس.

وهنا تبرز الشمس من خلال خيوط قاتمة تسبح في عتمة القلوب الحزينة التي ادمنت النظر الى القضبان الرمادية والاستماع الى اصوات الاوامر التي تحاول حصار الامل الكامن في قلب السجناء. وفي هذا السياق يقدم ملص/ العبدالله رؤية عن الامل الذي يتحدى اليأس، ففي الفيلم رسالة تقول انه حينما يبدأ السجين باليأس او يفقدان الامل فعليه النهوض والكتابة على الجدران او على اوراق السجائر وخطوط الرمل المتراكمة هنا وهناك في ساحة السجن.

لا يكتفي فيلم ملص/ العبدالله بتحديد معالم تجربة السجن الكبير والصغير بل يرسم الفيلم ملامح تأثير حالة السجناء على الطلقاء الخارجين الذين يحلمون بالناس هناك في عالم السجن. فحركات الام الصابرة تعبير عن حالة انتظار لعودة الغائب وعن حالة اخرى من السجن. وفي هذا الاطار تتقاطع حالة العودة الدائمة مع نوافذ البيت وحركة فتحها على مصراعيها، التي تتساوق ايضا مع طقس الحرية المفقود في ردهات السجن الكبير.

فيلم ملص/ العبدالله ذو الطابع الرمادي واللمعان القاسي الذي يكبح الرؤية عند سجناء الظلام يحمل في النهاية رسالة عالمية ليست محددة باطار عربي او اجنبي فهو رسالة عن تجربة الحرمان والقسوة ومحاصرة الحلم والام التي تحاول الوصول الى السجن العالي حاملة معها كل شيء يشتهيه ابنها.

وقد تم تشكيل تجربة السجن في علاقاتها الحميمة وفي تواصل السجين مع العالم الاخر الذي يفصله عنه جيل عال يبرز بلغة الترميز التي تشير اليها اغنية فيروز ببعديها الدرامي والمسرحي بلغة شاعرية عميقة وداقة رغم قتامة المشهد وبرودة الصحراء التي تتغلغل في اعماق السجناء.

وقد اختار منظمو المهرجان فيلم محمد ملص/ العبدالله ليكون فيلم الافتتاح كبادرة تكريم للمخرج السوري الذي جسد احلام الوحدة في فيلمه «احلام المدينة»، وقدم افلاما مثل «الذاكرة»، «فرات»، «المنام» وغيرها من الافلام. ويأتي تكريم ملص بصفته احد الرياديين العرب في مجال الاخراج السينمائي والذي اعاد الاعتبار للسينما العربية من خلال عدد من الاعمال السينمائية الجادة.

وحسب رئيس المهرجان المخرج الليبي محمد مخلوف فان المهرجان يحاول التعبير عن شعار «الافلام المستقلة للعقول المستقلة». واضاف مخلوف قائلا ان ادارة المهرجان تلقت حتى الان اكثر من 100 فيلم ستعرض خلال الايام الثلاثة التي سيغطيها المهرجان.

وتقدم الافلام في مجموعها كولاجا من الصور والذكريات التي تتقاطع في همومها وتلتقي لتقدم خلطة من التجارب الذاتية والشخصية لجيل جديد من الشباب العرب الذين حملوا كاميراتهم ورحلوا بعيدا في اعماق الذات العربية وجراحها او في تجارب داخلية عن عوالم المدن المختلفة في دنيا الهجرة والشتات العربي الكبير. وتغطي الافلام في مجملها محاور وتجارب من فلسطين التي ستكرس لها مكانة خاصة تحت اسم فلسطين «الواقع والاحلام» وافلاما للجيل الجديد من المخرجين من مصر ولبنان، وهي افلام كما يقول مخلوف تعبر عن خبرات شبابية تحاول من خلال عدسة الكاميرا تقديم صورة عن الهم العربي ايتما كان وفيها تقاطعات عربية جميلة بين صورة العراق الحاضر وصورة العراقي الباحث عن ناجي العلي».

نبعت فكرة المهرجان من خلال مشاهدة مخلوف للحمى التسجيلية التي اجتاحت كل محطات التلفزة الغربية لتغطية احتفالات اسرائيل بمرور خمسين عاما على انشائها، وقد تجاهلت التغطية الاعلامية والتسجيلية صورة الضحية الفلسطينية التي ان برزت فانها برزت كهامش بعيد لا علاقة له بالمكان. ومن هذه النقطة اراد مخلوف جمع كل الشهادات العربية عن ذكرى النكبة الفلسطينية وتقديمها في اطار عام، حيث تقاطعت فكرته مثلا كما قال مع جهد المخرجين المصريين سمير عبدالواحد ووليد شرارة في مسترجع يوما، الذي قدما فيه عددا من محاور النكبة الفلسطينية.

من القضايا الاخرى ذات الاهتمام والعلاقة بمهرجان السينما العربية المستقلة ان هذه السينما كما يقول منظمو المهرجان مغيبة او هامشية في دائرة الاهتمام العربي او العالمي، مع ان لغة الفيلم التسجيلي هي واحدة من اللغات الثلاث التي يعبر عنها الفن السابع.

ويطمح مخلوف والعاملون معه لتقديم هذه التجارب ضمن مساحات اوسع في العالم العربي، وان يكون المهرجان قاعدة لجمع للمواهب العربية الجادة في هذا المجال وتحليل خبراتها وتقييمها.

وسيقدم المهرجان جوائز لاحسن فيلم تسجيلي «الفي جنيه استرليني» وجائزة لاحسن فيلم روائي قصير «الفي جنيه استرليني»، وجائزة لجنة التحكيم التقديرية الخاصة او جائزة رائد الفيلم السوري نزيه شهبندر «الف جنيه استرليني»، وجوائز تقديرية اخرى مثل جائزة افضل مخرج، جائزة، افضل سيناريو، جائزة افضل تصوير وجائزة افضل انتاج، وجائزة الجمهور التقديرية لافضل فيلم تسجيلي وافضل فيلم روائي قصير، حيث سيقوم الجمهور بالتصويت على احسن فيلم في المهرجان من خلال استبيان يقدم لكل زائر او مشاهد لعروض المهرجان وستضم لجنة التحكيم عددا من الوجوه العربية السينمائية والنقدية وسيترأسها الناقد العراقي زياد الخزاعي.

وسيعطي المهرجان فسحة لنقاش حالة السينما التسجيلية العربية من خلال عدد ندوات وورش عمل اهمها ندوة «عن السينما المستقلة» التي ستقدم باللغة الانجليزية وسيشارك فيها نقاد ومخرجون عرب واجانب بالاضافة لندوة اخرى «حول مستقبل السينما التسجيلية والتلفزيون في العالم العربي» والتي ستقدم باللغة العربية.

وقال مخلوف ان مهرجان السينما العربية سيقوم بعرض مجموعة من الافلام التسجيلية والقصيرة التي ستعرض في مهرجان «ناشفيل للافلام القصيرة المستقلة» في الولايات المتحدة، كما سيعرض المهرجان عددا من الافلام العربية في مهرجان الشاشة العربية في لندن، من اجل تشكيل توأمة بين المهرجانين والتعاون في المستقبل من اجل تقديم السينما العربية المستقلة للمشاهد العربي في المهجر والمشاهد الاجنبي.

وتحدث السيد مخلوف مثنيا على قرار قناة الجزيرة الذي وصفه بانه قرار قدم بدون شروط مما سيعطي الفرصة للقائمين على المهرجان لتنظيم مهرجان ديموقراطي يعمل على فتح الابواب لكل التيارات العربية لتقديم عروضها السينمائية الخاصة في مجال السينما التسجيلية، ولكن السيد مخلوف قدم تحفظا على الافلام التسجيلية الداعية للتطبيع مع اسرائيل بالاضافة للافلام التي تمس العادات والتقاليد العربية والاسلامية التي تصنع تحت شعار حرية التعبير.

من الافلام الفلسطينية المشاركة في المهرجان فيلم لقيس الزبيدي «نساء في الشمس» عن ظاهرة الانتحار في قطاع غزة التي انتشرت في اثناء الانتفاضة وبعدها، كما يقدم للمخرج الفلسطيني وائل ابو دقة فيلما عن جماعة استثنائية في المجتمع الفلسطيني «النور» او الغجر الذين خلد حياتهم شاعر الاردن عرار في عراريات عن دنيا النور.

ويقدم فيلم ابو دقة تسجيلا لثلاثة اتجاهات في حياة النور الغزاويين وهي شهوة الحرية التي تسري في دمائهم وعشق نسائهم للرقص والغناء وتجوالهم الدائم من قرية الى قرية ومن مدينة الى مدينة.

وعن تجربة الفنان الفلسطيني يقدم المخرج العراقي قاسم عبد فيلما عن حياة ناجي العلي واتجاه الرسم الكاريكاتيري الساخر عنده، وقد قضى قاسم عبد اربعة اعوام في صناعة هذا الفيلم.

اللبناني سايد كعدو يشارك في المهرجان بفيلم عن الحصار والعراق بعنوان «تقاسيم من بغداد»، وقد قدم كعدو فيلما آخر عن مجزرة قانا التي ارتكبتها الالة العسكرية الهمجية الاسرائيلية بحق العزل في تلك القرية النائمة احلامها.

المخرجة المصرية تهاني راشد تشارك في المهرجان بفيلم «اربع نساء من مصر» الذي تقدم فيه مواقف واراء اربع نساء وصورة الذاكرة الاولى عند كل واحدة منهن بعد ان اختارت كل واحدة منهن طريقها في الحياة، وتشارك في الفيلم الذي صورته راشد بالتعاون مع فريق فني كندي الكاتبة المصرية صافيناز كاظم وتقدم فيه راشد حكاية النسوة الاربع بعفوية كاملة اكدتها مواقع تصوير الفيلم العامة وذات الطابع العادي واليومي.

بالاضافة لتوزع الاصوات العربية المشاركة في المهرجان وتعددها فان الموضوعات التي اختارها الشباب العربي للتعبير عن هوياتهم وهمومهم تتوزع ايضا فهي وان التقت بالاطار العام الا انها احيانا تلجأ الى طرق موضوعات استثنائية مثل فيلم اللبناني خضر بيمتري «ايقونات حية» عن المسيحيين في ايران الذي قدم فيه صورة عن حياة المسيحيين في ايران والتي تتعارض مع النمطية العامة التي يحاول الاعلام الغربي رسمها عن المسيحيين ليس في ايران ولكن في العالم العربي كأقلية مضطهدة، وقد اشاد بالفيلم كل من المخرجين الايرانيين عباس كيروستامي ومخملباف اللذين قالا عنه انه اول فيلم توثيقي صادق يقدمه شاب عن حياة مجتمع في ايران، وقد شارك في اعداد الفيلم بالاضافة لديمتري كل من محمد سويد وفؤاد سلمان واليان الراهب.

الاصوات الشابة التي برزت في دنيا الهجرة العربية في الغرب ستشارك ايضا بنصيبها في المهرجان من مثل افلام ناصر بختي «جنيف مرآة العالم»، حمزة نصرالله «تاكسي سرفيس»، افلام لنور الدين الخماري وفيلم لشابة مغربية ولدت في باريس ولكنها عادت الى اصولها القروية في قلب المغرب ووثقت بعين انثروبولوجي حياة مجتمعها في فيلم يحمل اسم «ذئاب الصحراء».

وسيشارك بالاضافة لهذه الاصوات الشابة الثنائي التسجيلي مي المصري وجان شمعون اللذان قدما سلسلة من الافلام الوثائقية الجميلة بدءاً من «زهرة القندول» وانتهاء بفيلم «اطفال شاتيلا» وغيرها.

يستضيف مهرجان الشاشة العربية المستقلة عددا من الافلام الاجنبية لعل اهمها الفيلم الايراني «الطلاق على الطريقة الايرانية» الذي صورت مشاهده في قاعة طهران، ويلاحق حكاية ثلاث نساء يحاولن بكل الطرق انتزاع الطلاق من الرجال، حيث تستخدم النساء الثلاث احيانا المنطق، وفي احيان اخرى الجانبية، السخرية، والغضب من اجل انتزاع وثيقة الطلاق.

وفي مجال السرد التوثيقي فان الفيلم يحاول تقديم صورة مضادة للنمطية العامة عن المرأة المسلمة التي تصور عادة بانها تعيش تحت رحمة الرجل. فكفاح النسوة الثلاث في المحكمة الدينية يقدم اطارا اوسع من هذا المفهوم الاضطهادي عنها.

وقد اعدت الفيلم واخرجته الايرانية التي قدمت في السابق «فتيات الحلم» و«ووجوه مخفية» زيبا مير-حسين مع كيم لونغينتو.

من الافلام الاجنبية الجميلة التي سيقدمها المهرجان فيلم الايطالي ماركو امينتا «امرأة ضد المافيا: مذكرات ثائرة صقلية» الذي يحاول اعادة احياء مذكرات ريتا ارتيا البالغة من العمر 17 عاما التي حاولت الدخول في عالم المافيا من خلال الذهاب الى القاضية التي تحقق في قضايا المافيا من اجل الانتقام من جرائم والدها واخيها اللذين يعتبران شخصيتين كبيرتين في المافيا.

وكانت ارتيا الفتاة الاولى التي تكسر حاجز الصمت عن المافيا مما ادى الى ملاحقتها ونبذها من مجتمعها وبعبارة بسيطة حكم عليها بالاعدام من مجتمع المافيا في الجزيرة.

ولهذا تهرب ارتيا من صقلية الى روما وتختفي عند احد القضاة المعروفين في مجال مكافحة عصابات المافيا، الذي يقتل فيما بعد ويتركها وحيدة تواجه مصيرا قاتما.

وتقرر ارتيا الانتحار قبل ان يظفر بها رجال المافيا، وظلت والدتها حتى بعد وفاتها تقوم بعمليات تخريب لقبرها لانها جلبت العار على العائلة.

وكانت ارتيا قبل وفاتها قد تركت مفكرة سجلت فيها العديد من الخواطر الحية والصور الشعرية عما يعتمل في داخلها حتى اللحظة الاخيرة قبل الانتحار. وقد قام المخرج باعادة حبر الفتاة وذكرياتها وصفحات مفكرتها للحياة في هذا الفيلم الجميل.

من المقرر ان يختتم المهرجان اعماله بتقديم العرض الاول لفيلم المخرج المغربي الذي يعيش في النرويج نور الدين الخماري «مخالب الليل». ويعتبر الخماري من الاصوات العربية البارزة التي قدمت عددا من الافلام التسجيلية والقصيرة مثل «ولد بدون زحافات»، «الصراع الصامت»، «نداء الموت»، «الخاتمة»، «مذكرات قصيرة»، و«العرض الاخير» الذي يقدم فيه ذكريات عن حياة الصيادين في بلدته الصغير قاسيفي. ويلاحق الفيلم خطوات ابن الصياد بدر الذي يشاهد في يوم ما عرض دمى متحركة عن الصياد الذي يقاتل وحش البحر الذي يريد اخذ كل اسماكه التي صادها، وفي النهاية ينتصر وحش البحر على الصياد ويأكل كل اسماكه. في اليوم التالي حينما لم يعد والد بدر من البحر فان بدر يذهب مرة اخرى لعرض الدمى في محاولة منه لتغيير الوضع واعادة والده من البحر.

لقطة من فيلم «فوق الرمل تحت الشمس» لمحمد ملص وهالة العبدالله (القدس العربي)

اخراج سايد كعدو

ملصق فيلم «تقاسيم من بغداد» لسايد كعدو

ملصق فيلم «الطلاق على الطريقة الايرانية» لزيبا مير حسين وكيم لونغينتو

The Last Show
Le Dernier Spectacle

ملصق فيلم «العرض الاخير» لنور الدين الخماري

تداعيات

الطرق ايضا

غسان زقطان *

■ بالنسبة للعائد الى هذه البلاد تبدو الطرق وكأنها التشكيل الاهم في الارض، اكثر اهمية، بدون شك، من المنازل والاحراش والوديان ذات الاسماء الغريبة، وديان تحولت الى طرق وممرات، «وادي النار» الانحدار والصعود الصعب بين اريحا وبيت لحم بعد الالتفاف على القدس، وفي القمة الاخيرة عندما يلهث كل شيء الناس والجبل والحافلات يبدو الدير في العبيدية صامتا وساكنا فيما يشبه معجزة من الحجر.

او «وادي الحرامية» الذاهب الى الشمال نحو نابلس حيث مخفر مهجور للشرطة الاردنية. اين ذهب الشاويش، لا شك ان شاويشا ما كان هنا قبل ثلاثين سنة وشرطة وقطاع طرق في الاعلى بين الصخور. ربما لهذا ابدو مثابرا على الكتابة عن هذه الاشياء.

الطرق... لم يكن ذلك مهما فما مضى «هناك» حيث كنت، ولكن «هنا» تبدو الطرق ضرورية جدا واساسية في المشهد.

يأخذ الأمر شكل الدخول الى كوكب مختلف وخاص ومعزول... هذا يأخذني الى عمان في منتصف السبعينيات، كان العزيز ميشيل النمري، الذي اطلقوا عليه النار في اثينا بعد عشر سنوات، منهمكا في تأسيس «جريدة الاخبار» مع جيش من الكتاب والصحافيين الشباب بوادي صقرة في عمان بقيادة راكان المجالي، حضر فنان كاريكاتير من مصر للمساهمة في الفريق.. ومنذ اللحظة الاولى بدأ يرسم ادراجا وسلالم، كانت عمان بالنسبة له سلسلة لا تنقطع من الادراج التي تتسلق الجبال او تهبط منها... سلالم وادراج بدا الرجل مذهولا بما يحدث حوله، حركة الناس الصاعدين باكتاف منحنية او الهابطين من الاعلى بمودة ومرونة... وهو القادم من القاهرة المنبسطة.

كان ميشيل اول من لاحظ ذلك.. فجأة تذكرت الفنان المصري وادراج عمان، تلك التي لم نفكر بها، نحن، الذين كبرنا الى جانبها ومعها وواصلنا صعودها وهبوطها سنواتنا الاولى وشبابنا المبكر غير مبالين بغرابتها التي اذهلت المصري.

اذا هذه هي الطريق التي تهبط الى اريحا بموازاة «وادي القلط». قبل اكثر من ثلاثين سنة وقفت في جبل التاج في عمان امام ملصق علق على مدخل منجرة، ملصق بالابيض والاسود يحمل 16 صورة لـ16 شابا اظن اصغرهم في السادسة عشرة... وفوق في اعلى الملصق عنوان عريض «شهداء معركة وادي القلط» ثم بخط اصغر تفاصيل للمعركة، يعني «وادي القلط» بالنسبة لي منذ تلك اللحظة ممرا معتما يمتلىء بالنباتات القصيرة والصخور الجافة.... والانحدارات الخطرة، الان يبدو الوادي، وعرا اكثر بكثير من تلك الحكاية، لم يبدل مروري فيه ماشيا وعورته والتباسه وعتمته، وبين صخرة واخرى يلمع توقع سرية الشباب الميتة تلك بأجسادهم الصغيرة. غالبا، ووجوههم المحايدة بالابيض والاسود، يبدأ الوادي من قرية «عناتا» المحاذية للقدس وينتهي على قمة جبل التجربة حيث دير اريحا المحفور داخل الجبل، المياه القليلة التي تتساقط من الصخور لتشكل جدولا غريبا ينحدر نحو نهر الاردن.. تبدو مياه مختلفة، وبالنسبة لي يشوبها خيط الدم الذي تركه الفتيان الـ16 قبل اكثر من ثلاثين سنة.

* شاعر من فلسطين

ليلة الجالغي البغدادي

فيصل عبد الله*

■ بعيدا عنهم ذلك الوطن الذي ورثوا تقاليد غنائه التقليدي، ها هم اليوم يجتمعون في بيت وهمي. كل منهم يدندن بأغنية من تلك التي سمعوها. فهم اليوم يستعيدون ذاكرة لماض ما عادت النيات الطيبة على مسك خيوطه ولا تدارك قدر حاضره المأساوي. فقد حان وقت الغناء، وطرافته انهم يغنون بحنجرة واحدة. آن لهذه الامسية ان تمهل العراقيين ان يتناسوا اختلافاتهم وانحداراتهم ومذاهبهم، علهم يمسكون في هذه الليلة جزءاً من ماض. من يحضر ليلة «الجالغي البغدادي» والتي قدمها مطرب المقام حامد السعدي مع فرقته الموسيقية في لندن، لا بد أن يتساءل، هل يمكن لهذه الاغاني الصعبة الاداء والتي تفرتهم وتعاملوا معها في اهمال في ايامهم البعيدة قادرة بعد كل هذه السنوات ان تجمع شملهم؟ هل للبعاد والحنين من زمن اتفقوا على تسميته جزافا بالرومانسي ان يفعل كل هذا؟ يبدو ان مصائب الزمن وسنوات العمر قد رشدت، ربما، طريقة الاستقبال. لكن هذا جزء من الانطباع الذي يولده حضور هذه الامسية، الجزء الاخر يكمن في ان العراقيين وفي لجة تقليب مصائرهم بامكانهم للحظات ان يتناسوا اختلافاتهم ويتحلقوا حول هذا المؤدي، الاقرب الى هيئة «القصاخون» بعيدا عن تشرذمهم. من يصدق بعد كل هذه السنوات، ان يخرج جيل لم يمهل حتى يكبر في العراق ان يتقدم بطلب اغان من الصعب حل طلاسم معانيها او فهم مفرداتها. هل يمكن لمطرب او موسيقي ان يتربع على كرسي ويعيد الى الواجهة قيمة الفنان؟ وهل يمكن للفنان ان يقلب المعادلة ليؤكد قيمة المرجع بعد ان خربت مخامرات السياسيين المراجع التقليدية في حياة العراقيين؟

* صحافي من العراق يقيم في لندن

جديد التشكيلية المغربية حليمة حادوش:

صرخة تجسدها باقة من رؤى وأحلام

حسني أبو المعالي

■ أحبت الفن بالفطرة، وتناولته منذ نعومة أظفارها، واشتغلت على انواع مختلفة من الصباغة مثل الحرير، الزجاج والقماش (الزيت). عصامية لم تدرس الفن أكاديمياً، الا ان اقتحامها الجاد لهذا الميدان يلغي تصنيفها باعتبارها فنانة فطرية، تعيش بإحساسها في ممارسة وقوانين اللعبة الفنية، وترسم لأجل غد فني مشرق، انها الفنانة حليمة حادوش التي عرضت أحدث ابداعاتها التشكيلية في قاعة النادرة التابعة لوزارة الشبيبة والرياضة مؤخراً بالرباط العاصمة بعد غياب، غير مقصود، عن الساحة الفنية دام قرابة عقد من الزمن.

تسافر الفنانة حليمة حادوش بألوانها وفرشاتها وتغوص في أعماق بحر من الخيال وهي تحاول الامساك بخيوط مجموعة من الرؤى والأحلام وتترجم موضوعاتها الفنية بأسلوب بعيد عن الواقعية بالرغم من (تشخيصيتها)، والحلم يشكل القاسم المشترك بين جميع أعمالها ولوحاتها الفنية في هذا المعرض، وهو امتداد لرحلتها الفنية الأولى في معرضها السابق، وهنا أتوقف عند وصف جميل من مقال حول معرضها الأول للفنان المعروف العربي الصبان حيث يقول: «ان المعرض صرخة ذات دلالة الحضور الأول للمخلوقات وهي ترى النور للمرة الأولى في الحياة، صرخة أطلقتها الفنانة حليمة حادوش وهي تحاول الصعود نحو الحلم».

اعتمدت حليمة حادوش في مضامين مخلوقاتها الفنية على ثلاثة عناصر رئيسية ميزت شخصية هذا المعرض حيث يتجلى العنصر الأول في حضور الشكل الآدمي (الانساني) الذي غالباً ما يمثل المرأة في حالات مختلفة، راقصة، حالمة ورافضة، وتقيم مع الشجرة التي تمثل العنصر الثاني علاقات حميمية متداخلة فتمتد جذور الشجرة الى الأرض و(أغصان) المرأة الى السماء، وخير ما يمثل هذه المجموعة لوحة (انعتاق). اما العنصر الثالث والأخير فيتمثل في التواجد المكثف للشمس أو القمر، للدلالة على أهمية دور الضوء وما يفعله من ظلال في تجسيد القيمة الجمالية للعمل الفني كما في لوحة (رحيل).

تتوزع أعمال حليمة حادوش بين عدة أساليب ليس على صعيد للدارس أو للمذاهب الفنية وانما على صعيد (سلوك) الفرشاة (وأخلاقياتها) الفنية، فتارة تلون بأسلوب (التنقيط) وتارة اخرى تطلق العنان لفرشاتها في التحرك بحرية، وأحياناً تتعامل مع ألوانها بواسطة (السكين)، وأحياناً أخرى لا تتوانى في استعمال أناملها اذا اقتضى الأمر أملاً في ان ينغرس الاحساس مباشرة بين ثنايا اللوحة دون ان يمر عبر وسيط أو ان ينتقل بواسطة قنوات معينة، هذا التنوع في الأساليب أفرز بالضرورة أنماطاً مختلفة من الأعمال على صعيد التقنيات وهو ما يوحي الى وجود أكثر من فنانة داخل حليمة حادوش، واذا كان هذا التنوع قد يخلق توازناً لدى الفنانة باعتباره متنفساً ايجابياً لكل ضغوطات الحياة ورتابتها، فانه (أي التنوع) سيخلق من دون أدنى شك حيرة لدى المتلقي وهو يتأمل لوحات المعرض فيعيقه تنوع الفرشاة الى التعرف على شخصية حليمة حادوش الفنية الا بعد متابعة مركزة للاعمال ومشاهدة مضاعفة للمعرض.

قارىء وخبير المقام العراقي حامد السعدي:

المقام فن رجولي والمرأة لا تصلح لقراءته!

لندن ـ «القدس العربي»:

شهدت لندن السبت الماضي امسية عراقية ذات عريق خاص قدمها قارىء المقام العراقي حامد السعدي مع فرقة الجالغي البغدادي المؤلفة من الأخوين صهيب وباهر الرجب عازفي الجوزة والسنطور، وفاضل السعدي عازف الطبلة، وهو شقيق حامد السعدي، وقد مست الجمهور في الأمسية نوع من الكهرباء القدسية التي لم يستطع أن ينجو منها غير العراقيين رغم صعوبة فهم اللهجة عليهم. كان حامد السعدي يصول ويجول وقد اطرب وانطرب ودخل في حال شبيه بالحال الصوفية لكنها لم تمنعه من التفكة وتسلية الجمهور ببعض قصص أغانيه كاغنية «الروزناء» وهي الطاقة الصغيرة بلهجة أهل الموصل، واغنية «صبحة» بائعة الروبة وغيرهما. ها هنا حديث مع قارىء المقام الذي أدخل الفرح الى قلوب حاضري أمسيته:



حامد السعدي (الثالث الى اليسار) مع فرقة الجالغي البغدادي (القدس العربي)

■ هل تعطينا فكرة عن المقام العراقي؟

■ المقام العراقي نمط من الغناء الكلاسيكي عرف في بغداد وبعض المدن الشمالية مثل الموصل وكركوك على اختلاف يسير بين قراء هذه المدن في تعاطيه وفي بعض تسمياته وهو خلاصة ما ورثته المدينة من غناء عصور ماضية فصار طابعها المميز لها عن غناء الريف والبادية.

والمقامات العراقية هي مؤلفات غنائية وموسيقية منسجمة ومترابطة مع بعضها روعيت فيها مطالب فنية دقيقة وموازنات علمية رصينة لها التقليدية وفي بعض المقامات يكون للارتجال الغنائي نصيب فيها.

وتؤدى المقامات العراقية بمصاحبة الالات الموسيقية التقليدية وهي السنطور والجوزة والرق والطبلة وتسمى بفرقة الجالغي البغدادي او القانون.

■ هل هناك جديد في المقام العراقي؟

■ ليس هناك جديد في المقام العراقي وانما هناك خلق وابداع نابع من جوهر المقام المليء بالحيوية والذي ما زال على عهده قوي التعبير شديد الامتاع اذ ان المقام العراقي من اروع منح الحضارة القديمة للجيل المعاصر لو كان الجيل المعاصر يدرك فحوى المقام وروعته وجلالة قدره وعظم شأنه.

■ لماذا اختص اداء المقام بالرجال وهل تستطيع المرأة اداء المقام؟

■ المقام غناء رجولي صعب يحتاج الى قدرة وامكانية صوتية هائلة وصوت كامل متعاف في قراراته وجواباته والمقامات العراقية ليست مطواعة لكل ناعر ينعر بصوته فهي تتطلب نفسا طويلا وجرسا ضخما يسعف القارىء حين يتقلب بين الطبقات الصوتية صعودا ونزولا وحين ينتقل بين مجال الانغام فصلا ووصلا. فالمقام يقرأه الرجال وليس كل الرجال والمرأة لا تصلح لاداء المقامات بروحيتها الحقيقية المعبرة ولكن هناك مطربات استطعن اداء بعض المقامات التي تناسب اصواتهن مثل المطربة صديقة الملاية وبهية كشكول وزهور حسين وقد اشتهرت صديقة الملاية باداء المقام البهيرزاوي والحكيمي.

■ هل يجمع المقامات العراقية اطار واحد من الشجن والحزن والعميق؟

■ المقامات العراقية مقتصرة على جانب الحزن فهي تنقسم من حيث ما يكون من الحس النغمي في النفوس الى مقامات شجية شديدة الاثر في النفس مثل مقام المدمي والحديدي والمخالف.

ومقامات تطغى عليها الخفة ويكون لها في النفس انتشاء ظاهر مثل مقام الراشدي والحليلاوي والطاهر والارواح.

ومقامات ذات مستوى عال من الوقار والفخامة مثل مقام البيات والرست والنوى.

ومقامات تبعث في النفس السكينة والاستقرار والطمأنينة مثل مقام القزاز والسعيدي والبختيار.

وهناك مقامات للفخر والحماسة مثل مقام الجبوري والمحمودي وهناك مقامات لبعض المناسبات التعبدية مثل مقام الخلوي وبذلك يتأكد خطأ من ظن ان المقامات العراقية يجمعها اطار واحد من الشجن والحزن العميق.

■ هل اضفت شيئا الى المقامات العراقية؟

■ من خلال ممارستي لاداء المقامات العراقية وبحثي المتواصل منذ البدء في الطرق الادائية المتعددة في المقام العراقي استطعت ان اضيف بعض القطع النغمية من صلب المقام العراقي وقمت بتعريب مقامي القوريات والتفليس حيث كانا يقرآن باللغة التركية وقمت بتوسيع قطعة الحجاز الشيطاني واديته كمقام كامل وادخلت فيه قطعة من مقام الصبا وقطعة من مقام الحليلاوي.

■ ما هو الكلام المستعمل في اداء المقامات العراقية.

■ المقامات العراقية تنقسم الى قسمين من حيث الكلام المغنى فيها:

1 ـ مقامات تغنى بالشعر العربي الفصيح وعددها يزيد على ثلاثين مقاما.

2 ـ مقامات تغنى بالشعر العامي (الزهيدي) وعددها يزيد على عشرين مقاما وهناك بعض المقامات تغنى بالفارسية والتركية مثل مقام العريبون عجم والتفليس.

■ هل قمت بتدريس المقام العراقي؟

■ نعم قمت بتدريس المقام العراقي على مدى سبع سنوات في بيت المقام العراقي ولدي قراء مقام شباب افخر بهم.

■ الملاحظ على قراء المقام العراقي ممارستهم لالعاب القوى؟

■ اغلب قراء المقام العراقي من الرياضيين والابطال في مجتمعاتهم وقد ارتبط اداء المقام العراقي برياضة الزورخانة، والزورخانة كلمة فارسية تعني (محل القوة) حيث كان قارىء المقام يصاحب ممارسي لعبة الزورخانة بقراءته للمقامات الحماسية وبعضهم المقامات التي تتناسب مع حركات الرياضيين مثل مقام البنجكاه والنشت والحليلاوي ولعبة الزورخانة مشهورة في العراق والبلدان الاسلامية وبالاخص في ايران.

■ وهل تمارس نوعا من الرياضة؟

■ نعم انا من ممارسي لعبة بناء الاجسام ورفع الاثقال وحاليا مدرب وحكم في اللعبتين.

■ هل ثمة طريقة محددة لاداء المقام أم هناك مدارس متنوعة لكل منها طريقتها الخاصة بها؟

■ تعددت الطرق الادائية للمقام العراقي وخاصة في القرن الثامن عشر والتاسع عشر وفي بداية القرن العشرين استقرت على طريقتين بارزتين هما طريقة رشيد القندرجي وطريقة محمد القبانجي تميزت الطريقة الاولى بالتمسك والمحافظة على الاصول التقليدية الموروثة وتميزت الثانية بالانفتاح واضافة اشياء جديدة من جوهر المقام.

■ هل هناك علاقة بين المقامات والاغراض بحور الشعر؟

■ هناك علاقة قوية بين انغام المقامات والبحور الشعرية وقد اكثر قراء المقام العراقي على فطرتهم إستعمال هذه البحور الشعرية وقد اكثر قراء المقام العراقي على فطرتهم استعمال هذه البحور الشعرية في اغلب المقامات التي تقرأ بالشعر الفصيح وهي (الطويل، المديد، البسيط، الوافر، الكامل، الخفيف) لان انغام المقامات تتوزع على تفعيلات هذه البحور. وهناك انسجام رائع بين تنوع الاغراض الشعرية من غزل وحكمة وفخر وشكوى وبين تنوع المقام.

يكشف سر تعجله في الخطوبة:

محمد هنيدي: شائعة ارتباطي مع منى زكي لاحقتني كثيرا

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

اكد الفنان الشاب الكوميدي محمد هنيدي انه اسرع في اعلان خطوبته الى عبير الاسعد ليتخلص من ملاحقة شائعة ارتباطه بالفنانة الشابة «منى زكي» والتي صدقها الكثير من الناس بشكل كبير مما اساء له ولمنى في نفس الوقت.

قال محمد هنيدي وهو غاضب: لم اكن اعلم انني سادخل ساحة من الحروب الضروس وليست ساحة فنية نظيفة تسعد بالموهبة الحقيقية وتشجعها للانطلاق والنجاح لكني لم اجد هذا حتى الان.

اضاف: منذ ان حققت نجاحا كبيرا في فيلم (اسماعيلية رايح جاي) والهجوم على واطلاق الشائعات يزداد، وبعد فيلم (صعيدي في الجامعة الامريكية) والنجاح المدوي له وجدت الخناجر والسكاكين متسنه لطعني ولا ادري لماذا؟

كل مكان اذهب اليه اجد من يسألني لماذا لم اتزوج منى زكي طالما احبها، والبعض يؤلف الروايات والقصص من خياله المريض حول هذه القصة مما آلمني كثيرا وآلم منى زكي فقررت الارتباط على الفور وعندما قابلت عبير الاسعد في احدى الحفلات شعرت بارتياح شديد تجاهها واقتربت منها وتحدثت لمدة ساعتين بدون ان نشعر بالوقت وبعد ذهابي لمنزلي قررت ان ارتبط بها.

■ لكن البعض اكد انه شاهدك مع منى زكي اثناء تصوير «صعيدي في الجامعة الامريكية»، وكأنكما على وشك اعلان الزواج ما تعليقك؟

■ منى زكي صديقة وزميلة عزيزة وليس معنى عملي مع اي فنانة ان ارتبط بها عاطفيا وهذه الشائعة ليس المقصود بها مجرد قصة ولكن هناك من يعمل على ذبحي اثناء انطلاقتي.

■ ولماذا؟

■ ربما يكون هناك تأثير من وجودي على اي فنان اخر.

محمد هنيدي (القدس العربي)

عادل امام مدرسة

■ اتقصد عادل امام؟

■ بالتأكيد لا.. فالنجم الكبير عادل امام مدرسة فنية ويعد استاذ جيلي كله ولست انا فقط، ولقد تعلمت منه الكثير ويكفي انه اعطاني فرصا في افلامه كانت بوابة دخولي للشهرة ثم النجومية، ولكن هناك اخرون من حزب اعداء النجاح يترصدون اي موهبة جديدة ليذبحوها حتى تظل الساحة خاوية واري ان ذلك من اهم اسباب ازمة السينما المصرية التي تحتاج الى تغيير دمائها من وقت لاخر، لكن اعداء النجاح يقفون لذلك بالمرصاد حتى تظل السينما في عثراتها ولا يقوم لها قائمة.

تغيير شكل السينما

■ هل ترى انك قادر على تغيير شكل السينما المصرية؟

■ بمفردي لا استطيع، ولكني احاول واعتقد انني نجحت في شيء مهم وهو اعادة الاسرة المصرية والعربية الى دور السينما بعد هجرتها سنوات طويلة.

سر المعادلة

■ وما السر في ذلك؟

■ انني اقدم فيلما بعيدا عن توابل سوق السينما من جنس ومخدرات وخلافه من قصص استهلكتها السينما، بل اقدم عملا يفهم الكبار جيدا ويفهمه كذلك الشباب، ونتطرق مع فريق العمل الى نقاط التلامس داخل قلوب المجتمع، لذلك يتحقق النجاح للفيلم.

■ هل تضمن نجاح فيلمك الجديد من خلال هذه المعادلة؟

■ نحن نسعى الى ذلك والباقي على الله سبحانه وتعالى، فالفيلم الجديد (همام في امستردام) يقدم قصة كفاح لشاب مصري استطاع ان يقطع خيوط الغربة في هولندا ويحقق نجاحا غير مسبوق حتى يكون مثار عجاب الهولنديين جميعا، وهي قصة حقيقية بالفعل وكلها اخذت من الواقع والحقائق كلها ستصل للجمهور مباشرة لخلو العمل من المبالغات التي لا تحدث الا في الاحلام.

الكاتبة ليم تنبش الماضي من اجل حاضر افضل:



قال الناشر: اطبعه اذا حذفت كل مشاهد الجنس!

ملبورن ـ استراليا ـ من ماريانا القار:

اصبحت كاثرين ليم Catherine Lim احدى اشهر كتّاب سنغافورة بالكتابة عن مشاهداتها في سنوات الطفولة الاولى وبوصفها للحياة من حولها. وزارت استراليا للترويج لاحدث كتاب لها بعنوان «امرأة القصة الدامعة» The Teardrop Story Woman.

ولدت ليم في ماليزيا عام 1942 من ابوين صينيين. وترعرعت في كنف عائلة كبيرة تضم الاجداد والعموم والعمات واولاد العموم والخدم. وحصلت على شهادة الدكتوراه في علوم اللغات.

كتبها تفوح بطعم وعبق ماضيها الصاخب وتتذكر ليم قائلة «اعتقد ان حياتي ككاتبة بدأت هناك لان معظم قصصي مستوحاة من طفولتي. كنت دائما اسمع وألاحظ ما يدور حولي». وتصف ليم جدتها بالمرأة القوية الشرسة التي كانت تحتفظ في ذلك الوقت بالجواري والرقيق.

واوضحت ليم «قد يبدو ذلك امرا غريبا، فقبل ثلاثين او اربعين عاما كنت تستطيعين شراء البنات الصغار، من الصعب تصديق ذلك الآن! وكان من الطبيعي رؤية سيدة تتفحص طفلة صغيرة على وشك ان تباع لها، وتصبح من ممتلكاتها جسدا وروحا. وتستعيد ليم ذكريات حياتها مع جدتها وتقول «كان لديها محل صغير تبيع فيه اثواب الاعراس وملحقاتها وخاصة الخفوف الجميلة المطرزة. وكان لدى جدتي معمل في منزلها حيث تعمل الجواري في الخياطة والقص. اتذكرهن وهن يفرزن الخزر اضافة لعملهن في المنزل.

وكانت ليم شاهدة على الظلم والقسوة والعنف الذي عوملت به فتيات بريئات، ومثلت جدتها قمة الاضطهاد والقسوة. «لم تكن امرأة حنونة او كريمة ورأيت كيف كانت حياة الجواري تعيسة. وعرفت مثلا انه اذا كان الرجال في المنزل حلل لهم استخدام الجواري لاي شيء يريدونه».

كتاب ليم السابق «الجارية The Bondmaid» يتحدث عن عائلة صينية غنية ومزدهرة في الخمسينات، حيث بيعت فتاة صغيرة كجارية لمنزل عائلة «وو» وتروي ليم فصلا صغيرا من الحياة التي شهدتها مع جواري جدتها.

وعندما انتهت ليم من كتابة نص كتابها «الجارية» توقعت ان يتم نشره دون تأخير، ولكن «اخبرني الناشر وكان منزعجا لدرجة كبيرة. وكان غاضبا وقال انه لا يستطيع نشر هذا الكتاب. قلت لما لا؟ اجاب: لانه سيوقعني في مشاكل. واضاف ان اولاد المدارس سيقرأون هذا الكتاب مما سيغضب آباءهم وعندها ستلاحقني وزارة الاعلام باعتبار ان القصة محظورة».

وحاولت ليم ان تؤكد للناشر ان الكتاب للبالغين، ولكنه لم يغير موقفه، وقالت «اقترح علي شيئا مضحكا للغاية، حيث قال: حسنا! سأنشره بشرط واحد وهو ان تحذفي جميع الفقرات التي تتحدث عن الجنس». وكان ذلك حافزا كافيا للكاتبة ليم لكي تؤسس دار نشر خاصة بها لنشر كتابها وايصاله الى القارىء.

وتتمتع هذه الكاتبة، 56 عاما، بروح مرحة وتصميم كبير، فقد واجهت الانتقاد الشديد من ناحية والمديح من ناحية اخرى من قبل نساء في عمرها وعاصرن هذه الحقبة من الاجحاف العلني. وقالت «اعلم ان بعض النساء يقلن: كان هذا في الماضي، لماذا تتحدثين عنه الآن؟ اعتقد ان من المهم الا ننسى الماضي لانه يجعلنا متواضعين ويمنع تكرار البطش. فاذا ظلت في مخيلتك اخطاء وبطش الماضي فانها تجعل منك شخصا افضل بكثير».

وتتمتع بطلات قصص ليم عادة بشخصية انثوية ممزوجة بالعناد. وفي كثير من الاحيان تكون هذه الشخصيات شريرات وتؤثرن على الآخرين. «احيانا اشعر بالشفقة على بعض الشخصيات، ولكن بعضهم لا يستحق الشفقة. مثلا هناك راهب بوذي اكرهه لانه يمثل استغلال السلطة والمركز. هناك دائما شخصية شريرة».

كتابها الاخير «قصة امرأة دامعة The Teardrop Story Woman» يروي قصة حقيقية حدثت في ماليزيا في ايام الخمسينات المضطربة، ويحكي قصة ماي كيواي Mei Kwei المولودة عام 1939 في بلدة لوبينغ Lupingالصغيرة وتنتمي الى عائلة صينية من الجيل الاول «طفلة ملعونة» فاضافة الى انها مولودة انثى فقد ولدت وعلى طرف احدى عينيها «خاله صغير في شكل دمعة». وفي بلاد تسودها المعتقدات القديمة والخرافات ربطت العادات الخلقية بسوء الطالع، وكان السكان يخنقون الاطفال عند الولادة في حال ظهور اي تشوه صغير. ولحسن الحظ كان القدر اكثر رأفة مع ماي كيواي التي تتغلب على سوء الطالع هذا لتصبح احدى اجمل طفلات بلدة لوبينغ ووهبها الله موهبة رواية القصص.

وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية خضعت لوبينغ للاحتلال الياباني ثم البريطاني. وتلاحظ ماي الاحداث وهي تتلاحق بسرعة ويقع الصدام بين الشرق والغرب، وتنحل التقاليد القديمة لتحل محلها الحديثة، ويبدأ سكان القرية باعتناق المسيحية. ونرى بطلة القصة تكبر وهي تهرب من رجال لا تحبهم الى رجل لا يستطيع ولا يمكنه ان يقابل حبها بحب، فهو راهب كاثوليكي فرنسي.

وقالت ليم «عندما سمعت هذه القصة انطلق عنان مخيلتي، وكانت المادة رائعة جدا لان تكون رواية كاملة لانني احب ان ابحث في الصراعات والتوتر. وبالطبع، اكثر التوترات شدة هو بين الرجل والمرأة».

ومثل العديد من الكتّاب، لدى ليم صديقة مخلصة تنتقد اعمالها قبل ان تذهب للطباعة. وهذه الصديقة الرومانسية انزعجت لدرجة كبيرة من «قصة امرأة دامعة The Teardrop Story Woman» عندما لم يكمل الراهب والبطلة حبهما.

وتتطلع ليم لكتابة سيرتها الذاتية والعنوان يصفها بوضوح: «غجرية في الكون».

كاثرين ليم

اخبار فنية

مسرحية جديدة من بطولة صباح

بيروت ـ «القدس العربي»:

بدأت الفنانة صباح استعداداتها لتقديم مسرحية «كنوز الاسطورة» حيث سيشاركها في التمثيل والغناء الفنان عصام رجي. كنوز الاسطورة من اخراج فادي لبنان، كتب كلمات اغنياتها والحانها عدد من كبار الشعراء والملحنين اللبنانيين والعرب. وستعرض المسرحية في الربيع المقبل. يذكر ان الفنانة صباح تستعد لتصوير فيديو كليب جديد لاغنية «بدك تعمل ريجيم» وهي من الحان الموسيقار ملحم بركات وسيتم تصويرها في الولايات المتحدة.

كارول غوليبيوفسكي في بيروت

■ عازف الارغن الألمع في اوروبا غوليبيوفسكي شارك في احتفالات بيروت عاصمة ثقافية للعالم العربي لعام 1999 وذلك في حفل احياه في قاعة الاسمبلي هول في الجامعة الامريكية في الاسبوع الماضي.

غوليبيوفسكي شارك في اكثر من مهرجان موسيقي في اوروبا. كما انه المدير الفني لمهرجان الارغن الاوروبي الذي ينظم في 14 بلدا اوروبيا في وقت واحد. من اعمال غوليبيوفسكي عى الارغن الاعمال الكاملة لباخ، موزارت، وبرامز.

راغب علامة والشاب خالد في عمل مشترك

■ ابدى الفنان راغب علامة والشاب خالد موافقتهما على المشاركة في العمل الاستعراضي الذي يحمل عنوان «الغازية والدراوسية» الذي يخرجه محمود الالفي، والذي اعده عن نص للكاتب الدكتور محمد عناني.

كاتيا كعدي بدل داني بسترس

■ اختار المخرج فؤاد شرف الدين كاتيا كعدي الوصيفة الاولى لملكة جمال لبنان للقيام بالدور الذي كانت ستلعبه الراحلة داني بسترس في فيلم «ملك الليل»، من شروط كاتيا للعب هذا الدور ان لا ترقص وان يتحول الدور من راقصة الى سيدة تتبنى ايفانوف ملك الليل منذ صغره بحيث تترك اثرها في تنشئته وتربيته.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

12.30 الجزيرة منتصف اليوم، 13.35 برنامج وثائقي، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 هذه الدنيا، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 القيصر بوريس (اعادة)، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 18.05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18.30 الاخبار، 18.35 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20.30 حصاد اليوم، 21.30 الاخبار، 22.40 المتنافسون، 23.30 الاخبار، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.30 الاخبار، 1.40 كون تيكي (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 الاحوال الجوية، 2.50 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3.30 الاخبار، 4.00 اعظم مغامرات القرن (اعادة)، 4.30 الاخبار، 4.35 الحيوانات رموز في الادب والاساطير، 5.00 اخبار الرياضة، 5.10 برنامج وثائقي، 5.30 الجزيرة هذا الصباح، 6.35 الحاكم الاخير (اعادة)، 7.30 الاخبار، 7.40 برنامج وثائقي، 8.00 مراسلون (اعادة)، 8.30 الاخبار، 8.40 خلف كواليس الرياضة، 9.30 الاخبار، 9.45 برنامج وثائقي، 10.05 الشريعة والحياة (اعادة)، 10.35 الشريعة والحياة (اعادة)، 11.30 الاخبار، 11.45 المزاد.

أوربت، القناة الأولى

4.30 شباب تحت الشمس، 5.45 شاطىء الحب فريد الاطرش ـ سميرة صدقي، رومانسي ـ غنائي، 8.00 حظ من السما (عفاف شعيب ـ سيد زيان) ـ اجتماعي، 10.00 مع الذكريات (احمد مظهر ـ مريم فخر الدين) رومانسي ـ درامي، 12.00 فيلم خطط الشيطان (كرم مطاوع ـ سهير رمزي) ـ مغامرات، 14.00 فيلم خمسة في الجحيم (سعيد صالح ـ يونس شلبي) مغامرات، 16.00 عروس البحر (وليد توفيق ـ ايمان ـ جميل راتب ـ سمير غانم) مغامرات ـ غنائي درامي، 18.00 رجب فوق صفيح ساخن (عادل امام) كوميدي، 20.15 ابنتي والذئاب (الهام شاهين ـ سعيد عبد الغني) ـ حركة ـ درامي، 22.15 شيء في صدري (رشدي اباظة ـ هدى سلطان ـ ماجدة الخطيب ـ شكري سرحان) درامي، 00.00 خطط الشيطان (كرم مطاوع ـ سهير رمزي) ـ مغامرات، 2.00 خمسة في الجحيم (سعيد صالح ـ يونس شلبي) كوميدي.

اوربت، القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 09.30 برنامج وثائقي، 10.00 مسلسل عربي ـ الموت القادم الى الشرق (الحلقة 14) 11.00

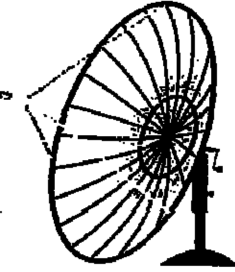
برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 اغاني، 13.00 برنامج رحلات ـ بدون فيزا، 13.30 برنامج صالون، 14.30 برنامج وثائقي، 15.00 اغاني، 15.30 مسلسل مدبلج ـ ماريا لا ديل باريو (الحلقة 34)، 16.30 برنامج صالون، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20.00 برنامج جار القمر، 21.00 برنامج مساحة حرة 23.00 برنامج سواريه، 2.00 مسلسل عربي، 3.00 برنامج وثائقي، 3.30 مسلسل عربي، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.

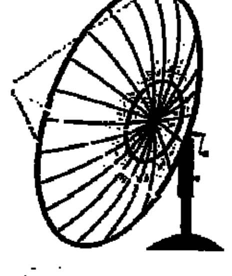
دبي الفضائية

5.00 الأخبار العالمية، 6.30 مغامرات الغرب، 7.00 مسلسل مدبلج، 8.40 برامج الطبخ، 10.15 مآذن في اوروبا، 11.30 عالم السباق، 12.05 مسلسل عربي، 2.00 رسوم متحركة، 3.05 قوس قزح، 4.00 مساء الخير يا دبي، 6.10 الاسازون، 7.00 مسلسل عربي، 8.50 منوعات، 9.00 حوار الادباء، 10.00 مسلسل كوميدي، 12.00 فيلم عربي، 1.30 مسلسل تاريخي.

قناة MBC

7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.151 برنامج ديني ـ براعم النور، 7.45 من هدى الايمان، 8.00 وثائقي ـ عالم 2000، 8.30 منوعات غنائية، 9.00 مسلسل عربي ـ الخط الابيض، 10.00 بالهنا والشفا، 10.30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 12.00 عناوين الاخبار، 12.05 برامج الاطفال، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 المسلسل العربي ـ الذئب طلحة حمدي ـ صباح بركات، 14.00 عناوين الاخبار، 14.05 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 المسلسل العربي ـ الجوارح، 16.30 برنامج سواح، 17.00 صحتك بالدنيا، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18.30 مسابقات ابجد هوز، 19.30 الفيلم الاجنبي، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.30 مسلسل اجنبي ـ د. كوين. 22.30 برنامج ليلة العمر، 23.00 الفيلم العربي ـ بيت القاضي، 1.00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 1.55 منوعات غنائية، 3.00 افلام متحركة، 4.00 القرآن الكريم.





القناة الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.15 لحظات، 1.35 فن الاتيكيت، 2.15 اماني واغاني، 3.15 فيلم عربي، 5.25 يوميات طفل، 6.15 مسلسل العربي، 7.00 ايوه لا، 8.30 فلاش باك، 9.00 الاوائل، 9.15 فيلم عربي، 11.20 نجوم لا يعرفها احد، 12.15 المسلسل العربي، 1.20 شريط ذكريات، 2.05 هذا المساء، 3.05 فيلم عربي، 5.30 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

4.15 انكريني، 6.15 شباب فوق الستين، 8.00 قمر الزمان، 10.00 لا شيء، 12.030 خليل بعد التعديل، 2.30 البطل، 4.00 امرأة هزت عرش مصر، 6.30 شباب امرأة، 8.00 كرنفال، 7.00 السادة الرجال، 12.30 ورد الغرام، 2.30 طيور الظلام.

ANN

9.00 الاخبار، 9.15 مختارات رياضية، 9.21 ماغازين، 10.00 تلفزيون التسوق، 10.25 الاخبار، 10.30 مختارات رياضية، 11.00 تلفزيون التسوق، 11.15 عالم من حولنا، 11.25 الاخبار، 11.30 اسمع صوتك، 12.15 صانعي الاحداث، 13.00 الاخبار، 13.15 تكنولوجيا، 13.59 الاخبار، 14.00 اسمع صوتك، 14.24 البيئة، 14.35 درجات الحرارة، 14.50 الاخبار، 14.59 اقتصاد، 15.00 رياضة، 15.22 ضوء على حدث، 15.59 طقس، 16.00 الصحافة اليوم، 16.37 درجات الحرارة، 16.40 الاخبار، 16.50 اسمع صوتك، 16.59 طقس، 17.00 تلفزيون التسوق، 17.22 عالم من حولنا، 17.25 درجات الحرارة، 17.30 الاخبار، 18.00 رياضة، 18.25 طقس، 19.00 درجات الحرارة، 19.20 درجات الحرارة، 19.28 الاخبار، 19.30 اسمع صوتك، 19.59 طقس، 20.00 تلفزيون التسوق، 20.10 ثقافة وفن، 20.40 درجات الحرارة، 20.50 الاخبار، 20.59 اقتصاد، 21.00 طقس، 21.20 رحلة الى، 21.28 درجات الحرارة، 21.30 المسائية، 21.59 اسمع صوتك، 22.00 عناوين الاخبار، 22.22 قضايا عالمية، 22.59 الصحافة اليوم، 23.00 تلفزيون التسوق، 23.22 الحرارة، 23.25 الاخبار، 23.30 اسمع صوتك، 23.59 رياضة، 00.00 طقس.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [23]

الملك عبدالعزيز في لقائه مع روزفلت رفض لقاء وايزمن او التحدث باسم الفلسطينيين وامريكا تستاء

17

عام 1945: اجتماع روزفلت بالملك عبد العزيز في البحيرات المرة - اجتماع شكري القوتلي بتشرشل والملكين فاروق وعبد العزيز في القاهرة - مشروع سورية الكبرى - إقرار ميثاق الجامعة العربية - قضية الحريات واستلام الجيش تثاران من جديد في مجلس النواب - التمهيد لتشكيل الحزب الوطني - سورية تحتفل بانتصار الحلفاء.

من الاهتمام بالحرب الى الاهتمام بالاستقلال

كان الناس في سورية يهتمون بتتبع انباء الحرب العالمية كل الاهتمام، وكانوا يستقون اخبارها في كل محطات الإذاعة وكان النقاش حول ما يسمعونه من أنباء يستغرق معظم أوقاتهم، ولم يبق من يحسن القراءة إلا كان يتابع تطورات المعارك على الخارطة. وكانوا محقين باهتمامهم هذا لأنه يتعلق على نتائج الحرب مصيرهم ومصير العالم.

ولكن منذ اعلان موعد انتخابات 1943 انصرف الرأي العام كليا عن الحرب واخبارها الى قضايا البلاد ومن الطبيعي بالنسبة لشعب أصبح بامكانه النضال في سبيل تحقيق اهدافه الوطنية أن يدير ظهره للمشاكل الخارجية، لا سيما وأن الحرب بدأ مصيرها يتقرر منذ اواسط عام 1943 برجحان كفة الحلفاء وحتمية انتصارهم.

وهكذا كان وضع الرأي العام في سورية عندما انعقد مؤتمر يالطا الشهير، في النصف الأول من شهر شباط (فبراير) 1945، في جزيرة القرم على البحر الأسود، بين الرؤساء روزفلت وتشرشل وستالين، الذي انتهى بتاريخ 14 شباط (فبراير).

الرئيس روزفلت والملك عبد العزيز

عاد الرئيس الأمريكي روزفلت من يالطا بطريق الجو الى مصر، فاجتمع على ظهر طراد أمريكي في البحيرات المرة بالملك فاروق، واستقبل في المساء أمبراطور الحبشة، وفي 15 شباط (فبراير) وصل الملك عبد العزيز آل سعود من جدة الى البحيرات المرة على ظهر مدمرة أميركية في رحلة وصفها رسمي امريكي وصفا نشرته الصحف آنذاك وجاء فيه «أقام جلالة الملك طوال الرحلة على ظهر المدمرة في خيمة كبيرة نصبت عند برج المدفعية الأمامي -- وأقيمت عند مؤخرة المدمرة حظيرة للاغنام. فقد أمر جلالة الملك بأن يعد عدد كاف من الضأن لاطعام جميع البحارة، ولكن ضيق المكان حال دون أخذ عدد من الخرفان يزيد على حاجة الملك وحاشيته. ودعا جلالة الملك في مساء اليوم الأول بعد مغادرة جدة جميع ضباط المدمرة لتناول العشاء معه فجلسوا القرفصاء على الطريقة العربية، ودهش خدم جلالة الملك من السود عندما رأوا في المدمرة الطهاة والخدم الزنوج، وكان من العسير اقناعهم بأن هؤلاء الزنوج من رجال البحرية الأمريكية، وانهم ليسوا من الأجانب الخ».

بعد هذا الاجتماع الذي كان موقف الملك عبد العزيز آل سعود فيه قاطعا ضد هجرة اليهود إلى فلسطين وتوجه روزفلت الى الاسكندرية بينما توجه الملك السعودي الى الفيوم. أما تشرشل فقد وصل إلى أثينا بالطائرة، ومنها الى الاسكندرية حيث اجتمع بروزفلت، ثم قصد القاهرة واجتمع بأمبراطور الحبشة - وفي 17 شباط (فبراير) زار تشرشل الملك عبد العزيز بالفيوم، وعاد منها الى القاهرة، وقابل الملك فاروق ثم اجتمع برئيس الجمهورية السورية شكري القوتلي.

وبتاريخ 1945/3/18، بعد شهر من اجتماعه بالملك السعودي، اجتمع روزفلت بالدكتور ستيفن وايز رئيس مجلس الطوارىء الصهيوني في الولايات المتحدة ثم صرح :

«كنت قد أوضحت موقفي ازاء الصهيونية في شهر تشرين الأول (اكتوبر)، ولم أبدل موقفي ذاك وسأواصل سعيي لتحقيقه في أقرب ما يمكن من الوقت».

فما هو ذلك الموقف الذي أشار روزفلت الى انه أوضحه في 15 تشرين الأول (اكتوبر)، وظل مصرا عليه بعد اجتماعه بالملك السعودي؟ ... انه «اشارة للكتاب الذي ارسله روزفلت الى السيناتور روبرت واكنز يطلب فيه أن يعرب لوفود المؤتمر السابع والأربعين السنوي للجمعية الصهيونية في امريكا عن رضا الرئيس عن بيان خطة الحزب الديمقراطي، وهي «اننا نحبذ فتح فلسطين لهجرة واستعمار يهوديين غير مقيدين، وأية سياسة تؤدي بالنتيجة الى إنشاء كومنولث يهودي ديمقراطي حر هناك» كما جاء في هذا الكتاب :

«يجب أن نبذل الجهود لإيجاد الطرق والوسائل الملائمة لتحقيق هذه السياسة في أقرب وقت ممكن» (النصر 1945/4/18).

وقد تقدمت في جلسة 320 بسؤال للحكومة حول موقفها من هذا التصريح ولكن لم احظ باجابة على هذا السؤال.

بعد أكثر من عشرين عاما على اجتماع روزفلت مع الملك السعودي صدر كتاب تحت عنوان «الصهيونية الأمريكية وسياسة اميركا الخارجية من عام 1942 الى عام» وهو أطروحة تقدم بها أحد الدارسين (1)الأميركيين لنيل الدكتوراه من جامعة جورج تاون. ويصف المترجم هذه الأطروحة بأنها دراسة جادة تكشف كل ما يريد العربي معرفته عن علاقة الولايات المتحدة بالحركة الصهيونية ودورها في خلق اسرائيل ...

يتعرض هذا الكتاب الى الاتصالات التي تمت بين الرئيس الأمريكي روزفلت والملك عبد العزيز آل سعود والى الحديث الذي جرى بينهما على ظهر المدمرة الأمريكية بما يلي:

«أوفد الرئيس روزفلت الكولونيل هوسكنز الى ابن سعود بناء على اقتراح (2)الزعيم الصهيوني وايزمن للتأكد من أن الملك عبد العزيز يقبل بالاجتماع مع وايزمن أو مع أي موظف آخر من الوكالة اليهودية، الا أن الملك لم يقبل بالفكرة اطلاقا وأخبر الوفد بغضب انه لن يقبل ان يرى وايزمن، وانه لا يستطيع التكلم باسم فلسطين ولا أن يسلمها الى أيدي اليهود» ص125

روزفلت :اننا نحبذ فتح فلسطين لهجرة واستعمار يهوديين غير مقيدين وأية سياسة تؤدي الى إنشاء كومنولث يهودي ديمقراطي

بينش رئيس تشيكوسلوفاكيا: ستالين لم يعارض فكرة الدولة اليهودية في فلسطين شرط أن تجد الولايات المتحدة وبريطانيا حلا لها


الملك عبد العزيز بن سعود

وتستند الاطروحة على كتاب وضعه ادوار ستيتنيوس وكيل وزارة الخارجية الامريكية، وكان حاضرا اجتماع روزفلت مع ابن سعود لالقاء بعض الضوء على الأفكار التي كانت تراود الرئيس الأمريكي بعد ذلك الاجتماع:

«قال روزفلت بانه لا يمكن التوصل إلى أي حل للمشكلة الفلسطينية عن طريق التعامل مع ابن سعود، وفي طريق عودته الى الولايات المتحدة توصل روزفلت على ما يظهر الى الاستنتاج بانه من الضروري القيام "بطريقة جديدة كاملة، وقد أعطى ستاتينيوس ملاحظته قائلا انه: يجب أن يعقد مؤتمر مع زعماء الكونغرس وتعيد النظر في سياستنا بكاملها في فلسطين، وأضاف قائلا انه مقتنع جيدا بانه اذا سارت الامور سيرها الطبيعي ستراق الدماء بين العرب واليهود. وختم كلامه قائلا ينبغي ان تحول طريقة ما لم تكتشف يعد دون حرب كهذه» ص144. كما جاء في الكتاب ما يكشف هواجس روزفلت في موقفه من القضية الفلسطينية:

وفي 22 كانون الثاني (يناير) عام 1945 بحث وايزمن ورئيس الجمهورية في مختلف نواحي القضية الفلسطينية وسأل روزفلت عن امكانات البلاد الاقتصادية وتحدث عن مخاوف العرب من أنه اذا وقعت فلسطين في أيدي اليهود تسللوا إلى الأقطار العربية المجاورة. وتساءل عما اذا كان الاتحاد السوفياتي سيعارض إقامة دولة يهودية. وقد حاول وايزمن أن يطمئن بال رئيس الجمهورية بخصوص جميع هذه النقاط.

فقد قال يمكن زيادة إمكانات البلاد الاقتصادية زيادة عظيمة باقامة إدارة لوادي نهر الأردن، أضف الى ذلك، أعتقد ان مليونا واحدا فقط من اليهود سيدخلون فلسطين في المستقبل القريب، وهذا لن يكون عبئا ثقيلا جدا على الموارد الاقتصادية الحاضرة واستبعد تسلل اليهود إلى أراضي العرب وقال إن اليهود بالعكس سيهاجرون من المناطق المحيطة بفلسطين اليها.

أما بشأن احتمال المعارضة السوفيتية، فان وايزمن أظهر بأنه ليس قلقا من هذه الجهة على الاطلاق، وروى للرئيس روزفلت حديثا دار مع رئيس تشيكوسلوفاكيا الدكتور بينيش قال فيه بينيش للزعيم الصهيوني ان ستالين لم يعارض الفكرة شرط ان تستطيع الولايات المتحدة وبريطانيا الاتفاق على حل ص139.

لقد كان روزفلت في تردده وهواجسه وتناقض مواقفه واقعا بين ثقل الضغط الصهيوني عليه وعلى الحزبين الديمقراطي والجمهوري، وبين المصالح البترولية للولايات المتحدة في المنطقة، مع اقتناعه بأن الأمور اذا سارت سيرها الطبيعي ستراق الدماء بين العرب واليهود، ولكن نائبه ترومن الذي خلفه بعد وفاته قد حسم الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية بانحيازه الكامل الى جانب الصهيونية.

خطاب القوتلي في 1945/2/26

كان الرئيس شكري القوتلي قد سافر الى المملكة العربية السعودية بتاريخ 8 شباط (فبراير) 1945 بناء على دعوة من الملك عبد العزيز «للبحث بالشؤون العربية» حسب تعبير البلاغ الرسمي، ثم سافر منها الى مصر. وكان رئيس الحكومة فارس الخوري في القاهرة ايضا حيث عقدت اجتماعات رؤساء سبع حكومات عربية للتوقيع على ميثاق الجامعة العربية.

وقد اجتمع الرئيس القوتلي في القاهرة مع المستر تشرشل وانطوني ايدن، كما اجتمع بالملك فاروق، وعاد الى دمشق في 18 شباط (فبراير).

لم يعرف أحد ما دار بين القوتلي والعاهلين العربيين، أو ما دار بينه وبين تشرشل وايدن، الا بعد عودته والقائه خطابا في البرلمان، في جلسة 26 شباط (فبراير) 1945 قال فيه :

«أحب أن أعلن أمامكم . ليعلم كل من يهمه الأمر . أن هذه الأمة متمسكة بجمهوريتها الديمقراطية، حريصة على توطيدها، لأنها خير وسيلة لضمان الحريات الدستورية في بلادنا وخير أداة للسلام والوئام بين جميع الأقطار العربية. أما موضوع سورية (3) الكبرى فقد جاهرنا ونجاهر برأينا بأننا نرحب به ترحيبا لا محاباة فيه، وهو أن تكون سورية الكبرى جمهورية عاصمتها مدينة دمشق، وأن لا يتسرب اليها الطغيان الصهيوني.

على أن يتم ذلك باختيار أبناء الجمهورية السورية الكبرى، وأما لبنان فاننا نحترم استقلاله وكيانه وفاقا لما جاء في بروتوكول الاسكندرية».

وشكر بريطانيا وأمريكا ثم قال عن فرنسا «اننا نرجو بما شاهدناه الآن من جانبها في ابحاثنا الأخيرة من نية حسنة أن توفق لاسدائها شكرا جديدا».

ثم قال «من الأدلة القاطعة على تمتع الأمة بسيادتها واستقلالها المطلق ان يكون في استطاعتها التفاوض مع أي أمة أخرى على قدم المساواة، ولذلك فان المفاوضات التي تجري بيننا وبين اي دولة تكون برهانا على استقلالنا، وكل دولة ذات سيادة تتعامل مع الدول الأخرى وتقيم معها صلات مختلفة تقتضيها طبيعة الحياة الدولية من تجارية واقتصادية وثقافية ومؤسسات خاصة وغير ذلك من أمور والمفاوضات التي تجري في هذه الشؤون (يقصد المفاوضات مع فرنسا) تختلف كل الاختلاف عن المعاهدات التي يفاوض فيها على أساس يمس الاستقلال والسيادة...

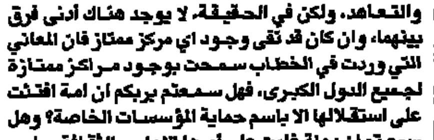
ولا يساورن احدا الشك بأنه يجري تساهل ما يحقوق البلاد أو أن يمس استقلالها. فلا رجحان ولا مراكز ممتازة وما يمكن أن يعقد من اتفاق مع فرنسا يمكن أن يعقد مثله مع أمريكا مثلا أو غيرها من الدول الحليفة».

وقال «عقب وصولي من رحلتي اجتمع إلى الجنرال بينيه مرتين لمست خلالهما رغبة أكيدة في انهاء قضية الجيش على شكل يحقق رغبة البلاد وتنتهي هذه المشكلة».

فهم النواب من هذا الخطاب كما فهم الرأي العام:

أولا :أن تشرشل وايدن قد بحثا مع القوتلي مشروع سورية الكبرى، وأن القوتلي رفض ذلك المشروع الهاشمي البريطاني بالاتفاق مع الملك عبد العزيز آل سعود والملك فاروق.

ثانيا :ان القوتلي بعد عودته من هذه الرحلة جنح الى التساهل مع الفرنسيين وبدأ بتطبيق سياسة التعاقد والتعاهد مع فرنسا، تلك السياسة التي رفضها المجلس والرأي العام وأعلنت الحكومة في بياناتها رفضها لها. وأراد أن يبرر هذه السياسة بمبررات متناقضة غير مقنعة.


ثوار جزائريون اثناء ثورة التحرير الجزائرية

إعلان الحرب على المحور

بعد أن أنهى القوتلي خطابه غادر المجلس، فتكلم رئيس الحكومة فارس الخوري قائلا «لقد عقد مؤخرا مؤتمر القرم (يالطا) وقد سمعتم البيانات التي صدرت عنه، وفيها أن الدول المحايدة التي لا تعلن اشتراكها في المجهود الحربي حتى أول آذار (مارس) لن يكون لها نصيب من الاشتراك في المؤتمرات التي ستعقد لتقرير السلم وعقد الصلح ... لا يجوز أن نتأخر عن اعلان الحرب لأنه ينتظر منه ثمرات لا بد من جنيها، وهو يساعد على سرعة استلام الجيش وتسلم قيادته، لأن الحلفاء هم الذين يسيطرون على الأحوال السياسية في هذا الشرق ولهم الكلمة العليا في اكثر المواضيع وسيجدون وسيلة لمؤازرتنا بصورة جدية اذا كنا مساهمين في المجهود الحربي بالشكل الذي اقترحته».

فوافق المجلس بالاجماع على اقتراح اعلان الحرب مع تعليق بسيط بضرورة الاسراع باستلام الجيش لعلاقته بالموضوع.

ردود الفعل على خطاب القوتلي

كان خطاب القوتلي اكبر دعاية لمشروع سورية الكبرى دون أن يقصد ذلك، لأن الشعب في سورية أصبح بعد امتناع الفرنسيين عن تسليم الجيش يفضل الخلاص من الاستعمار الفرنسي بأي ثمن ولو أدى ذلك للوقوع تحت نفوذ بريطانيا التي تحتل الأردن والعراق وتؤيد الوطن القومي الصهيوني، وبعد أن كانت بعض المجموعات المعارضة للقوتلي والقريبة من البيوتات الهاشمية (حسن الحكيم ، سعيد حيدر ، حيدر الركابي ، فهمي المحايري) تدعو لهذا المشروع سرا أصبحت تدعو له علنا، كما استمر ذلك الى ما بعد جلاء الفرنسيين عن سورية.

وقد اطلعني ، فيما بعد ، الاستاذ عبد البر عيون السود على بيان وزعه الاستاذ صلاح البيطار يؤيد فيه مشروع سورية الكبرى، ولكنني لا أتذكر تاريخ هذا البيان جيدا ويمكن أن يكون صدوره بعد خروج البيطار من السجن (4)بينما كنت ارى وجوب مقاومة النفوذ الاستعماري أيا كان لونه، وأن تستمر سورية بمطالبتها بجيشها وبوحدة البلاد وبعدم الاعتراف بالكيانات التي فرضتها صكوك الانتداب كما نص على ذلك دستور 1928 الذي حلفنا عليه يمين الاخلاص.

كان النواب حائرين بالاسلوب الذي سيناقشون فيه خطاب رئيس الجمهورية الذي يعتبره الدستور غير مسؤول والذي خرج فيه القوتلي عن الاعراف الدستورية بالقائه في البرلمان على طريقة النظام الرئاسي الأمريكي، فاعتبر النواب الخطاب بيانا حكوميا ويمكنهم مناقشته على هذا الاساس.

كان رئيس المجلس يتهرب من عقد جلسة خاصة لمناقشة سياسة البلاد العامة، إذ أن خطاب القوتلي سيكون محور هذه المناقشة، وأخيرا عين جلسة 28 آذار (مارس) 1945 لهذه الغاية. وقد تحدث رئيس الحكومة في مستهل الجلسة فاستعرض نتائج رحلته الى القاهرة قائلا «كانت لإتمام العمل الذي اتفقنا عليه مع وفود الأقطار العربية السبعة». وقال «فالميثاق الذي تم وضعه من قبل اللجنة الفرعية، ثم من قبل اللجنة التحضيرية، ثم صدق في المؤتمر الأخير في اليوم الثاني والعشرين من هذا الشهر ووقع في القاهرة وأعلن في جميع البلاد في وقت واحد، هذا الميثاق سيعرض بصورة رسمية على المجلس النيابي للاطلاع عليه ودرسه وللموافقة عليه» وأشاد بولادة الجامعة العربية.

وبعد مناقشة قصيرة اشترك فيها النواب ورئيس الحكومة قرر المجلس الاستمرار في مناقشة السياسة العامة... فكان أول المتكلمين حلمي الأتاسي نائب حمص وأحد قادة عصبة العمل القومي البارزين في السابق، قال «يجب ان لا يبلغ التمسك بالنظام الجمهوري حدا يقف في وجه توحيد البلاد ويقوم حائلا ومانعا دون توسيع نطاقها وضم شملها ضمن حدودها الطبيعية، ولا شك أيضا أن ثمة مجالا واسعا جدا للرأي والتفكير قبل أن ترخص وحدة البلاد ويهدد جمعها في سبيل شكل من أشكال الحكم». وحمل حلمي الأتاسي على سياسة التعاقد التي جعلها القوتلي احدى محاور سياسته، ولم يخل خطابه من تقريع لانحرافات القوتلي في سياسته الداخلية والعربية.

وقد أتى دوري بالكلام فقلت «أن رئيس الجمهورية غير مسؤول، بحكم المادة (75)من الدستور السوري، لذلك فاني أعتبر خطابه بيانا للحكومة تطرق لثلاثة مواضيع هامة جدا في سياسة البلاد تتعلق بحاضر البلاد ومستقبلها :الأول :وحدة البلاد الطبيعية، والثاني: سياسة التعاقد، الثالث :قضية الجيش».

فقلت «ان وحدة البلاد التي تتألف منها الجمهورية السورية الكبرى ليست موضع اختيار، وهي ليست مشروعا من المشاريع، ان سورية الكبرى قد قررتها الطبيعة ووحدها القدر، واليكم ما ورد في المادة الثانية من مشروع الدستور السوري عام 1928 ان البلاد السورية المنفصلة عن الدولة العثمانية وحدة سياسية لا تتجزأ، ولا عبرة لكل تجزئة طرأت عليها منذ نهاية الحرب العامة، ان الأهداف الوطنية والقومية لا يجوز تحويرها وانما تستخدم الأساليب السياسية في سبيل تحقيقها، وارادة الأمة كفيلة بتحقيقها. وهي أمانة في أعناقنا وفي أعناق الأبناء والأحفاد... ونحن نسعى لتحقيق هذه الأمنية بلا قيد ولا شرط.

كانت الحكومة الحاضرة، وقبلها حكومة الجابري، قد قررت أن لا تعاقد ولا تعاهد، واننا ستذهب الى مؤتمر الصلح محررين من كل قيد، وقد التقى ذلك مع وجهة نظر للمجلس النيابي التقاه خاليا من كل غموض او التباس في هذا الموضوع. ولكن جاءنا خطاب رئيس الجمهورية واذا به يقر سياسة التعاقد بداعي أنه يوجد فرق بين التعاقد والتعاهد، ولكن في الحقيقة، لا يوجد هناك أدنى فرق بينهما، وان كان قد نفى وجود اي مركز ممتاز فان المعاني التي وردت في الخطاب سمحت بوجود مراكز ممتازة لجميع الدول الكبرى، فهل سمعتم بربكم ان امة افتئت على استقلالها الا باسم حماية المؤسسات الخاصة؟ وهل سمعتم ان دولة غلبت على أمرها الا باسم الثقافة وباسم هذه المؤسسات؟ وهل افتئت على اقتصاد أمة الا باسم السياسة التعاقدية والتجارية لا سيما وأن هذا التعاقد هو بين قوي وضعيف؟!... لذلك فاننا نعتبر ان اي دعوة للتعاقد هي دعوة غير صحيحة. لأن بقاء الجيش في أيدي الفرنسيين وسيلة ضغط واكراه تمنع حتى صحة هذا العقد».

وناقشت سياسة الحكومة بعدوانها على الحريات الدستورية، وحملت على اعتقال الاستاذ صلاح الدين البيطار «لا سيما وان السلطة الاجرائية ليس لها الحق في النفي أو الاعتقال .. ومع ذلك لو فرضنا ان السلطة الاجرائية ضاقت ذرعا بالاستاذ البيطار فالأحرى بها أن تضيق ذرعا بما تراه من خونة وجواسيس يسرحون ويمرحون لا وازع لهم ولا رادع».

وقلت «وهناك موضوع آخر هو موضوع السياسة المتبعة في منطقة عزيزة من جسم الوطن. ألا هي منطقة العلويين، إنني منذ بدأ هذا العهد وأنا أراقب سياسة الحكومة في هذه المنطقة العزيزة وما كانت الأيام الا لتزيدني استيثاقا بأن سياسة العهود الماضية ما زالت نفسها.

إن هذه المنطقة تحتاج الى تطبيق الحريات الدستورية بالمعنى الصحيح، وتحتاج الى سماح الحكومة للشباب الناهض أن يصدر الصحف ويؤسس النوادي ويؤلف الهيئات ويدعو الشعب الى التمسك بالعقيدة الوطنية ... كنت قدمت لمقام الرئاسة سؤالا عن الوضع الشاذ في منطقة جوبة البرغال. ولكنني وجدت بعد أخذ ورد . مع رئيس المجلس أن أرجىء تقديم هذا السؤال. وإذ بنا نرى مع الأسف، أن فتنة جوبة البرغال . (5)كانت موضع بحث في مجلس العموم البريطاني أما في المجلس النيابي السوري فلم تكن موضع بحث، كأن البريطانيين أحق منا في بحث أمورنا ولا سيما في هذه المشكلة الخطيرة».

وقرأت للمجلس صيغة السؤال الذي كنت أنوي تقديمه، وحملت حملة كبيرة على مثيري الفتنة المرشدية الذين ارتكبوا الجرائم من قتل وسلب ونهب وحرق وقطع الأيدي وكل ذلك بدافع من الأجنبي وتحت اشرافه وسلطته مما يعتبر أقطع وصمة عار في تاريخ الاستعمار.

ومن الطريف أن أذكر أنني بعد القاء هذا الخطاب بفترة سلم علي سليمان المرشد في احد دهاليز المجلس وقال لي :انك قدمت قانون حماية الاستقلال وقصدك أن تطبق الحكومة هذا القانون علي. وسوف ترى بأن هذه الحكومة التي وضعت هذا السلاح في يدها سوف يطبقه القوتلي عليك وعلى جماعتك أيضا ... وهذا ما حدث فعلا فيما بعد. عندما طبق القانون على أنصارنا الذين تظاهروا في حماة.

تحفظ على ميثاق الجامعة

في جلسة 31 آذار (مارس) 1945 عرضت الحكومة مشروع القانون المتضمن تصديق ميثاق الجامعة العربية، فتقدمت وزميلي قاسم الهنيدي لرئيس المجلس، قبل الجلسة، بهذا الاقتراح:

«بما أن سورية قد قررت في جميع المناسبات والظروف وحدة الوطن السوري الكبير، واقترنت ارادتها وتصميمها بالمادة الأولى من الدستور التي تنص على أن سورية دولة مستقلة ذات سيادة، ولا يجوز السماح بأي جزء من أراضيها، كما ينص بالمادة الثانية على أن سورية وحدة سياسية لا تتجزأ، وبما أن تحديد الوطن السوري موضح بنص المادة الثانية من مشروع الدستور الأساسي القائلة «ان البلاد السورية المنفصلة عن الدولة العثمانية وحدة سياسية لا تتجزأ ولا عبرة لكل تجزئة طرأت عليها منذ نهاية الحرب الثانية».

ولئلا يعتبر ميثاق الدول العربية المعروض على مجلسكم الكريم لتصديقه في هذه الجلسة مناقضا للدستور السوري في مادتيه الاولى والثانية من جهة اعتبار الأجزاء السورية المنفصلة عن الوطن السوري دولا مستقلة، ولئلا يعتبر أيضا مخالفا لأماني سورية والأمة العربية في الملحق الخاص بفلسطين باستناده الى معاهدة لوزان وميثاق عصبة الامم في تقريره وضع فلسطين الشرعي مع اعتبارنا وعد بلفور ذيلا لصك الانتداب المفروض على فلسطين:

وبما أن سورية لم تعترف بالتجزئة التي طرأت على الوطن السوري منذ نهاية الحرب العامة الماضية رغم الظروف القاسية التي مرت بها كما أنها لم تعترف بالانتدابات التي فرضت على هذه الأجزاء من قبل عصبة الأمم. وبما أن الظروف الخاصة تسمح بتحقيق المبادىء الوطنية والقومية، ولذلك فانني أقترح على المجلس الكريم تلافيا للمادة الأولى والثانية من الدستور مع ميثاق جامعة الدول العربية أن يقرر ما يلي:

إن المجلس النيابي السوري، مع عظيم سروره بتصديق ميثاق جامعة الدول العربية، باعتباره خطوة أولى للوحدة العربية الشاملة، يحتفظ لنفسه بحق العمل لتحقيق وحدة الوطن السوري الكبير ولا يعترف بأية حالة من الأحوال بالانتداب المفروض على فلسطين والتي يعتبرها جزءا من أجزاء سورية الجنوبية». فجرى نقاش بيننا وبين رئيس المجلس، وقلت له إن هذا الاقتراح هو تحقيق فعلي لكلمتي التي علقت بها على خطاب الرئيس القوتلي. وانني مقتنع بان سياستنا الوطنية والقومية يجب أن تنطلق من هذا الاقتراح. فوافق الجابري على فسح المجال أمامي لعرضه على المجلس وكان يوده أن يبقى مجرد اقتراح وبعد أن بدأت الجلسة وتلي ميثاق الجامعة سمح لي الجابري بالكلام فقلت:

«لقد بينت في الجلسة الماضية وجهة نظري في السياسة الخارجية، لا سيما فيما يتعلق بميثاق جامعة الدول العربية؛ وانني بالاتفاق مع زميلي الأستاذ قاسم الهنيدي قد وضعت اقتراحا مشتركا هذا نصه "وتلوت الاقتراح".

وبعد أن أشاد المجلس بميثاق الجامعة، ووقف دقيقة صمت اجلالا لأرواح الشهداء، قال رئيس المجلس:

«اريد أن ألفت النظر إلى اقتراح الأستاذ الحوراني بأن ليس هناك مخالفة للدستور ولا معارضة».

فاجبته:

«إذا سمح مقام الرئاسة فانا على استعداد ان أشرح اقتراحي»...

ولكن الرئيس طرح المشروع على التصويت، فجرى التصويت بتلاوة الأسماء، ولما ذكر اسمي قلت :«انا اوافق مع التحفظ الذي ابديته»، وكذلك فعل زميلي الهنيدي.

وقد ختم الجابري الجلسة بقوله :«قبل المشروع بالاجماع مع التحفظ الذي أبداه الأخوان المحترمان السيدان أكرم الحوراني وقاسم الهنيدي».

خنق الحريات ... وقانون المطبوعات

برغم كل الوعود التي نثرها فارس الخوري في بياناته الوزارية بالحرص على سلامة الحريات الديمقراطية فإن الأمر لم يكن هكذا تماما فلم تزل الرقابة مفروضة على الصحف الى حد انه عندما اعتدى عملاء فرنسا على بناء مجلس النواب في الأسبوع الأول من شهر آذار (مارس) 1945 باطلاق الرصاص، خرجت الصحف وفي كل منها فسحة بيضاء كانت مخصصة لنشر ذلك الخبر... هذا مع أن الصحف كانت شديدة الحذر والرغبة في أن لا تنشر ما لا ترضى الحكومة عن نشره.

ولم تكن هذه السياسة لتخدم الا مصلحة فرنسا. لأن فرض الرقابة على الصحف، والتضييق على الحريات، كانا في الحقيقة لإخماد الثورة التي تتأجج في النفوس ضد تعنت فرنسا بعدم تسليم الجيش وتشبثها بامتيازات الانتداب تحت ستار سياسة التعاهد وعقد الاتفاقيات. كما أن هذا الجو سمح لفرنسا أن تحرك أجهزتها للتآمر على أمن البلاد وسلامتها، سالكة ذات الأساليب التي سلكتها في الماضي بعد عقد معاهدة عام 1936.

ورغم كل الضغوط الشعبية والبرلمانية وتحذير الحكومة من أن سياسة التضييق على الحريات العامة لا تخدم الا مصلحة الإستعمار، والتنديد بهذه السياسة في كل جلسة برلمانية، فإن الحكومة استمرت في نهجها، حتى وقوع العدوان الفرنسي في أواخر آذار (مارس) 1945. وكانت تتحصن دائما وراء وعدها بتقديم قانون جديد للمطبوعات.

وفي جلسة 28 نيسان (ابريل) 1945 تلي تقرير اللجنتين القضائية والداخلية على اقتراح بعض النواب بالغاء الرقابة على الصحف، فأثيرت مسألة الحريات العامة من جديد. وتحدث عدد من النواب عما تتعرض له الصحافة من تعطيل اداري جائر. فقال وزير الداخلية صبري العسلي ان الحكومة ستتقدم خلال اسبوع مشروعا لقانون المطبوعات «يعين الحقوق والواجبات بين الحكومة والصحافة». فقلت «لقد تعهدت الحكومة بأن تعرض قانون المطبوعات على المجلس خلال أسبوع واحد، أما اذا لم تعرض الحكومة هذا القانون بعد أن وعدت بعرضه عندئذ اذا كان للمجلس كرامة فانه يقف منها موقفا حاسما وقد مر اسبوع بل اسابيع. والحكومة تماطل في تقديم مشروع القانون الموعود».

قضية استلام الجيش مرة أخرى

لم يهل شهر آذار (مارس) 1945 الا وكانت البلاد تغلي بالثورة ضد فرنسا. بينما كانت حدة المعارضة البرلمانية . على العكس . تخف وتبرد وتضيع في متاهات مشاريع القوانين وتنشغل فيها عن قضية استلام الجيش، كما أصبح معروفا بأن الحكومة تحاول في جو من الصمت والتواطؤ وخنق الحريات وفرض الرقابة على الصحف، أن تحقق ما اعتزمته من التفاهم والتعاقد مع فرنسا.

في هذا الجو تقدمت لجنة الدفاع الوطني بتقريرها حول اقتراح القانون الخاص بتشكيلات وزارة الدفاع الوطني في جلسة 1945/5/1 فكانت مناسبة لعودتي الى المطالبة باستلام الجيش:

«هناك أمور جوهرية يجب ان تعرفها الامة فنحن لا نريد ان نغل عنقها باي قيد ولا ان نقيدها باي عهد أو اتفاق قبل استلام الجيش وهذه هي إرادة الأمة التي أعربت عنها واتفقنا عليها جميعا، إننا نسمع أن هناك اتفاقات ثقافية واتفاقات اخرى وفي الوقت نفسه يقدم الينا مشروع بتشكيل وزارة الدفاع واذا كان تقديمه يعني شيئا فهذا الشيء هو اننا صرفنا النظر عن قضية استلام الجيش واننا ننوي ان نشكل جيشا جديدا ولهذه النقطة من الاهمية ما لا يجوز لنا السكوت عنها».

«ان للجيش السوري تشريعه فبعد استلامه نبحث التشريع الخاص به اما بحثه قبل الاستلام فمعناه اننا اتجهنا الى ناحية التشكيل فنريد من الحكومة ان تعطينا ايضاحا عما اذا كانت تريد التشكيل ام الاستلام». السيد عقلة القطامي . انا أؤيد الاخ الحوراني في رأيه فتشريع الجيش لا يجوز البحث به قبل استلامه».

تكلم رئيس الوزراء بالوكالة جميل مردم فدافع عن موقف الحكومة، وتعرض لذكر بعض الحوادث الداخلية التي كانت الصحف ممنوعة من نشر أخبارها فقال:

«هناك حوادث تقع وهي ناتجة عن طبيعة الحال التي نعيش فيها فهناك حوادث في اللاذقية تفضل الاخ السيد البرازي بالاشارة اليها وحوادث وقعت في الجبل أشار اليها الزميل السيد يوسف الأطرش فأقول لكم ان الحكومة تقوم تجاه جميع هذه الحوادث بكل ما يجب عليها فما يتعلق بالحادث الذي وقع في الجبل بادرنا حالا لارسال طبيب يعاين هؤلاء الانفار وابلغتهم الحكومة أنهم أصبحوا منضمين الى الحكومة السورية وقد قمنا بهذا العمل اما اذا قيل ان السلاح لم يعط لهم فأقول بكل أسف أن السلاح غير موجود فيجب إذن أن لا نتسرع كثيرا بل أن ننظر الى الامور من جميع نواحيها».

وقد رد جميل مردم على ما جاء في كلمات بعض النواب وعلق عليها، كما تعرض لكلمتي، فقلت:

«ليست قضية الجيش في هذه الجلسة قضية احراج او استعجال الامر وبحثه قبل أوانه ولكن المشروع المعروض على المجلس يتعلق بصميم هذه القضية وقد قال دولة الرئيس ان اقرار هذا المشروع يفيد في الحالين، في حال استلام الجيش او تشكيله مما يستفاد منه ان دولته لا يجزم باحدى الناحيتين الاستلام او التشكيل وعلى كل فالذي اراه ان قانون تشكيل وزارة الدفاع الوطني يناقض من جهات عديدة تشريع الجيش السوري الموجود حاليا فيجب تحديد الخطة قبل اقرار هذا المشروع لأن للجيش السوري كما تعلمون تشريعا معمولا به فيجب البحث في هذا التشريع عند استلام الجيش وانكم عندما تقرأون المشروع المعروض عليكم تجدون في كل نقطة وناحية منه مساسا بالتشريع القائم في الجيش السوري فارى انه من قبيل البحث في الامر قبل حدوثه اقرار هذا القانون.

أما قضية الاتفاق الثقافي أو كما قال دولة الرئيس الاتفاق الجامعي ان هذا الاتفاق سواء أكان ثقافيا أو جامعيا الا ان له مساسا صميميا كما قلت في الخطة السياسية الخارجية فالاتفاق الجامعي لو فرضنا انه جامعي فقط له خطورته وله تأثيره على مستقبل البلاد وعلى ثقافتها.

اما أن الجيش لا قيمة له لان بلادنا صغيرة فانني اعتقد أن هذا القول مخالف للحقيقة ومخالف لاماني الامة مخالفة تامة.

رئيس الوزراء بالوكالة السيد جميل مردم بك انا قلت من الناحية الحربية.

ثم تابعت :وبالحقيقة إن لهذا الجيش كل القيمة العسكرية فهل يمكن أن يستقر الحكم في أي بلاد دون أن يستند الى قوة عسكرية أتوني بمثال واحد في أية دولة من دول العالم هل قام حكم دون ان تدعمه قوة عسكرية؟ هذا من ناحية الوضع الداخلي اما من ناحية الوضع الخارجي فهل يليق بامة مستقلة ان تبقى بدون جيش ولو كان هذا الجيش شكليا أو رمزيا، ان أقل دول العالم عددا والتي تقل عنا كثيرا في مساحتها وعدد سكانها لها جيوش منظمة.

أما قضية مؤتمر سان فرانسيسكو والسلم العالمي في المستقبل فانني اقول لدولة الرئيس انه عندما تقرر الامم حل جميع قواها العسكرية فنحن عند ذاك نحل هذا الجيش السوري الصغير الذي سنستلمه والذي لا نريده أن يكون خنجرا في يد الأجنبي يهددنا به في كل وقت وفي كل آن.

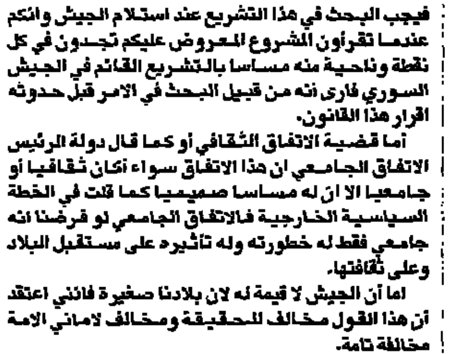
اما الوضع السياسي الخارجي فانني اعتقد، وهذا ما اقوله بصراحة تامة ان نجاح سياستنا الخارجية يتوقف على سياستنا الداخلية مباشرة وان احترامنا في الخارج متوقف الى حد بعيد بل كل التوقف على موقفنا الداخلي اما انتظار الاحداث العالمية فهذا امر عجيب جدا لانني اخشى فوات الفرص».

سوريا تحتفل بانتصار الحلفاء . وفي اليوم نفسه آلاف الضحايا في الجزائر

كانت جلسة 8 آذار (مارس) 1945 البرلمانية جلسة الاحتفال «بشرى» انتصار الحلفاء على ألمانيا الهتلرية. ووصف جميل مردم ذلك اليوم بأنه «يوم حاسم في تاريخ الانسانية غلبت فيه على أمرها أعظم قوة عسكرية عرفها التاريخ ... واننا نرجو ونحن نساهم في هذا النصر كما ساهمنا قدر استطاعتنا في المجهود الحربي وانضممنا الى ميثاق الأمم المتحدة أن يطل على العالم فجر يحقق المبادىء السامية والمثل العليا».

وقد قررت الحكومة المشاركة في هذا اليوم العظيم واقامة معالم الزينة والأفراح مدة أربعة أيام ... وقد وضعت الحكومة برنامجا للابتهاج بأعياد النصر في كل المحافظات وكان للرئيس القوتلي دور بارز في حفلات دمشق، كما أقام حفلة خاصة لتكريم جنود الحلفاء.

وفي هذا اليوم الذي احتفل فيه الشعب الجزائري أيضا بانتصار الحلفاء حصد فيه المستعمرون الفرنسيون بنيرانهم من المتظاهرين العزل 45 ألف شهيد لأن هذه المظاهرات السلمية الاحتفالية بعيد النصر هتفت لاستقلال الجزائر وحريتها، وكان لهذا المجزرة صدى ألم وحقد عميق ضد الفرنسيين سواء في سورية أو في البلاد العربية.


اكرم الحوراني

هوامش:

(1) اعتمد المؤلف ريتشارد ستيفنس في تأليف اطروحته على المخطوطات الأصلية وعلى بعض المصادر التي كتبها مشاركون في أحداث تلك الفترة [illegible]

(2) الاقتراح بالأصل كان صادرا عن [illegible] المستشار البريطاني في المملكة العربية السعودية [illegible]

(3) كانت الصحافة البريطانية قد تحدثت [illegible]

(4) [illegible]





درالونتير موهاريموفيتش (في الوسط) لاعب الفريق البوسني «زيلجيسنتزكار» خلال المباراة مع فريق سرايفو التي انتهت بفوز الأخير 1/صفر (رويترز)

قفز مارك بيميريدج لاعب بنفيكا (إلى اليمين) متجاوزاً لاعب بوفيستا «باولوسوسا» (في الوسط) خلال المباراة بين الفريقين (رويترز)

ربع نهائي كأس الاتحاد الاوروبي
بولونيا ضمن الانتقال الى نصف النهائي نظريا وموعد مع الاثارة في المباريات الثلاث الاخرى

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: يبدو بولونيا الايطالي واثقا من الانتقال الى نصف نهائي كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم عندما يستضيف ليون الفرنسي في اياب ربع النهائي اليوم الثلاثاء وذلك بعد فوزه الكبير 3-صفر ذهابا، في حين سيلف التشويق والاثارة المباريات الثلاث الاخرى التي انتهت جميعها بفارق هدف واحد. وسيكون بارما الايطالي مرشحا لتخطي بوردو الفرنسي على الرغم من خسارته 1-2 ذهابا، ذلك لان الاول في حاجة الى الفوز بهدف نظيف لكي يبلغ نصف النهائي.

وكان الارجنتيني هرنان كريسبو سجل هدف بارما الوحيد قبل نهاية مباراة الذهاب بدقيقتين ليعزز من امال فريقه في بلوغ نصف النهائي.

يذكر ان بارما بلغ الدور النهائي من مسابقة كأس ايطاليا ويحتل المركز الثاني في بطولة ايطاليا بفارق 5 نقاط عن لاتسيو المتصدر.

ويعتمد بارما على دفاع صلب يقوده الفرنسي ليليان تورام احد نجوم مونديال فرنسا الصيف الماضي وفابيو كانافارو والارجنتيني نستور سنسيني، في حين يغيب عنه انطونيو بيناريفو الذي طرد ذهابا.

ويحل مرسيليا الفرنسي ايضا ضيفا على سلتا فيغو الاسباني بعد ان تقدم الاول ذهابا 2-1، وعلى الرغم من قوة الفريق الاسباني على ارضه فان مرسيليا يملك في صفوفه لاعبين قادرين على تغيير النتيجة في اي لحظة وعلى رأسهم الايطالي فابريستيو رافانيللي وفلوريان موريس وروبير بيريس، كما ان الدفاع في عهدة المدافع المخضرم لوران بلان.

وسبق لسلتا فيغو ان اخرج فريقين انكليزيين هما استون فيلا وليفربول ولذا لا يمكن الاستهانة بقدراته.

ويستضيف روما على ملعبه الاولمبي اتلتيكو مدريد الاسباني الجريح، وتشير التوقعات الى افضلية للفريق الايطالي على الرغم من خسارته ذهابا 1-2، ذلك لان اتلتيكو يمر في مرحلة انعدام وزن بعد اقالة مدربه الايطالي اريغو ساكي وخسر مباراتيه الاخيرتين في الدوري المحلي.

وفي ما يلي برنامج اياب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الثلاثاء (نتيجة الذهاب بين قوسين):

روما (ايطاليا) – اتلتيكو مدريد (اسبانيا) (1-2)

سلتا فيغو (اسبانيا) – مرسيليا (فرنسا) (1-2)

بارما (ايطاليا) – بوردو (فرنسا) (1-2)

ليون (فرنسا) – بولونيا (ايطاليا) (صفر-3)

شمايكل يقود مانشستر يونايتد الانكليزي امام انترناسيونالي الايطالي

■ مانشستر يونايتد (انكلترا) ـ رويترز: من المتوقع ان يقود بيتر شمايكل حارس مرمى مانشستر يونايتد الانكليزي لكرة القدم فريقه امام انترناسيونالي الايطالي في مباراة العودة بدور الثمانية في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري يوم غد الاربعاء.

وكان الدنمركي شمايكل مصابا بنزلة برد الا انه شفي منها.

وشارك شمايكل مع مانشستر في مباراته مع نيوكاسل بالدوري الانجليزي يوم السبت والتي انتهت بفوز مانشستر 1/2 الا ان اليكس فيرجسون المدير الفني للفريق قام بتغييره في وسط المباراة بعد ان اشتكى من الارهاق.

وقال فيرجسون «كنت سأستبعده من مباراة يوم السبت الا انه اراد ان يلعب ومن الصعب علي ان ارفض طلب اي لاعب يرغب في اللعب ولكنه سيكون بخير غدا الاربعاء».

ويصارع نيكي بوت لاعب خط وسط مانشستر يونايتد لكي يلحق بمباراة يوم الاربعاء بعد اصابته في القدم.

وفاز يونايتد في مباراة الذهاب 2/صفر.

وفي ميلانو حث نجم كرة القدم البرازيلي رونالدو فريقه انترناسيونالي على الفوز لانقاذ سمعة الفريق بعد موسم سيء هذا العام.

وقال رونالدو انه يأمل ان يلعب المباراة التي ستقام على استاد سان سيرو بالكامل بالرغم من انه لعب شوطا واحدا فقط في مباراة فريقه مع ميلانو بالدوري الايطالي يوم السبت والتي انتهت بالتعادل 2/2

وكانت هذه هي اول مباراة يلعبها رونالدو منذ شهرين لاصابته في الركبة.

ومضى يقول «لم اقل ابدا انني سليم مئة في المئة ولكني مقتنع بأدائي ليلة السبت» واعرب عن امله في ان يلعب المباراة يوم الاربعاء بأكملها «بالرغم من ان ذلك سيكون صعبا».

بطولة اسكتلندا: سلتيك يسحق ابردين 5-1

وفي غلاسكو سحق سلتيك مضيفه ابردين 5-1 في ختام المرحلة 27 من بطولة اسكتلندا في كرة القدم وقلص الفارق بينه وبين رينجرز المتصدر الى 10 نقاط.

وسجل الاسترالي مارك فيدوكا (26 و47) والسويدي هنريك لارسون (69 و73) وبارلي (89) اهداف سلتيك.

– ترتيب فرق الصدارة:
1– رينجرز 62 نقطة
2– سلتيك 52
3– كيلمارنوك 45
4– سانت جونستون 42
5– مذرويل 30
6– ابردين 30

بطولة البرتغال
فوز بوافيستا على بنفيكا 3 ـ صفر

■ لشبونة ـ أ ف ب: فاز بوافيستا على بنفيكا 3-صفر في ختام المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة البرتغال لكرة القدم وقلص الفارق بينه وبين بورتو المتصدر الى نقطة واحدة.

وسجل الغاني ايوو شقيق النجم عبيدي بيليه (5 و65) ولويس مانويل (90) اهداف بوافيستا.

وحقق سيتوبال فوزا ساحقا على الفيركا بتغلبه عليه باربعة اهداف لكاسوموف (64) وطونيتو (73) وماكي (84) وشيكينيو (90).

وصعد ماريتيمو الى المركز العاشر بفوزه على اكاديميكا 3-1، سجل للفائز ميريفيلتو (8) وورومو (27) والكيس (90)، وللخاسر داريو (30).

وخسر امادورا امام بيرامار 1-2، سجل للخاسر كابتاو (30)، وللفائز فاري (21) وكريستيانو (30).

وتعادل براغا مع سالغيروس 1-1، سجل للاول لويس كارلوس (70)، وللثاني جواو بيدرو (64).

– ترتيب فرق الصدارة:
1– بورتو 56 نقطة
2– بوافيستا 55
3– بنفيكا 52
4– سبورتينغ لشبونة 48
5– ليريا 37

بطولة ألمانيا: عملية جراحية لايلبير في الولايات المتحدة

■ ميونيخ (المانيا) ـ أ ف ب: سيخضع مهاجم منتخب البرازيل وبايرن ميونيخ الالماني جيوفاني ايلبير الذي اصيب السبت بتمزق عضلي في الاربطة الخارجية لركبته اليسرى سيحرمه على الارجح من اللعب حتى نهاية الموسم، اليوم الثلاثاء الى عملية جراحية في فيل (ولاية كولورادو) يجريها الاخصائي الاميركي ريشارد ستيادمان.

وسيحدد الطبيب الاميركي أيضا ما اذا كانت اصابة ايلبير أخطر من المخاوف التي اثارها الفحص الاولي الذي قام به طبيب بايرن مولر فوهلفارت الذي أكد أن ايلبير أصيب بتمزق عضلي في الاربطة الخارجية لركبته اليسرى ويخشى ايضا أن يكون الاخير أصيب بتمزق في الاربطة المتقاطعة.

وفي حال تأكدت الاصابة الثانية فان بايرن سيحرم حتى نهاية الموسم من خدمات نجمه الذي يتقاسم صدارة الهدافين مع مهاجم هرتا برلين الدولي ميكايل بريتس برصيد 13 هدفا.

وقال ايلبير، الذي يستعين بعكازين للتحرك، «لقد شعرت فورا بأن شيئا خطيرا حصل لانني كنت غير قادر على الوقوف»، مضيفا «انها ضربة قاسية جاءت في وقت بدأ التنافس في الموسم، لكن هذه هي المهنة».

وجاءت هذه الاصابة الخطرة لتعكر الاجواء على أعرق الاندية الالمانية (14 لقبا في الدوري و9 في الكأس بالاضافة الى 3 القاب في دوري ابطال أوروبا وكأس الكؤوس الاوروبية وكأس الاتحاد الاوروبي)، اذ ان بايرن مرشح هذا الموسم مثله مثل مانشستر يونايتد الانكليزي، لتحقيق ثلاثية تاريخية: البطولة حيث يتصدر الترتيب بفارق 14 نقطة قبل انتهاء الدوري بـ12 مرحلة، والكأس التي بلغ مبارياتها النهائية ودوري أبطال أوروبا (بلغ الدور ربع النهائي).

وكان ايلبير أصيب في الدقيقة 41 داخل منطقة جزاء هامبورغ عندما اصطدم بحارس المرمى هانز يورغ بات وأحد المدافعين، وهو الاصطدام الذي استغله البوسني حسن صلاح حميديتش وسجل الهدف الثاني للفريق البافاري وهي النتيجة التي انتهت بها المباراة.

وغادر ايلبير الملعب في الحين ودخل مكانه الدولي الايراني علي دائي.

وجاءت اصابة ايلبير قبل مباراة فريقه الاربعاء المقبل ضد كايزسلوترن الالماني ايضا في اياب الدور ربع النهائي من مسابقة دوري أبطال أوروبا (الذهاب 2-صفر). وعبر مدرب بايرن اوتمار هيتسفيلد عن قلقه بشأن اصابة ايلبير، وقال «لقد تعكرت فرحة الفوز باصابة ايلبير والتي صدمت لاعبي الفريق قبل الشوط الثاني. انها خسارة مريرة بالنسبة الينا».

ومن جهته، قال رئيس النادي «القيصر» فرانتس بكنباور: «كنت أفضل ألا يسجل الهدف ويبقى ايلبير سليما. الان يجب أن نظهر اذا ما كنا قادرين على تجاوز غيابه».

بطولة فرنسا: تعادل سوشو وموناكو. وفوز ستراسبورغ على اوكسير

■ باريس ـ أ ف ب: تعادل موناكو مع مضيفه سوشو 1-1 في مباراة مؤجلة من المرحلة الثامنة عشرة من بطولة فرنسا في كرة القدم.

في سوشو وامام 10850 متفرجا، تقدم موناكو في الدقيقة الخامسة عشرة عن طريق دافيد تريزيغيه، بيد أن سوشو أدرك التعادل عبر ماكسانس فلاشيز في الدقيقة 85.

وعزز موناكو موقعه في المركز الرابع برصيد 43 نقطة، في حين بقي سوشو في المركز الثامن عشر الاخير برصيد 20 نقطة.

وفي مباراة ثانية مؤجلة من المرحلة الرابعة والعشرين فاز ستراسبورغ على ضيفه اوكسير 2-1 أمام 12812 متفرجا.

وسجل تيدي بيرتان (9 من ركلة جزاء) وليونيل روكسيل (26) هدفي ستراسبورغ، وبرنار ديوميد (19) هدف اوكسير.

وصعد ستراسبورغ الى المركز الثالث عشر برصيد 29 نقطة بفارق الاهداف خلف باريس سان جرمان، في حين تجمد رصيد اوكسير عند 31 نقطة وبقي في المركز العاشر.

– ترتيب فرق الصدارة:
1– بوردو 56 نقطة من 26 مباراة
2– مرسيليا 55 من 26
3– ليون 47 من 25
4– موناكو 43 من 26
5– رين 41 من 26

فوز بوكا جونيورز في بطولة الارجنتين

■ بوينس ايرس ـ اف ب: فاز بوكا جونيورز بطل مرحلة الذهاب على مضيفه جيمنازيا دي خوخوي 2-صفر، وتصدر المرحلة الثانية من بطولة الارجنتين في كرة القدم (دور الاياب) بفارق الاهداف امام سان لورنزو وريفر بلايت.

وسجل باليرمو (61) وباروس شيلوتو (65) هدفي بوكا جونيورز.

وفاز سان لورنزو على كولون بثلاثة اهداف لروميو (13 و89) واستيفيز (80) مقابل هدف لساراليغي (4)، في حين تغلب ريفر بلايت على ارجنتينوس جونيورز بهدفين لانجل (36) وكاستيللو (87).

وفاز استوديانتيس على فيليز حامل اللقب 3-1، سجل للفائز ياكيه (17 و47) وبيرالتا (28) وللخاسر باندولفي (87)، وهي الخسارة الثانية لفيليز على التوالي.

وفاز ايضا تاليريس على بلاتنسي بثلاثة اهداف لغاراي (76) واوليفا (83) وزيلايا (86) مقابل هدفين لغودوي (43) وهيريرا (70).

وتغلب روزاريو سنترال على راسينغ كلوب بهدفين لغونزاليز (11) وسكوتو (43 من ركلة جزاء) مقابل هدف لكابريا (71). وخسر فيروكاريل اويستي امام جيمنازيا اسغريما بهدف سجله ريغي (18).

وتعادل انديبنديتي مع نيولز اولد بويز 1-1، سجل للاول لوبيز (17)، وللثاني (كروسا (46).

ويلعب في ختام المرحلة لانوس مع بلغرانو.

ترتيب فرق الصدارة:
1– بوكا جونيورز 6
2– سان لورنزو 6
3– ريفر بلايت 6
4– يونيون 4
5– نيولز اولد بويز 4

جنوب افريقيا: عرض انكلترا استضافة كأس العالم اصبح ضعيفا

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: قال المسؤول عن عرض جنوب افريقيا لاستضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 2006 ان عرض انكلترا اصبح ضعيفا بعد استقالة مسؤولين كبيرين.

واخبر داني جوردان المدير التنفيذي لعرض جنوب افريقيا الصحفيين ان محاولات انكلترا لتنظيم النهائيات ضعفت بعد استقالة رئيس الرابطة المنظمة للدوري الممتاز الانكليزي السير جون كوينتون والمدير التنفيذي بها بيتر ليفر يوم الخميس الماضي.

واستقال الاثنان وسط خلافات حول منح التلفزيون حق اذاعة مباريات واستقالتهما تترك فراغا في كرة القدم الانكليزية خاصة بعد استقالة مسؤولين تنفيذيين من الاتحاد الانكليزي لكرة القدم في وقت سابق من هذا العام.

وقال جوردان «اعتقد انها ضربة كبيرة لفرص انكلترا».

وجنوب افريقيا بين خمس دول افريقية تقدمت بعروض لاستضافة النهائيات عام 2006 بالاضافة الى عرضين من انكلترا والمانيا.

دورة انديان ويلز للتنس
فيليبوسيس يحرز اللقب

■ انديان ويلز (الولايات المتحدة) ـ اف ب: توج الاسترالي مارك فيليبوسيس بطلا لدورة انديان ويلز الامريكية الدولية في كرة المضرب بفوزه على الاسباني كارلوس مويا 5-7 و6-4 و6-4 و4-6 و6-2 في المباراة النهائية.

وكان مويا انتزع صدارة التصنيف العالمي من الامريكي بيت سامبراس بتغلبه على البرازيلي غوستافو كويرتن السبت الماضي، وبات أول لاعب اسباني واللاعب الخامس عشر الذي يتربع على عرش اللعبة منذ اعتماد التصنيف عام 1973.

وهو اللقب الثاني لفيليبوسيس (22 عاما) هذا العام بعد احرازه لقب دورة سان جوزيه الامريكية في 15 شباط/فبراير الماضي والسابع له منذ احترافه.

ونجح فيليبوسيس في احراز اللقب بفضل ضربات ارسالاته الصاروخية (20 ارسالا نظيفا) وتركت مويا في حالة ارتباك علما بانه سيحتل اعتبارا من امس الاثنين عرش التصنيف العالمي مكان الامريكي بيت سامبراس الذي خرج من الدور الثاني لهذه الدورة على يد الاسباني الاخر فيليكس مانتيا 6-7 (6-8) و6-3 و3-6.

وحسم مويا بطل رولان غاروس العام الماضي المجموعة الاولى 7-5، لكنه لم ينجح في ترويض فيليبوسيس الذي استعاد سيطرته على الوضع بسرعة واحرز المجموعة الثانية والثالثة على التوالي وبالنتيجة ذاتها 6-4 من خلال ضربات ارساله الساحقة وطلعاته المتكررة الى الشباك.

غير ان مويا استعاد توازنه في المجموعة الرابعة عندما نوّع كراته القوسية ونجح في صعوده في بعض الاحيان الى الشبكة وتقدم 3-صفر قبل ان يحسم الامر لصالحه 6-4.

وتقدم مويا 1-صفر في المجموعة الخامسة والحاسمة لكنه خسر ارساله مرتين في الشوطين الخامس والسابع ما سمح لفيليبوسيس في حسم المباراة في مصلحته حارما منافسه من اصابة عصفورين بحجر واحد.

مويا يتصدر ترتيب لاعبي التنس

وفي موناكو انتزع الاسباني كارلوس مويا صدارة قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين من الامريكي بيت سامبراس الذي جاء في المركز الثاني.

وتصدر مويا القائمة برصيد 3484 نقطة في حين جاء سامبراس في المركز الثاني برصيد 3447 نقطة.

واحتل الروسي يفجيني كافيلنيكوف المركز الثالث برصيد 3382 نقطة والاسباني اليكس كوريتخا المركز الرابع برصيد 3250 نقطة.

وجاء الاسترالي باتريك رافتر في المركز الخامس برصيد 3115 نقطة.

القبض على ثلاثة في عملية تزوير تذاكر مباراة بايطاليا

■ نابولي (ايطاليا) ـ رويترز: القت الشرطة القبض على ثلاثة رجال من المشتبه انهم يديرون عملية لتزوير تذاكر مباراة في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري.

وقالت الشرطة ان الرجال طبعوا تذاكر مزورة لمباراة انترناسيونالي الايطالي ومانشستر يونايتد الانكليزي في دور الثمانية بالبطولة التي ستقام يوم الاربعاء.

واوضحت الشرطة انها القت القبض على الرجال يوم الجمعة لتورطهم في عملية استخدمت فيها معدات عالية التقنية لتزوير النقود وانها صادرت تذاكر مزورة.

ومضت تقول انها صادرت 5145 تذكرة للمباراة التي ستقام في ميلانو بالاضافة الى 1029 تذكرة اوشكوا على الانتهاء من تزويرها.

وذكرت الشرطة ان الرجال الثلاثة تتراوح اعمارهم بين 22 و4 عاما. واعتقلت الشرطة اثنين في المتجر الذي عثر على التذاكر المزورة به وعلى الثالث عند وصوله بسيارته الى الموقع.

بطولة اسبانيا
برشلونة يعيد الفارق الى 4 نقاط

■ مدريد ـ أ ف ب: أعاد برشلونة المتصدر الفارق بينه وبين فالنسيا الى 4 نقاط بتغلبه على جاره اسبانيول بثلاثة أهداف نظيفة سجلها البرازيلي ريفالدو (17 و29 من ركلة جزاء) والهولندي باتريك كلويفرت (52) في ختام المرحلة السادسة والعشرين من بطولة اسبانيا في كرة القدم.

ورفع برشلونة رصيده الى 50 نقطة مقابل 46 لفالنسيا الذي تغلب على مضيفه بيتيس 1-صفر في افتتاح المرحلة السبت.

واستعاد ديبورتيفو كورونا المركز الخامس بتغلبه على تينيريفي بهدفين لتورو فلوريس (42) والبرازيلي دجالمينيا (86 من ركلة جزاء)، فرفع رصيده الى 44 نقطة مقابل 23 لتينيريفي الذي بقي في المركز التاسع عشر قبل الاخير.

وفاز اتلتيك بلباو على سلمنقة بهدف لروبرتو ريوس (83)، واكستريمادورا على الافيس بهدف لدوري (70).

وتعادل فياريال مع اوفييدو صفر-صفر، وبلد الوليد مع ريال سوسيداد بالنتيجة ذاتها.

– ترتيب فرق الصدارة:
1– برشلونة 50 نقطة
2– فالنسيا 46
3– سلتا فيغو 45
4– مايوركا 45
5– ديبورتيفو كورونا 43

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الاسباني لكرة القدم:

السبت:
راسينغ سانتاندر – ريال مدريد 1-3
سرقسطة – سلتا فيغو صفر-1
اتلتيكو مدريد – مايوركا 1-2
بيتيس – فالنسيا صفر-1

الاحد:
ديبورتيفو كورونا – تينيريفي 2-صفر
فياريال – اوفييدو صفر-صفر
اكستريمادورا – الافيس 1-صفر
بلد الوليد – ريال سوسيداد صفر-صفر
برشلونة – اسبانيول 3-صفر

بريان لاودروب لاعب كوبنهاغن (إلى اليسار) عاد إلى مباريات الدرجة الأولى في الدوري الدنماركي أمس الأول (رويترز)

الكؤوس الافريقية الثلاث

الاهلي المصري يوجه انذارا الى منافسيه

■ نيامي ـ اف ب: وجه الاهلي المصري انذارا الى منافسيه في دوري ابطال افريقيا لكرة القدم عندما سحق ضيفه ماجي ماجي التنزاني 3 ـ صفر في دار السلام بفضل ثلاثية لمهاجمه المتألق حسام حسن، في حين سقط الرجاء البيضاوي المغربي بصورة مفاجئة امام نيامبور السنغالي.

وسجل حسام حسن هداف كأس الامم الافريقية في شباط (فبراير) 1998 في بوركينا فاسو برصيد 7 اهداف بالتساوي مع الجنوب افريقي بينيديكت مكارثي، اهدافه في الدقائق 23 و52 و86 ليجعل من مباراة الاياب في القاهرة شكلية.

في المقابل استهل مدرب الرجاء البيضاوي الجديد الارجنتيني لويس اوسكار فولون مهمته بخسارة امام نيامبور السنغالي صفر ـ 1.

ونجح ماخين نيياي من تسجيل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة الاخيرة.

يذكر ان فولون قاد اسيك ابيدجان العاجي الى احراز لقب هذه المسابقة للمرة الاولى في تاريخه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي على حساب ديناموز من زيمبابوي.

ويبدو ان عودة الاندية الليبية للمشاركة في هذه المسابقة بعد غياب ستة اعوام لن تستمر طويلا لان ممثل الجماهيرية نادي المحلة سقط على ارضه امام الترجي التونسي بطل المسابقة عام 1994 بنتيجة 1 ـ 2، وسجل هدفي الفائز فيصل بن احمد، وللخاسر رجب عمار.

وخسر اتحاد الحراش الجزائري امام القوات المسلحة من بوركينا فاسو بهدفين، وبات في حاجة الى معجزة في مباراة الاياب على ارضه.

وخسر الهلال السوداني امام مضيفه نشانغا رينجرز نشانغا الزامبي صفر ـ 1.

ومني اسيك ابيدجان العاجي حامل اللقب بخسارة مفاجئة امام الجيش الغابوني صفر ـ 1 في ليبرفيل سجله المدافع الدولي تريستان موميو (17).

وثأر الجيش بالتالي من خسارته امام اسيك في الدور الثاني من المسابقة ذاتها العام الماضي.

كأس الكؤوس

فلجأ الشط الليبي مضيفه وداد تلمسان الجزائري بتغلبه عليه في عقر داره 2 ـ 1، وبات الاول مرشحا لبلوغ الدور الثاني.

وحقق النادي الافريقي التونسي فوزا صريحا على اي اس اف بي البوركيني بثلاثة اهداف حملت تواقيع فوزي الرويسي (23) وايغور سانزو (44) والمجري ميهالي توث (62) ليضع نفسه في مأمن من المفاجآت في الاياب.

وتغلب المصري على المريخ السوداني بهدف نظيف سجله سيف داود في الدقيقة 16.

وأهدر مهاجمو المصري فرصا عدة لم ينجحوا في ترجمتها الى أهداف، الامر الذي يجعل مهمتهم صعبة في مباراة الاياب بعد أسبوعين بالسودان.

واستبسل لاعبو المريخ في الدفاع عن مرماهم بقيادة جندي خيري، وتألق حارس مرماهم محمد رابح في التصدي لمحاولات محمود أبو الذهب وموفق الباشا ومحمد عمر «الاكوه».

وتغلب الجيش الملكي المغربي على بيغو بهدفين نظيفين لكنه انتظر الدقائق العشر الاخيرة ليسجل هدفين عن طريق محمد قولوح (80) ومحمد الفضلي (90).

كأس الاتحاد

حقق الاهلي بنغازي الليبي مفاجأة من العيار الثقيل بانتزاعه التعادل من الوداد البيضاوي المغربي 1 ـ 1 في الدار البيضاء. تقدم الوداد عن طريق مصطفى الرتباوي (36)، وادرك الاهلي التعادل بواسطة عماد بنشريفة خطأ في مرمى فريقه منتصف الشوط الثاني.

وسجل النجم الساحلي التونسي فوزا لافتا على ساليف كيتا المالي بثلاثة اهداف تناوب على تسجيلها البرازيلي سانتوس سيلفا (8) وقيس الزواغي (38) وزياد الجزيري (89).

وتغلب الاهلي السوداني على انشورانس الاثيوبي بهدف نظيف.

يذكر ان الزمالك المصري والصفاقسي التونسي حامل اللقب تأهلا الى الدور الثاني مباشرة.

وفي ما يلي نتائج مباريات ذهاب الدور الاول للكؤوس الافريقية الثلاث:

دوري الابطال

- ماجي ماجي (تنزانيا) ـ الاهلي (مصر) صفر ـ 3
رايون سبور (رواندا) ـ ليوباردز (كينيا) 2 ـ 1
نديامبور (السنغال) ـ الرجاء البيضاوي (المغرب) 1 ـ صفر
دجوليبا (مالي) ـ كوتون سبور (الكاميرون) 2 ـ صفر
اف سي 105 (الغابون) ـ اسيك ابيدجان (ساحل العاج) 1 ـ صفر
القوات المسلحة (بوركينا فاسو) ـ اتحاد الحراش (الجزائر) 2 ـ صفر
اس سي فيلا (اوغندا) ـ ايلبا (اثيوبيا) 5 ـ صفر
ريال بانجول (غامبيا) ـ كالوم غينيا صفر ـ 2
تيليكوم وندررز (مالاوي) ـ صن داونز (جنوب افريقيا) 2 ـ 1
سانت لويزيان (رينيون) ـ دي اس اي (مدغشقر) 1 ـ صفر
المحلة (ليبيا) ـ الترجي تونس (تونس) 1 ـ 2
رينجرز (زامبيا) ـ الهلال (السودان) 1 ـ صفر
الجيش (ليسوتو) ـ ديناموس (زيمبابوي) صفر ـ 3

كأس الكؤوس

وداد تلمسان (الجزائر) ـ الشط (ليبيا) 1 ـ 2
الجيش الملكي (المغرب) ـ بيغو (السنغال) 2 ـ صفر
ويكي توريست (نيجيريا) ـ النهضة (تشاد) 4 ـ صفر
افريكا سبور (ساحل العاج) ـ استاد مالي (مالي) 2 ـ صفر
سيمبا اف سي (اوغندا) ـ تنزانيا ستارز (تنزانيا) 2 ـ 1
ديناموس دوالا ـ فاتيما (افريقيا الوسطى) 3 ـ صفر
النادي الافريقي (تونس) ـ اي اس اف بي (بوركينا فاسو) 3 ـ صفر
باور ديناموس (زامبيا) ـ سانت ميشال (سيشل) 6 ـ 1
ماثاريه (كينيا) ـ بوليتس (مالاوي) 2 ـ صفر
ماكساكين (موزامبيق) ـ مارسوين (ريثيون) 2 ـ 1
اورلاندو بايريتس (جنوب افريقيا) ـ الجيش (بوتسوانا) 6 ـ صفر
المصري (مصر) ـ المريخ (السودان) 1 ـ صفر
اتحاد العاصمة (الجزائر) ـ الحرية (غينيا) 2 ـ 1
الاهلي (السودان) ـ اينشورانس (اثيوبيا) 1 ـ صفر
كانون ياوندي (الكاميرون) ـ اي بي ار اف سي (رواندا) 2 ـ صفر
موميا سوغار (كينيا) ـ فيروفياريو (موزامبيق) 1 ـ 1
ستاد تامبونيزي (رينيون) ـ اي اس اف تي ام (مدغشقر) 5 ـ 1
الوداد البيضاوي (المغرب) ـ الاهلي بنغازي (ليبيا) 1 ـ 1
ديارف (السنغال) ـ مان (ساحل العاج) 1 ـ صفر
كوارا يونايتد (نيجيريا) ـ يونغ افريكانز (تنزانيا) 1 ـ صفر
النجم الساحلي (تونس) ـ ساليف كيتا (مالي) 3 ـ صفر
ميغبي (اريتريا) ـ اكسبرس (اوغندا) 1 ـ صفر

حسام حسن مهاجم الاهلي يحرز ثلاثة اهداف ببطولة افريقية

جوهانسبرغ ـ من مارك جليسون:

قاد المهاجم المصري حسام حسن فريقه الاهلي للفوز على ماجي ماجي التنزاني 3/ صفر في البطولة الافريقية للاندية ابطال الدوري.

وسجل حسن اهداف الاهلي الثلاثة في مباراة الذهاب بالدور الاول في البطولة.

وكان حسن قد سجل هدفا للاهلي في الدوري المصري لكرة القدم ليضمن له الفوز باللقب هذا الموسم للعام السادس على التوالي.

وكان حسن ايضا هداف بطولة كأس الامم الافريقية لكرة القدم العام الماضي التي اقيمت في بوركينا فاسو بالاشتراك مع مهاجم جنوب افريقيا بنيديكت مكارثي برصيد سبعة اهداف لكل منهما.

اما اسيك ابيدجان حامل لقب البطولة الافريقية للاندية ابطال الدوري فهزم خارج ارضه من افسي 105 ليبرفيل من الغابون الاحد صفر/1.

وفاز ديناموس من زيمبابوي 3/صفر على ليسوتو دفنس فورس في ماسيرو امس.

وسجل فيصل بن احمد هدفين ليفوز فريقه الترجي الرياضي التونسي على المحلة الليبي 1/2 يوم الجمعة اما الجنوب افريقي ماملودي صن داونز ففاز 1/2 على تيلكوم واندررز من مالاوي.

وفي البطولة الافريقية للاندية ابطال الكؤوس سحق الجنوب افريقي اورلاندو بيراتس دفنس فورس من بوتسوانا 6/ صفر في جوهانسبرغ يوم السبت.

وفاز في البطولة ذاتها الجيش الملكي المغربي والنادي الافريقي التونسي والغاني اشانتي كوتوكو.

ولكن ابرز فوز كان لماثير يونايتد الكيني الذي فاز على باتا بولتز من مالاوي 2/صفر.

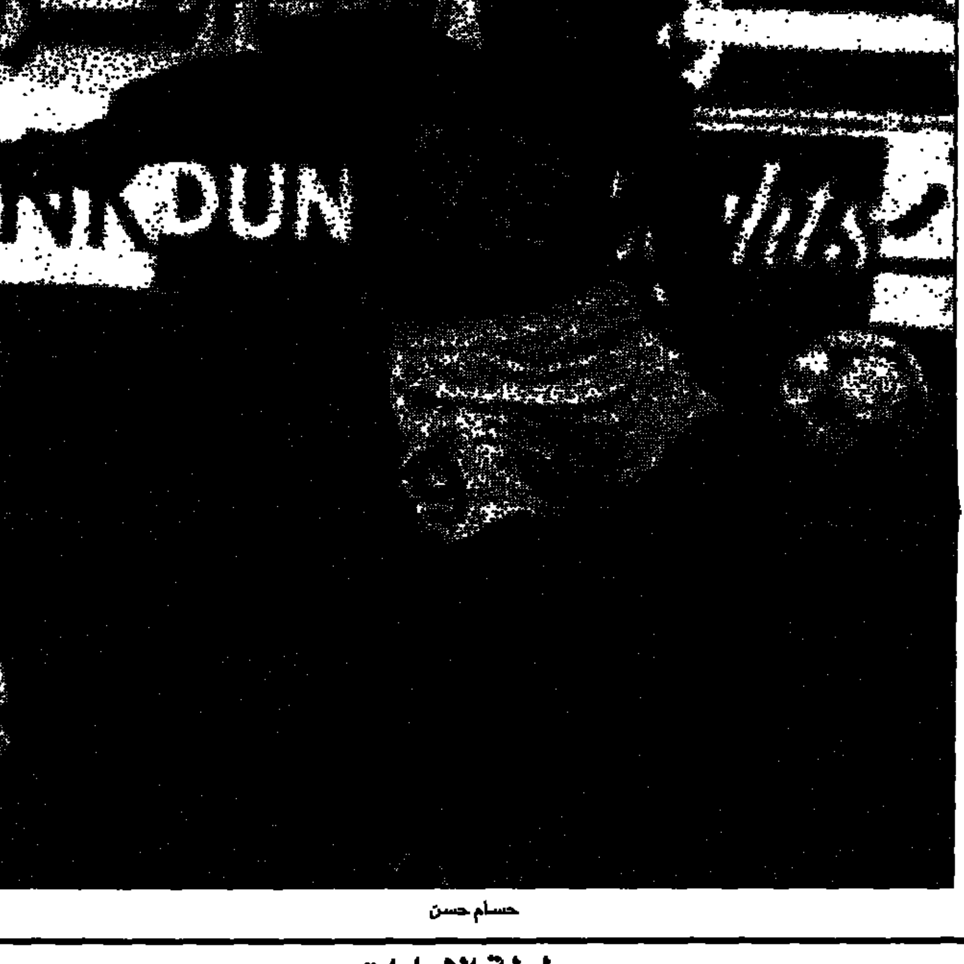
وماثير فريق يضم مجموعة من الشبان الذين كانوا يلعبون كرة القدم في الشوارع وهذه هي اول مباراة لهم في بطولة افريقية.

وقامت المباراة في نيروبي وجاء الهدفان في خمس دقائق وسجلهما الفريد تشينجي واثمان تلجابوا.

وفي بطولة كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم تعادل الوداد البيضاوي المغربي مع الاهلي الليبي 1/1.

وتعود الاندية الليبية للبطولات الافريقية بعد عزلة دامت ثمانية اعوام من جراء العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على ليبيا.

وستقام مباريات العودة في الدور الاول في الفترة من 26 الى 28 اذار (مارس).



حسام حسن

هزيمة سورية في كأس ديفيز للتنس

■ داكا ـ رويترز: هزمت سورية من بنغلادش 2/1 ضمن مباريات المجموعة الثالثة لمنطقة اسيا والاوقيانوسية في بطولة كأس ديفيز للتنس.

وفاز ديليب باسيا من بنغلادش على السوري سمير سعد الدين 6/4 و6/1 في مباراة الفردي الاولى.

وفي مباراة الفردي الثانية هزم معين الدين ولي الله من بنغلادش من السوري ربيع بو حسون 6/3 و6/2.

وفي مباراة الزوجي فاز شوفون جمالي وولي الله علي بو حسون وليث سليم 6/4 و4/2 قبل انسحاب اللاعبين السوريين.

وفي مباريات المجموعة ذاتها فازت ماليزيا على هونغ كونغ 1/2 كما فازت طاجيكستان على الاوقيانوسية 3/صفر.

وتأهلت ماليزيا وهونغ كونغ الى المجموعة الثانية للمنطقة ذاتها العام المقبل بينما هبطت المملكة العربية السعودية والبحرين الى المجموعة الرابعة.

الهومنتمن في الدور قبل النهائي لكأس الاتحاد اللبناني

■ بيروت ـ رويترز: تأهل الهومنتمن للدور قبل النهائي لكأس الاتحاد الاولى لكرة القدم اثر فوزه على التضامن/ صور 3/2 ضمن المجموعة الاولى التي تضم ايضا فريق العهد.

قدم الفريقان مباراة مثيرة وقوية وافتتح المالي ديديه تمبورا التسجيل للهومنتمن بتسديدة خلفية من داخل المنطقة. وتمكن فريق التضامن من ادراك هدف التعادل في الدقيقة 42 وسجله علي حويلا بتسديدة قوية عن مشارف المنطقة.

واستفاد فريق التضامن من خطأ ارتكبه احمد خليفة حارس الهومنتمن بعرقلته مهاجم التضامن حسن صبرا داخل منطقته ليتقدم بهدف ثان في الدقيقة 57 وسجله اليمني خالد عفارة من ركلة جزاء.

واستعاد فريق الهومنتمن توازنه وحاصر منافسه داخل منطقته واثمرت هجماته عن هدف التعادل الثاني في الدقيقة 70 وسجله المالي تمبورا بتسديدة من ضربة حرة رافعا رصيده الى اربع اهداف في المسابقة.

وانتزع فريج ساقيان النقاط الثلاث لفريقه بتسجيله هدف الفوز الثالث للهومنتمن وذلك قبل عشر دقائق انتهاء اللقاء.

وكان فريق التضامن تعادل في افتتاح المسابقة 1/1 مع فريق العهد الذي خسر امام فريق الهومنتمن 2/3 يوم الاربعاء الماضي.

وبذلك صعد فريق الهومنتمن للدور قبل النهائي بتصدره المجموعة الاولى برصيد ست نقاط وخرج فريقا التضامن والعهد من المنافسة على اللقب باحتلالهما المركزين الثاني والثالث ولكل منهما نقطة واحدة.

ويلتقي فريق الانصار بطل الدوري مع فريق شباب الساحل ضمن المجموعة الثانية لتحديد الفريق المتأهل للدور قبل النهائي.

250 الف دولار ثمنا لناقة بطلة في سباقات الهجن

■ مسقط ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء العمانية ان ناقة سبق لها ان فازت بعدة سباقات للهجن بيعت من قبل مالكها العماني الى مواطن من الامارات بمبلغ 96 الف ريال عماني (250 الف دولار).

وقالت الوكالة ان الناقة التي تدعى «الشاهينية» فازت بالسباقات الثلاثة الاخيرة للهجن في سلطنة عمان، لكنها لم توضح ما اذا كان هذا الانجاز يشكل رقما قياسيا.

ولسباقات الهجن هواة كثيرون في الخليج حيث تشكل الجمال جزءا من التراث الوطني.

بطولة الامارات

العين يسحق الشارقة 5 ـ 1

■ دبي ـ اف ب: رد فريق العين اعتباره امام جمهوره بعد مرور ثلاثة ايام فقط على هزيمته المفاجئة امام الوصل صفر ـ 3، والحق بضيفه الشارقة هزيمة قاسية عندما تغلب عليه 5 ـ 1 في المباراة التي اقيمت على استاد القطارة في مدينة العين ضمن المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة الامارات في كرة القدم.

وصعد العين الى المركز الرابع برصيد 37 نقطة، في حين بقي الشارقة عاشرا وله 28 نقطة.

وجاءت اهداف المباراة في الشوط الاول، وسجل للعين جاسم توفيق (10 و40 من ركلة جزاء) وفهد النويس (14) وغريب حارب (35) والغاني عبيدي بيليه (45)، وسجل رضا الرياحي (24 من ركلة جزاء) هدف الشارقة الوحيد.

وشهدت المباراة منذ بدايتها سيطرة واضحة للعين ترجمها توفيق بتسجيله الهدف الاول من ركلة حرة مباشرة من خارج المنطقة، ثم اضاف النويس الهدف الثاني بعد 4 دقائق اثر تمريرة عرضية من سعيد عاشور اكملها مباشرة داخل المرمى.

وفي الدقيقة 24 احتسب الحكم الدولي علي بوجسيم ركلة جزاء للشارقة سجل منها رضا الرياحي هدف الشرف لفريقه. واكمل العين مهرجان التهديف بواسطة حارب الذي سجل الهدف الثالث قبل ان يضيف توفيق هدفه الشخصي الثاني والرابع لفريقه من ركلة جزاء احتسبها له بوجسيم (40) ورفع معها البطاقة الحمراء بوجه لاعب الشارقة عيسى مير بعد حصوله على انذارين ليكمل فريقه اللقاء بعشرة لاعبين.

وابى نجم العين الغاني عبيدي بيليه الا ان يضيف اسمه الى لائحة الهدافين في المباراة عندما سجل الهدف الخامس في الوقت بدل الضائع من الشوط الاول من كرة عرضية مررها له سعيد عاشور طار لها بيليه واسكنها برأسه في مرمى الحارس طارق مصبح.

وشهدت بداية الشوط الثاني هجمات متبادلة من كلا الفريقين، الا ان العين فرض سيطرته بعد الدقائق العشر الاولى وكان الاخطر على المرمى حيث سدد لاعبه سلطان راشد كرة قوية نحو مرمى الشارقة (65) ارتدت من الحارس ليعيدها النويس، ثم ترتد مرة اخرى لتجد بيليه بالانتظار، لكن الفرصة تضيع على العين.

وعلى ملعب ال مكتوم في دبي، فاز الشباب على مضيفه النصر 2 ـ 1 ليرفع رصيده الى 33 نقطة في المركز الثامن. سجل يوسف فكري (32) وجوهر سعد (90) هدفي الشباب، ومحمد ربيع (76) هدف النصر.

وكان النصر الافضل في بداية اللقاء وضاعت من مهاجمه كاظم على فرصة سانحة للتهديف (25) اثر هجمة قادها من اليسار وسدد الكرة بمحاذاة القائم الايسر لمرمى الشباب، كما رد حارس الاخير جمعة راشد الذي استبسل كثيرا في الذود عن مرماه كرة قوية سددها رشيد عباس (42) من ركلة حرة مباشرة.

واستحوذ لاعبو النصر على الكرة معظم الشوط الاول، الا ان هجومهم افتقد الى الفاعلية المطلوبة، في حين استثمر لاعب وسط الشباب يوسف فكري خطأ مدافع النصر حسن سهيل وخطف الكرة ليضعها على يمين الحارس (32) محرزا الهدف الاول لفريقه.

وفي الدقيقة التاسعة من الشوط الثاني، حرم النصر من خدمات لاعبه الهولندي غيرت الذي خرج مصابا ونزل مكانه منصور جميل. وزج مدرب النصر بالمخضرم الدولي محمد علي بديلا لرشيد عباس (71) ليدب النشاط من جديد في صفوف النصر ويرد حارس الشباب كرتين خطرتين لعيسى جمعة (72) وبخيت سعد (75) قبل ان يسجل ربيع هدف التعادل للنصر (78) من كرة مررها البوروندي جمعة موسى وتوغل بها ليرسلها قوية من الزاوية اليمنى لضيفه لتهز الشباك.

واضاف جوهر سعد الهدف الثاني للشباب في الدقيقة الاخيرة عندما توغل شقيقه بخيت بالكرة وراوغ حارس المرمى ومررها عرضية ليكملها جوهر في مرمى الشباب.

ويلعب غدا بني ياس مع الوصل، ورأس الخيمة مع الخليج، والشعب مع الوحدة، والاهلي مع الجزيرة.

كأس السعودية: التعاون والشباب والوحدة الى ربع النهائي

■ الرياض ـ اف ب: بلغ الشباب ربع نهائي كأس ولي العهد (كأس السعودية) لكرة القدم بفوزه على الاتحاد بهدفين سجلهما فهد مهرش (18) وصالح صديق (61).

وفاز الوحدة على الشعلة من الدرجة الاولى بفضل الهدف الذهبي الذي سجله محيص الكبشي (102) بعد انتهاء الوقت الاصلي بالتعادل بهدف لعبد العزيز موساوي (6) مقابل هدف لعبد الرحمن الحسين (61 من ركلة جزاء).

وفجر التعاون من الدرجة الاولى مفاجأة من العيار الثقيل بتغلبه على الطائي من الممتازة بركلات الترجيح 5 ـ 4 بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل 1 ـ 1.

وسجل احمد منصور (55) هدف التعاون، وخالد الدعيع (57) هدف الطائي. وتستكمل مباريات الدور الـ16، فيلعب الاهلي مع الهلال حامل اللقب في جدة، والرياض مع النصر في الرياض، والنجمة مع القادسية في عنيزة، والطائي مع الانصار في عنيزة ايضا، وأحد مع الانصار في المدينة المنورة.

وتقام قرعة الدور الثاني اليوم الثلاثاء.

بطولة الاندية العربية لكرة السلة: الصفاقسي التونسي بطلا للسيدات

بيروت ـ اف ب: أحرز الصفاقسي التونسي بطولة الاندية العربية في كرة السلة للسيدات بفوزه على الاهلي المصري 66 ـ 59 (الشوط الاول 33 ـ 32) في المباراة النهائية.

وكانت التونسية منى الخبريشي ابرز لاعبة في المباراة وسجلت 27 نقطة.

وفي فئة الرجال، انسحب الاتحاد السكندري من مباراته ضد اسطاولي الجزائري لتحديد صاحب المركز الثالث.

وتجمع المباراة النهائية بين الحكمة اللبناني حامل اللقب والاهلي المصري.



وانتصر الملاكم البريطاني لينوكس في مطالبته بإعادة المباراة (رويترز)

امر باعادة المباراة بين لويس وهوليفيلد خلال ستة اشهر

■ لندن ـ اف ب: امر رؤساء الاتحادات الدولية الثلاثة للملاكمة باعادة المباراة التي اقيمت بين البريطاني لينوكس لويس بطل العالم للوزن الثقيل حسب تصنيف المجلس العالمي والامريكي ايفاندر هوليفيلد بطل العالم للوزن ذاته (تصنيف الجمعية العالمية والاتحاد الدولي) على اللقب الموحد السبت الماضي خلال مهلة اقصاها ستة اشهر.

ويأتي هذا القرار الذي شارك في اتخاذه بوب لي من الاتحاد الدولي وجيلبرتو ميندوزا من الجمعية العالمية وخوسيه سليمان من المجلس العالمي بعد الجدل الذي رافق المباراة التي اقيمت من 12 جولة على حلبة ماديسون سكوير في نيويورك السبت الماضي وانتهت بالتعادل، والتي رأى فيها معظم الخبراء بان لويس تغلب بوضوح على هوليفيلد بالنقاط.

وكان اعلان نتيجة اللقاء بين البطلين ادى على الفور الى صيحات الاستهجان التي اطلقها عدد كبير من المشجعين الانكليز الذين حضروا اللقاء، فضلا عن انتقادات خبراء اللعبة الذين اعتبروا بان التعادل لا يرضي الا متعهدي المباراة لانهم يريدون تنظيم مباراة اخرى اكثر دخلا تكون بمثابة «مباراة نهاية القرن».

وقال بوب لي: «من المخجل ان تكون هناك بلبلة حول مباراة هامة كهذه».

وكان لويس اكثر نشاطا خلال مواجهته هوليفيلد ووجه عددا اكبر من اللكمات باتجاه منافسه، غير ان ذلك لم يؤخذ في عين الاعتبار وقت اعلان النتيجة.

وقد منح القاضي الامريكية يوجينيا وليامس مواطنها هوليفيلد 115 ـ 113، واعطى القاضي الجنوب افريقي ستانلي كريستودولو للويس علامة 116 ـ 113، فيما حسم القاضي البريطاني لاري اوكونيل الامر بتعادل الملاكمين 115 ـ 115.

واكد هوليفيلد من جهته بانه لا ينوي خوض اي مباراة قبل ايلول (سبتمبر) المقبل.

وفي لندن اجمعت الصحف الانكليزية الصادرة امس الاثنين على ان الملاكمة خسرت هيبتها وتلطخت سمعتها بعد مباراة الملاكمين لينوكس لويس بطل العالم للوزن الثقيل حسب تصنيف المجلس العالمي والامريكي ايفاندر هوليفيلد بطل العالم للوزن ذاته (تصنيف الجمعية العالمية والاتحاد الدولي) على اللقب الموحد التي انتهت بالتعادل على حلبة «ماديسون سكوير غاردن» الشهيرة في نيويورك السبت الماضي.

وتحدثت الصحف عن «مؤامرة» و«مباراة مزيفة» و«فضيحة».

وعنونت «صحيفة ذي صن» الشعبية التي تقدر مبيعاتها بنحو 4 ملايين نسخة يوميا «رائحة فضيحة» و«مؤامرة مدبرة» واصفة المباراة بانها مهزلة.

واشارت الى ان لويس وجه 348 لكمة باتجاه منافسه مقابل 130 فقط لهوليفيلد.

واضافت «كانت المباراة بين لويس وهوليفيلد فرصة لاعادة الهيبة لرياضة الملاكمة بالاضافة الى الامل بالعودة الى رؤية مباريات تاريخية، لكن ايا من الامرين لم يتحقق».

اما صحيفة «ذي ميرور» فاعتبرت ان النتيجة «هي الاكثر خجلا في تاريخ رياضة الملاكمة المضطربة».

ولم تكن الصحف الشعبية وحدها التي صبت جام غضبها على النتيجة وحرمت «ابنها البار» من احراز اللقب للمرة الاولى في تاريخه، فقد ركزت الصحف الكبيرة على الحدث وافردت له صفحات عدة.

وقالت «ذي تايمز» بان لويس حرم من اللقب العالمي بسبب قرار خاطىء، مشيرة الى ان «القرار يلطخ سمعة الملاكمة التي تعاني اصلا من مشاكل عدة».

واعتبرت «ذي غارديان» ان النتيجة «مهزلة» وسخرت بقولها: «والخاسر الاكبر هو ـ عالم الملاكمة المضطرب».

مسؤولو ملف سيدني وبعض اعضاء اللجنة الاولمبية تخطوا القوانين

■ سيدني ـ اف ب: ذكر تقرير صدر امس الاثنين ان المسؤولين عن ملف ترشيح مدينة سيدني الاسترالية وبعض اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية تخطوا قوانين اللجنة الاولمبية مرات عدة، لكنه اشار الى ان هذه التجاوزات اقل اهمية من تلك التي قام بها المسؤولون عن ملف ترشيح مدينة سولت لايك سيتي الامريكية.

وكشف واضع التقرير تيم شيريدان الذي اوكل اليه وزير الالعاب الاولمبية الاسترالية مايكل نايت بالتحقيق حول ملف سيدني التي ستستضيف اولمبياد العام 2000، عن وجود بعض المساعدات المالية الى احد اعضاء اللجنة الاولمبية، واشار الى تقديم هدايا بقيمة تجاوزت الحد المسموح به، بالاضافة الى قيام 12 عضوا من اللجنة الاولمبية الدولية بزيارات الى استراليا طالت اكثر من الوقت المحدد لها.

وخلص شيريدان الى اعتبار ان لا ضرورة لفتح تحقيق في هذه القضية او لامكان تعرض اصحابها لملاحقات قضائية.

وانتقد شيريدان غموض قوانين اللجنة الاولمبية الدولية في ما يتعلق باعمال الرشوة وقال «القوانين ليست واضحة وعلى اي حال فانها لا تحترم من قبل المدن المرشحة».

الذين تناولهم تقرير شيريدان

وفي ما يلي لائحة باعضاء اللجنة الاولمبية الدولية الذين تناولهم تقرير تيم شيريدان الموكل من قبل وزير الالعاب الاولمبية الاسترالية مايكل نايت بالتحقيق حول ملف سيدني التي ستستضيف اولمبياد العام 2000.

اسماء الذين حصلوا على هدايا وبعض الامتيازات الاخرى: 1 ـ الدنماركي هولست ـ سورنسن: حصل على بطاقة سفر ذهابا وايابا من كوبنهاغن الى باريس مع زوجته لحضور نهائي دورة رولان غاروس عام 1993.

2 ـ الايرلندي كيفن اوفلاناغان: حصل على بطاقة من دبلن الى لندن مع شقيقه لحضور نهائي ويمبلدون 1992.

3 ـ ديفيد سيباندزه من سوازيلاند: حصل على بدل سكن ومنحة مدرسية لابنته نومسا في احدى الجامعات في استراليا.

4 ـ الروماني الكسندرو سيبيركو: حصل على مساعدة تسهل سفر ابنته دانا وصهره نيكولاي فوينوف الى استراليا وايجاد عمل له هناك.

5 ـ التونسي محمد مزالي: مساعدة ابنه حاتم على ايجاد عمل في استراليا.

6 ـ الجزائري محمد الزرغيني: مساعدة احد اقاربه ويدعى رؤوف سكولي على ايجاد عمل في شركة كوكا كولا في اتلانتا (الولايات المتحدة).

وتناول التقرير ايضا اسماء 12 عضوا استفادوا من الاقامة لأكثر من الوقت المحدد للزيارة وهم:

الليبي بشير الطرابلسي
التشيكي فلاديمير سيرنوساك
الكاميروني رنيه ايسومبا (توفي)
البريطانية ماري غلين هيغ
الدنماركي نيليس هولست سورنسن
التونسي محمد مزالي
المالي لامين كيتا
التونسي محمد مزالي
اليوناني لامبيس كيكولاوو
السويسري دينيس اوزفالد
النروجي اولاف بولسن
الجزائري محمد الزرغيني.

بون تهدد بمقاطعة أوروبية للألعاب الاولمبية في حال عدم اجراء اصلاحات جوهرية

■ برلين ـ اف ب: تطرق وزير الداخلية الالماني اوتو شيلي الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي، الى امكانية مقاطعة الالعاب الاولمبية من قبل دول الاتحاد الاوروبي في حال لم تجر اللجنة الاولمبية الدولية اصلاحات جوهرية.

وقال شيلي في تصريح للصحيفة الاقتصادية «هاندلسبلات» الالمانية التي تصدر الاثنين، ان «الالعاب الاولمبية من دون مشاركة البلدان الاوروبية تشكل ضربة قاسية للجنة الاولمبية الدولية»، مضيفا «أن اتخاذ قرار من هذا القبيل يتوقف طبعا على درجة وحدة البلدان الاوروبية».

ويأتي تصريح شيلي قبل ثلاثة أيام من انعقاد الجمعية الاستثنائية للجنة الاولمبية الدولية في لوزان لاتخاذ قرار لطرد بعض اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية المتورطين في فضائح الرشوة المرتبطة بملف ترشيح مدينة سولت لايك سيتي الامريكية لاستضافة الالعاب الاولمبية الشتوية عام 2002.

قضية سولت لايك سيتي: سامارانش مقتنع بتجاوز الازمة

لوزان ـ من ميشال هينو:

لا يخفي رئيس اللجنة الاولمبية الدولية، الاسباني خوان انطونيو سامارانش، تفاؤله بالتمكن من اخراج اللجنة الاولمبية من الازمة التي تجتازها، وذلك من خلال القرارات التي تتخذها لجنتها التنفيذية في اليومين المقبلين في اجتماعها المنعقد في لوزان.

وبعد ان عرف سامارانش فترة قصيرة من فتور الشجاعة وعاش ثلاثة اشهر «قاسية وصعبة للغاية» حيث كثرت الانتقادات والدعوات الى استقالته، استعاد «العجوز» شيئا فشيئا المبادرة بيده، وبقي عليه ان يخرج قويا من الجلسة الاستثنائية للجنة التنفيذية التي يتعين عليها ان تضع حدا لفضيحة الرشوة التي طالت ترشيح مدينة سولت لايك سيتي الامريكية لاستضافة الالعاب الاولمبية الشتوية عام 2002.

ولم تكن موجة التعاطف والتشجيع الصادرة خصوصا من الاوساط الرياضية العامل الوحيد الذي ساعد سامارانش، وانما يضاف اليها الصداقات القديمة والقوية كتلك التي تربطه بمنافسه السابق على رئاسة اللجنة الاولمبية السويسري مارك هولدر والقاضي السنغالي كيبا مباي، الذي يقوم بدور مستشاره الشخصي وحافظ اسراره، ويرى مساعدوه المقربون انه لولا وجود هذين الرجلين لبقي وحيدا في الساحة».

ويريد سامارانش كسر الوحدة التي يغرق فيها منذ ان بدأ اقامته في لوزان رئيسا للجنة الاولمبية في عام 1980، من اجل انهاء ولايته «مرفوع الهامة»، وهو يعتمد كثيرا على شركائه الذين سيطلب اليهم تصويتا على الثقة يعزز موقعه ويسمح له باجراء اصلاحات في العمق كما تطالب بذلك الاوساط السياسية التي تدعمه والشركاء الاقتصاديون للجنة الاولمبية.

واكد سامارانش «ستكون هناك لحظات صعبة، لحظات مؤلمة، عندما ستعلن حالات طرد، لكني لا افكر ابدا بالاستقالة. اريد ان اطلب ثقة من اوصلوني الى الرئاسة وامل ان احصل عليها. وحينها سأخرج للركب من العاصفة بصفتي القبطان، ثم ارحل بعد ذلك مرفوع الرأس من الباب الواسع بعد ان اقوم بالاصلاحات اللازمة».

واضاف «اما انا لم احصل على الثقة، فسأستخلص حينئذ النتائج». ولا يرغب احد داخل اللجنة الاولمبية في احداث ازمة ذات طابع مؤسساتي، ويؤكد المقربون من سامارانش «على العكس من ذلك، فان جميع الاعضاء سيمنحونه دعما صادقا وقويا». ويعول سامارانش في الاجتماع الاستثنائي على متابعة التحقيقات الخاصة بالترشيحات السابقة لاستضافة الالعاب وتنظيف شامل للجنة الاولمبية» وتغيير طريقة اختيار المدن المنظمة من اجل اقناع الاخرين بتصميمه على وضع خطط جديدة، قبل انتهاء ولايته في ايلول (سبتمبر) 2001، للجنة اولمبية جديدة.

ويرى ان اللجنة الاولمبية لا تتحمل كامل المسؤولية انطلاقا من مبدأ «اذا كان هناك فساد، فهناك ايضا فاسدون، واذا كانت هناك رشوة، فهناك ايضا راشون».

وحول هذا الموضوع، يعتبر ان «العلاقات بين المدن المرشحة واللجنة الاولمبية يجب ان تتغير. انا اسف لانني لم اهتم كثيرا بالوضع في السابق، لكننا سنخرج من هذه الازمة، وسنخرج اكثر قوة».

منظمو مهرجان التسوق في دبي يتوقعون ان يحقق مبيعات تتجاوز المليار دولار

دبي ـ من باري باركر:

سيكون هواة التسوق وعشاق المجتمع الاستهلاكي على موعد مع مهرجان التسوق الذي يبدأ هذا الاسبوع في دبي والذي يشكل ما يشبه عيدا استهلاكيا لمدة شهر تتخلله نشاطات متنوعة ويتوقع ان يحقق رقم مبيعات باكثر من مليار دولار.

الى ذلك يراهن منظمو مهرجان دبي للتسوق الذي يبدأ في 18 اذار (مارس) الجاري ويستمر حتى 14 نيسان (ابريل) المقبل على الدورات الرياضية والنشاطات الثقافية ومئات الاستعراضات للترويج لصورة دبي على المستوى العالمي. وقد نظم هذا المهرجان السنوي للمرة الاولى عام 1996 واصبح مصدرا حقيقيا للارباح الى درجة ان تجار المدينة ينتظرونه لتحقيق مبيعات لا يحققونها في باقي فترات العام.

وقد حقق المهرجان عام 1998 رقم اعمال تجاوز المليار دولار (اكثر من 8 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي لامارة دبي) واجتذب 2.28 مليون زائر الى تلك الامارة الواقعة في شمال الامارات، مما يمثل زيادة بنسبة 21 في المئة بالمقارنة مع عدد الزوار في الاوقات الاعتيادية.

وقال محمد القرقاوي رئيس اللجنة المنظمة للمهرجان ان «تأثير المهرجان على اقتصاد دبي كبير جدا».

واذا صحت توقعات المنظمين فان المهرجان سيكون هذا العام اكبر وافضل واكثر ربحية.

وتتقاسم موازنة اقامة المهرجان التي تتجاوز 50 مليون درهم (14 مليون دولار) حكومة دبي والهيئات التجارية والسياحية في المدينة.

ويشكل المهرجان ايضا جزءا من استراتيجية للترويج للمدينة نفسها كما اكد محمد العبار، مدير دائرة التنمية الاقتصادية في دبي، والذي كان احد الذين ابتكروا فكرة اقامة مهرجان التسوق السنوي.

وبالنسبة للعبار فان المهرجان هو مناسبة لترويج «صورة دبي كمدينة ذات صيت عالمي». ولذا يتزامن المهرجان مع موسم عطلة لدى المسلمين والمسيحيين بمناسبة عيدي الاضحى والفصح.

واختار القائمون على المهرجان شعارا له هذا العام هو «اكبر تجمع عائلي في القرن» مخصصين لهذا الغرض استعراضات كثيرة للاطفال بطريقة تعزز صورة المدينة الامنة التي تريد دبي ان تنشرها.

وقال القرقاوي «اننا نتوجه الى العائلات التي تأمل في المجيء الى دبي لتمضية عطلة لطيفة»، مضيفا ان «مهرجان دبي للتسوق يقدم ما هو اكثر من التسوق».

وللمحافظة على مناخ الحيوية طوال فترة المهرجان ستضاء سماء المدينة كل مساء بالاسهم النارية كما ستزين مبانيها العالية باكثر من مليون مصباح كهربائي من الوان مختلفة اضافة الى لائحة طويلة من النشاطات في الشوارع والحدائق والمراكز التجارية.

وكما في السنوات الماضية سيكون للمهرجان موعدا مع السعادة لبعض المحظوظين الذين سيفوزون في السحوبات على السيارات الفخمة والجوائز الاخرى.

وستوزع في المهرجان جوائز من السبائك الذهبية تزن 50 كيلوغراما كما ستوزع جوائز على الصحافيين والمصورين الذين سيتولون تغطية فعاليات المهرجان.

وستنظم ايضا استعراضات لموسيقى الروك وعروض مسرحية وعروض ازياء وافلام وعروض للدلافين بشكل يؤمن لكل زائر ما يشتهيه من النشاطات ويضمن لجتذاب العدد الاكبر من الزوار للتسوق ايضا.

وستقام «قرية عالمية» تجمع في المكان نفسه عروضا ثقافية من عدد كبير من الدول كما ستخصص حديقة لعروض عن الحياة في مرحلة ما قبل التاريخ باسم «ارض الديناصورات».

وسيكون بامكان هواة الخيل حضور سباق الخيل الاغلى في العالم من حيث جائزته وهو «بطولة دبي العالمية للخيول».

وقد نجح مهرجان دبي للتسوق الى درجة انه اصبح يقلد في المنطقة. ففي بيروت جرت محاولة لاقامة مهرجان للتسوق منيت بالفشل، كما نظم مهرجان مماثل في ابو ظبي والقاهرة ومؤخرا في الكويت حيث لقي مهرجان التسوق «هلا فبراير» معارضة من الاسلاميين.

لكن في دبي للتجارة حقوقها التي لا يناقشها احد. فهنا يتعايش التفكير الليبرالي مع التقاليد الاسلامية المتأقلمة مع ضرورات الحياة المعاصرة.

ويجب ان يكون المرء مطبوعا على التذمر لكي يشكو من هذا المهرجان الذي اصبح الة تدر الارباح في امارة بنت اقتصادها على التجارة بقدر ما بنته على النفط.

قطر تتوقع تصدير 11 مليون طن من الغاز المسال سنويا بدءاً من تموز

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

اقترح وزير النفط السعودي الأسبق، الشيخ أحمد زكي يماني، أمس الاثنين، تمديد شبكة انابيب لنقل الغاز القطري الى كل من السعودية والكويت والبحرين لتأمين مصدر طاقة اقل كلفة من النفط لمشاريع تحلية مياه البحر وتوليد الكهرباء.

وقال الشيخ يماني، الذي يرأس مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن، ان اقامة هكذا مشروع توفر على السعودية مثلاً 280 الف برميل نفط يومياً يمكنها بيعها بأسعار أعلى بكثير من تلك التي تدفعها مقابل الغاز الذي يحل محلها كوقود لتشغيل محطات تحلية المياه وتوليد الكهرباء.

جاءت دعوة يماني هذه في كلمة القاها في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الدوحة الثالث للغاز الطبيعي الذي افتتحه امس أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني والذي يشارك فيه قرابة 1200 من الخبراء والمسؤولين المحليين والعرب والأجانب.

وحسب الشيخ يماني فان الكويت تستهلك يومياً 50 الف برميل نفط لتشغيل محطات تحلية المياه وتوليد الكهرباء، وحتى مع الأخذ بالاعتبار كلفة اقامة شبكة لنقل الغاز يصل طولها الى 1200 كيلومتر فان كلفة الغاز التي تولد مليون وحدة حرارية بريطانية (وهي وحدة قياس معيارية عالمية) ستصل الى 2.8 في حين تصل كلفة برميل النفط الذي يولد نفس الكمية من الطاقة 11 دولاراً بالأسعار السائدة حالياً.

وأشار يماني الى ان البحرين أيضاً بامكانها استعمال الغاز القطري للغرض نفسه وستحقق وفورات هامة في هذا السياق.

من جهته، رحب وزير الطاقة والصناعة القطري عبد الله العطية باقتراح اليماني، وقال ان قطر مستعدة لتلبية طلبيات شراء الغاز من قبل دول الخليج الشقيقة، مشيراً الى ان الموضوع نوقش مبدئياً في اطار مجلس التعاون الخليجي حيث شكلت لجنة لدراسة موضوع انشاء شبكة خطوط انابيب لنقل الغاز (غير المسال) الى عدد من دول الخليج.

وفي اجابة على سؤال عما اذا كانت قطر قادرة على تلبية كل طلبيات الدول الراغبة بشراء الغاز القطري، قال العطية «لدينا غاز للجميع».

يذكر ان مؤتمر الدوحة الثالث للغاز يعقد هذا العام تحت شعار «الغاز الطبيعي في القرن الحادي والعشرين» ويتناول مختلف جوانب هذه الصناعة.

وقال الشيخ حمد في كلمته الافتتاحية ان قطر تأمل في قيام تعاون وثيق وطويل الامد مع الدول والشركات التي تزودها بالغاز لضمان تأمين الاستثمارات اللازمة لتطوير هذه الصناعة.

من جهته قال العطية انه «مع بداية النصف الثاني من العام الحالي ستتجاوز صادرات قطر من الغاز المسال 11 مليون طن سنوياً».

واستثمرت قطر عشرات المليارات من الدولارات لاستغلال احتياطياتها الضخمة من الغاز وهي ثالث أكبر احتياطيات في العالم.

وجاءت حسابات العطية في اطار التزام قطر بتصدير ستة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال الى شركات يابانية و4.8 مليون طن وقعت عقدا بشأنها مع شركة الغاز الوطنية الكورية الجنوبية لتبدأ تصديرها اعتبارا من منتصف العام الحالي.

وفازت شركة راس غاز القطرية في العام الماضي بعقد توريد 7.5 مليون طن من الغاز الى شركة بترونت الهندية للغاز الطبيعي المسال اعتبارا من منتصف عام 2001، ووفقا لمسؤولين قطريين ينتظر توقيع اتفاق بيع وشراء رسمي في نيسان (أبريل).

وقال هان كاب سو رئيس شركة الغاز الكورية أمام المؤتمر ان شركته ستفي بالتزاماتها في اطار الاتفاق القطري رغم الاوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر بها بلاده.

واضاف ستتسلم كوريا هذا العام 12.7 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال منها 660 الف طن من قطر.

وقال هان انه يتوقع ان ينمو الطلب الكوري على الغاز هذا العام بنسبة 17 في المئة ليصل الى 12.4 مليون طن مقارنة مع واردات حجمها 1.06 مليون طن في عام 1998.

تونس: عقد لاقامة محطة كهرباء خاصة

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤول كبير بوزارة الصناعة التونسية أمس الاثنين ان مجموعة شركات بقيادة شركة كوميونيتي انرجي اولتيرناتيفز سيوقع يوم 24 آذار (مارس) الجاري عقدا لبناء أول محطة كهرباء يديرها القطاع الخاص في البلاد.

وقال المسؤول لـ«رويترز» «كل شيء على مايرام. سنوقع العقد في تونس يوم 24 آذار (مارس)».

ارتفاع أرباح بنك عمان الوطني

■ مسقط ـ رويترز: أعلن بنك عمان الوطني أمس الاثنين ان أرباحه الصافية لعام 1998 ارتفعت الى 15 مليون ريال (39 مليون دولار) من 13 مليون ريال في العام السابق.

وقال بيان اصدره البنك ان الجمعية العمومية السنوية وافقت على توزيعات نقدية على المساهمين بنسبة 20 في المئة بالاضافة الى توزيع أسهم مجانية بنسبة 15 في المئة.

الدولار يساوي 385.. ريال عماني.

ايران: ارتفاع أسعار الجملة 11 في المئة

طهران ـ رويترز: قالت صحيفة مالية أمس الاثنين ان أسعار تجارة الجملة في ايران ارتفعت بنسبة 11.6 في المئة في الاحد عشر شهرا الاولى من السنة الفارسية التي بدأت في 21 اذار (مارس) الماضي مقارنة بالفترة المقابلة من السنة السابقة.

وقالت صحيفة «جهان اقتصاد» ان بيانات البنك المركزي تظهر ان مؤشر أسعار الجملة ارتفع بنسبة 9.4 في المئة في الشهر المنتهي في 21 كانون الثاني (يناير) مقارنة بالشهر نفسه من العام السابق.

وأظهرت البيانات ان السلع المصنعة محليا زادت بنسبة 12 في المئة في الشهر المنتهي في 21 يناير مقارنة بالشهر نفسه من العام السابق وان السلع المستوردة زادت بنسبة 6.5 في المئة بينما زادت السلع المصدرة للخارج بنسبة 2.3 في المئة.

ويقدر معدل التضخم رسميا حوالي 25 في المئة سنويا لكن يعتقد اقتصاديون على نطاق واسع انه أعلى من ذلك.

وزير المالية اللبناني يدعو المستثمرين للتركيز على القطاعات الانتاجية بدل الخدماتية

■ بيروت ـ ا ف ب: دعا وزير المال اللبناني جورج قرم الى الاستثمار في قطاعات الانتاج في لبنان بدلا من قطاعات الخدمات مثل السياحة والتجارة والامور المالية بسبب «تغيير الظروف في المنطقة».

وشكك الوزير قرم في تصريحات له اوردتها الوكالة الوطنية للانباء اللبنانية الرسمية في جدوى عودة لبنان الى الاعتماد على الخدمات السياحية والتجارية والمالية كما كان الامر حاصلا قبل اندلاع الحرب الاهلية (1975 ـ 1990) بسبب «تغيير الظروف في المنطقة» داعيا الى «الاستثمار في قطاعات الانتاج لكي يأخذ لبنان دورا طليعيا في مواقع التكنولوجيا الحديثة».

واضاف الوزير قرم «يصعب على لبنان ان يعيد مركزه السابق في المنطقة ليس لان لبنان يفتقد الى القدرة بل لان ظروف المنطقة تغيرت» موضحا ان «لبنان استفاد في الخمسينات والستينات من التأخر الاقتصادي العربي بشكل عام وكان متقدما نسبيا. فكانت هناك انقلابات وعدم استقرار وكانت الرساميل تأتي الى لبنان والكادرات واليد العاملة الرخيصة».

واضاف الوزير اللبناني «كانت هناك ظروف مكنت لبنان من تحقيق الانجازات قبل الحرب على صعيد معدلات النمو العالية التي حققها مع سوء توزيع الدخل الذي كان سببا من اسباب التوتر الطائفي والاجتماعي وساهم في تفجير التناقضات تحت وطأة الاحداث الخارجية ايضا».

واعتبر القرم ان «الجمود الحالي له اسباب تعود خصوصا الى تفاقم الازمة العقارية» التي امتصت ثمانية مليارات دولار وليس برأيه الى «عدم صدور موازنة» العام 1999 بعد لان الحكومة مستمرة بالانفاق.

واوضح ان «الكلام عن ان الجمود يعود الى عدم صدور الموازنة كلام غير دقيق على الاطلاق فالجمود له اسباب تعود الى سنة 1996 منذ بدأ عدوان «عناقيد الغضب» واستمر هذا الجمود وترجم بتفاقم الازمة العقارية ومن ثم بزيادة الفوائد بشكل كبير جدا ما شكل عائقا كبيرا امام تطور الاستثمارات اضافة الى الدين العام الكبير» الذي يتجاوز 18 مليار دولار.

ورأى الوزير قرم ان تصحيح مسار المالية العامة يمر عبر «تحديث النظام الضريبي واجراء عمليات خصخصة» لتنشيط الاقتصاد وتحديث المرافق العامة وزيادة موارد الدولة.

لكنه رأى ان «التخصيص وحده ليس كافيا فمنذ بداية الحرب لدينا عجز بحدود 50 او 60 في المئة بين الواردات والنفقات والنظام الضريبي يشكو من قلة عدالة ومن قلة مردودية اي ان الضرائب لا تجبى بشكل جيد».

واوضح ان الحكومة تحضر خطة خمسية تترافق وموازنة العام 1999 لخفض العجز في الموازنة (15 في المئة في 1998) الى اقل من 5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي والدين من 113 في المئة من اجمالي الناتج المحلي العام 1998 الى 80 في المئة.

ومن دون ان يكشف عن الارقام النهائية في الموازنة التي ستعرض على البرلمان نهاية الشهر الحالي اشار قرم الى ان خدمة الديون تمتص 47 في المئة من الانفاق والرواتب 37 في المئة ونفقات تشغيل الدولة والاستثمارات في البنى التحتية 6 في المئة.

صحيفة سعودية تتحدث عن تراجع الضغوط على الريال السعودي بعد تدخل البنك المركزي

■ الرياض ـ ا ف ب: اكدت صحيفة «الرياض» السعودية أمس الاثنين ان الضغوط على الريال السعودي تراجعت اثر «التدخل المنتظم» لمؤسسة النقد السعودي.

واشارت الصحيفة الى تعرض الريال «خلال الاسابيع الثلاثة الماضية الى ضغوط المضاربين في الاسواق المالية» مؤكدة «ان سياسات ضبط النفس والتدخل المنتظم في الاسواق المالية (من قبل مؤسسة النقد السعودية) لتعزيز موقع الريال أدت الى تراجع هذه الضغوط».

وقال مصدر مصرفي في الرياض ان الموجة الاخيرة من المضاربة على الريال بدأت عندما بدأ مستوردون كبار في السعودية بشراء عملات صعبة تحسبا لتخفيض قيمة الريال بشكل يمكنهم من تغطية مشترياتهم في الشهور المقبلة.

واضاف المصدر طالبا عدم الكشف عن اسمه انه «في البداية جرى الامر على سبيل الاحتياط من تخفيض محتمل للريال لكن الامر تضخم بعد ذلك وتعمم في المملكة ثم انتشر الى الخارج متحولا الى مضاربة محضة».

ولوضح المصدر نفسه انه نظرا لان الريال مرتبط بالدولار بمعدل ثابت هو 3.75 ريال للدولار الواحد فان المضاربين لا يفقدون شيئا اذا حافظت العملة السعودية على قيمتها لكنهم يربحون اذا خفضت قيمتها.

وقد اعلنت مؤسسة النقد السعودية مرات عدة خلال الاسابيع الاخيرة انه لن يتم تخفيض قيمة الريال واعربت عن تصميمها على دعمه.

ويقول مصرفيون ان موسم الحج الذي بدأ ستكون له تأثيرات ايجابية لانه سيتيح طلبا كبيرا على الريال ودخولا للعملات الصعبة الى البلاد.

وكان وزير المالية والاقتصاد الوطني السعودي ابراهيم عبدالعزيز العساف استبعد أمس الأول نية تخفيض قيمة الريال قائلا انه ليس هناك مبرر لاتخاذ الخطوة.

ونسبت الصحف السعودية أمس الاثنين الى العساف قوله «ان الدول تضطر الى التخفيض عندما تعاني من مستوى عال من التضخم يزيد عنه في دول شركائها التجاريين. بينما حافظت السعودية على معدل منخفض جدا للتضخم يقل كثيرا عنه لدى الدول من شركائنا التجاريين».

وقال العساف ان معدل التضخم في السعودية كان خلال الخمس عشرة سنة الماضية أقل من واحد في المئة.

وقالت مؤسسة النقد العربي السعودي في وقت سابق من الشهر الجاري انها ستتدخل لحماية العملة السعودية حين تكون هناك حاجة.

ويبلغ سعر الصرف الرسمي للريال 3.7500 مقابل الدولار الامريكي في حين كان سعر الصرف 3.7505/3.7508 ريال أمس الاثنين.

وقال العساف مبديا ان خفض الريال سيجلب من الاضرار اكثر بكثير مما يحقق من المنافع». واضاف ان هذه السياسة مدعومة بالامكانات والقدرة التي لدى مؤسسة النقد العربي السعودي على المحافظة على قيمة العملة في اي وقت.

دعوة لتسريع الاصلاحات وتفهم للخصوصيات والمحاذير

الاتحاد الأوروبي يمنح سورية 40 مليون دولار لتمويل مشروعات تنمية

■ دمشق ـ ا ف ب: افاد مصدر برلماني اوروبي أمس الاثنين في دمشق ان الاتحاد الاوروبي سيمول خمسة مشاريع تنمية في سورية بما قيمته الاجمالية 37 مليون يورو (حوالي 40 مليون دولار).

وحصلت هذه المشاريع عن موافقة البنك الاوروبي للاستثمار ومن المقرر ان يتم توقيع اتفاق في هذا الصدد قريبا كما اعلن للصحافيين النائب النمساوي هانس سفوبودا الذي يقوم بزيارة الى دمشق على رأس وفد برلماني اوروبي. وقال النائب النمساوي انه سيتم توقيع الاتفاق «قريبا» من طرف وزير التخطيط السوري عبد الرحيم السبيعي وممثل الاتحاد الاوروبي في دمشق مارك بياريتي.

وتتعلق المشاريع بتحديث الادارات البلدية (18 مليون يورو، اكثر من 19 مليون دولار) والاتصالات (10 ملايين يورو، حوالي 11 مليون دولار) والغابات (3.5 مليون يورو اربعة ملايين دولار) وتطوير السياحة الثقافية، 3 ملايين يورو قرابة اربعة ملايين دولار).

كما اشار سفوبودا من جهة اخرى الى انه يجري التفاوض حاليا حول ثلاثة مشاريع اخرى تبلغ قيمتها 35 مليون يورو (حوالي 39 مليون دولار) وتهدف الى تطوير القطاع المائي والكهربائي في سورية.

وقد بدأت المفاوضات بين سورية والاتحاد الاوروبي قبل سنة تقريبا وستجري سلسلة جديدة من هذه المفاوضات قصد انشاء منطقة حرة للتبادل التجاري. وقال مصدر دبلوماسي ان هذه المفاوضات ستجري اليوم الثلاثاء وغداً الاربعاء في بروكسيل.

وحث النائب الاوروبي على تسريع الاصلاحات الاقتصادية في سورية وقال «اننا واعون لخصوصيات سورية ونريد لها ان تتجنب المشاكل الاجتماعية التي من الممكن ان يسفر عنها تحديث الاقتصاد ولكن الاصلاحات الاقتصادية ضرورية لتمكين سورية من تبوؤ مكانتها في الاقتصاد العالمي».

واعتبر ان «بعض الاصلاحات ستستغرق بعض الوقت الا ان بعضها الاخر يجب ادخاله قبله ابرام اتفاق الشراكة». وشدد على ضرورة «تصنيع المنتوجات الزراعية ودعوة الرساميل الاجنبية للاستثمار في سورية وانشاء مشاريع مشتركة».

واكد «ان هناك مؤشرات تدل على ان الحكومة السورية ستسرع» في الاصلاحات مشيرا الى خطاب الرئيس السوري حافظ الاسد عند تسلم مهامه الدستورية لولاية جديدة من سبع سنوات الخميس الماضي.

وتابع قائلا «ان الرئيس السوري اشار بوضوح الى ان عملية الاصلاحات ستستمر ونعتقد ان هذه التصريحات ستعطي دفعا للمفاوضات السورية الاوروبية». وكان الرئيس الاسد اعلن في خطاب القاه الخميس «ان تطوير العمل في اجهزة الدولة ومؤسساتها بات ضرورة ملحة ومسؤولية وطنية حتى نكون شركاء اكفاء في كل ما يجري من تطورات سياسية واقتصادية في العالم».

خطط عراقية لتطوير صناعة النفط بالامكانات المحلية

■ بغداد ـ ا ف ب: اعرب مصدر عراقي متخصص في شؤون النفط عن امله في ان تنجز وزارة النفط مشاريع تطوير الصناعة النفطية التي حظيت بموافقة مجلس الوزراء في اقرب فرصة ممكنة لتحقيق الاهداف التي توختها.

وكان مجلس الوزراء برئاسة الرئيس صدام حسين قد وافق في الجلسة التي عقدها الأحد على الافكار الواردة في دراسة قدمتها وزارة النفط وعهد اليها بتنفيذها.

وقالت الصحف العراقية أمس ان الدراسة تهدف الى تعزيز الجهد الوطني في مشاريع تطوير الحقول النفطية وزج القدرات الوطنية في مراحلها وزيادة نسبة مساهمتها من خلال تصنيع وسائل انتاج الصناعة النفطية.

والمعروف ان العراق الممنوع من تصدير نفطه الخام لمدة ست سنوات، يعاني من نقص شديد في قدرات الانتاج من حقوله النفطية المختلفة بسبب النقص الشديد في التمويل والحصول على قطع الغيار والمعدات الفنية اللازمة، نتيجة استمرار الحظر الاقتصادي المتعدد الاشكال المفروض عليه منذ العام 1990.

وقالت الصحف ان وزارة النفط عرضت في دراستها «مشاريع استخراج النفط ومعالجته وما تحتاجه من استثمارات ومستلزمات من مكائن ومعدات لزيادة الطاقة التصديرية، للنفط وكيف يمكن ان يخدم تنفيذ هذه المشاريع توسيع قاعدة القطاع الصناعي عن طريق بناء وتطوير صناعات ميكانيكية وكهربائية متقدمة».

وكان مجلس الامن الدولي وافق في المرحلة الرابعة من اتفاق النفط مقابل الغذاء على تخصيص مبلغ 300 مليون دولار لشراء قطع الغيار والادوات الاحتياطية لتطوير قدرات القطاع النفطي الانتاجية والتصديرية الا ان وزارة النفط تقول انها لم تستلم حتى الان سوى نسبة بسيطة من هذه العقود.

وتبلغ الطاقة الانتاجية للعراق حاليا حوالي مليوني برميل يوميا وهي تقل بحدود 1.1 مليون برميل عن آخر حصة انتاجية حصل عليها العراق من منظمة اوبك قبل فرض الحصار عام 1990 والبالغة 3.14 مليون برميل يوميا.

ولم يوضح المصدر الذي اتصلت به وكالة الصحافة الفرنسية المزيد من التفاصيل واكتفى بالقول «ان جميع الجهود ستبذل في هذا الاتجاه لصالح الاقتصاد العراقي».

والمعروف انه يحق للعراق بموجب موافقة مجلس الامن الدولي تصدير كميات من النفط الخام تعادل قيمتها 5.2 مليار دولار كل ستة اشهر لتغطية تكاليف شراء المواد الغذائية والادوية.

طهران تدعو واشنطن مجددا السماح للشركات الأمريكية بالاستثمار في صناعة الطاقة الايرانية

■ طهران ـ ا ف ب: كررت ايران أمس الاثنين دعوتها للولايات المتحدة من اجل «فتح الطريق لمساهمة شركات أمريكية في صناعة النفط والغاز» في ايران.

وقال وزير الخارجية الايراني كمال خرازي في هذا الصدد «لقد آن الاوان لكي تعيد الولايات المتحدة النظر في سياستها وموقفها وتفتح الطريق امام مساهمة شركات أمريكية في مشاريع انمائية نفطية وغازية» في ايران.

وفي تصريح اوردته وكالة الانباء الايرانية اعرب خرازي عن تأييده لاستئناف التبادل التجاري بين ايران والولايات المتحدة المقطوع بسبب الحظر الاقتصادي الذي فرضته واشنطن في 1995.

واكد خصوصا على ان السياسة الأمريكية تجاه ايران «تسيء الى الشركات الأمريكية».

وبخصوص زيارة الرئيس محمد خاتمي الاسبوع الماضي الى ايطاليا، قال خرازي ان هذه الزيارة اثبتت ان «الاوروبيين يقفون في وجه السياسة التي تفرضها عليهم الولايات المتحدة وهذا انتصار لايران واوروبا على حد سواء».

وفضلا عن الحظر التجاري اعتمدت الولايات المتحدة في العام 1996 القانون المعروف بقانون داماتو والذي يجيز لها مبدئيا فرض عقوبات احادية الجانب على الشركات الاجنبية التي تستثمر اكثر من عشرين مليون دولار في قطاع النفط والغاز في ايران.

يذكر ان شركتي النفط الفرنسيتين الف ـ اكيتان والايطالية ايني وقعتا الاسبوع الماضي عقدا لاستثمار 540 مليون دولار من اجل اعادة تأهيل حقل دورود النفطي الايراني في الخليج.

وفي ايلول (سبتمبر) 1997 وقعت الشركة الفرنسية توتال على رأس كونسورسيوم يضم شركتي غازبروم الروسية وبتروناس الماليزية، عقدا بقيمة ملياري دولار لتطوير حقل بحري للغاز (اوف شور) في منطقة بارس الجنوبي.

وقد انتقدت الشركات النفطية الأمريكية بشدة سياسة العقوبات التي تنتهجها واشنطن باعتبار انها تفقد بسببها اسواقا في ايران لصالح شركات اوروبية منافسة.

الصين تتجه لمكافحة التلوث والتزايد السكاني

■ بكين ـ رويترز: نقلت صحيفة «تشاينا ديلي» أمس الاثنين عن الرئيس الصيني جيانغ زيمين دعوته الى القيام بتحرك للحد من التلوث وزيادة السكان.

واضافت الصحيفة ان جيانغ اوضح ان العدد الكبير لسكان الصين والذي يبلغ 1.2 مليار نسمة والتلوث الخطير ونقص الموارد تعد مشكلات ملحة تعرقل النمو الاجتماعي والاقتصادي.

وقالت انه امر المسؤولين بان «يولوا اهتماما كبيرا لتنسيق جهود البناء الاقتصادي مع جهود الحد من تزايد السكان وحماية الموارد والبيئة».

واوضح معهد الموارد العالمية الذي يتخذ من واشنطن مقرا له ان تسعا من بين اكثر عشر مدن تلوثا في العالم موجودة في الصين.

وقالت الصحيفة ان جيانغ دعا المسؤولين على كل المستويات الى اصلاح اساليب البناء الصناعي والبنية الاساسية للحد من التلوث.

ومستعدة للتنازل للانضمام لمنظمة التجارة العالمية

■ بكين ـ ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء الصيني زهو رونغجي أمس الاثنين ان الصين مستعدة لتقديم «اقصى التنازلات» للانضمام الى منظمة التجارة العالمية.

وقال زهو في مؤتمر صحافي ان «الفارق بين الصين وشركائها قد تقلص، الا انه يبقى كبيرا».

واضاف «املي كبير في التوصل الى اتفاق» وذلك ردا على امكانية حصول تقدم في المفاوضات الصينية الاميركية حول منظمة التجارة العالمية خلال زيارته المتوقعة في مطلع نيسان (ابريل) للولايات المتحدة.

جانب من تظاهرة نظمها امس في كراتشي اصحاب العربات التي تجرها الحمير احتجاجاً على زيادة الحكومة الرسوم على علف الدواب مما رفع سعرها بنسبة 75% خلال اسبوع (رويترز)

نيسان اليابانية تقترب من اقامة تحالف مع شركة رينو الفرنسية للسيارات

■ طوكيو ـ رويترز: بدا امس الاثنين ان شركة نيسان موتور لصناعة السيارات تقترب من ابرام تحالف طال انتظاره بعد ان عقد رئيس الشركة محادثات في مطلع الاسبوع مع كبار المديرين التنفيذيين لشركة رينو الفرنسية في باريس.

لكن محللين حذروا في طوكيو من ان نقاط الضعف قد تكون أبرز من نقاط القوة في التحالف مع رينو الذي بات اكثر ترجيحا بعد انسحاب ديملر كرايسلر عملاق صناعة السيارات الالماني الامريكي في الاسبوع الماضي من المباحثات مع نيسان.

وقال سيغي سغيورا المحلل في شركة تومورا للاوراق المالية في تقرير «هل الشريك الاسهل في الاندماج معه هو بالضرورة الافضل لنيسان حيث ان قدرة الشريك على اقامة جبهة موحدة مع نيسان هو الامر الاكثر أهمية من مجرد حصول نيسان على شريك في حقوق الملكية».

وتأتي المنافسة على نيسان، سادس أكبر شركة لصناعة السيارات في العالم، وسط تخمة عالمية في صناعة السيارات ادت الى موجة اندماجات عالمية من بينها قيام ديملر كرايسلر.

وبدا دائنو نيسان متفائلين ان شركة اجنبية ستهب لانقاذها. وقال فوجي بنك وهو مع اندستريال بنك اوف جابان يمثلان البنك الرئيسي للشركة ان الاندماج وشيك.

وقال يوشيهيرو ياماموتو رئيس فوجي بنك في مؤتمر صحافي امس الاثنين ان «احتمال دخول (نيسان) في تحالف مع شريك أجنبي كبير جدا».

لكن محللين قالوا أن رينو التي عادت لتوها الى الربحية والمملوكة بنسبة تزيد على 40 في المئة الى الحكومة الفرنسية ربما يكون تحركها بطيئا بالنسبة لنيسان التي تعاني من ديون تزيد على تريليوني ين (16.95 مليار دولار) علاوة على تعثرها في الاسواق المحلية والامريكية المهمة.

وتنامي الاهتمام بالصفقة المحتملة رغم ان صحيفة «نيهون كيزاي» نسبت الى يوشيكازو هاناوا رئيس نيسان قوله في طريق عودته من باريس الى طوكيو ان تفاصيل معينة لم تتخذ قرارات بصددها ومنها حجم الحصة التي قد تسعى رينو لشرائها في نيسان.

واضافت الصحيفة ان لويس شفيتزر رئيس شركة رينو يتوقع ان يعرض قريبا وربما اليوم الثلاثاء على مجلس ادارة شركته اقتراح شراء حصة في نيسان.

لكن مسؤولي نيسان في طوكيو لم يستطيعوا تأكيد تصريحات هاناوا أو الكشف عن أي تفاصيل تتعلق بالتحالف المنتظر.

وقال تسيوشي موشيمارو المحلل في دريزدنر كلاينوورت بنسون ان شركة رينو ستتعين عليها انفاق اكثر من نصف راسمالها المصدر والبالغ 960 مليارين لشراء حصة قدرها 33.4 في المئة.

فرنسا تدعو لالغاء أكثر من 80 في المئة من الديون الثنائية المستحقة على الدول الأكثر فقراً

■ باريس ـ ا ف ب: دعا الرئيس الفرنسي جاك شيراك اليوم الاثنين امام الجمعية العامة لبنك التنمية الأمريكي الى الغاء اكثر من 80 في المئة من الديون الثنائية للدول الاكثر فقرا ولم يستبعد في الوقت نفسه ان يبيع صندوق النقد الدولي لهذا الغرض قسما من احتياطيه من الذهب.

وتمنى شيراك «التوصل الى تسوية نهائية لمشكلة الدين المستفحلة» داعيا المجتمع الدولي الى التحلي بـ«السخاء» والى ان «يتجاوز الغاء الديون الثنائية 80 في المئة للدول الاكثر فقرا». وقال «يجب ايجاد حلول متساهلة للدول التي تواجه (مشكلة) ديون مستعصية» مضيفا «يجب علينا ايضا ايجاد حل لمشكلة الديون المتعددة الاطراف لمن هو بحاجة من دون ان نستبعد عند الاقتضاء بيع قسم من احتياطي الذهب لدى صندوق النقد الدولي».

من جهة اخرى دعا شيراك الاسرة الدولية الى «توفير استقرار افضل للنظام الدولي».

ميس: اوبك تجاوزت سقفها في شباط بحوالي مليوني برميل يوميا

السعودية ستتحمل 29 % من مجموع خفض الانتاج النفطي المقر في لاهاي

■ لندن ـ نيقوسيا ـ موسكو ـ رويترز ـ أ ف ب: قال مندوبون في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) أمس الاثنين ان المملكة العربية السعودية تقود جولة لخفض انتاج النفط بهدف انقاذ الاسعار حيث ستخفض 585 ألف برميل يوميا من انتاجها، أي ما يعادل 29,25 بالمئة من مجموع التخفيض الجديد الذي اتفق عليه كبار المنتجين الأسبوع الماضي.

وقالوا ان حصة المملكة ستقل الى 7,438 مليون برميل يوميا من اول نيسان (ابريل) لتقل عن مستوى ثمانية ملايين برميل يوميا الذي ظلت عليه معظم منذ بداية العقد الحالي.

ويقول مسؤولون سعوديون ان هذه التضحية من جانب اكبر منتج في العالم ستعود بفوائد في شكل ارتفاع الاسعار لانها اشارة قوية على عزم الرياض على المساعدة في تقليل الفائض في المعروض العالمي.

ووافقت السعودية على الخفض بمقتضى بنود اتفاق ابرم في محادثات سرية في لاهاي يوم الجمعة وهو يشمل عشر دول في منظمة اوبك وثلاثة منتجين خارجها هم المكسيك وسلطنة عمان والنرويج.

وينص الاتفاق على خفض 2,004 مليون برميل يوميا اجمالا وهو ما يمثل نحو 7,3 بالمئة من امدادات كل المنتجين فيما عدا فنزويلا والمكسيك وعمان والنرويج.

وهو يشمل خفضا قدره 125 ألف برميل يوميا لانتاج كل من فنزويلا والمكسيك وهو ما يمثل 4,4 و نحو 3,6 في المئة على التوالي.

وقال المندوبون ان الاتفاق يقضي بان تخفض نيجيريا انتاجها بواقع 148 ألف برميل يوميا والامارات العربية المتحدة 157 ألف برميل يوميا وليبيا 96 ألف برميل يوميا واندونيسيا 93 ألف برميل يوميا. كما ينص على ان تخفض ايران 264 ألف برميل يوميا من انتاجها.

ولم يعرف على الفور حجم الخفض في انتاج الجزائر وسلطنة عمان على وجه الدقة، الا انه بافتراض خفضه 7,3 في المئة فستقلل الجزائر 58 ألف برميل يوميا من انتاجها.

وسيتخذ الاتفاق الذي ابرمه وزراء نفط السعودية وايران والجزائر وفنزويلا والمكسيك شكله الرسمي في الاجتماع الوزاري لاوبك في فيينا الأسبوع المقبل.

واعلنت النرويج انها ستخفض 100 ألف برميل يوميا من انتاجها بشرط ان تؤكد اوبك التخفيضات الجديدة في اجتماع فيينا.

وبهذا الاتفاق يكون اجمالي حجم التخفيضات التي تعهد بها المنتجون على مدى الاثني عشر شهرا الماضية نحو 5,1 مليون برميل يوميا وذلك لامتصاص فائض المعروض الناتج عن الازمة الاقتصادية الاسيوية.

من جهتها افادت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) أمس الاثنين ان دول الاوبك انتجت 27,98 مليون برميل يوميا من النفط الخام في شباط (فبراير) الماضي بزيادة 330 الف برميل بالنسبة لكانون الثاني (يناير).

واشارت الاسبوعية المتخصصة الى الاعلان الذي صدر في لاهاي يوم الجمعة الماضي، واكدت ان «قسما اساسيا قد انجز الا انه ما زال هناك الكثير للقيام به خلال مشاورات فيينا بين منتجي الاوبك وغير الاوبك».

واضافت ميس الصادرة في نيقوسيا «ان المهمة ليست سهلة فالتحديات هائلة والتجارب السابقة غير مشجعة».

واكدت (ميس) «ان احتراما من قبل الجميع لخفض الانتاج بمقدار مليوني برميل يكفي لجعل الاسعار في مستوى معقول» معتبرة ان الاوبك «لا تستطيع ان تفشل الاسبوع القادم في التوصل الى اتفاق ذي مصداقية بعد ان اثارت الكثير من التوقعات في السوق».

وبانتاج يبلغ 27,98 مليون برميل يوميا، تكون اوبك في شباط (فبراير) قد تجاوزت بقرابة مليوني برميل السقف الذي تم الالتزام به (26,087 مليون برميل يوميا) منذ نيسان (ابريل) 1998 والذي يفترض ان يطبق حتى نهاية حزيران (يونيو) 1999. وقد احترمت الدول الاعضاء التزاماتها بنسبة 65 في المئة في شباط (فبراير) و74 في المئة في كانون الثاني (يناير) باستثناء وضع العراق الخاص.

وعلى خط مواز تراجع متوسط سعر اوبك المرجعي 0,72 دولار للبرميل وبلغ 10,02 للبرميل الواحد في شباط (فبراير) مقابل 10,74 دولار أمريكية في كانون الثاني (يناير) في الوقت الذي كان متوسط سعر البرميل 12,28 دولار في العام 1998 الماضي.

على صعيد آخر قال متحدث باسم وزارة الوقود الروسية أمس الاثنين ان روسيا ترحب باتفاق لاهاي.

وقال أوليغ روميانتسيف المتحدث الصحافي باسم سيرجي جنرالوف وزير الوقود والطاقة في تصريح لـ «رويترز» «تعرب روسيا عن رضاها عن الخطوات التي اتخذتها الدول التي اتفقت على التخفيضات. ونحن نؤيدها».

وأضاف المتحدث «نحن نعمل حاليا على تحديد موقفنا فيما يتعلق برفع توصيات ملموسة بشأن تخفيضات انتاجية من الجانب الروسي».

وقال روميانتسيف «ليس لدينا حتى الان موقف محدد عن مستوى التخفيضات التي ستطبق. هذه المسألة أثيرت الان وبعد التشاور سنعلن موقفنا».

وفي الاشهر الاخيرة جرى تصدير النفط الروسي بأكبر كميات ممكنة حيث تعاني روسيا من أزمة اقتصادية جعلتها تعتمد بشدة على صادرات النفط والغاز في الحصول على ايراداتها من العملة الصعبة.

ولا يتوقع كثيرون ان تخفض روسيا صادراتها.

وكان جنرالوف حضر الاجتماعين السابقين لمنظمة أوبك بصفة مراقب لكن المتحدث باسمه قال انه لا يعتقد ان الوزير سيشارك في مؤتمر أوبك الوزاري الاسبوع المقبل مضيفا ان من المحتمل ان يحضر الاجتماع أحد نوابه.

ايران واثقة من التزام الجميع وتتوقع عودة الاستقرار للسوق

■ طهران ـ ا ف ب: رحب وزير النفط الايراني بيجان نمدار زانغنيه أمس الاثنين بدعم الدول النفطية الرئيسية لتخفيض الانتاج واعتبر ان هذا القرار سيسمح «للسوق النفطية باستعادة استقرارها».

واعتبر الوزير الايراني في تصريح لاذاعة طهران ان «ضمان تطبيق اتفاق لاهاي هو «الدعم السياسي على كل المستويات في الدول المنتجة للنفط».

واوضح «نظن ان هذا القرار سيسمح للسوق باستعادة توازنها واستقرارها».

وتقدر قدرة ايران الانتاجية حتى الان باقل من اربعة ملايين برميل يوميا.

وانتاج ايران هو الثاني في منظمة اوبك حيث يبلغ 3,7 مليون برميل يوميا بينها نحو 2,4 مليون برميل مخصصة للتصدير.

ويشكل تصدير النفط 85 في المئة من عائدات ايران من العملات الصعبة.

وكبد تراجع اسعار النفط ايران نحو ستة ملايين دولار من الربح الفائت.

المجلس الاشرافي لهوكست الالمانية يتجه لاقرار اندماجها مع رون بولان الفرنسية

■ فرانكفورت ـ رويترز: يتوقع ان يجدد المجلس الاشرافي لمجموعة هوكست الالمانية اليوم الثلاثاء موافقته على خطة الاندماج المزمعة مع شركة رون بولان الفرنسية رغم تردد الكويت وهي مساهم رئيسي في الشركة في تأييد الصفقة.

ووضعت الكويت، أكبر حملة الاسهم في هوكست حيث تمتلك حصة قدرها 24,5 في المئة من أسهم الشركة الالمانية، الصفقة موضع شك بعد ان قالت الشهر الماضي ان لديها «تحفظات» على الاندماج ليقوم يورغن دورمان الرئيس التنفيذي لشركة هوكست بزيارة الكويت في الاسبوع الماضي لبحث المسالة.

وأصدر الجانبان بعد محادثاتهما بيانا مشتركا قال ان المحادثات كانت بناءة لكن دورمان فشل في الحصول على التزام اكيد من الكويت.

ويعتقد ان تأييد الكويت ضروري لابرام الصفقة حيث أن هوكست ستحتاج بدونه الى تأييد جميع حملة الاسهم كي تحصل على نسبة 75 في المئة المطلوبة لاتمام الاندماج.

وربما تكون الكويت تحاول ارغام هوكست على اجراء تقويم افضل من تقويم الشركتين بالتساوي في صفقة الاندماج والذي حدده دورمان في كانون الاول (ديسمبر) هدفا لكن المحللين قالوا ان الكويت ستوافق على الارجح في نهاية الامر على اندماج الشركتين.

وقال كريستيان فيتز المحلل في بنك ناسيونال دي باري الفرنسي «يبدو ان الكويت ستوافق، وعندئذ لن تكون هناك اي عوائق رئيسية».

وقال محللون اخرون ان فشل دورمان في اقناع الكويت في الاسبوع الماضي يمثل علامة على ان الاندماج ما زال بعيدا.

وقال رونالد كوهلر المحلل في كوميرزبنك «حيث انهم اجتمعوا لاكثر من يوم يبدو ان الوضع أصعب مما كان متوقعا» مضيفا انه مازال يعتقد ان الكويت ستؤيد الاتفاق في نهاية الامر.

وقالت هوكست ان خبير تثمين مستقلا سيتخذ القرار النهائي بشأن تقويم الشركتين.

وليست الكويت المساهم الوحيد في هوكست الذي اثيرت شكوك بشأن تأييده للصفقة.

استقرار مؤشر الاسهم المصرية مع تحسن وضع السيولة الدولارية

■ القاهرة ـ رويترز: استقر مؤشر الاسهم المصرية في تعاملات هادئة امس الاثنين وقال متعاملون ان حدة نقص الدولارات في السوق قد خفت.

وصعد مؤشر هيئة سوق المال العام 0,09 نقطة ليبلغ 446,13 نقطة بعد تداول 1,7 مليون سهم قيمتها 62,5 مليون جنيه.

وقال مصطفى عبد اللطيف كبير الاقتصاديين في شركة التجاري الدولي للسمسرة «لا يزال هناك نقص في الدولار ولكن بدرجة اقل مما كان عليه قبل اسبوع. البنوك تصرف كميات محدودة من الدولارات لزبائنها». وصعد سهم الدلتا للسكر خمسة في المئة وهي اقصى نسبة لحركة الاسعار مسموح بها في السوق ليبلغ 52,73 جنيه. كما زاد سهم الاسكندرية للغزل والنسيج (سبينالكس) 3,9 في المئة فبلغ 39,46 جنيه.

وارتفع سهم المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) 0,78 جنيه ليبلغ 38,62 جنيه بعد تداول 886212 سهما قيمتها 33,8 مليون جنيه (9,9 مليون دولار).

الدولار يساوي 3,43 جنيه مصري.

انخفاض الاسهم الاردنية مع ضعف الطلب

عمان ـ رويترز: قال متعاملون ان اسعار الاسهم الاردنية انخفضت بوجه عام امس الاثنين في تعاملات هادئة بسبب ضعف الطلب مع استمرار غياب مشتريات الصناديق المحلية.

وهبط مؤشر سوق عمان المالي المكون من 60 سهما 0,56 في المئة ليبلغ 182,16 نقطة.

وفي القطاع الصناعي مني انشط سهمين ممتازين بخسائر جديدة. فقد انخفض سهم مناجم الفوسفات الاردنية 0,03 دينار الى 2,25 دينار في تعاملات قيمتها 54731 دينارا.

وهبط ايضا سهم دار الدواء 0,02 دينار الى 6,09 دينار بعد تداول اسهم قيمتها 41082 دينارا.

وفي القطاع المصرفي انخفض سهم البنك العربي دينارا واحدا الى 221 دينارا مما ساهم في هبوط مؤشر القطاع.

كما هبط سهم بنك الاسكان 0,02 دينار الى 2,81 دينار في تعاملات قيمتها 14304 دنانير فقط.

وانخفضت اسعار 28 سهما وارتفعت خمسة اسهم واستقرت ثمانية.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

الاسهم المغربية تعوض بعض خسائرها

الرباط ـ رويترز: قال سماسرة ان الاسهم الممتازة المغربية عوضت امس الاثنين بعضا من الخسائر الكبيرة التي منيت بها في الاسبوع الماضي فدفعت مؤشر السوق ليرتفع 1,1 في المئة وان كان اقل من مستواه المهم البالغ 800 نقطة.

وقال متعامل في شركة ابلاين سكيوريتيز للسمسرة «معظم الشركات ذات القيمة السوقية الضخمة عوضت بعضا من خسائر الاسبوع الماضي ولكن التعاملات لا تزال ضعيفة حيث لا يزال يسود الحذر بين المتعاملين».

وبلغ مؤشر السوق العام 790,35 نقطة مقابل 781,76 نقطة في اغلاق يوم الجمعة الماضي عندما سجل انخفاضا على مدى الاسبوع نسبته 5,6 في المئة.

وصعد سهم مجموعة اونا 20 درهما ليبلغ 1003 دراهم في حين قفز سهم الشركة الوطنية للاستثمار 43 درهما او 4,4 في المئة فبلغ 1001 درهم.

وبلغ اجمالي قيمة التداولات نحو 110 ملايين درهم معظمها في السوق الرسمية.

الدولار يساوي 9,7 درهم مغربي.

البرلمان المغربي يناقش اليوم تعديل برنامج التخصيص باتجاه تمديد امده وتقليص مداه

■ الرباط ـ رويترز: قال متحدث برلماني أمس الاثنين ان البرلمان المغربي بمجلسيه سيعقد جلسة استثنائية اليوم الثلاثاء لمناقشة مجموعة مقترحات بادخال تعديلات على قانون التخصيص.

وأضاف المتحدث لـ «رويترز» ان لجانا من مجلسي النواب والمستشارين ستبدأ بعد ظهر اليوم الثلاثاء فحص مجموعة مشروعات قوانين خاصة ببرنامج التخصيص.

وأشار الى أن اجتماعا لمجلس الوزراء برئاسة عاهل المغرب الملك الحسن صادق على خمسة مشروعات قوانين تشمل تلك الخاصة بتعديلات القانون رقم 39 لسنة 1989.

ويمثل القانون رقم 39 لسنة 89 اطارا لبرنامج التخصيص في المغرب الذي يسمح ببيع حصص تملكها الدولة في 114 شركة منها شركة اتصالات المغرب خلال الفترة بين عامي 1993 و1998.

وفي كانون الثاني (يناير) رفض مجلس المستشارين مرسوما استثنائيا يمد بعام واحد الموعد النهائي لبرنامج التخصيص حتى نهاية عام 1999 على أساس انه غير دستوري.

واضطرت حكومة رئيس الوزراء عبد الرحمن اليوسفي نتيجة هذا الرفض الى التخلي عن المرسوم وصياغة مقترحات جديدة.

وقال المتحدث ان الاقتراحات الجديدة تشمل هيكلا جديدا لوزارة الخوصصة يسمح بفتح ادارات جديدة.

واضاف انه اذا صادق البرلمان على التعديلات فان الوزارة التي تعمل حاليا تحت اشراف مكتب رئيس الوزراء ستعمل كوزارة لها جميع الصلاحيات وبها ادارات متخصصة من بينها ادارات للمراجعة والدراسات.

وقال مسؤولون بوزارة الخوصصة ان القوانين الجديدة لن تحدد موعدا نهائيا لتخصيص الشركات لكنها ستقلص قائمة الشركات المستهدف تخصيصها الى 28 شركة من 58 حاليا.

ومنذ تدشين برنامج التخصيص باعت الحكومة حصصا في 56 شركة من 114.

وتشمل الشركات التي تم بيعها سوناسيد للصلب والبنك المغربي للتجارة الخارجية ومصفاة سامير والشركة الشريفة للبترول بما حقق لميزانية الدولة دخلا يزيد على 1,7 مليار دولار.

ومن بين الشركات التي ستعرض للبيع شركة القرض العقاري والسياحي وبنك الشعب المركزي والبنك الوطني للتنمية الاقتصادية وشركة فرتيما للاسمدة.

ويتوقع ان يبلغ اجمالي دخل عمليات التخصيص في السنة المالية 1998 /1999 مليار درهم نزولا من اربعة مليارات كانت متوقعة في السنة المالية السابقة.

وتبدأ السنة المالية في المغرب في اول تموز (يوليو) وتنتهي في 30 حزيران (يونيو).

الدولار يساوي 9,7 درهم مغربي.

تضاعف ارباح مصرف قطر الاسلامي

الدوحة ـ «القدس العربي»:

أكد خالد بن أحمد بن محمد السويدي رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب بمصرف قطر الاسلامي أمس الأول ان المصرف حقق نتائج مالية ممتازة عن سنته المالية 1998 وسجل معدل نمو في الارباح الصافية بنسبة 103 في المئة حيث بلغ صافي الأرباح حوالي 65 مليون ريال قطري مقارنة بحوالي 32 مليون ريال لعام 1997.

وقال السويدي ان مجلس الادارة سيقترح على المساهمين في اجتماع الجمعية العمومية بالرابع والعشرين من الشهر الحالي، توزيع أسهم مجانية للمساهمين بواقع سهم لكل أربعة أسهم مما سيؤدي بدوره لزيادة رأس مال المصرف من 200 مليون ريال الى 250 مليون ريال قطري.

وأوضح رئيس مجلس الادارة ان موجودات المصرف بلغت 3 مليارات و743 مليون ريال في عام 1998 مقارنة بمبلغ 3 مليارات و361 مليون ريال لعام 1997 بنسبة زيادة 11 في المئة. كما ارتفع اجمالي الاستثمارات بنسبة 13 في المئة حيث بلغ في نهاية 1998 3,433 مليار ريال مقارنة بـ3 مليارات و27 مليون ريال في نهاية 1997.

وأشار الى ان الاستثمارات المحلية للمصرف سجلت نموا بنسبة 28 في المئة حيث بلغت في نهاية 1998 مليارين و139 مليون ريال قطري مقابل مليار و671 مليون ريال في نهاية 1997، مؤكدا على ان المصرف يمضي قدما في اتجاه تعزيز نمو استثماراته المحلية حيث أصبحت تشكل ما يزيد على 62 في المئة من اجمالي الاستثمارات.

وبلغت ودائع المصرف 3 مليارات و63 مليون ريال في نهاية 1998 مقابل مليارين و793 مليون ريال في نهاية 1997 وذلك بنسبة زيادة قدرها 10 في المئة وبلغت حصة المودعين من الأرباح حوالي 119 مليون ريال بزيادة 15 في المئة على عام 1997.

وأوضح ان العائد على متوسط حقوق المساهمين بلغ 25,26 في المئة في نهاية عام 1998 مقارنة بنسبة 14,48 في المئة في نهاية 1997.

من جانبه قال مروان عوض المدير العام لمصرف قطر الاسلامي ان عام 1998 شهد تطورات هامة على صعيد اعادة هيكلة المصرف واقرار الهيكل التنظيمي الجديد، واقرار لائحة شؤون العاملين، وتنفيذ خطوات متقدمة من مشروع مصرف 2000 الذي دخل المراحل التجريبية. وأضاف: «ان الخدمات المصرفية الآلية لمصرف قطر الاسلامي ستشهد تطوراً ملموساً خلال الشهور القليلة المقبلة حيث تقوم ادارة البطاقات المصرفية في الوقت الراهن بالاعداد لتقديم خدمات جديدة للعملاء منها خدمة (اليكترون كارد) واصدار (فيزا المصرف) محلياً».

بنك بوسطن يندمج مع فليت غروب لتشكيل ثامن اكبر مصرف في امريكا

■ بوسطن ـ رويترز: قال بنك بوسطن ومجموعة فليت فايننشال غروب انهما سيندمجان في صفقة قيمتها 16 مليار دولار تنتهي بقيام مركز اقليمي قوي في صناعة البنوك الامريكية المنخرطة في موجة اندماجات.

وتأتي الصفقة التي ستؤدي الى قيام ثامن اكبر بنك في الولايات المتحدة بعد موجة اندماجات العام الماضي بين بنوك كبرى هزت القطاع المالي الامريكي.

وبمقتضى الاتفاق يحصل حملة أسهم بنك بوسطن على 1,1844 سهم في مجموعة فليت مقابل كل سهم يملكونه في بنك بوسطن. وحسبت قيمة الاسهم اعتمادا على اسعار اغلاق سهمي البنكين يوم الجمعة الماضي وتم تقويم سهم بنك بوسطن فيها على أساس سعر 53 دولارا للسهم.

واغلق سهم بنك بوسطن يوم الجمعة الماضي على 47 دولارا بينما اغلق سهم فليت على 44,81 دولار.

وينتهي الاتفاق الى قيام مؤسسة يبلغ حجم اصولها 180 مليار دولار ولها 20 مليون عميل لكنه سيؤدي ايضا الى فقد 4500 وظيفة.

واتفق البنكان اللذان تتركز عملياتهما في ولاية نيو انكلند على التخلص من ودائع يبلغ حجمها نحو 13 مليار دولار ارضاء جهات الرقابة على القطاع المالي.

وقال تيرانس موراي الرئيس التنفيذي لمجموعة فليت «تأتي هذه الصفقة تحقيقا لاهدافنا الاستراتيجية الرامية للوصول الى الحجم والنطاق اللازم للمنافسة بفعالية في صناعتنا مع تحسين وتنويع مجموعة الخدمات التي تقدمها لعملائنا».

وقال تشاد غيفورد الرئيس التنفيذي لبنك بوسطن ان بنكه الذي قال أن أقدم بنك تجاري أمريكي قرر الاندماج مع فليت ليكونا وحدة خدمات مالية قوية مقرها بوسطن تكون رائدا في السوق العالمية مع دخول الالفية الثالثة.

وقال البنكان انهما يهدف ازالة اي عوائق رقابية سيبيعان ودائع تبلغ نحو 13 مليار دولار الى بنوك اخرى اضافة الى التخلص من عدد ضخم من الفروع والعملاء وآلات الصراف الآلي.

واضافا ان الشركة المدمجة الجديدة التي ستحمل اسم فليت بوسطن كورب ستصبح ثالث اكبر بنك في عمليات الاقراض التجاري في الولايات المتحدة مع وجود قوي في سوقي الاقراض والاكتتاب في الاسهم وفي مجالي ادارة الاموال وخدمات التجارة الخارجية.

الآمال بانتعاش الاقتصاد الياباني ترفع الين مقابل الدولار



متعاملون في سوق القطع الاجنبي في طوكيو امس عندما هبط الدولار الى ادنى مستوى يسجله منذ شهر مقابل الين الياباني (رويترز)

لندن ـ من ليوناردو سانتوريلي:

قال متعاملون ان الدولار تعرض لضغوط امس الاثنين حيث قوي [illegible] تفاؤل للمستثمرين بان يخرج الاقتصاد الياباني اخيرا من ركوده.

وهبطت العملة الامريكية ايضا امام اليورو الذي لقي دعما من تقر[illegible] ان طلبيات التصنيع في المانيا زادت 1,8 في المئة في كانون الثاني [illegible] لتسجل اول زيادة في ستة اشهر.

وفي اسواق الاوراق المالية هبط مؤشر السوق في لندن 1,2 [illegible] بسبب ضعف قطاع الاتصالات في حين عوضت الاسهم في فرا[illegible] وباريس الخسائر التي منيت بها في اوائل التعاملات وسجلت كل من[illegible] عند الاغلاق نسبتها 0,24 في المئة.

ولمس الين خلال جلسات التعامل مستوى 117,54 بالنسبة الى [illegible] وهو اعلى مستوى للعملة اليابانية منذ 16 شباط (فبراير) وبزيادة [illegible] 1,6 في المئة. وبلغ اليورو 1,0941 /1,0943 دولار وهو قرب اعلى م[illegible] بلغه اليوم ودون تغير يذكر عن اواخر التعاملات الاوروبية يوم الج[illegible] بلغ 10,938 /1,0944 دولار. وفي لندن انخفض مؤشر فاينانش[illegible] المكون من 100 سهم ممتاز 122 نقطة خلال التعاملات ولكنها بحلول [illegible] كان قد هبط 75,4 نقطة او 1,2 في المئة ليبلغ 6206,8 نقطة بفضل [illegible] حققها مؤشر الاسهم الامريكية ودعمت الاسهم البريطانية.

وجاء تراجع الدولار الى أدنى مستوى له منذ شهر مقابل الين م[illegible] الاسهم اليابانية وسط آمال بأن الاقتصاد الياباني ربما يكون قد ب[illegible] الخروج من حالة الركود. وقد فشلت تحذيرات نائب وزير المالية [illegible] ايسوكي ساكاكيبارا من زيادة قوة الين في تغيير اتجاه موجة بي[illegible] الامريكية. وقال ساكاكيبارا المعروف باسم «مستر ين» «اي زيادة م[illegible] للين في هذه المرحلة غير مرغوب فيها وبنك اليابان المركزي يؤيد هذا [illegible]

لكن التجار بعد استيعاب تصريحاته قرروا انها ليست على مستوى الزخم الكامن وراء الين نتيجة الاعتقاد بان الاقتصاد الياباني ربما يكون قد بدأ الخروج من حالة الركود.

وقال متعامل كبير في بنك استثماري ياباني «لا استطيع الافراط في التفاؤل بشأن الاقتصاد الياباني في هذه المرحلة لكن بعد العروض القوية من متعاملين خارجيين لشراء الين والشائعات بانهم يستثمرون في الاسهم اليابانية فان الين سيبقى في اتجاه صعودي».

250 شركة أمريكية تسعى لدخول سوق دولة الامارات

■ الشارقة (الامارات) ـ ا ف ب: تسعى حوالي 250 شركة أمريكية متوسطة وصغيرة الحجم الى دخول سوق الامارات بمناسبة اقامة معرض تجاري افتتح أمس الاثنين في امارة الشارقة، شمال الامارات.

وقد جاءت تلك الشركات المتخصصة في مجالات النفط والغاز والصناعة والزراعة والالكترونيات من عشر ولايات أمريكية هي الاباما وجورجيا وايلينوي وانديانا وايوا وميسوري واوهايو وفرجينيا وويسكونسين.

وتشارك وزارة التجارة الأمريكية ايضا في المعرض الذي يستمر يومين.

وقد افتتح المعرض الذي يقام في مركز المعارض في الشارقة رئيس مجلس ادارة غرفة تجارة وصناعة الشارقة احمد محمد المدفع بحضور القنصل الأمريكي العام توماس كراجيسكي وممثلي الولايات المشاركة.

وقال الملحق التجاري الأمريكي ديفيد رونديل في تصريح صحافي ان حجم التبادلات بين الولايات المتحدة والامارات بلغ حوالي ثلاثة مليارات دولار عام 1998 مما يجعل الامارات الشريك التجاري الثالث للولايات المتحدة في الشرق الاوسط بعد السعودية ومصر.

المركزي العراقي يحذر من تداول العملات الاجنبية خارج النظام المصرفي وشركات الصيرفة المرخص لها

■ بغداد ـ «قدس برس» ـ من هاني عاشور:

حذّر مصدر في المصرف المركزي العراقي من التعامل بالعملات الاجنبية خارج حدود الجهاز المصرفي الحكومي وشركات الصيرفة الاهلية المجازة قانونياً.

واكد المصدر ان اي تعامل خارج هذين النطاقين سيعد مخالفة صريحة للقانون ولتعليمات التحويل الخارجي التي يقرها المصرف المركزي العراقي، مشيرا الى ان المصرف يحاول معالجة ظاهرة التحويل خارج الحدود المسموح بها ووضع نهاية لها، لانها شكّلت «مصيدة» لبعض المتعاملين ومسرحا لتعاملات غير شرعية، وعرضت المواطنين للغش والتلاعب.

وتنتشر هذه الظاهرة في مناطق معينة من بغداد ويقع العديد من العراقيين ضحية النصب والاحتيال على يد صرافين غير مجازين يتخذون من الارصفة في بعض مناطق العاصمة مسرحا لنشاطاتهم.

من جهة اخرى قال المدير العام للمصرف العقاري العراقي مفيد عزيز ان المصرف قرر منح قروض مالية لدعم مشروعات السياحة الدينية في العراق، وان هذه القروض ستمنح بضمانات وفوائد مقبولة لتطوير الخدمات السياحية التي شهدت رواجا في الأعوام الاخيرة.

ويأتي منح هذه القروض مع اعلان الدولة عن اقامة مشروعات سياحية في المدن العراقية التي تضم المراقد الدينية (الشيعية)، وتشمل بناء مرافق سياحية وفنادق وابنية مخصصة لاستراحة الزوار القادمين من الخارج.

ومن هذه المشروعات تخصيص مساحة لاقامة مدينة الزائرين للسياحة الدينية في محافظة النجف ومناطق اخرى في كل من كربلاء وبغداد وسامراء، ويتوقع ان يشجع هذا القرار عددا كبيرا من المستثمرين على الدخول في مشروعات سياحية تكون نواة لانشاء سياحة دينية مهمة في العراق.

الامارات تمنح رولز رويس عقداً بـ 110 ملايين دولار لتزويد محركات لطلبية من طائرات ايرباص

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة طيران الامارات انها وقعت أمس الاثنين اتفاقا قيمته 110 ملايين دولار مع شركة رولز رويس لتوريد محركات احتياطية وقطع غيار لطلبية جديدة من طائرات ايرباص اي /340 /500.

وقال بيان للشركة ان الاتفاق الذي وقع في دبي للمحركات الاحتياطية وقطع الغيار وخدمات دعم الاسطول لطائرات ايرباص التي ستصل فيما بين عامي 2002 و2003.

وكانت طيران الامارات التي تملكها حكومة دبي قد قالت في ايلول (سبتمبر) انها وقعت عقدا مع ايرباص لتوريد ست طائرات ايرباص اي-34 /500 مع خيار شراء عشر طائرات اخرى.

وقالت رولز رويس في ذلك الوقت انها حصلت على عقد قيمته 660 مليون دولار من طيران الامارات لتوريد محركات للطائرات الست الجديدة.

وقال الشيخ احمد بن سعيد بن ال مكتوم رئيس طيران الامارات في بيان ان طيران الامارات سيكون اسطولها مزودا بالكامل بمحركات رولزرويس بحلول عام 2002.

البورصة البحرينية توسع أبوابها امام الاجانب وتسمح للمقيمين في دول التعاون بالاستثمار فيها

■ المنامة ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة في المنامة أمس الاثنين ان البحرين ستفتح سوقها المالية بشكل اكبر امام الاجانب وذلك باتاحة الفرصة امام غير المقيمين في دول مجلس التعاون للاستثمار في البورصة من اجل زيادة السيولة فيها.

وقالت صحيفة «غالف دايلي نيوز» ان قانونا جديدا سيتيح للاجانب سواء كانوا مقيمين او غير مقيمين في دول مجلس التعاون الخليجي الحصول على نسبة تصل حتى 49 في المئة من راسمال الشركات المدرجة في سوق الاسهم في المنامة.

وكان القانون الحالي يسمح فقط للاجانب المقيمين في احدى دول مجلس التعاون (السعودية، الامارات، الكويت، قطر، البحرين وسلطنة عمان) بالاستثمار في البورصة حتى نسبة 24 في المئة من راسمال الشركات المدرجة فيها. وفي المقابل، كان بامكان رعايا دول الخليج الاخرى غير البحرين ان يستثمروا في البورصة حتى نسبة 49 في المئة من راسمال الشركات المدرجة والتي يبلغ عددها 37 شركة. وقد رفعت هذه النسبة في القانون الجديد الى مئة في المئة.

وقد فقد مؤشر بورصة البحرين 5,3 في المئة من قيمته عام 1998 لا سيما بسبب تراجع اسعار النفط. كما تراجع مؤشر السوق التي تقدر قيمتها السوقية بـ6,9 مليار دولار بنسبة 5,5 في المئة منذ بداية العام الجاري.

55 مليار دولار حجم الديون الخارجية المستحقة على اسرئيل

■ القدس المحتلة ـ «قدس برس»: نشرت دائرة مراقبة العملة الاجنبية لبنك اسرائيل المركزي تقريرا جاء فيه أن مجمل الديون الخارجية المترتبة على الاقتصاد الاسرائيلي بلغت 55 مليار دولار في نهاية عام 1998، أي أن كل فرد في الدولة العبرية بما في ذلك الاطفال مدين بـ10 آلاف دولار.

وقد زادت هذه الديون خلال السنة الماضية بمبلغ 2,2 مليار دولار.

ويقول التقرير إنه اذا ما تم خصم الاستثمارات الخارجية فان صافي الدين المستحق على الدولة الاسرائيلية بلغ 13,7 مليار دولار. وكان صافي الدين على اسرائيل يبلغ 15,8 مليار دولار في نهاية سنة 1997، أي أن صافي الدين انخفض بمقدار 2,1 في العشرة مليار دولار.

وحسب المعطيات التي نشرها البنك المركزي الاسرائيلي فقد زادت الايداعات الاجنبية في المصارف الاسرائيلية بمبلغ 2 مليار دولار خلال السنة الماضية. وأصبح مجمل الايداعات الاجنبية 20 مليار دولار، أي ضعفي ما كان عليه في العقد الماضي.

ويستدل من ذلك أن المستثمرين الاجانب يميلون الى التعامل مع مستويات الفائدة المتاحة في المصارف الاسرائيلية. ومن المحتمل أن يؤدي ذلك الوضع الى انخفاض قيمة الشيكل الاسرائيلي، على الرغم من أنه شهد انخفاضا حادا في الربيع الماضي.

اقتصاديون يستبعدون ان يؤدي ارتفاع فائض اليابان التجاري لتنشيط الاقتصاد

■ طوكيو ـ رويترز: اعلن اقتصاديون أمس الاثنين ان الفائض التجاري الياباني سجل ارتفاعا كبيرا في كانون الثاني (يناير) ولكنهم قالوا انه من غير المرجح ان يصبح ذلك محركا لاعادة الاقتصاد الياباني الراكد الى النمو.

واوضحت وزارة المالية ان فائض المعاملات الجارية وهو اكبر مقياس لتجارة السلع والخدمات ارتفع بنسبة 72,2 في المئة في كانون الثاني (يناير) بالمقارنة مع العام السابق وبلغ 807,5 مليار ين.

وارتفع الفائض في تجارة السلع وحده بنسبة 67 في المئة الى 927,3 مليار ين.

وقال اقتصاديون ان القفزة في فائض المعاملات الجارية يرجع بصفة اساسية الى عوامل موسمية في ضوء عطلة العام الجديد والطبيعة المتقلبة عادة لارقام كانون الثاني (يناير) واضافوا ان ارقام الفائض جاءت متمشية مع توقعاتهم.

واردفوا قائلين ان هذه البيانات اكدت ايضا ان صادرات اليابان للولايات المتحدة واوروبا تتناقص.

وقالت وزارة المالية اليابانية في بيان أمس الاثنين انه على الرغم من انكماش صادرات اليابان للولايات المتحدة ومناطق اخرى في العالم فان الفائض قفز في الوقت الذي تفوق فيه الهبوط في الواردات نتيجة انخفاض اسعار النفط وركود الطلب المحلي على الهبوط في الصادرات.

مزارعو الموز بأمريكا اللاتينية مهددون برزقهم لخلافات امريكية ـ أوروبية حول قواعد تجارته

■ ايزافال (غواتيمالا) ـ رويترز: يزداد قلق عمال زراعة الموز في جواتيمالا بينما يتصاعد النزاع التجاري بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي بشأن واردات الموز.

ويواجه الاف من عمال الموز في امريكا اللاتينية خطر فقد اعمالهم اذا لم تحل الولايات المتحدة واوروبا خلافاتهما حول نظام استيراد اوروبا للموز.

وقال مانويل استرادا، احد هؤلاء العمال، انه رغم عدم كفاية الاجر فانه يحاول تدبير اموره لانه ليس لديه مورد اخر للرزق.

وكانت الولايات المتحدة فازت بحكم عام 1997 من منظمة التجارة العالمية مفاده بان نظام الاتحاد الاوروبي الخاص بحصص الموز والتراخيص وترتيبات التسويق لتجارة الموز تنتهك اتفاقات التجارة الدولية.

وتقول الولايات المتحدة ان النزاع حرم مؤسسات التسويق الأمريكية، التي تسيطر على زراعات شاسعة في دول امريكا الوسطى والتي اصبح لها حصة لابأس بها من مبيعات الموز في الاتحاد الاوروبي من عملياتها التي تقدر بحوالي 520 مليون دولار في السنة.

وهددت الولايات المتحدة بفرض تعرفة جمركية مضاعفة على مجموعة من الواردات الاوروبية الى الولايات المتحدة مدعية ان قواعد استيراد الموز الاوروبية تشكل تمييزا ضد الشركات الامريكية.

ومن بين السلع التي ستتأثر بالقرار الامريكي واردات فخذ الخنزير الايطالي المسمى بالبروسكيتو الذي يقول اكبر مستورد لها في اتلانتا انه سيكون من الصعب عليه استيرادها بعد ارتفاع اسعارها مئة في المئة.

معاينة لا محاسبة في السنة الاولى من عمر «التناوب» في المغرب:

الحكومة تقدم قدما وتؤخر اخرى

محمد مصطفى القباج *

تعم اوساط المهتمين بالمشهد السياسي في المغرب حالة من الحيرة، فسنة من عمر ما يطلق عليه تجاوزا «حكومة التناوب» لم تحسم القضايا والمشاكل الكبرى التي تعرفها البلاد على الاصعدة الاقتصادية والاجتماعية والاعلامية والثقافية.

وقراءة عاجلة في ما كتب عن هذه التجربة السياسية الرائدة من مباحث ودراسات تجعلني، انا شخصيا، اعتبر ان احسن ما يعتد به علميا هو البحث الذي الجزء السوسيولوجي والناقد والاديب عبد الكبير الخطيبي. فهو يصنف عمله ضمن ما يمكن ان يتعامل به «مثقف سياسي» مع ما يجري على الساحة السياسية في المغرب، من خلال اسقاطات ذاتية وذلك امر مشروع، ومن خلال تقويمات موثقة وموضوعية للفاعلين السياسيين «الاحزاب والنقابات والجمعيات غير الحكومية»، اي مركبات المجتمع المدني والمجتمع السياسي. وينتهي به الاستطلاع الى ان الاهداف الاستراتيجية ما زالت غير واضحة، وان النسيج السياسي متفكك يستلزم مزيدا من التكثيف بواسطة اندماجات اساسية، او تكتلات تقلل من كم الفاعلين، فيستبدل هذا الكم بكيف تكون آثاره اكيدة تتجلى في الوضوح السياسي.

سأحاول بدوري ان اجازف بعرض افكار اولية ومؤقتة تلخص مجمل ما توحي به التجربة السياسية في المغرب، يمكن ان ينظر اليها كمرحلة انتقالية تمهد للتناوب الحقيقي على السلطة «التنفيذية والنيابية». تعرف هذه القوى السياسية المركبة حدودها السياسية في ظل التزام واضح وصارم بالملكية الدستورية وتجلياتها المخزنية، كضامن لوحدة البلاد واستقرارها والتشبث بمقدساتها العقدية والمذهبية.

ليس هناك من عاقل، وحالة هذه الحكومة هي ما عليه من تآلف وموافقات، وحالة البلاد هي ما عليه من احوال متأزمة وما تواجهه من مشاكل خطيرة، ان يطلب المعجزات. الموقف يتطلب اجتهادات منها ما يصيب ومنها ما يخطىء. غاية ما يمكننا ان نحكم على التجربة انها اصلاحية لا ثورية، تجربة لارجاع القطار الى سكته بعد ان زاغ عنها عدة مرات من اجل متابعة المسيرة في جو من الامان والشفافية.

لا اريد ان امثل دور الفرد العارف فاحكم على التجربة في مجموعها، اقتصاديا وماليا وتجاريا وديبلوماسيا واجتماعيا، كل ما يعقووي ان اتناوله، وانا اعي ما اقول، هو ما يعنيني كمنتم الى دائرة العلوم الانسانية، واقصد مجالي الثقافة والتنمية الاجتماعية:

على المستوى الثقافي اظن ان الفريق المكلف بالتعبير في هذا المجال، حسب ما ورد في الوثيقة المتعلقة باعداد المخطط الخماسي المقبل، لم يوفق في وضع اليد على المطلوب من السلطة التنفيذية، فازاء ما يرصد للتعبير الثقافي، ونظرا للمؤشرات الدالة على مقدم النظام العولمي ابتداء من سنة 2002 ـ على ما يقول رجال الاقتصاد ـ يكون على السلطة التنفيذية ان تحصر دائرة التدخل الحكومي في اولويات لا تفوق للرصود المالي لدى القرار مشاريع وبرامج مكلفة لا يتحقق بها العائد المطلوب.

يتفق الجميع على انه ازاء الثقافة المعولمة التي تعززها التكنولوجيات السمعية ـ البصرية فان مهمة القطاع الحكومي الاساسية تتمثل في ان توفر للنخبة من المثقفين والمبدعين في مجالات الادب والفن مؤسسات ترعى امورهم، وتعمل من اجل خلق مناخ يساعد على الحوار الثقافي المساير للتطورات المحتملة على الجبهتين السياسية والاقتصادية، ويساعد كذلك على منح المبدعين امكانيات التفرغ للخلق والانتاج، ويسهم في نشر وطبع وتوزيع هذا الانتاج، وتوسيع دائرة المحفزات. اقصد حصرا مؤسسات المجلس الاعلى للثقافة والفنون، والهيئة العامة للكتاب، والجوائز الادبية والفنية، اما بخصوص التراث ورعاية ما هو موجود منه وترميم ما يستدعي الترميم فتلك مهمة مشتركة بين الجهاز الثقافي التنفيذي وعدد اخر من الاجهزة التنفيذية كوزارات السياحة والتعمير والبيئة والجماعات المحلية.. الخ.

وبخصوص بناء المسارح ودور الثقافة والتنشيط الثقافي الجماهيري فهي امور من مشمولات مهام الجماعات والسلطات المحلية وقطاعات تنفيذية اخرى كوزارات التربية والوطنية والتعليم العالي والشبيبة والعمل الاجتماعي.. الخ.

على مستوى التنمية الاجتماعية هناك اولويات مطلقة لا بد من الاعتناء بها اذا اردنا الدخول الى العولمة ونحن في صحة اجتماعية لا تعرقل العمل الاقتصادي. على رأس هذه الاولويات: التشغيل ومحو الامية والعناية بالفئات الاجتماعية ذات الاوضاع الصعبة كاطفال الشوارع (ذكورا واناثا) والعجزة. الذي يبدو للملاحظ ومن اول وهلة ان الجهاز التنفيذي المكلف بهذا القطاع يتكلم اكثر مما يفعل. اخطر من ذلك ان التفكير في المؤسسات الكفيلة بمواجهة حدة المشاكل الاجتماعية هو تفكير فوقي لسياسيين غير مختصين في العمل الاجتماعي والتربوي. وهذا التفكير الفوقي يسبق العمل التشريعي على العمل الميداني، ومعروف انه في غياب العمل الميداني يتعذر صياغة تشريع موائم.

مما قيل على المستوى الثقافي والمستوى الاجتماعي يبدو لي ان المقاربات السياسية الراهنة تجريدية اكثر مما هي ملموسة، وطوباوية اكثر مما هي واقعية. وما يخشاه المهتمون بالشأن الثقافي والاجتماعي ان تكون المقاربات الاقتصادية تدخل بدورها تحت طائلة التجريدية والطوباوية، والحسابات التي لا تتوافق مع متطلبات المرحلة. تماما كالدواء الطبي الخاطىء الذي لا يتوافق مع الداء لاخطاء في التشخيص والتاويل.

ومع ذلك، فانا اقول بان الرصيد الشعبي المحسوب لفائدة التجربة، والآمال المعقودة على نجاحها تفرض علينا بعض التريث، وتلزم جميع المعنيين بان يفصحوا عن آرائهم وملاحظاتهم. لان الاختيار الليبرالي والديمقراطية اصبح اختيارا لا رجعة فيه، واصبح الشرط الضروري للدخول في العولمة.

وعليه فان للمسألة الثقافية والمسألة الاجتماعية ينبغي ان تكونا في مركز الحوار والتفكير والانتاج اذا اردنا ان نحيط بكل مركبات التنمية الشاملة والمستديمة.

اقول وبكل صراحة ان حكومة تجربة التآلف والتوافق لم تتناول بعد صلب الموضوع الاصلاحي، انها ما زالت تقدم رجلا وتؤخر اخرى، وهذه وضعية نعجز عن تفسيرها في ظل توفر ارادة حازمة.

ملاحظة اخيرة: وهي ان اي عمل سياسي في حاجة الى عاملين تتوفر فيهم الكفاءات والمعارف والخبرات الضرورية. يبدو له ان التعامل مع الموارد البشرية ما زال تعاملا فيه كثير من التساهل. فان كانت جهات تنفيذية قد وضعت يدها على كفاءات في مستوى ثقل المهام الاصلاحية، فان جهات تنفيذية اخرى لم توفق في رصد وتجنيد الكفاءات المطلوبة. هذه قضية قد تشكل عرقلة حقيقية في وجه النجاح المؤمل للتجربة الجديدة.

* كاتب من المغرب

«التناوب» من منظورين:

الاستراتيجي مهم ولكن المواطن العادي ينتظر نتائج ملموسة

د. محمد سبيلا *

تولت حكومة التناوب المسؤولية الوزارية في مناخ نفسي واعلامي يوحي بان المغرب على اعتاب ثورة سياسية.

وقد ساهم الخطاب الاعلامي الحزبي في خلق هذا التهيؤ النفسي لدى المواطنين لدرجة ان البعض كتب بانه لن يكون هناك اي وقت فراغ لدى «مناضلي» الهيئات السياسية لانهم سيكونون منهمكين في اوراش الاصلاح الكبرى التي ستفتحها حكومة التناوب في التشغيل والتعليم. واصلاح الادرة، واصلاح القضاء.

لكن بعد عام من الممارسة الحكومية بدا وكأن الواقع اكثر عنادا وصلابة من كل الارادات والتمنيات وهكذا بدأ العديد من المثقفين يلوكون السنتهم عشرات المرات قبل التعبير عن رأيهم في تجربة بدا انها دخلت مرحلة الصعوبات. فالتمسك بالامل، وبالتفاؤل وبالحلم هو جزء من بنية هذا الامل نفسه.

ولعله ليس من باب اليوتوبيا والحلم، وبناء القصور في الخيال ان ينبري بعض المؤيدين من المثقفين او السياسيين لمساءلة الوضع السياسي الراهن، بل لعل من المشروع الان طرح التساؤلات المؤجلة والنقد المكبوت بهدف تنشيط وتفعيل الحوار مع هذه التجربة التي احتضنتها ورعتها وتطلعت اليها شرائح وفئات اجتماعية متباينة المواقع.

هناك منظور لتقييم تجربة التناوب: من زاوية مغزاها ومدلولها السياسي او من زاوية الانجازات والمكتسبات المنتظرة منها.

من الزاوية السياسية يبدو ان القيمة الذهبية للتناوب تتمثل بالدرجة الاولى في رمزيتها السياسية من حيث انها تدشن نقلة نوعية من السياسة المغربية، وخطوة في درب التحديث السياسي الطويل الامد، وتنفيسا للاحتقان السياسي بتقنية مجاري الدورة السياسية لتكمل سيرورة السلطة دورتها فتشمل كل الفرقاء، وتتيح لفريق سياسي مارس في الماضي اشكالا راديكالية من المعارضة لمدة تقارب الاربعين سنة حق المرور الى الضفة الاخرى، والاعتراف له بهذا الحق من طرف الدولة نفسها.

ان تجربة التناوب الحالية، هي في عمقها تحقيق لارادة سياسية اكثر مما هي انعكاس للضرورات والمسارات الموضوعية للتجربة «الديمقراطية» نفسها التي يعترف كل الفرقاء بما اعتورها من نقائص واختلالات، ارادة سياسية قوامها التوافق والتراضي بين الفاعلين السياسيين انطلاقا من وعي تاريخي، وطني يهدف الى الحد من النزيف والتآكل والانتقال من التركيز المتبادل على السلبيات الى البحث عن الايجابيات والقواسم المشتركة بهدف تأهيل البلد سياسيا على الاقل لمواجهة التحديات القائمة على عتبة القرن المقبل.

هذا المنظور هو بالتأكيد منظور استراتيجي سياسي لكن للمسألة وجها اخر هو وجه الانجاز وتقديم الثمار الاقتصادية والاجتماعية. فالمواطن العادي ينتظر نتائج ملموسة لا تحليلا استراتيجيا، وذلك لان الحياة اليومية ـ بكراهاتها ومعاناتها ـ لا تقبل التأجيل والانتظار.

وهنا يبدو ان لا وجه للمقارنة بين هذين المعيارين. من المؤكد ان رواد هذه التجربة يعلمون ان الرمزية السياسية على اهميتها الاستراتيجية الكبرى لا تكفي، وان الكارزمية لا تنوب عن الانجازات والمكتسبات، ومن المؤكد ايضا بانهم تعرفوا بالملموس على الفرق بين منطق القول ومنطق الفعل، مثلما تعرفوا على العوائق والصعوبات والمقاومات واللوبيات وغير ذلك.

فهل سيكتفون بانجازاتهم الرمزية ام سيراهنون بعدها على الانتقال الى الشق الثاني العسير من مهمتهم والمتمثل في تحقيق انجازات اقتصادية واجتماعية ملموسة، في ظل ظروف اجتماعية صعبة. ذاك هو الاختيار الصعب الذي ينتظر القوى التي تتمسك بارثها النضالي وبشعارها الطموح في التغيير.

* كاتب من المغرب

تعقيبا على مقال نجيب محفوظ «مافيا.. لا هم لهم سوى السلطة» [2.2]

حلف مقدس بين السلطة والأغنياء والمثقفين من ماركة «صوت سيده»!

عبد الوهاب محمود المصري *

يقول الاستاذ نجيب محفوظ: «اننا نتحرك في مصر اليوم ـ كما يبدو لي ـ في الاتجاه الصحيح.. فنحن الآن في وسط عملية انفتاح ليبرالي، والتجربة الديمقراطية مستمرة. ولكن هناك خطرا يهددنا. انه الارهاب النفسي والبدني الذي تحاول عقول ضالة متطرفة نشره تحت عباءة الاسلام. انها جماعات لا يمكن ان نصبر عليها، لانها تنادي بالكراهية وعدم التسامح. ان هذه المافيا التي تدعي التدين، والتي لا هم لها سوى السلطة، تسيء الى سمعة الاسلام، والاسوأ من ذلك انها تشوهه. اننا نتعامل مع اعداء الكلمة الحرة والحريات الديمقراطية» ونحن نقول:

1 ـ هل ما يطبق الان من «انفتاح ليبرالي» و«تجربة ديمقراطية» في مصر هو في الاتجاه الصحيح؟ وللوقوف على اجابة دقيقة عن هذا السؤال، سنعرض للامر بالاجمال، مرة على لسان لجنة متعددة الاحزاب، واخرى على لسان احد اعلام الكتاب. ثم نعرض لحالة واحدة من عشرات الاف حالات «الانفتاح الليبرالي» و«التجربة الديمقراطية»!!.

وفي سبيل الوقوف على صورة مجملة لمدى التراجع الرهيب الذي شهدته الاوضاع السياسية والديمقراطية في مصر خلال عام 1998 خاصة: «تكفي قراءة تقرير لجنة التنسيق بين الاحزاب والقوى السياسية حول تطور اوضاع الديمقراطية وحقوق الانسان والحريات العامة خلال عام 1998، والتي سجلت تواصل حالة الطوارئ بلا انقطاع لمدة 17 عاما، مقترنة بانتشار التعذيب على يد اجهزة الامن بصورة منهجية، والقتل خارج القانون، والاعتقالات الجماعية، وخطف الرهائن، وترويع المواطنين في المنازل، وصدور عديد من القوانين التي تنتهك الدستور والحريات العامة، وفرض قيود جديدة على حرية الصحافة، وانتهاك حرية الرأي والتعبير، وتزوير انتخابات الاتحادات الطلابية، واستمرار تجميد النقابات المهنية، واصطناع القضايا للاحزاب والقوى السياسية، وملاحقة منظمات ومراكز حقوق الانسان»!

ويقول الكاتب الدكتور عبد الحليم قنديل: «الديكتاتورية موجودة ايضا في مصر، ومصالح الشعوب وكراماتها وثرواتها هي الضحية في مطلق الاحوال، ودعونا من الطلاءات الديمقراطية المزيفة، ولا تمنوا علينا ببعض حقوق الصراخ الكلامي المكفولة احيانا، فالضحية هي الضحية صرخت او صمتت، واحوالنا لا تخفى ولا تسر.. ثروة البلاد وقلاعه الانتاجية تنهب وتباع في اسواق النخاسة، والمال العام في جيوب الخواص، ورأس المال الحرام يتحكم في مقادير وطن بأكمله، والانتخابات تزور بانتظام ووحشية، وحقوق الحيوان ممنوعة على الانسان المصري، والسجون مكتظة بعشرات ومئات الالوف، وصناعة التعذيب هي الاكثر تطورا بالتكنولوجيا المستوردة، وحركة المشانق لا تهدأ، وحملات العقاب الجماعي لا تتوقف، والنقابات المهنية والعمالية مشلولة تماما، واحزاب المعارضة مخنوقة في مقراتها، وقانون الطوارئ اصبح هو الدستور الدائم، وحقوق التظاهر والاضراب والاعتصام محجوبة بالكامل، وقوات الامن المركزي تعامل الغاضبين كما تعامل قوات اسرائيل شباب الانتفاضة، وبنية الدولة تحولت الى اقطاعات مملوكية تداخلت فيها دواعي السلطة والثروة واصوات الاعلام الملوث، والاختراق الامريكي الاسرائيلي بلغ منا النخاع»!

● تحت عنوان «والد احد الاصوليين المصريين احرق نفسه بسبب مضايقات اجهزة الامن»، نشرت الصحف في اواخر عام 1997، نبأ عن وكالة الصحافة الفرنسية نورد هنا نصه الكامل، دون تعليق: «المنيا (مصر) ـ ا. ف. ب: ذكر مصدر في الشرطة المصرية ان والد احد الاسلاميين الذين تلاحقهم السلطات احرق نفسه امس الاثنين في وسط البلاد.. (فقد) سكب عبد الحميد علي عبد الرحيم (56 عاما) وقودا على ثيابه، ثم اضرم النار في منزله في قرية قصر حور من منطقة ملاوي (300 كيلومتر الى الجنوب من القاهرة).. واظهرت التحقيقات الاولية ان عبد الرحيم هو والد احد الناشطين في تنظيم الجماعة الاسلامية المسلح. وقال اقرباؤه انه لم يعد قادرا على تحمل دهم الشرطة منزله باستمرار، ومضايقات اجهزة الامن لافراد عائلته»!

2 ـ عندما يصف اديبنا المعارضين الاسلاميين بانهم «المافيا التي تدعي التدين، والتي لا هم لها سوى السلطة»، فانما يعني ان المعارضين الاسلاميين ما هم الا عصابة هاجسها اجرامي، وسلوكها خارج على القانون، وهدفها لا اخلاقي، ولا تتوانى عن ارتكاب ابشع الجرائم لتحقيق الاستغلال والنهب والهيمنة واستلام الحكم، ابتغاء مرضاة الغرائز البشرية، ودون وازع من ضمير. ونحن نتساءل:

● الم تكن حاشية الملك فاروق تصف المعارضين بانهم «اوباش»؟ والم يصف الرئيس السادات مظاهرات 17 و18 يناير 1977 ضد ارتفاع الاسعار بانها «انتفاضة حرامية»؟ والا يصف الامريكيون والصهاينة كل الذين يدافعون عن حقوق امتهم بانهم «ارهابيون»؟!

● والم يعتبر مشركو قريش قبل اكثر من اربعة عشر قرنا (على لسان ممثلهم المفاوض عتبة بن ربيعة)، ان رسول الله الى الناس كافة، واشرف خلق الله تعالى على مر العصور، الامين محمد عبد الله، مجرد رجل يبحث عن الملك والجاه والثروة؟!

● وهل يعقل ان يكون الذي ينذر نفسه للدعوة الى تطبيق المبادئ والاحكام الاسلامية، معرضا عن اللذات الدنيوية، معرضا نفسه لاخطار مؤكدة اقلها الاعتقال والتعذيب لمدة غير محدودة، وقد تصل الى الاعدام.. هل يعقل ان يكون هذا المعارض الاسلامي عبدا للغرائز والشهوات، عدوا للاخلاق والمثل العليا؟!

● واذا فرض جدلا ان المعارضين الاسلاميين يسعون الى استلام السلطة (كي يطبقوا مبادئهم) كما تفعل كل التنظيمات والاحزاب السياسية في مصر نفسها، وفي الوطن العربي، وفي كل مكان من هذا العالم.. فلماذا يكون السعي الى استلام السلطة حلالا لغير الاسلاميين، حراما على الاسلاميين؟! هل هو الكيل بمكيالين، ام ان وصول الاسلاميين الى السلطة (كما في الجزائر وتركيا) ممنوع بقرار امريكي؟! ونحن نستذكر في هذه المناسبة، ان مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي في عام 1994، انطوني ليك، قد تقمص شخصية شيخ الازهر، وافتى، لا فض فوه بان «التطرف يتناقض مع مبادئ الاسلام، حتى بالنسبة لمذاهبه المتشددة». وكأنه لم يبق الا ان تفتي المخابرات المركزية الامريكية في شؤون الاسلام. صحيح ان «اللي اختشوا ماتوا»!

3 ـ يتهم اديبنا المعارضة الاسلامية بانها تمارس الارهاب الذي هو العنف، ولكنه لا يقول كلمة واحدة عن ارهاب الدولة او عنف الدولة.. فهو لم يقل شيئا (مثلا) عن العنف الظاهر، العنف المستتر، والممارسات الحكومية الاخرى التي تدفع المواطنين دفعا الى ممارسة العنف، مثل: اقفال باب العمل الشرعي امام بعض التيارات والتنظيمات، واعتقال المواطنين لمجرد الاعتقال (الاعتقال للاعتقال!)، ولمدد لا نهائية (الاعتقال الابدي)، وتعذيب المواطنين في اماكن الاحتجاز والسجون والمعتقلات، وفيما يلي بعض التفصيل الموثق في ذلك.

● يلاحظ المفكر الدكتور حسن حنفي ان الدولة ايضا تمارس العنف الظاهر ضد الافراد والجماعات.. فهي «تحاصر احياء بأكملها بآلاف من رجال الشرطة وفرق الجيش، تفتش المنازل، وتعتدي على الحرمات، وتقبض على الاطفال والنساء، وتعذب الاقارب، وتهين الاصدقاء. ويضرب رجال الامن في المليان من مجرد الاشتباه دون القاء القبض على المشتبه فيهم، دفاعا عن النفس خشية ان يكونوا من المسلمين، ويضيع المواطن ضحية الاشتباه دون محاكمة او ذنب، تنفيذا للحكم قبل المحاكمة. وتحاصر الدولة المساجد، وتمنع الصلاة في الاماكن العامة وفي الميادين، وتمنع الجنازات الشعبية، وتشتبه في كل ذي ذقن وجلباب، وراكب موتوسيكل، وحامل لفافة، ومار امام منازل المسؤولين، وتطلق النار بحجة الدفاع عن النفس، فتقتل الابرياء بلا ذنب».

● ويلاحظ الدكتور حسن حنفي ايضا، انه «ليس العنف هو الظاهر منه بفعل الافراد والجماعات الصغيرة.. القاء القنابل على الآمنين، واغتيال رجال الامن، والتصفية الجسدية لرجال الدولة ورموز النظام، بل هو (ايضا) العنف المستتر الذي يشعر به المواطن من الصباح الى المساء». ويشرح الدكتور حنفي تلك الحقيقة مبينا، بالامثلة العملية فساد انظمة الاعلام والمرور والاسكان والمواصلات والاجور والتعليم والاقتصاد والسياسة والقوانين والاخلاق والعلاقات الدولية، وكلها انظمة ـ كما يقول الدكتور حنفي ـ لم يخترها المواطن، وانما هي مفروضة عليه. ومن الامثلة التي يسوقها الدكتور حنفي على العنف المستتر الذي تمارسه الدولة ضد المواطن: «نظام اعلامي لم يختره، وتحيز في الاخبار يخفي عنه اكثر مما يعطي له، ورأي واحد لا بديل عنه وليس له رأي مضاد، واخبار الرئيس والمسؤولين ومقابلاتهم وخاصة وزير الاعلام»!

«ونظام سياسي لم يختره، بالرغم من كثرة الانتخابات وتعدد المرشحين.. فلا توجد احزاب لها برامجها المستقلة يختار المواطن بينها وهو مطمئن الى سلامة الاجراءات وعدم تزوير النتائج. واصبح المواطن يسخر من النتائج المعروفة سلفا 99 % للرئيس، ومثلها او قرب منها للحزب الحاكم»!!

«ونظام اخلاقي لم يضعه، يقوم على الخوف والنفاق، والبرنامج الديني الذي يسبقه فاصل من الرقص الشرقي، والذي ينقطع في الفيلم لاذان الصلاة، وفتيات الاعلانات المتمايلات بالغمز واللمز والايماءات الجنسية قبل اذان العشاء او بعده انتظارا للاحتفال بالمولد النبوي»!

ويخلص الدكتور حنفي، بحق، الى ان ذلك العنف المستتر هو الذي يجعل المواطن ضائعا في وطنه، مستلبا عنه، ومغتربا فيه، ومستعدا للخروج عليه».

● ويقرر الاستاذ محمد حسنين هيكل انه «في غيبة قنوات سياسية وشرعية يمكن ان تستوعب حركة الاحتجاج وتحولها الى فعل مؤد الى امل، ومع شيوع اليأس، ظهرت وتصاعدت نزعات العنف». ويقول مدير مكتب احدى الهيئات الاعلامية الاجنبية في القاهرة وهو الخبير في شؤون الشرق الاوسط: «انني اتساءل الان الى اي طريق يقود النظام الاسلاميين المعتدلين، اذا كان لا يسمح لهم بالعمل الشرعي المعلن؟ واجيب: طريق من اثنين.. العمل السري الذي لا يمكن بالقطع السيطرة امنيا عليه مهما كانت الامكانات البوليسية، او اللامبالاة والسلبية كمعظم المصريين. واعتقد ان النسبة في هذا الفريق قليلة الى حد كبير، نظرا للدوافع العقدية القوية التي تدفع المسلم الى العمل والايجابية. والخلاصة في هذه الجزئية: ان النظام يدفع المعتدلين او قطاعا كبيرا منهم الى العمل السري دفعا، ولا شك ان البعض قد ينحرف الى العنف في ظل تلك السرية». ويقرر المفكر الدكتور برهان غليون ان «احد المصادر الرئيسية لنزوع الحركات السياسية الى العنف نابع من انكار وجودها وعدم الاعتراف بها واعتبارها خارج دائرة السياسة او الدولة او الجماعة الوطنية».

● وحول ظاهرة الاعتقال، يقول الاعلامي الاجنبي نفسه: «ان لديكم (في مصر) فيما ينشر حوالي ثلاثين الف معتقل، وبينهم اعداد غير قليلة ممن يتجدد اعتقالهم اوتوماتيكيا.

ولو تخيلنا ان لكل معتقل ابنا او شقيقا او زوجة او صديقا يدرك بالتعامل المباشر ان قريبه او صديقه هذا غير ارهابي، بل مظلوم، فيمكن عندئذ القول بان في بلادكم قنابل ارهابية بشرية موقوتة لا يقل عددها عن ستين الفا، باعتبار ان لكل معتقل فردين يحبانه او يتعاطفان معه بقوة. والمؤكد ان هؤلاء الآلاف يتحركون بحرية تامة في شتى انحاء مصر، وحيث ان الاماكن المستهدفة من الارهابيين لا يمكن تأمينها جميعها على وجه الاطلاق، فالنتيجة ان وجود عشرات الاف من المعتقلين داخل السجون يؤدي في ذاته الى توليد ارهابيين وارهاب في اي موقع من بلادكم، في اي وقت، وبأية طريقة».

● ويلاحظ مركز مساعدة السجناء في مصر، ان في السجون والمعتقلات المصرية ابرياء كثيرين قضت المحاكم بالافراج عنهم، ورغم ذلك، لم يخرجوا من السجون، ولم يذوقوا طعم الحرية.. فقانون الطوارئ يطاردهم، ومباحث امن الدولة تلاحقهم، وتستضيفهم دائما باعتبارهم زبائن دائمين على سجون مصر. وفي التقرير الذي اعده المركز المذكور عام 1998 حول «الاعتقال عقوبة ابدية»، تم رصد ظاهرة الاعتقال المتكرر، والتي تصل احيانا الى عشرين حالة يتكرر فيها الاعتقال، وكان اقل عدد لاعتقالات الشخص الواحد 3 اعتقالات. ومن الشائع ان يصدر قرار جديد بالاعتقال قبل يوم واحد من صدور حكم قضائي بالافراج عن المعتقلين. ويرصد التقرير نماذج من حالات الاعتقال «تكشف بالفعل ان استخدام قرار الاعتقال، وبحكم قانون الطوارئ، اصبح هو التسلية الوحيدة لضباط امن الدولة، او اي مسؤول بوزارة الداخلية! ومن ابرز الحالات، حالة المواطن «عبد اللطيف بدره» للقيم بالاسماعيلية، وعمره (45) عاما، وكان يعمل فطاطريا ويعول اسرة مكونة من 9 افراد. وقد «اعتقل منذ اربع سنوات تقريبا، وحصل على 4 افراجات من محكمة امن الدولة العليا. ولقد شاهد بنفسه عملية تعذيب لامرته اثناء حبسه في سجن الفيوم». ويؤكد محمد زارع (المحامي ورئيس مركز مساعدة السجناء) ان هذا الاسلوب يعني استخدام قانون الطوارئ، حيث يتم اعادة اعتقال المواطن بعد صدور الاحكام القضائية بالافراج عنه، وان خروجه يتم فقط على الورق، ويتم نقل المعتقل من السجن الموجود به الى اي مكان اخر، مثل اقسام الشرطة، او مقار مباحث امن الدولة سواء الرئيسية بلاظوغلي او بالمحافظات او بغرف الامن المركزي، ويبقى المعتقل في احد هذه الاماكن لمدة يوم او اكثر الى ان تصدر قرارات جديدة بالاعتقال، وتتكرر هذه المأساة مرة اخرى، وتصل احيانا الى 20 مرة».

● يقول الكاتب المعروف محمود السعدني، عن اماكن الاحتجاز في اقسام الشرطة: «لا يزال الحجز في الاقسام هو مكان الاحتجاز.. لا فرش، ولا طعام، ولا سكائر، ولا كوب شاي، وياويل الفقير الذي يدخل الحجز او يحشر فيه. وماذا ننتظر من مواطن يدخل هذا الحجز لعدة ايام؟ هل يتحالف هذا الرجل مع الحكومة ضد الارهاب؟ اغلب الظن انه سيتحالف مع الارهاب ضد الحكومة. او سيتخذ مكانا على الحياد في احسن الفروض».

● اما عن التعذيب في السجون والمعتقلات المصرية، فيقول حسين عبد الرازق: «لقد اصبح التعذيب منذ الساعة الرابعة من مساء 6 تشرين الاول (اكتوبر) 1981، اي منذ اعلان حالة الطوارئ، وطوال ما يزيد على سبعة عشر عاما، سياسة منهجية مستمرة للحكم القائم، له رجاله وادواته ونظمه وقوانينه. واصبح شائعا بصورة غير مسبوقة، ويتعرض له يوميا المتهمون في قضايا الارهاب السياسي، والمشتبه في انتمائه او تعاطفهم مع جماعات الاسلام السياسي، والذين يقبض عليهم في اي نشاط سياسي، ناصريين كانوا او شيوعيين او اخوان مسلمين، او في تحرك جماهير سلمي، عمال او فلاحين او طلابا، والمواطنين العاديين المتهمين في قضايا جنائية كما حدث في الكشح وبلقاس والحامول خلال هذا العام، والذين تقودهم اقدامهم ـ بسبب او آخر ـ لاقسام الشرطة دون ان يكونوا ذوي حيثية في المجتمع او لهم حماية ما، او للتعامل مع بعض ضباط او جنود الشرطة (..) وما اعنيه تحديدا هو التعذيب بالمفهوم المصري الشائع.. التعذيب العنيف، مثل: التجريد من الملابس وربط الايدي والارجل والتعليق على الابواب، والضرب بالفلقة والاسلاك الكهربائية والعصي والديشك والكرابيج، واطفاء لفافات التبغ في اجسام المتهمين، والتعرض والصعق بالتيار الكهربائي، ونزع الاظافر بالكماشة، وربط عضو التذكير، وكسر الانف، وشج الرأس، واشعال النار في الملابس، والتهديد بهتك العرض. وهذا الوصف للتعذيب على الطريقة المصرية في العقد الاخير من القرن العشرين ليس من عندي، ولكنه نص حرفي ورد في حيثيات الحكم في القضية 48 لسنة 1982 «قضية تنظيم الجهاد» اوردته المحكمة برئاسة المستشار عبد الغفار محمد، وطالبت بالتحقيق مع الضباط والجنود الذين اقترفوا هذا التعذيب، ويكاد هذا الوصف يتكرر بحذافيره مع اضافات عديدة مرعبة في قضية الحركة الشعبية «التنظيم الشيوعي المسلح 1983»، وقضية «التنظيم الناصري المسلح 1986»، وقضية شرائط الفيديو 1986، وقضية اضطرابات عين شمس 1993، وقضية اغتيال د. رفعت المحجوب.. الخ (..) والمستشار وحيد محمد ابراهيم ـ رئيس محكمة استئناف القاهرة الحالي ـ يقول في حكم له في آب (اغسطس) عام 1993: «ان التقارير الطبية اكدت تعرض المتهمين لابشع انواع التعذيب، من ضرب بالسياط، وتوصيل شحنات كهربائية الى اجسامهم ومواطن العفة منهم، وتعليقهم وهم معصوبوا الاعين». والمستشار سعيد العشماوي يقول في حكم له عام 1986: «ان يقين المحكمة ليفزع، وضميرها يجزع، وهي ترى متهما قد تعرض للتعذيب المادي والنفسي والعقلي، ويزداد الفزع، ويتضاعف الجزع وقد حدث التعذيب بصورة وحشية منظمة»!

4 ـ يوجه اديبنا اللوم، كل اللوم، الى الجماعات التي تمارس العنف، ولكنه يتجاهل، عامدا متعمدا، ومع سبق الاصرار والترصد، «العنف الفاجر» الذي تمارسه قلة قليلة تحتكر نصيب الاسد من خيرات المجتمع، بتشجيع ودعم ومشاركة وتواطؤ من الدولة، ولا تترك للكثرة الكاثرة الا الفتات الذي لا يسمن ولا يغني من جوع.

اذ يعيش نصف سكان مصر (48 % حسب تقرير لمعهد التخطيط القومي في القاهرة عام 1998) تحت خط الفقر، بينما يستأثر 2 % فقط من سكان مصر بأكثر من 40 % من الدخل القومي (43)، ويركبون الطائرات واليخوت الخاصة، ويعيشون في شقق سكنية يصل ثمن بعضها (في عمارة المليارات بالقاهرة) الى 50 مليون جنيه مصري (16 مليون دولار)، بينما يعيش خمس المصريين في اماكن السكن العشوائي دون خدمات، ومنهم نصف مليون مواطن يعيشون في مقابر القاهرة وحدها.. يولدون ويتزوجون ويموتون في المقابر. ولذلك، فليس غريبا ان يقول احدهم: «البعض غارق في بحر البارقان، والبعض الآخر غارق في بحر المجاري».

لقد كان المهاتما غاندي يقول: «الفقر اسوأ اشكال العنف». وقد اعلنت مؤخرا منظمة «اوكسفام» البريطانية الخيرية ذات النشاط العالمي، ان «الفقر اصبح بمثابة حرب ابادة صامتة ضد الجنس البشري».

ويلاحظ المفكر الدكتور برهان غليون ان «الارهاب لا يعود الى التعصب، ولكنه يعود الى حدوث استقطاب مادي وسياسي ومعنوي لا يطاق.. فالثروة والسلطة والقيمة المعنوية لا تكف عن التراكم في طرف، والفقر والهامشية والاحباط او انعدام القيمة الذاتية لا تكف عن التراكم في الطرف الآخر».

ويؤكد المفكر الدكتور عبد الاله بلقزيز ان «الارهاب ليس مجرد جريمة عادية شأن غيرها من الجرائم، لانه لا يستهدف السرقة والسطو وانتهاك القانون، بل هو ينطوي على موقف سياسي في المقام الاول. وهو، لهذا السبب، ليس يحتسب في عداد افعال الانحراف العادية التي يجوز في حقها من الاحكام ما يجوز في حق افعال السطو والاغتصاب. اذ القائمون بالارهاب اشخاص يرتكبون جرائم دون شك، ولكنهم يفعلون ما يفعلونه تحت وطأة اوضاع لم يكونوا مسؤولين عنها، وليست تربيتهم الرديئة، ولا طبيعتهم الخسيسة هي التي حملتهم على اقترافها. انهم ضحايا الاستبداد، والافقار المتعاظم، والتهميش والاقصاء الاجتماعيين، واليأس القاتل، والاحباط وفقدان الامل في حياة متوازنة او مستقبل مضمون. وعليه، اذا كان في مجتمعاتنا ارهابيون، فليست عقيدتنا وثقافتنا من افرزتهم، ولا هم نزلوا علينا من المريخ، بل نحن الذين انجبنا كتائبهم، بسياساتنا الاجتماعية، والاقتصادية، والتربوية، والسياسية. هم اعراض لمرض مزمن في بنياتنا».

ولقد اظهر بحث جديد للحصول على الدكتوراه في كلية الصيدلة بجامعة القاهرة، ان نقص و/او سوء التغذية البروتينية الناتجين عن الفقر، يؤديان الى قيام الفقراء، افرادا ومجتمعات، بممارسات تتصف بالعنف.

كـ وهكذا، فان من المقرر على وجه اليقين ان اجهزة الدولة المعنية تمارس (اما منفردة او بالاشتراك مع القلة المترفة) تجاوزات واعمال عنف كثيرة ومتعددة الانواع والاشكال والمظاهر. الامر الذي يجعل من الطبيعي وجود رد فعل مضاد. ويقرر استاذ علم الاجرام الدكتور ادريس الكتاني ان «شعور الجماعة بالظلم والقهر، او بالاستبداد والاستغلال، سواء من خصم داخلي، او عدو خارجي، لا بد ان تكون له انعكاسات سلبية. ويتبلور رد الفعل في صياغة فكرة تعبر عن قيمة من قيم المجتمع، يشترك افراد الجماعة في ابرازها كقوة مثالية مقدسة قادرة على مواجهة الخصم (...) وقد قامت الشعوب العربية الاسلامية خلال المرحلة الاستعمارية بمسلسل ردود الفعل الذي انتهى باستقلالها السياسي». ويقول المفكر الدكتور محمد سليم العوا: «الحقيقة هي ان العنف الاسلامي على مدى تاريخ مصر كان، دائما، رد فعل لعنف السلطة، ولم يكن ابتداء ابدا».

وقديما، تعجب ابو ذر الغفاري، قائلا: عجبت لمن لا يجد قوت يومه كيف لا يخرج على الناس شاهرا سيفه!

وفي اوائل القرن العشرين، تعجب (ايضا) جبران خليل جبران، في كتابه «دمعة وابتسامة» كيف لا يثور الجائع على فقره، ويقوم ممسكا بعصى ليقود الثورة على الظلم الاجتماعي. وقرر في اواخر القرن العشرين، الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي، ان «الطغيان لا يقاوم بغير القوة».

بل ان مجلة (دير شبيغل) نفسها (التي نشر فيها الاستاذ نجيب محفوظ مقاله متهما المعارضين الاسلاميين بانهم مافيا) كانت قد كتبت منذ اكثر من اربعة عقود، دراسة تحت عنوان «لا ينفع الا العنف»، تناولت فيها اوضاع امريكا اللاتينية التي كانت، وما زالت في الكثير من دولها، تعاني من الفقر والاستغلال والقهر الاجتماعي وغيره، على يد طغمة ديكتاتورية حاكمة مترفة جشعة، تحميها سيدة العالم الولايات المتحدة الامريكية!! وخلصت الدراسة الى نتيجة مفادها ان العنف، العنف الثوري وحده، كفيل بتغيير الاوضاع المأساوية للبشر، في نضال عنيف مستمر تشارك فيه كل طبقات الشعوب المقهورة، وحتى رجال الدين (المسيحي) الذين مدوا يد المساعدة الى الثوار، وحملوا لهم المؤن وحتى الاسلحة، وجعل بعضهم في حالة صدام مع رؤسائهم في الفاتيكان.

وبعد..

فاننا نتساءل اخيرا: من هي المافيا التي لا هم لها سوى السلطة.. هل هي الجماعات التي تدافع عن مبادئها السامية و/او حقوقها السياسية و/او لقمة عيشها، ام هي العصابات الثلاث المشكلة لحلف غير مقدس، ونعني الحكام الذين يحتكرون السلطة، والاغنياء الذين يحتكرون الثروة، والمثقفين المتغربين الذين هم من ماركة «صوت سيده»؟!

وآخر الكلام: ان كل مجتمع يفرز المعارضة التي يستحقها.

* كاتب من سورية

بريد القدس العربي

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه الساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

ردا على عبد الباري عطوان:

لان مصر ليست خليجية؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لا اخفيكم انني احرص على قراءة ما تنشرونه في صحيفتكم وسماع آرائكم في وسائل الاعلام المسموعة والمرئية. وهذا ليس بالضرورة اقتناعا بما تثيرونه في اغلب الاحيان من آراء تجافي الواقع وتتعارض مع المنطق في احايين كثيرة.

ولعل اكثر ما شدني اخيرا في كتاباتكم ما اوردتموه في صحيفتكم بتاريخ 9 آذار (مارس) 1999م تحت عنوان «التغيير ليس في العراق فقط». الذي توجهون النقد من خلاله لبعض دول الخليج ومنها السعودية لعزمها شراء صواريخ امريكية بالرغم من انها كما تقولون تعاني من وجود عجز ضخم في ميزانيتها وتطالب مواطنيها بشد الاحزمة وما اكتمتوه من ان هذا التوجه انما يأتي في اطار عملية نهب وابتزاز لدول الخليج، وهنا يودي ان اوضح لكم بعض الحقائق:

1 ـ بصفتي مواطنا سعوديا اعيش داخل المملكة فاننا بلا شك نشعر بان هنالك قدرا من التقشف، ولكن هذا لم يؤثر مطلقا على دخل المواطنين والخدمات الاساسية المقدمة لهم، كما ان الكثير من المواطنين على ثقة من ان هذه لزمة عابرة، لان السعودية كما تعلم تملك اكبر احتياطي نفطي مؤكد في العالم.

2 ـ اما موضوع التسلح فلو كنت منصفا ونظرت لموقع المملكة الجغرافي ومساحتها الكبيرة وسكانها القليلين نسبيا لمساحتها وما تحويه من ثروات مادية وقبل ذلك من مقدسات، لوجدت ان ما ينفق على التسلح فيها هو اقل مما يجب ان يكون، ولا سيما اذا وجدت ان بعض الجيران يعطي هذا المجال الاهمية القصوى.

3 ـ لا شك انك قرأت مؤخرا عزم مصر على شراء اسلحة امريكية بقيمة ثلاثة مليارات دولار... وهنا ترتسم علامة استفهام كبيرة وهي. لماذا يا استاذ عبد الباري لم توجه مثل هذا النقد لمصر وهي البلد الافقر مقارنة بدول الخليج والاقل تهديدا من جيرانها ولا سيما انها تنعم بمعاهدة سلام مع اسرائيل؟ وربما يكون السبب في احجامك عن ذلك ان مصر ليست دولة خليجية!

اخيرا آمل ان تجد رسالتي هذه طريقها للنشر لا لسلة المهملات لان المصداقية شعاركم. كما اتمنى ان تكون اكثر انصافا في ما تطرحه من آراء تلوي اعناقها لتظهر امام القارىء على انها حقائق دامغة، فكيف تعرف ما يجري داخل السعودية مثلا وانت تسكن في لندن؟ سائلا الله لي ولك الهداية وصواب المنطق والضمير الاسلامي المنصف، والسلام.

علي ظافر آل يحيى
السعودية

الدولة الاعجوبة!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

من الذي يحكم في اسرائيل وما مدى سيادة القانون وعدالة هذا القانون، وما مدى قوة الحكومة لحماية هذا القانون.

اسئلة تتضارب في عقلي لتحرق البقية الباقية في قلبي. ففي يوم واحد اقرأ خبرين منفصلين كلاهما عما يجري من احداث وحوادث في الدولة الاعجوبة، الدولة التي خلقها العدل الدولي ليريح ضميره ولكنها تحدت فيما بعد كل القوانين الدولية وضربت عرض الحائط بالعدالة الانسانية وهي التي تتشدق بانها ارض الانسانية والعدالة الاجتماعية.

كيف هذا؟

الخبر الاول يقول: استسلام شاب روسي احتجز 17 رهينة وطلب السفر الى اسرائيل.

وانا أؤكد ان اسرائيل ستعمل غدا على طلب هذا الشاب للعودة الى ارض الميعاد فهو بريء وما دفعه لعمل ذلك سوى المعاناة اللانسانية التي تلقاها وتعلمها في تاريخ اليهود وما قاسوه في الهولوكوست، وبالتالي على المجتمع الدولي ان يرحمه وان يعمل على اعادته حسب القوانين الدينية التي تعد اليهود بالعودة. وبالتالي ستعين اكبر المحامين في العالم لانقاذه وعودته واعطائه عملا وبيتا وارضا وحياة جديدة، فماذا تتوقع من هذا الشاب مستوطنا اخر له الكلمة الاولى والعليا في مستقبل الدولة الاعجوبة، وايضا المدافع حتى باسنانه لحماية هذا المستقبل، ولو على حساب طفل فلسطيني لم يقترف اثما سوى ان حظه العاثر وضعه هناك.

الخبر الاخر هو الجيش الاسرائيلي يرضخ لمستوطنين متطرفين ويعفي جنديا من الخدمة. والسبب هو ان هذا الجندي الذي كلف بحمايتهم هو من التيار الديني المعتدل اي انه قد يكون في قلبه بقية من الانسانية وقد يتردد في قتل طفل فلسطيني آخر قد يرمي عليه دبابة. اما عن عدالة القانون، فالحمد لله هو بخير والدليل على ذلك هو ان معاملة دافعي الضرائب سواء عرب 48 او اليهود هي واحدة، فكلاهما متساو في دفع الضرائب المستحقة عليه بالمليم، ولكن العدالة اكبر في توزيع الخدمات المقابلة لهذه الضرائب والدليل هو ما قاله الرئيس السابق لبلدية القدس في يوم 10/10/1990 في مقابلة له مع جريدة معاريف: «لقد وعدنا بالعدالة الاجتماعية ما بين العرب واليهود في اسرائيل، ولكننا لم نعمل اي شيء من هذا القبيل، لقد عاملنا العرب كمواطنين درجة ثانية واحيانا ثالثة، لقد عملت الكثير خلال الـ 25 سنة لليهود في القدس الشرقية، ولكنني لم اعمل اي شيء في القدس الغربية، لا مدارس ولا رصيف ولا مركز ثقافي، ولكنني عملت شيئا واحدا فقط وهو تجديد المجاري وتحسين شبكات المياه، ولكن هل تعرف السبب.. السبب هو ظهور بعض اصابات الكوليرا في القدس الغربية وبالطبع الخوف من انتقال عدواها للقدس الشرقية هو الذي حفزنا للتحسين».

هذا الى جانب ان الطلبة العرب ممنوعون من الالتحاق بجامعات معينة مثل الطب والهندسة والحقوق، اما نحن الفلسطينيون فنحن بما عرف عنا من الكرم قدمنا لهم صك الغفران واعطيناهم السلام والامان والشرعية الدولية اعطيناهم الارض والمستقبل والحياة ولم لا؟ فأولادهم مقدسون اما اولادنا فرخيصون.

احلام اكرم
لندن



المرأة الكويتية وحقوقها السياسية

■ اقتربت المرأة الكويتية بشكل خاص والخليجية بشكل عام عدة خطوات من الحصول على حقوقها السياسية بعد مشاركة المرأة القطرية في الانتخابات البلدية الأخيرة ناخبة ومرشحة. وهي المشاركة التي تعتبر الأولى من نوعها في منطقة الخليج.

فالديمقراطية الكويتية التي تمتد جذورها الى أكثر من ربع قرن من الزمان ظلت ناقصة بسبب كونها «ذكورية» لا دور للمرأة فيها، لاعتقاد الكثيرين من أهل الحكم انها غير مؤهلة للحصول على حقوقها السياسية، ولخوفهم من ان تؤدي مشاركتها الى قلب التوازنات القبلية والطائفية التي باتت عبئاً على البلاد، ومصدراً لحالة الركود السياسي والاجتماعي التي تعيشها.

ومن المفارقة، ان المرأة الكويتية التي تعاني حرماناً غير مبرر لحقوقها السياسية تعتبر الأكثر تحرراً بين نظيراتها في دول الخليج الاخرى، فقد كانت أول من تبوأ مناصب كبرى في الدولة بينما ظلت نظيراتها في دول مجاورة ممنوعات من قيادة السيارة.

وعمليات التمييز ضد المرأة في الكويت، لم تقتصر فقط على الحقوق السياسية، وانما ميادين اخرى، من بينها حرمان أبناء الأم الكويتية من الجنسية، وحق الاقامة في البلاد في بعض الأحيان، رغم ان الدستور الكويتي يساوي بين الرجل والمرأة في جميع الميادين.

ومن الطبيعي ان تشجع المشاركة النسائية القطرية في الانتخابات المرأة الكويتية على المزيد من المطالبة بحقوقها السياسية وخوض الانتخابات المقبلة جنباً الى جنب مع الرجل، وان تضاعف من ضغوطها على الاسرة الحاكمة في هذا الاطار.

صحيح ان المرشحات القطريات لم يحالفهن الحظ في الفوز بأي مقعد في الانتخابات البلدية الأخيرة، ولكنهن نجحن في تسجيل سابقة تثبيت حقوقهن السياسية بطريقة واضحة، مما سيجعل من الصعوبة بمكان في المستقبل سحب هذا الحق أو حتى تجميده.

والشيء نفسه يمكن ان يقال عن أي مرشحات كويتيات في المستقبل، فعدم نجاحهن لا يعني ان مشاركتهن خطأ في الانتخابات، لأن طبيعة المجتمع الخليجي المحافظ لا يمكن ان تقبل بسرعة مثل هذا التغيير الكبير، ومن هنا لا بد من التدرج.

وتظل الكويت التي تحررت تحت راية الحريات الديمقراطية والقيم الليبرالية هي الأكثر حاجة الى اعطاء المرأة حقوقها السياسية والمشاركة في صنع القرار السياسي. ولكن مثل هذه الحقوق لا تمنح على طبق من ذهب وانما تنتزع انتزاعاً عبر وسائل الضغط المتعددة.

وما يقال عن المرأة الكويتية يقال أيضاً عن كل الفئات المضطهدة في المجتمع الكويتي والمحرومة من حقوقها الأساسية في الجنسية والعيش الكريم. وخاصة فئة «البدون» التي يزيد تعدادها عن 300 الف شخص.

الكويت التي تطالب بالافراج عن اسراها يجب ان تبدأ هي في فك نسائها من اسرهن، واعطائهن كل حقوقهن، كمقدمة لفتح صفحة جديدة من التسامح والتضامن بين أبناء البلد الواحد.



هل تسعى واشنطن الى فيتنام عربية؟

د. أحمد القديدي

■ تشير كل الدلائل الى ان الولايات المتحدة الامريكية تسعى الى اعادة مأساة فيتنام في العالم العربي. اوجه شبه كثيرة ومريبة بين تورط امريكا في اواخر الستينات في مستنقعات وادغال فيتنام وبين تخبطها الراهن في العراق وانحيازها للاخطاء الاسرائيلية. فكلما لاح طيف حل للازمة العراقية هبت الدبلوماسية الامريكية تمهد للضرب والعقاب والاذلال لغايات ليست هي غايات شعوب المنطقة. وكأني بالعقيدة الامريكية/الفستردالية (نسبة لوزير الخارجية الاسبق جون فستردالس) تعود بصخبها أو بالاحرى تطل على حالها لتخطط لتصرف امريكي طويل النفس في التعامل مع الازمة العراقية.

ولنحلل وجوه الشبه بين تلك العقيدة في اوج قوتها منذ عام 1958.

ـ مرحلة انتقال الرئاسة من الجنرال/دوايت ايزنهاور الى الرئيس ج.ف. كيندي، وبين نفس العقيدة عام 1992.

ـ مرحلة انتقال الرئاسة من الرئيس جورج بوش الى خلفه الرئيس الحالي بيل كلينتون.

الوجه الاول هو الاعتقاد ـ او العقيدة ـ بأن مصالح امريكا مهددة عام 1958 بالمد الشيوعي ـ الصيني والروسي ـ في جنوب شرقي اسيا وفي الهند الصينية بالذات وعام 1994 بانحباس النفط. ونذكر ان امريكا بدأت تتحول عام 1962 من عقيدة/فستردالس المسماة بالاحتواء الى الحرب المباشرة القذرة الطويلة لتكريس تقسيم فيتنام الى شمال شيوعي اطلقت عليه نعت الارهابي يقوده الزعيم الاسطوري/هوشي منه والى جنوب ليبرالي طيع يقوده احد الجنرالات/لي فان فتغ الذي هرب مع آخر بارجة امريكية تغادر/سايغون واصبح صاحب حانة ليلية ومطعم في مدينة امريكية بعد ذلك.

ويبدو ان تحول امريكا من مجرد المشاركة في قوات دولية لتحرير الكويت ـ والتحرير عمل مشروع دوليا واخلاقيا ـ الى التعامل المنفرد والطويل المنهك لا على صعيد الحروب الصغيرة المحدودة المتكررة فحسب ولكن على صعيد التصعيد المستمر وخلق المبررات لمنع اي حل اقليمي او عربي يضع حدا للازمة بصورة او باخرى لحساب الشعوب المتعايشة في المنطقة ولصالحها وصالح اجيالها القادمة وبالتالي لصالح السلام. فما الذي دها الادارة الامريكية حتى تجنح لهذا المستنقع العربي دون ان تتعظ بدروس قاسية ومؤلمة اعطاها التاريخ لها اثناء المستنقع الفيتنامي.

اما الوجه الثاني للشبه فهو الرهان على الحرب الطويلة المدى، والمحدودة الخسائر ثم الوقوع تدريجيا على حرب شاملة يعلم الله مداها في منطقة الشرق الاوسط حيث توجد جراح نازفة منذ خمسين عاما على الاقل.. وليس اقلها الجرح الفلسطيني.. والجرح الكردي، يضاف اليهما تردي الوضع الشعبي العراقي الذي ـ مهما كانت اسبابه ـ لم يعد مقبولا من الضمير العالمي واكثر منه الضمير العربي المسلم.

اما الوجه الثالث للشبه فهو انزلاق واشنطن شيئا فشيئا الى التعامل المنفرد الاحادي مع الفيتنام العربية، مهما اضفت من مسوح واقنعة الشرعية الاسمية على ممارساتها. فهي اليوم وحدها ـ ما عدا الدعم العالمي البريطاني المعزول ـ مثلما كانت وحدها في الستينات والسبعينات، ويجر هذا السلوك غضب المجموعة الاوروبية وفي طليعتها فرنسا وغضب روسيا والصين وبالطبع عدم انجراف منظمة حلف شمال الاطلسي الى مساندة الحليفة الكبرى في مبادراتها المسيئة لمصالح الدول الاخرى الاعضاء في الحلف.

بقي في اعقاب هذا المنظور ان نتساءل عن استراتيجية الدول العربية ـ وفي مقدمتها الخليجية التي بيدها اغلب المفاتيح ـ هل استعدت ـ سياسيا واقتصاديا واخلاقيا ـ للقيام بدور ما في فيتنام عربية متعفن غير معروف العواقب؟ وهل فعلا ليس لها رأي وليس لها حل؟ واذا كانت تفكر في المستقبل القريب لماذا لم تضع جدول أعمال لقمة مطلوبة حتى تحلل وتتبادل المشورة حول اسخن قضية مطروحة على الضمائر وعلى اسواق النفط وعلى مصيرها كدول ومصير شبابها؟

يبدو ان العقد الاول من القرن القريب القادم سيكون حاسما ـ عربيا ـ وسيدخلنا في دوامة اشبه بالاعصار ليجعلنا كالعصف المأكول او سيخرجنا من الدائرة الفارغة العتيقة.

السؤال هو: نريد او لا نريد.. أي في الاخير هل لدينا ارادة او اننا عديمو الارادة؟

اجتهادات «الآتلانتيك مونثلي» في شؤون القرآن الكريم

د. عبد الوهاب الأفندي *

■ في عدد كانون الثاني (يناير) من مجلة «آتلانتيك مونثلي» (Atlantic Monthly)، الشهرية الأمريكية، طلعت علينا النشرة بمقالة مطولة بقلم أحد كبار كتابها المسمى توبي لستر، تتناول فيها أصل وطبيعة القرآن الكريم، وتجتهد من خلالها الى القاء الشك أولاً في مصدر القرآن (بالقول بأنه لم يثبت قطعاً نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم) ومن ثبات النص القرآني بعد تلقيه عن المصدر النبوي، وفي وقت نزول القرآن (تورد مزاعم تقول بأن بعض نصوص القرآن كانت موجودة قبل الاسلام بمئة عام)، ثم تعرج المجلة بعد ذلك الى التشكيك حتى في تاريخ الاسلام المعروف (تورد مزاعم بأن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم لم تقع أصلاً، وان الاسلام لم ينشأ في مكة... الخ).

«الآتلانتيك مونثلي»، كما هو معلوم، ليست مجلة معنية بشؤون الأديان، بله ان تكون متخصصة في أمور الاسلام، حتى تكون السباقة الى كشف أمور غابت عن عقول علماء المسلمين القاصرة لأكثر من أربعة عشر قرناً، وقصرت عنها كذلك أفهام غالبية المتخصصين في شؤون الاسلام من علماء الغرب، فهي مجلة تعنى بالشؤون العامة، ولها ميول يمينية معروفة. ولم يمنعها هذا من الخوض في شؤون الاسلام من آن لآخر، كما فعلت في ايلول (سبتمبر) عام 1990، حين نشرت مقالاً للمستشرق المعروف برنارد لويس بعنوان «جذور الغضب الاسلامي» في تلك المقالة، حاول لويس ان يفسر استياء المسلمين من الولايات المتحدة والغرب بالعودة الى جذور تاريخية وثقافية. فالمسلمون، يخبرنا لويس، ليسوا غاضبين على الغرب بسبب سياساته العنصرية أو الامبريالية، ولا بسبب الدعم اللامحدود لاسرائيل، ولا لنهب ثروات المسلمين ودعم الحكومات الديكتاتورية المكروهة ـ فكل هذه، يقول المستشرق العلامة ذو الميول الصهيونية، أمور ثانوية ـ اما العلة الحقيقية، فهي وجود «صدام الحضارات» (وهنا نذكر بأن لويس، وليس صامويل هنتنغتون، هو مبتكر هذا المصطلح). فالمسلمون، يقول لويس، يرفضون أمرين تقوم عليهما الحضارة الغربية: العلمانية والحداثة. ولهذا لن توجد أي طريقة للمصالحة بين الغرب والاسلام، ويستمر صراع الحضارات هذا الى ما لانهاية. وهكذا قطعت جهينة قول كل خطيب، وتمت طمأنة الكونغرس الأمريكي بأن التخلي عن دعم اسرائيل لن يحسم أمر الصراع مع المسلمين، وكفى الله الصهاينة القتال.

بكل هذا التاريخ المشرف، لم يكن عجباً ان تطلع علينا «الآتلانتيك مونثلي» باكتشافها الخطير، وهو ان ايمان المسلمين المطلق بأن القرآن هو كلام الله المنزل الذي أوحي به الى محمد، ما هو الا خرافة، ولكن ما هو الجديد في هذا؟ فإن المليارات من أهل الأرض لا يقبلون صحة عقيدة المسلمين في ان القرآن هو كلام الله، والا لأصبح أهل الأرض كلهم مسلمين. هنا بيت القصيد فهدف مقالة «الآتلانتيك مونثلي» ليس هو التشكيك في نسبة القرآن الى المولى تعالى، بل الى محمد صلى الله عليه وسلم.

ذلك ان المسلمين وغيرهم، والأولين واللاحقين، يتفقون على ان النص القرآني هو ما قال محمد انه أوحي اليه، وانه حفظ ودون كما نطق به محمد، وانه حفظ منذ ذلك الحين كما تلقاه المتلقون عن محمد، وانه لم يقع خلاف بين طوائف المسلمين، لا في الماضي ولا في الحاضر على مسألة جوهرية تتعلق بهذا الأمر. واذا كان هناك خلاف فانه حول جزئيات صغيرة لا تؤثر في جوهر النص، وهذه هي بالضبط المقولة التي رمت المقالة المذكورة الى تقويضها.

تبدأ المقالة برواية قصة كشف أثري وقع في اليمن عام 1972 حين كان يجري ترميم مسجد صنعاء الكبير، حيث وجدت نتف من مصاحف وكتب أخرى يعود بعضها الى القرن الثاني الهجري، وقد وجدت في هذه المصاحف اختلافات مهمة في النصوص عن تلك الموجودة في المصاحف المتداولة ـ حسب زعم المجلة ـ ولا تخبرنا المجلة بطبيعة هذه الاختلافات، وبالطبع لا علم للمجلة ولا لعلماء الآثار الذي استفتتهم بمصدر هذه الوريقات، وما اذا كانت لتلاميذ يتعلمون القراءة، أو علماء كبار بلغهم ما خفي على بقية علماء الأمة، ولكنها تخلص الى الجزم بأن مجرد الكشف عن هذه الأوراق يلقي بالشك على عقيدة المسلمين في القرآن. وتسارع المجلة الى استفتاء «خبراء» يؤكدون لها ان القاء الشك في حقيقة القرآن يعني نسف عقيدة الاسلام من أساسها، وهو أمر لا يزعج محرري المجلة، بل يعتبرونه مدعاة للاثارة والاهتمام، وغير قليل من الابتهاج.

وتستشهد المجلة بـ«موسوعة الاسلام» للتدليل على مركزية مكانة القرآن في العقيدة الاسلامية، حيث تقول ان مقابل القرآن عند المسيحيين، ليس هو الانجيل، بل المسيح عليه السلام. فكما ان المسيح عند النصارى هو كلمة الله وقد تجسدت بشراً، فان القرآن عند المسلمين هو كلمة الله وقد تجسدت نصاً. ولهذا تحذر من ان التشكيك في القرآن لا يمكن ان يكون مقبولا لدى المسلمين، ولكن مع ذلك تستشهد بأقوال علماء من المسلمين وغيرهم يؤكدون على تاريخية النص القرآني. و«تاريخية» هنا تعني ان النص نشأ وتطور، أي زاد ونقص، مع دعوات لتتبع هذه التطورات، و«تفكيك» النص كما يقال لتمييز حقيقته من زيفه. وتذكر المجلة بأن مثل هذا التفكيك للانجيل هو الذي أدى الى انحسار وذبول المسيحية، وتبشرنا بأن دور الاسلام قادم، خاصة بعد ان أعلنت دار «بريل» للنشر عن مشروع لموسوعة جديدة عن القرآن تتضافر فيها جهود فطاحلة العلماء المعاصرين، ويكون فيها القول الفصل في شأن القرآن.

فهل يعني هذا اننا معشر المسلمين الغافلين سوف نكتشف خلال عامين أو ثلاثة مبلغ جهلنا وجهل اسلافنا اجمعين بحقيقة أمر القرآن، وربما نكتشف كذلك «مؤلفيه» الحقيقيين، وايضاً تواريخ «تأليف» كل سورة وآية؟ وهل يعني هذا اننا سوف نتخلى بعدها سريعاً عن الاسلام، على الأقل الاسلام كما عرفناه الى الآن؟

هكذا بالطبع يتمنى جماعة «الآتلانتيك مونثلي» وأولئك الذين ارشدوهم الى تناول الموضوع أساساً ولكن من المتوقع، بل لعله من المؤكد، ان النتيجة ستكون مخيبة لآمالهم. فمشكلة هؤلاء الأثاريين ومن يروج لهم هي ان التاريخ الاسلامي ومصادر المعرفة الدينية في الاسلام ظلت كتاباً مفتوحاً من البداية. وقد تعرضت هذه المصادر لنقد علمي قاس من علماء الحديث والسيرة واللغويين والمفسرين، بحيث لم يترك مجال لمزيد من التقصي في المصادر لم يطرق باستفاضة. وقد كان التاريخ الاسلامي فوق ذلك مجال صراع مستمر بين المذاهب والقوى السياسية، مما دفع بكل فرقة للاجتهاد في تفنيد مصادر وروايات خصومها، مما أدى لمزيد من التمحيص.

وقد نتج عن كل هذه الجهود العلمية والصراعات المتفرعة لجماع واسع على المصادر والخطوط العامة والروايات التاريخية. ومما اجمع عليه المسلمون بمختلف طوائفهم هو ان القرآن المعروف اليوم هو النص الذي ورد حرفياً عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وكتب وحفظ عنه في حياته على انه كلام الله المنزل. وقد كان صلى الله عليه وسلم ينهى عن كتابة أي من أقواله سوى القرآن، مما ميز القرآن بوضوح عن أقوال الرسول الأخرى، وقد جمع ما كتب من القرآن بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم نسخ في كتاب واحد (حيث كان متناثراً في رقاع وصحائف مختلفة، ومكتوباً على العظام وجريد النخل) في عهد أبي بكر الصديق، بتوصية من عمر بن الخطاب وباشراف زيد بن ثابت، وأخيراً تم توحيد كتابة المصحف على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنهم جميعاً.

وقد رأى المستشرقون منذ البداية في هذا التسلسل ثغرة مهمة حاولوا النفاذ منها للتشكيك في صحة نسبة القرآن الى النبي، وكانت حجتهم ان القرآن لم يكتب في عهد الرسول، وانه كتب ثلاث مرات بعده، ولم يصل الى صيغته النهائية الا في عهد عثمان، أي بعد ثلاثين سنة من وفاة الرسول، وهي فترة كافية لوقوع كثير من التحريف.

وليس هذا مقام الرد على هذه الدعاوى، فقد تصدى لها أهل العلم، ولكننا نلخص هنا الرد بالقول بأن القرآن كتب في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وجمع في عهد أبي بكر في مصحف واحد، ولم يتجاوز ما وقع في عهد عثمان ما فعله أبو بكر، بل اعتمد عثمان على مصحف أبي بكر الذي اعتمد بدوره على ما كتب في عهد الرسول وعلى ذاكرة مئات الحفاظ. وقد حرص الخلفاء على تشكيل لجان من أهل الحفظ والعلم والدراية، بعضهم من أمثال زيد بن ثابت كانوا من كتاب الوحي على عهد الرسول، وان هؤلاء دققوا في المصحف بطريقة علمية لا يمكن لعالم معاصر ان يزيد عليها شيئاً. اما ما فعله عثمان فكان توحيد كتابة المصحف على لهجة قريش، بعد ان كانت القبائل الأخرى تستخدم لهجاتها في القراءة، مما كان قد يؤدي الى بعض الخلط على المدى البعيد.

بعض المستشرقين له مداخل اخرى للتشكيك في القرآن، مثل الزعم بأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان يتلاعب بنفسه في نصوص القرآن، وان ما يسمى ظاهرة النسخ هي حيلة ابتدعها ليغير الأحكام حتى تتلاءم مع الظروف السياسية المتغيرة. ويستشهد هؤلاء برواية «آيات الغرانيق» أو تلك التي سماها المستشرقون «الآيات الشيطانية»، وهي آيات في سورة النجم قيل انها جرت على لسان النبي وفيها اشادة بأصنام قريش، ولم يفطن لها الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم أبلغ أصحابه فيما بعد انها كانت من الشيطان ـ وهذه رواية ضعيفة لا أصل لها وايراد بعض المفسرين لها ما هو الا تعبير عن التدقيق الشديد الذي تميزوا به، بحيث لم يكونوا يتركون شاردة وواردة الا سجلوها. ولكن مهما كانت صحة هذه الدعاوى من عدمها، فانه لا دخل لها بالحملة القائمة حالياً، والتي لا تستهدف التشكيك في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم، بل في صدق وموثوقية من نقلوا عنه وصحة الأساليب التي اعتمدوها.

وكيف يمكن ان تتحقق هذه الغاية، ولا سيما ان التاريخ الاسلامي كتاب مفتوح كما ذكرنا؟

الاستراتيجية الأولى هي كما أشرنا الاعتماد على الروايات الضعيفة ومحاولة ضرب الروايات بعضها ببعض. ولكن هذا المنحى واجه عقبة التمحيص الشديد الذي تعرضت له الروايات، بحيث انه لم يستطع ان يحقق تقدماً يذكر ـ وهنا يحلو لبعض المستشرقين ـ وبعض علماء المسلمين ـ المقارنة بين الحديث في المصادر الاسلامية والأناجيل المسيحية، حيث ان نقد الأناجيل ورواياتها كشف ثغرات واسعة مكنت من التشكيك في أصول الديانة المسيحية. ولكن هذه المقارنة في غير محلها، لأن الأناجيل كتبت بأقلام رواة لا يعرف الكثير عنهم ولا عن تاريخ رواياتهم ولا كيفية نسبتها الى شهود العيان الأصليين. اما الحديث فيستند الى روايات دقيقة تحدد اسم كل فرد في سلسلة الرواية وتاريخ حياته وسيرته ومعالم شخصيته ومدى موثوقيته، فالبون اذن شاسع بين الأمرين.

الاستراتيجية الثانية هي الاعتماد على مصادر من خارج التراث الاسلامي المعروف ـ الاشكال هو قلة مثل هذه المصادر وقلة موثوقيتها ان وجدت ـ مثلاً نجد المستشرقة ذات الميول الصهيونية باتريشيا كرون، اعتمدت في كتابها «الهاجرية» الذي نفت فيه صحة وقوع الهجرة ونشأة الاسلام في مكة الى وثائق قالت انها وجدتها في بعض الأديرة. ولكن مقالة «الآتلانتيك مونثلي» المذكورة تخبرنا انها تراجعت عن مقولاتها هذه بعد ان اكتشفت خطأها. ولو انصفت لما أوردت هذه المقولات أساساً، فأي عالم حقيقي لا يمكن ان يستند الى مصادر غامضة ومجهولة الهوية والتاريخ والبواعث ليكذب بها مصادر معلومة وموثوقة. ولكن كرون التي اعترفت بفشلها في التشكيك في التاريخ الاسلامي ما تزال تواصل جهودها للبحث عن مصادر اخرى لتأكيد آرائها المسبقة، وهذا ليس شأن العلماء الذين يبحثون عن الحقائق، بل شأن أهل الغرض.

انه لا يسعنا اذن الا ان نبشر أولئك الذين استبشروا بالكشف الأثري اليمني المزعوم، ورأوا فيه فتحاً جديداً يقوض بنيان الاسلام بأنهم سيقضون وقتاً ممتعاً في دراسة الوثائق التي وجدوها ثم يعودون في النهاية الى الحقائق المعلومة المضيئة التي لن يحجبها الدخان الذي يتعمدون اثارته، وعلى كل فإن اضاءة الشموع في رابعة النهار، ليس يفرض الاستنارة، وانما يفرض حجب ضوء الشمس، هو اشارة الى علة في البصر لن تداويها ملايين الشموع.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

بروفات؟.. نعم ولكن لحدث فلسطيني طال انتظاره

رشاد أبو شاور *

■ أيام قليلة تفصل انفجار الجماهير الفلسطينية في قطاع غزة عن الانفجار الجديد الأكثر عنفاً، والأشد خسارة على جماهير شعبنا وعلى سلطة تتخبط سياسياً، وتتفاقم أخطاؤها، ولا يتوقف رموزها عند حد في سوء الممارسة.

هيئ لقيادة السلطة انها بالمحاكمة السريعة للعقيد أحمد أبو مصطفى المتهم باغتصاب طفل في السادسة امام محكمة (أمن الدولة)، والحكم عليه بالاعدام رمياً بالرصاص، ستمتص غضبة الجماهير.

المؤلم انها باعدام العقيد أحمد أبو مصطفى، دون محاكمة عادلة، بحضور محامين، ومن ثم اصدار حكم عادل يتناسب مع جريمته عند ادانته أكدت قصور وعجز نظرتها وفهمها لأسباب انفجار الوضع الجماهيري.

منظمات حقوق الانسان الفلسطينية، وقادة الرأي، وممثلو بعض الفصائل الفلسطينية غير الخاضعة لهيمنة السلطة، رأوا جميعاً في حكم الاعدام على العقيد أحمد أبو مصطفى امتهاناً لسيادة القانون، وطالبوا بحل محكمة أمن الدولة التي تنفذ اوامر وتوجيهات قيادة السلطة، والتي لن تكون الا تهديداً دائماً لكل من يختلف سياسياً مع توجهات وممارسات السلطة. يذكرنا حكم الاعدام الصادر بحق العقيد أحمد أبو مصطفى، وتنفيذ الحكم امام الجماهير بما حدث قبل أكثر من ثلاثين سنة في جنوب لبنان، عندما اختطف أبو حميد بنتاً جنوبية واغتصبها ـ وهذا ما قيل آنذاك ـ فثار المواطنون اللبنانيون الجنوبيون، فما كان من قيادة «فتح»، والكفاح المسلح الا وعقدت محاكمة صورية سريعة صدر عنها حكم باعدام أبو حميد أمام الجماهير...

غسان كنفاني ـ رحمه الله ـ كتب مقالة طويلة نشرها في مجلة «شؤون فلسطينية»، دافع فيها عن «أبو حميد» عن حقه في محاكمة عادلة، ورفض الانسياق وراء الغضب الجماهيري بقصد تضليل الجماهير ومخاطبة غرائزها بما يرضيها. وهو توقف عند الاخطاء الكبيرة الأشد خطورة على مسيرة الثورة من ما اقترفه أبو حميد الذي اتهم بالاختطاف والاغتصاب، وقد استدعيت البنت الجنوبية آنذاك من تقديم شهادتها امام المحكمة المرتجلة، والجماهير الغاضبة وابعدت عن الصحافة...

هل انتهت الممارسات الشاذة على أرض الجنوب، وفي الفاكهاني بعد اعدام أبو حميد؟

على العكس، تفاقمت الممارسات السيئة، وتفككت العلاقة بين المقاومة الفلسطينية والجماهير اللبنانية، وقد استغلت (اسرائيل) الاشتباكات التي وقعت في صيدا بين الامن الموحد والقوى الناصرية و... كان عدوان 1982 الذي انتهى بخروج الفدائيين وقيادات المقاومة، ومنظمة التحرير الفلسطينية من لبنان، وترك الجماهير الفلسطينية تحت رحمة الاحتلال (الاسرائيلي) والقوى الانعزالية، التي تحالفت ونفذت متواطئة مجزرة صبرا وشاتيلا.

ان السلطة لم تستفد من دروس الماضي غير البعيد، ولا من الاحداث القريبة، فهي لا تأخذ بعين الاعتبار اندفاع المتظاهرين الفلسطينيين الى سجن اريحا والاشتباك مع الحراس، مطالبين باخراج ذويهم من السجن وغيره من سجون السلطة، أولئك السجناء الذين هم رهائن، لم توجه لهم تهم، ولم يقدموا للقضاء المدني العادل، وكل (ذنبهم) انهم ينتمون الى حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي».

الانفجار الجديد في رفح اثر الحكم على الضابط (العطار) بالاعدام، وعلى زميلين بالسجن الطويل، وامام محكمة أمن الدولة (ما غيرها)، التي لا تتمتع بالنزاهة لا بالعسكريين (الكبار) الذين يصدرون الاحكام، ولا بما تمثله... ربما فاجأ السلطة لأنه أشد من الانفجار الذي وقع قبل أسبوعين تقريباً. ظنت قيادة السلطة واجهزتها الأمنية ان اعدام العقيد أحمد أبو مصطفى وترحيب الجماهير الثائرة بالاعدام قد (نفّس) الاحتقان، ولذا صدر حكم الإعدام على الضابط العطار والاحكام القاسية على زميليه بتهمة قتل النقيب رفعت جودة، واتهام العطار وزميلين بأنهم اخترقوا الأجهزة الأمنية السلطوية لصالح حركة «حماس»، وانهم كانوا يخططون لتنفيذ عمليات بغرض التأثير على نتائج الانتخابات (الاسرائيلية).

لقد قتل النقيب رفعت جودة اثر عملية مطاردة للعطار وزميليه. وأمام محكمة أمن الدولة قال ستة من الشهود الثمانية ـ وهم من رجال الشرطة الفلسطينية ـ ان العطار لم يطلق النار على النقيب جودة، وانه لم يشهر سلاحه صوبه. وادعى أحد الشهود انه رأى العطار يشهر مسدسه، ولكنه لم يطلق النار على النقيب جودة، اما الشاهد الثامن فيبدو انه لم ير شيئاً، أو انه لم يشأ ان يفضح ما طلب منه الادعاء ضد المتهم!

ومع ذلك صدر حكم بالاعدام على الضابط العطار!

اذن ما خشي منه قادة الرأي، وممثلو لجان حقوق الانسان والمدافعون عن الحريات العامة وسيادة القانون، هو الذي وقع. محكمة أمن الدولة وسيلة تحت امرة قيادة السلطة لارهاب كل من يخالف ويختلف مع السياسات والممارسات السلطوية.

لم يتوقف التزوير والافتراء عند هذا الحد. فقد أطلقت النار على الجماهير التي انفجرت ـ وهذا متوقع وطبيعي ـ إثر سماع صدور الاحكام على العطار وزميليه.

الجماهير انفجرت ضد الفساد، والعقيد أحمد أبو مصطفى كان المفجر للغضب، ولم يكن السبب الرئيس. فغضب الجماهير المحتقن ليس آنياً، ولا هو سلوك غريزي غير عقلاني، انه احتجاج ورفض، احتجاج على الفساد، ورفض لتخبط السلطة السياسي، ولحالة الضياع والتوهان التي قيدت الجماهير اليها. هي، الجماهير التي فجرت انتفاضة قلبت مفاهيم (اسرائيل) تجاه الشعب الفلسطيني وحقوقه ومستقبل الصراع برمته.

الذين اصدروا الأوامر (الاتهامية) بالحكم باعدام العقيد أبو مصطفى، اصدروا الأوامر القمعية العسكرية المستهترة باعدام العطار... وهم انفسهم عودوا الاجهزة والشرطة على اطلاق الرصاص على الجماهير الفلسطينية (لتأديبها) واخضاعها، فهكذا نرى (العين الحمراء) للسلطة، وبحجة قطع الطريق على «حماس» و«الجهاد الاسلامي» و... وتخريبها للانتخابات (الاسرائيلية)، التي تراهن قيادة السلطة على فوز حزب العمل برئاسة باراك فيها، لكسب المزيد من الوقت في التفاوض، والهاء الجماهير واشغالها الى أطول مدة ممكنة، ومراكمة الوعود بالدولة والصلاة في القدس، والرهان العاجز على الادارة الامريكية (الصهيونية)...

لقد سقط شهيدان من الجماهير الغاضبة في رفح، هما علاء الهمص، وخميس سلامة، وهما كما قيل صديقان، وشابان، وبالتأكيد ولدا وترعرعا في زمن الانتفاضة الشجاع، وهما انتظرا حرية الوطن، وازدهار الحياة، فاذا بالخراب يكتم الأنفاس، ويضيق سبل العيش و... ويهدم الأحلام والأماني، ويبدد دماء الشهداء، وأعمار السجناء القابعين وراء أسوار المعتقلات (الاسرائيلية)...

لا يريد رموز السلطة فهم آلام الشعب الفلسطيني، وهم يستهيلون على هذا الشعب، فمثلاً اللواء غازي الجبالي قائد الأمن الوطني في غزة وهو خريج المدرسة اياها، مدرسة التشاطر والفهلوة... اتهم الجنود الاسرائيليين بأنهم اطلقوا الرصاص على الجماهير الفلسطينية لاحداث الفتنة...؟!

هكذا يبرئ اللواء الجبالي نفسه، وما يمثله، وأدواته القمعية من المسؤولية، وهو هكذا ـ يظنه ـ يقطع الطريق على أي فلسطيني يتهم عناصر الامن (الوطني) باطلاق الرصاص على الجموع الفلسطينية... فهل معقول ان نبرئ جيش الدفاع للمحتل و... نتهم سلطتنا الوطنية، ورجال امننا الوطني؟!... اما معالي الطيب عبد الرحيم فاتهم جهات فلسطينية باجراء بروفات كمقدمة للانقلاب على السلطة. يقصد لانتزاع السلطة...! أي سلطة يطمع طرف فلسطيني بانتزاعها؟

ما دام الاحتلال يكتم انفاس شعبنا، ويستحوذ على ارضنا، ويطرد الفلسطينيين من القدس في عملية (ترانسفير) لتغيير ديموغرافيا القدس، وتهويدها تماماً... فما الذي ينتظر من سينقلب على السلطة؟

وهل السلطة دولة لها أرض، وحدود، ومعترف بها دولياً كي يطمع (الطامعون) بتحريك الدبابات ووحدات الجنود الى الاذاعة لاعلان البلاغ رقم 1 بعد الاتكال على الله، كما كان يحدث في الانقلابات العربية في الخمسينات والستينات؟!...

بديل السلطة هو الفعل الميداني، مواجهة العدو الذي لا يريد سلاماً مع الفلسطينيين، والذي لن يعطي الفلسطينيين حقوقهم، ولن يقر بدولة فلسطينية الا بالقوة، قوة الجماهير الفلسطينية المنتمية لأمتها.

هذا البديل هو كل الذين سيلتقون في الميدان، وهو لا يتحقق لطرف سياسي بالرغبة، أو الامنيات، أو التواطؤ، او اشعال فتيل حرب أهلية.

لقد اتهمت الجماهير الفلسطينية التي تحركت في رفح بأنها حركت بطابور خامس...

هكذا اتهمت النظم العربية القمعية كل من احتج ولو بأسلوب سلمي، بالكلمة، بالشعار على الحائط، بالتظاهر... بالطابور الخامس. تصريحات رجالات السلطة حول ما يجري تدل على التجاهل لحقوق الجماهير الفلسطينية، والاستهانة بما يؤرق تلك الجماهير الضحية، المعنية، المقربة، في وطنها... تدل على ان (السلطة) ما زالت تتصرف بعقلية اعدام (أبو حميد) في جنوب لبنان، وترك الفساد يستشري حتى القطيعة التامة مع الجماهير، بحيث ينفسح المجال (لاسرائيل) ولكل الطوابير لتخريب وضرب مسيرة الشعب الفلسطيني.

ما يحدث بروفات... نعم بروفات. ليس للقفز لاستلام السلطة، ولكن لاستعادة الشعب الفلسطيني لسلطته لحقه في النزول الى الشوارع لحماية أرضه التي تضيع، ولقدسه التي تهود، ولمستقبله الذي يدمره الاحتلال وشركاء الاحتلال والمنتفعون بالاحتلال.

منذ اعدام أبو حميد في جنوب لبنان حتى اعدام أحمد أبو مصطفى، الفساد يتراكم طبقات فوق طبقات، ودعوات الاصلاح والتغيير لا تتوقف، وعقلية التسلط والاستئثار بالقرارات المصيرية، والتحكم بممتلكات شعبنا ومقدراته لا تتغير، ولا تستوعب ما يحدث، لأن مصلحتها في عدم التغيير والفهم والاستجابة. ولذلك، من جديد نقول بأن هذه البروفات هي المفسات الطبيعية، لاستعادة الجماهير الفلسطينية لزمام المبادرة، هذه الجماهير التي رأت ما حدث في أرنون اللبنانية، فاستذكرت ابداعاتها التي أذهلت العالم طيلة سنوات الانتفاضة...

هذه البروفات يراها السلطويون مؤامرة طابور خامس، ونراها مؤشرات، نأمل ان تذهب في الاتجاه الصحيح، ضد الاحتلال ومعه الفساد والخراب الذي هو طابور خامس في خدمة تثبيت الاحتلال ودوامه...

هذه البروفات هي بشائر لحدث فلسطيني طال انتظاره، حدث عوقته السلطة لأنه يخسرها تسلطها وامتيازاتها، ويفقدها أرباح الاتجار مع (اليهود)، والكسب غير المشروع.

ومن أراد النجاة لنفسه، والحفاظ على شرفه ومصداقيته فلا بد من ان يختار الالتحاق بحركة هذا الشعب، ويتطهر في لهيب نيران معارك آتية ستخوضها هذه الجماهير لانتزاع حقوقها من عدو يتبارى قادته بشعارات (تهويد القوى)، ورفض الدولة الفلسطينية المستقلة فعلاً، والتنكر لحق عودة الفلسطينيين الى ديارهم.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741ـ0181 أو 7637 748ـ0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inn. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3064 Tuesday, 16 March 1999

القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 3064 الثلاثاء 16 اذار (مارس) 1999 ـ 28 ذو القعدة 1419 هـ

احتدام معركة الماريغوانا في الولايات المتحدة

سان فرانسيسكو ـ من أندرو كوين:

تحتدم معركة حول استخدام الماريغوانا كعلاج.0 ساحات القتال هي شوارع ومحاكم وصناديق اقتراع الولايات المتحدة.

ويتركز الاشتباك هذا الاسبوع على الجانب العلمي بصدور تقرير غدا الاربعاء طلبته الحكومة يتضمن تقييما لادعاءات ان الماريغوانا يمكن ان تفعل المعجزات في تخفيف مختلف أنواع المعاناة من الايدز (نقص المناعة المكتسب) والسرطان الى المياه الزرقاء والام اخرى.

ويعتقد طرفا المعركة من مؤيد ومعارض ان النقاش الساخن قد يحسم مستقبل الماريغوانا التي يشيد بها البعض كمعجزة طبية ويندد بها البعض الاخر بأنها مادة خطرة وخطوة اولى نحو تعاطي المخدرات القوية والادمان ثم اليأس.

كلف باري ماكفري رئيس ادارة مكافحة المخدرات بالحكومة الامريكية المعهد الطبي للاكاديمية الامريكية للعلوم بوضع تقرير يضم استعراضا لكل الابحاث الخاصة بالماريغوانا. قال انه سيدرس بعناية كل ما يتضمنه التقرير من شواهد.

ويتوقع مراقبون كثيرون احتواء التقرير على أدلة ايجابية.

وبينما يعتقد البعض ان الدراسة ستوصي بسياسة محددة فان ناشطين يعتقدون ان مجرد الاقتراح باجراء مزيد من الابحاث يعتبر سلاحا قويا في النضال من أجل توفير الماريغوانا طبيا لمن يحتاج اليها.

قال بيل زيرمان مدير جمعية الحقوق الطبية للامريكيين التي تولت التنسيق بين حملات في ولايات مختلفة تطالب بالسماح باستخدام الماريغوانا في العلاج «انه يعطي بعدا علميا للنقاش. ونأمل ان تغير الحكومة سياستها في ضوء هذا التقرير».

ومثل هذا الامل كان يبدو بعيد المنال قبل بضع سنوات. بل انه حتى تشرين الاول (أكتوبر) الماضي وصف ماكفري دعاة استخدام الماريجوانا في العلاج الطبي بأنهم عملاء سريون يسعون لاضعاف موقف الولايات المتحدة الحاسم المناهض للمخدرات.

ولقي هذا الموقف تأييد جماعات محافظة ودينية وعائلية تسخر من من اقتراح تدخين الماريغوانا كعلاج.

تندد تيري هنسلي من جمعية (امريكا بدون مخدرات) في سانت بيتسبرغ بفلوريدا باقتراح استخدام الماريغوانا كعلاج وتقول «المورفين مستخرج نقي من الهيروين المنتج اصلا من الافيون. ولكن لن ينصحك اي طبيب بأن تذهب وتدخن الافيون لتخفيف الالم.0 ان هذه الحركة تستخدم موضوع الماريغوانا الطبية كذريعة أو كحصان طروادة لتقنين المخدرات».

ولكن جهودا منسقة لجماعات تعاطف ناشطة مع مرضى الايدز كللت بالنجاح في قضية استخدام الماريغوانا طبيا.

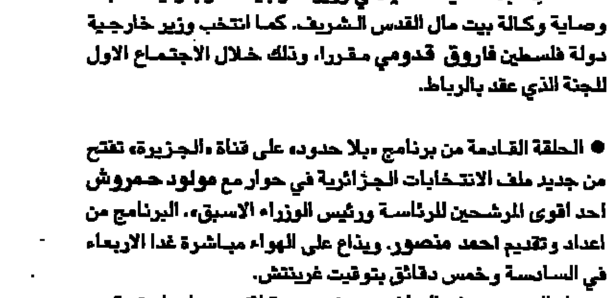
في عام 1996 اصبحت كاليفورنيا وأريزونا أول ولايتين في أمريكا تقران مبادرات وافق عليها ناخبون بالسماح باستخدامات طبية معينة للماريغوانا. وفي انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وافقت ست ولايات أخرى على ترتيبات مماثلة.

بيد أن جهود تطبيق قوانين هذه الولايات اصطدمت بلوائح اتحادية لمكافحة المخدرات تصف الماريجوانا بأنها مخدر خطر بسبب الادمان وليست له فوائد طبية.

ويقول مؤيدون ان هذا الموقف يخلق وضعا خطيرا بالنسبة لمرضى ومقعدين ويجبرهم على اللجوء لتجار خطرين ويجعلهم ضحية الخوف من القبض عليهم.

قال تشك توماس من مجموعة «مشروع سياسة الماريغوانا» ومقرها واشنطن وتطالب بسماع شهادة مرضى يتعاطون الماريغوانا كعلاج «اصبح مئات الالاف من المرضى الذين يستخدمون الماريغوانا حاليا مجرمين.

انها قد تكون حربا ولكن يجب ان نبعد المرضى والجرحى من ساحة المعركة».



شيريهان قنبلة الموسم

الفنانة المصرية شريهان تستعد لبطولة فيلمين سينمائيين جديدين. الاول اسمه «عائشة الحلوة» وسيخرجه كريم ضياء الدين. وكتب قصته والسيناريو والحوار كرم النجار.

والفيلم الثاني اسمه «قنبلة الموسم» تأليف الكاتب الصحافي وجيه ابو ذكرى ويخرجه محمد عبد العزيز. وفي الوقت نفسه تدور مفاوضات معها لتلعب دور البطولة في فيلم ثالث امام محمد هنيدي اسمه «حب بالتايلاندي» يخرجه محمد خان. واذا تم الاتفاق سيبدأ التصوير بعد ان ينتهي هنيدي من تصوير فيلمه الحالي «همام في امستردام».

مهندس سابق يقاضي «بريتيش تيليكوم» بسبب التليفون المحمول

■ لندن ـ رويترز: قال مهندس سابق في شركة بريتيش تيليكوم انه اقام دعوى قضائية ضد الشركة معلنا ان تليفونه المحمول تسبب في تلف في مخه.

واضاف ستيف كورني (38 عاما) ان تعرضه لفترة طويلة للاشعاع الصادر من التليفون المحمول جعله يفقد ذاكرته حتى قبل ان يترك وظيفته في تيليكوم في عام 1995.

وقال للصحافيين في مؤتمر صحافي «كنت افقد ذاكرتي في الوقت الذي اكون فيه على التليفون حتى عندما كنت احصل على المعلومات التي اطلبها كان يتعين علي ان اضرب الرقم مرة اخرى لانني اكون قد نسيتها بالفعل».

وعمل كورني مهندسا في الشركة لمدة عشر سنوات تقريبا وقال انه استخدم التليفونات المحمولة لفترة طويلة.

وامتنع متحدث باسم شركة تيليكوم عن التعليق على قضية كورني ولكنه قال انه «لاتوجد ادلة علمية مقنعة على ان التليفونات المحمولة تشكل اي خطر على الصحة.

وشركة تيليكوم بالتعاون مع شركة الاتصالات اخرى تدرس بعناية كل التقارير والادلة المتعلقة بالتليفونات المحمولة واثرها على الصحة».

الحزن لا الاستغراب

الياس خوري

الحسر الذي جاء من القاهرة عن منع سبعين كتابا، من بينها «النبي» لجبران خليل جبران في اصله الانكليزي وليس في ترجمته العربية، و«الخبز الحافي» لمحمد شكري، يثير الحزن.

لم اقل ان المنع يثير الاستغراب. لا لانني لا احب كلمة استغراب، بل لان واقعنا العربي المليء بالغرابة، لم يعد يثير الاستغراب، فالغريب تغيرت دلالاته ومعانيه، صار غريبا ان لا نشعر بالاهانة، او ان لا يفترسنا الذل، أو أن نشعر اننا بشر.

فالعربي الذي تمتد خريطته من اقصى المغرب الى اقصى المشرق، صار معتادا على اخبار قصف العراق، وموت الاطفال العراقيين بالحصار والجوع، ولم يعد يستغرب هدم البيوت في فلسطين وتوسيع المستوطنات، كما لم يعد ينتظر حقا له ضائعا في غابة هذا العالم الذي لا حق فيه للمواطن.

لم نعد نستغرب مثلا ان تكون الانتخابات الاسرائيلية هي اللحظة «الديمقراطية» الوحيدة في العالم العربي، نحن لا نصوت، لكننا نعرف ان اصواتهم سوف تقرر مصيرنا او جزءا من مصيرنا، اما اصواتنا فغائبة او ممنوعة او لا قيمة لها.

لماذا نستغرب اذن منع كتاب لجبران خليل جبران. فحكاية هذا الكاتب اللبناني المهاجر مع المنع طويلة ولا تنتهي، ففي البداية منعوه في وطنه، وشنت السلطة الكنسية في لبنان حملة على مؤلف «الاجنحة المتكسرة» و«خليل الكافر» و«يسوع ابن الانسان»، والطريف ان الموقف الديني المعادي له، لم يتغير، بل انطفأ اي ان السلطات الدينية التي اضطهدته لم تقم بمراجعة موقفها، ونقده، بل تخلت عنه دون اي تفسير او تبرير، وبلغت المفارقات ذروتها عام 1983، حين اقاموا قداسا لجبران في احدى الكنائس، حيث تم ضم الكاتب الى قافلة نظام كان يحاول ان يتأسس من جديد بعد الاجتياح الاسرائيلي.

ظروف جبران اللبنانية كانت معقدة دائما، ومثيرة للحيرة، غير ان الايديولوجية الثقافية اللبنانية، لم تجد في النهاية بدا مما ليس دونه بد. فتم ضم جبران الى البرنامج المدرسي، وقلبت كلماته، بحيث تتحول كلمات شعرية محايدة، وتفقد دلالاتها التغييرية على مستويي اللغة والمجتمع.

وفي عملية التقليم والتشذيب التي تعرض لها النتاج الجبراني، تم التركيز على كتاب «النبي» فهذا الكتاب الذي هو مزيج صوفي ـ حكمي، سمح بالقفز فوق التراث الجبراني، ووضعه في اطار شبه ديني.

وهنا، لا نفهم لماذا جرى منع الكتاب في مصر؟ والان؟

عندما قرأت خبر المنع، شكرت الله لان جبران لم يكن متزوجا، مات جبران اعزب، وبذلك لن يسمح منع كتابه لمحتسب احمق بان يدعو الى تفريق الكاتب عن زوجته، كما فعلوا بنصر حامد ابو زيد. ثم شكرت الله لان جبران مات، قبل ان يرى الجناز اللبناني هنا، والمنع المصري هناك. ففي الحالين هناك رغبة دفينة في قتل روح الثقافة العربية، عبر التدجين والمنع. جبران «زمط» من هذا الزمن الاحمق الذي لا رأس له ولا ذنب، وهو يستريح الآن في قبره، محاطا بذاكرة حكاياته وقصائده، تاركا لنا، نحن عرب النهاية، ان نعيش النهاية بمراراتها وقسوتها.

لا اعلم لماذا قرر الرقيب الحصيف منع جبران. وغدا او بعده، قد يتقرر منع المعري، ولم لا فالمعري كان كافرا ومشككا، ثم قد يحلو لرقيب اكثر حصافة وحرصا على القيم والدين ان يمنع ابن رشد، او يحرق كتب ابن خلدون، او يمنع ابا نواس الذي كان زنديقا وساخرا وشعوبيا ايضا!!

اما الحكمة من منع الاصل الانكليزي للكتاب (جبران كتب «النبي» بالانكليزية)، والسماح او عدم التعرض لترجمته العربية، فهذا ما لا نستطيع ان نجد تفسيرا له في قاموس الانحطاط العربي، الذي لم يعد يتسع لمزيد من الكلمات التي لا معنى لها.

اما منع كتاب محمد شكري، وقبله تلك الضجة التي اثيرت حول كتاب ماكسيم رودنسون «محمد» فهي جزء من انهيار الثقافة العربية الحديثة، في زمن الهزيمة.

القاهرة عاجزة عن حماية حريتها الثقافية، وبيروت لا تزال تحاول ان تستفيق من انهيارها الذي صنعته الحروب واستكمله الاجتياح الاسرائيلي.

اين نبحث عن الثقافة العربية اذن؟

هل نبحث عنها في ذلك الصراخ الاقليمي الذي سمعناه في معرض الكتاب في القاهرة، ام علينا ان نؤسس لها مكانا للحرية. فالثقافة التي تلاحقها محاكم التفتيش وتجد نفسها متهمة كل لحظة، وعرضة للملاحقة، والقمع مهددة بالموت.

من نصر حامد ابوزيد الى فرج فوده، ومن حسين مروة الى مهدي عامل، ومن جبران الى جبران، ومن حرية محمد شكري الى عقلانية طه حسين، كل شيء صار مهددا في عالم عربي ينحني على مراثيه وعجزه.

● انتخب عبد اللطيف الفيلالي وزير خارجية المغرب رئيسا للجنة وصاية وكالة بيت مال القدس الشريف. كما انتخب وزير خارجية دولة فلسطين فاروق قدومي مقررا، وذلك خلال الاجتماع الاول للجنة الذي عقد بالرباط.

● الحلقة القادمة من برنامج «بلا حدود» على قناة «الجزيرة» تفتح من جديد ملف الانتخابات الجزائرية في حوار مع مولود حمروش احد اقوى المرشحين للرئاسة ورئيس الوزراء الاسبق». البرنامج من اعداد وتقديم احمد منصور، ويذاع على الهواء مباشرة غدا الاربعاء في السادسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش.

ويعاد الخميس في العاشرة وخمس دقائق صباحا بتوقيت غرينتش.

● «نحو صحة افضل للمرأة المصرية في القرن 21» هو عنوان المؤتمر الذي تنظمه اليوم كلية الطب بجامعة قناة السويس بمصر تحت رعاية السيدة سوزان مبارك، حرم الرئيس المصري.

● تستضيف قرية بني عمار زرهون ـ نواحي مكناس ـ الشاعر الزجال ادريس المستاوي في حفل توقيع لاخر دواوينه، يقدم الشاعر محمد بلمو شهادة في حق المحتفى به، قبل ان يقرأ الشاعر نصوصا من ديوانه ويجيب على تساؤلات الجمهور، وذلك في اليوم الثاني لعيد الاضحى.

● في اطار «خميس للمعهد» ينظم معهد العالم العربي بباريس يوم الخميس المقبل 18 اذار (مارس) على الساعة السادسة والنصف مساء بقاعة المجلس الاعلى بالطابق التاسع، امسية شعرية احتفاء بالشاعر المصري احمد عبد المعطي حجازي. التقديم للناقد والشاعر جمال الدين بن الشيخ. الاخراج الشعري للممثلة «باولا سانشو برينيت» بمشاركة اربعة ممثلين وعازف العود نبيل الخالدي. وهذه هي المرة الثانية التي يحتفي فيها المعهد بالشاعر حجازي.

● اعادت المؤسسة المغربية للثقافة وفنون الموسيقى الاندلسية عبد الكريم الرايس انتخاب مكتبها، ويضم: محمد الدباغ رئيسا، وعضوية: عبد المجيد التمتماني، عبد الوهاب الرايس، عبد السلام الشامي، عبد السلام الدباغ، هشام الرايس، محمد بريول، العايد بنيخلف، حسين المريني، بنشقرون، عبد السلام الزروالي.

● يبدأ قصر السينما بالقاهرة من اليوم وحتى 23 الشهر الحالي عروضا لمهرجان السينما العالمية، الذي تعرض فيه افلام اجنبية وعربية من انتاج العام الاخير، وشاركت في مهرجانات دولية منها «انا سارة»، «غدا ستعرف»، «طيور السجن»، «حكاية غجرية»، «اوشتام»، «الرديف»، «معسكر الساقطات»، «الحفلة التنكرية»، «المدينة»، تعقب العروض ندوات لمناقشة هذه الافلام.

● احتفالا ببلوغ الفنان المصري سعد كامل الخامسة والسبعين تقيم غاليزي خان المغربي معرضا له في الفترة من 16 آذار (مارس) الحالي وحتى الثاني من الشهر القادم. يشارك في المعرض الخزافان المصريان محمد مندور وينتكريس جودة.

بعد دوره في «ليالي الحلمية»
صلاح السعدني يقوم بدور العمدة داخل مجلس الشعب في مسلسل جديد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

سيعود الفنان صلاح السعدني الى بطولة مسلسل تلفزيوني جديد يؤدي فيه دور «العمدة»، لتكون ثاني تجربة له في هذا الدور، بعد تألقه الهائل في المسلسل الشهير «ليالي الحلمية». المسلسل الجديد اسمه «الحب فوق جسر الخطر» من تأليف وسيناريو وحوار محمد صفاء عامر واخراج جمال عبد الحميد، وبطولة جميل راتب ورياض الخولي ويوسف داوود وكريم عبد العزيز ودلال عبد العزيز وميمي جمال وخيرية احمد. ويكون دور صلاح السعدني هو العمدة الطيب الذي رشح نفسه لانتخابات مجلس الشعب وينجح فيها، ويفاجأ داخل المجلس بقضايا فساد ويتصدى لها ويدافع عن مصالح ابناء دائرته، وينتصر في النهاية على المفسدين.

محافظ الجيزة يتوسط للصلح بين يوسف شعبان وعبد الغفار عودة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في محاولة لانهاء النزاع بين الفنان يوسف شعبان نقيب الممثلين وبين الفنان عبد الغفار عودة النقيب السابق، بدأ المستشار ماهر الجندي محافظ الجيزة التوسط بينهما لتحقيق الصلح، وذلك قبل ان يقوم بافتتاح النادي الجديد على النيل في شارع البحر الاعظم والواقع في دائرة المحافظة.

الجندي يقوم بالمحاولة بمساعدة من ابو بكر عزت ومحمود ياسين وعزت العلايلي وعمر الحريري ورشوان توفيق وعايل هاشم، بالاضافة الى عدد كبير من الفنانات.

محام يزور كتب رئيس مجلس الشعب

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: فوجئ الدكتور احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب، والاستاذ بكلية الحقوق بان كتابه «الحماية الدستورية للحقوق بجامعة القاهرة» يدرس لطلبة كلية الحقوق بجامعة القاهرة.

وتباع النسخة منه بستين جنيها، ويتم تقليده وبيعه للطلاب بعشرين جنيها للنسخة، مما ادى الى عدم شرائهم كتابه. واسرع بابلاغ الشرطة التي نجحت في التوصل الى ان المزور محام يقوم باعداد دبلوم في القانون الجنائي بالكلية نفسها، ويساعده في بيع الكتاب للطلبة شخصان، وقد تم القبض على الثلاثة واحالتهم الشرطة للنيابة للتحقيق معهم.

(بي بي سي) تبحث عن مدير عام يتمتع بـ «رؤية مستقبلية»

■ لندن ـ اف ب: افتتح رسميا السباق لخلافة المدير العام لهيئة الاذاعة والتلفزيون البريطانية (بي بي سي) جون بيرت المثير للجدل مع صدور اعلان في صحيفة «ذا غارديان» البريطانية امس تعلن فيه المؤسسة انها تبحث عن مرشحين يتمتعون «برؤية مستقبلية». وقالت المؤسسة انها تبحث عن مرشحين يتمتعون بالقدرة على «استقطاب موظفين مبدعين والحفاظ عليهم» وقادرين على «تفهم تأثير التطور التكنولوجي على البث الاذاعي».

واضاف ان على المرشح المثالي ان يثبت انه سبق له ان «مارس ادارة ريادية في مؤسسة واسعة ومعقدة».

ولم يتطرق الاعلان الى الراتب الذي تقترحه المؤسسة على المرشحين الا انه من المعلوم ان راتب المدير الحالي يبلغ 400 الف جنيه استرليني (660 الف دولار). ويأمل مجلس مدراء هيئة اذاعة البريطانية برئاسة كريستوفر بلاند في ان يتمكن من اختيار المرشح المناسب خلال الصيف المقبل ليتمكن المدير العام الجديد من التدرب الى جانب المدير العام الحالي جون بيرت طوال ستة اشهر.

وتعرض هذا الاخير لانتقادات شديدة خلال ولايته لا سيما بسبب الوسائل القوية التي استعملها للحد من مصاريف المؤسسة التي تبلغ ميزانيتها السنوية 2 مليار جنيه استرليني (3,3 مليار دولار) والتي توظف 23 الف شخص.

تحويل فيلم «صلاح الدين» الى مسلسل تلفزيوني

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: في اطار خطة قطاع الانتاج بالتلفزيون تحويل عدد من الافلام السينمائية القديمة الى مسلسلات تلفزيونية سيتم تحويل فيلم صلاح الدين الايوبي، بطولة احمد مظهر وحمدي غيث ومحمود المليجي، وصلاح ذو الفقار، ونادية لطفي وليلى فوزي وليلى طاهر.

وسيقوم باخراجه حسام الدين مصطفى. وبسبب وفاة عدد من ابطاله، وتقدم اخرين في السن فسوف يحل محلهم غيرهم. وحتى الان، تم الاتفاق ان تؤدي ميار الببلاوي دور لويزا الذي ادته نادية لطفي. هذا ومن المعروف ان الافلام التي تحولت الى مسلسلات هي «رد قلبي» و«في بيتنا رجل» و«زقاق المدن» و«اللص والكلاب» لم تلاق نجاحا مماثلا للاصل.

سكان الصين.. يتناقصون!

■ بكين ـ اف ب: تواصل الصين سياستها بضبط النمو السكاني رغم انه تم تسجيل تراجع كبير في معدله الذي تدنى العام الماضي وللمرة الاولى منذ اكثر من 20 عاما الى اقل من واحد في الالف.

واستنادا الى «صحيفة الشعب» الصينية فان معدل نمو السكان الذي يقاس بالفارق بين عدد الولادات وعدد الوفيات سجل العام الماضي 9.53 في الالف وهو الادنى منذ مطلع السبعينات.

الا انه من غير المفترض ان يترجم هذا المعدل في المستقبل القريب بتراجع في عدد السكان الذي ينتظر ان يتجاوز 1,6 مليار نسمة في العام 2050 علما بانه بلغ 1,248 مليار نسمة في نهاية 1998.

وقال وزير مراقبة الولادات زهوانغ ويكينغ ان «عدد السكان سيستمر في الارتفاع بسبب العدد الكبير للنساء القادرات على الانجاب» مؤكدا ان بكين ستواصل تطبيق سياسة المراقبة الصارمة على الولادات «لفترة طويلة جدا».

ورغم النتائج المذهلة التي تم تحقيقها منذ 20 عاما استمر عدد الولادات في الارتفاع في الصين التي تشهد منذ منتصف التسعينيات معدل خصوبة مرتفعا مع اكثر من 320 مليون امرأة قادرة على الانجاب اي بزيادة 8 % على عددهن في منتصف الثمانينات.

وتعتمد الصين منذ مطلع الثمانينات سياسة الولد الواحد لكل عائلة التي طبقت بصرامة كبيرة في المدن وبليونة اكبر في الارياف حيث عدد الاولاد المقبول حاليا هو اثنان لكل عائلة.

عاشق متيم ينتحر بالديناميت

■ فيرونا (ايطاليا) ـ اف ب: ذكرت صحيفة «لارينا دي فيرونا» امس الاثنين ان شابا في السابعة والعشرين من عمره انتحر بتفجير اصابع ديناميت في نفسه قرب فيرونا (شمال) بعدما هجرته صديقته.

وانتحر الشاب داخل سيارته [illegible] في منطقة معزولة في باديا كالافينا (32 كيلومترا من فيرونا) بعدما وضع على بطنه اصبعي ديناميت.

وافادت الشرطة ان الديناميت مزق جثة الشاب تمزيقا شنيعا.

وكان الشاب الايطالي تسلل الى سيارة خطيبته السابقة مساء السبت وهددها بسكين لتواصل طريقها.

لكنها تمكنت من الافلات وابلاغ الشرطة.

وحاول الشاب في العام الماضي لدى انقطاع علاقته بصديقته الانتحار مرة اولى عبر ابتلاعه كميات من الادوية وكان يخضع لعلاج نفسي.

اصابة ستة في حادث انزلاق طائرة ركاب

■ سول ـ رويترز: قال متحدث باسم الخطوط الجوية الكورية ان ستة ركاب على الاقل أصيبوا عندما انزلقت طائرة تابعة للشركة على مدرج المطار في مدينة بوهانج بجنوب شرق كوريا الجنوبية.

واضاف ان الطائرة وهي من طراز «ام. دي 83» كانت تقل 156 راكبا من سول عندما انزلقت امس الاثنين خلال ثاني محاولة للهبوط في مناخ عاصف. وكان على الطائرة طاقم من ستة أفراد كما كانت تحمل 18 أجنبيا.

وقال التلفزيون المحلي ان عدد الجرحى 21 بينهم اثنان في حالة خطيرة.

وقالت وزارة النقل ان طائرات تابعة للخطوط الجوية الكورية تعرضت لتسعة حوادث خلال الفترة من اب (اغسطس) الى شباط (فبراير). وارجعت الحوادث لاسباب مختلفة منها خطأ الطيارين ومنها ضعف الصيانة.

وعن حادث امس قال المتحدث «لم ترد انباء عن سقوط قتلى لكن تأكدت اصابة ستة ركاب على الاقل».

وكان المتحدث قد قال في وقت سابق ان الطائرة من طراز «ام. دي 82».

وأغلق المدرج بعد الحادث ولم يتمكن مسؤولون بالمطار من تحديد موعد اعادة فتحه.

القبض على عصابة من الباكستانيين لتهريب المخدرات الى الخليج

■ الشارقة (الامارات) ـ اف ب: ذكرت الصحف الاماراتية امس الاثنين ان الاجهزة الامنية في ثلاث دول خليجية نجحت في توقيف عصابة من ثمانية باكستانيين وبحوزتهم 168 كيلوغراما من مادة الحشيشة المخدرة.

واوضحت الصحف ان العصابة كانت تقوم بادخال المخدرات من باكستان الى السعودية عبر سلطنة عمان والامارات.

واضافت الصحف ان الاجهزة الامنية في الدول الثلاث قامت بعملية منسقة جرى خلالها توقيف ثلاثة باكستانيين في امارة الشارقة شمال الامارات واربعة في السعودية وواحد في سلطنة عمان.

يشار الى ان الامارات اقرت منذ ثلاث سنوات عقوبة الاعدام بحق مهربي المخدرات وحكم على عدد من الاجانب بالاعدام لكن لم ينفذ اي من هذه الاحكام حتى الان.

واشارت احصائية نشرتها مؤخرا وزارة الصحة الاماراتية الى ان هناك 12500 مدمن مخدرات في الامارات ينفقون سنويا ما مجموعه 255 مليون درهم (70 مليون دولار) لشراء المخدرات.

وفي السعودية تطبق عقوبة الاعدام بحق مهربي المخدرات. اما سلطنة عمان فانها تعاقب المهربين بالسجن لمدة طويلة.

حريق يقتل 28 شخصا في حي فقير بدلهي

■ نيودلهي ـ رويتر: قال مسؤولون في الاطفاء والشرطة امس ان عدد قتلى حريق شب في حي فقير بدلهي ارتفع الى 28 شخصا وانه تم انقاذ اشخاص حاصرتهم النيران.

واوضح مسؤول في الاطفاء لرويترز ان «الحصيلة هي 28 لم يتم اخراج جثث اخرى». وقال مسؤول بالشرطة ان الاشخاص الذين حاصرتهم النيران انقذوا.

واضاف مسؤول الاطفاء ان رجال الانقاذ استأنفوا بحثهم عن مزيد من الجثث.

وقال انه تمت السيطرة على الحريق الذي شب الاحد ودمر او الحق اضرارا باكثر من الف كوخ في منطقة فيجاي جات قرب نهر يامونا.

وقالت وكالة يونايتد نيوز اوف انديا ان السلطات امرت باجراء تحقيق في سبب الحريق.

ونقلت الوكالة عن الشرطة قولها ان معظم الجثث المتفحمة انتشلها رجال الانقاذ من مسجد تجمع فيه مصلون لاداء الصلاة 0 وشب الحريق في نحو الساعة الثالثة مساء (9,30 بتوقيت غرينتش) الاحد.

كلام النجوم

حافظ على هدوئك هذا الاسبوع فقد تواجه ظروفا صعبة تمنعك من انجاز بعض الخطوات الضرورية.

تمر هذا الاسبوع بمرحلة دقيقة تواجه خلالها تحديات كثيرة على الصعيد المهني.

الوقت مناسب الان لانجاز المشاريع المعلقة. امامك فرصة للنجاح فاستفد منها.

انت على مفترق مهم في حياتك المهنية. لا تجازف وخذ الوقت الكافي قبل القيام باي خطوة جديدة.

تواجه عثرات وتحديات كثيرة هذا الاسبوع، حاول ان تتغلب عليها بقدر الامكان مهما عاكستك الظروف.

تتراكم عليك المسؤوليات هذا الاسبوع ولكن الحظ يتدخل لصالحك ويساعدك على معالجة الامور.

تشعر بروح المغامرة هذا الاسبوع وتبحث عن الاستقلالية الى حد المبالغة.

الوقت ملائم لتحقيق بعض طموحاتك. يحمل اليك هذا الاسبوع كثيرا من الفرص المناسبة.

تميل الى الاقدام والمجازفة هذا الاسبوع وتخطط لمشروع يخدم مصالحك المالية.

اسبوع حافل بالنشاط والاعمال التي تستعيد معها ثقتك بقدراتك وتجعلك متفائلا ومتحمسا.

انه اسبوع المفاجآت على اكثر من صعيد، هناك احتمال حدوث تغييرات مهمة ومشوقة.

تتمتع بمعنويات عالية هذا الاسبوع وتسير نحو اهدافك بثقة تامة.